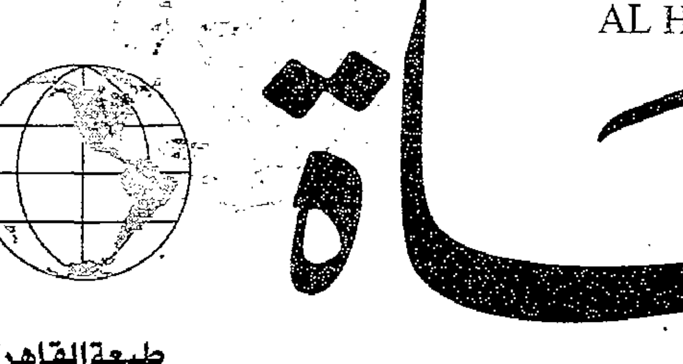




AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات — كل جمعة
منوعات — كل سبت
آفاق — كل احد
الرياضية — كل اثنين

AL HAYAT SATURDAY, 25 MARCH, 1995 ISSUE NO 11721

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٢٥ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٢٤ شوال ١٤١٥هـ / العدد ١١٧٢١

التقى غور في آريحا واكد ان القدس ستكون عاصمة دولته

عرفات يتعهد ضرب اعداء السلام

□ أريحا – من ربى الحصري:

■ بدأ رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات زيارة قصيرة الى مدينة أريحا امس يتوقع ان تستمر ٤٨ ساعة هي الأولى منذ زيارته السابقة في تموز (يوليو) الماضي. واستقبل عرفات في اريحا، امس نائب الرئيس الاميركي آل غور وتعهد اتخاذ اجراءات لحماية السلام قائلاً: «علينا حماية السلام من اعداء السلام. هناك اعداء للسلام في الجانبين».

التتمة في الصفحة (٤)



غور يتناول سندويش فلافل في القدس امس. (رويتر)

محادثات «بناءة» للبنك الدولي في سورية

□ واشنطن – «الحياة»:

■ كشفت مصادر مطلعة قريبة من البنك الدولي لـ «الحياة» امس ان نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا كايو كوخ فايزر زار الاربعاء الماضي دمشق

التتمة في الصفحة (٤)

صحف اسرائيلية: بيريز امر بخطف فعنونو في ١٩٨٦

■ القدس المحتلة – أ ف ب – كشفت صحف اسرائيلية امس ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز أمر شخصياً عندما كان رئيساً للوزراء عام ١٩٨٦ بخطف الخبير الاسرائيلي في المجال النووي مردخاي فعنونو. يذكر ان اسرائيل لم تعترف رسمياً

التتمة في الصفحة (٤)

اوجلان يهاجم «تأييد» واشنطن اجتياح شمال العراق

معلومات عن دور اسرائيلي وتركيا تريد حلاً دولياً

□ اسطنبول – «الحياة»:
□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ لندن – من زهير قصيباتي:

■ لمّح مسؤول تركي رفيع المستوى الى امكانية بقاء الجيش التركي فترة طويلة في شمال العراق حيث واصل امس لليوم الخامس قصف مناطق و«معسكرات» لحزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبدالله اوجلان.

واعتبرت رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر ان امن الحدود مع العراق مشكلة دولية تتطلب حلاً دولياً، في حين اكد سفير تركيا لدى الامم المتحدة اينال باتو لـ «الحياة» ان بلاده لا يمكن ان تلتزم بموعد محدد لسحب قواتها من المناطق الكردية في شمال العراق. واتهم اوجلان الحكومة الاميركية بتأييد «مجزرة» ترتكبها القوات التركية ولوّح بحرب عصابات طويلة الأمد.

وكشف مصدر ديبلوماسي غربي لـ «الحياة» وجود «دور اسرائيلي في العمليات العسكرية (التركية) اذ زار انقرة هذا الشهر وفد عسكري اسرائيلي يضم ٥٠ مسؤولاً أمنياً وضعوا خبراتهم في عملية احتلال الجنوب اللبناني ليستفيد منها الأتراك». واشار المصدر الى ان الوفد قدم الى الأتراك «معلومات مهمة جمعتها موساد (الاستخبارات الاسرائيلية) عبر عملائها في شمال العراق وبعض المهاجرين الأكراد الذين ساهمت الاستخبارات التركية في نقلهما الى اسرائيل الشهر الماضي». يذكر ان تركيا

التتمة في الصفحة (٤)

في اطار محافظة كل من البلدين على امنه

ما تلقته ايران في طائرة جزائرية كان أجهزة فرنسية وليس أسلحة

□ الجزائر، باريس – «الحياة»:

■ قالت مصادر جزائرية وأخرى أمنية غربية لـ «الحياة» أمس ان فرنسا أرسلت بالفعل بعض الأجهزة الى ايران في اطار اتفاق تم التوصل اليه بين باريس وطهران تمتنع بموجبه ايران عن تشجيع اي عمليات ارهابية في الأراضي الفرنسية.

واوضحت هذه المصادر ان المعدات تستهدف مساعدة ايران في المحافظة على أمنها في مجالات مختلفة بما في ذلك تحسين اداء دفاعاتها الجوية. وقالت ان فكرة التوصل الى مثل هذا الاتفاق طرحتها ايران عبر اتصالات سرية بين الجانبين اذ طلبت طهران من باريس ان تأخذ في الاعتبار انه «مثلما أن لفرنسا مخاوف مشروعة على أمنها، يحق لايران ان يكون لديها مثل هذه المخاوف».

وكانت مجلة «اكسبرس» الفرنسية كشفت في عددها الأخير ان طائرة جزائرية تولت نقل أسلحة فرنسية الى ايران عن طريق قبرص. لكن الحكومة الفرنسية نفت ذلك نفياً

التتمة في الصفحة (٤)

الأسد بحث مع بري في الاستحقاق الرئاسي

□ بيروت – «الحياة»:

■ قالت مصادر ثقة لـ «الحياة» ان رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري اجتمع خلال زيارته لدمشق يومي الثلثاء والأربعاء الماضيين مع الرئيس السوري حافظ الاسد مدة اربع ساعات من دون ان يعلن عن الاجتماع وعرض معه التطورات الاقليمية والمستجدات في مفاوضات السلام بعد استئناف لقاءات السفيرين السوري والاسرائيلي في واشنطن والاوضاع الداخلية اللبنانية في ضوء الاستحقاق الرئاسي.

وعلمت «الحياة» ان الرئيس السوري كرر للرئيس بري التأكيد ان سورية «حريصة على السلام العادل والشامل» وانها «ابدت كل تسهيل في مفاوضات السلام على امل ان تظهر الولايات المتحدة استعداداً لحمل اسرائيل على تعديل موقفها المتعنت الذي لم يتغير على رغم كل الخطوات التي اقدمت عليها سورية لتأكيد رغبتها في السلام».

وذكرت المصادر ان دمشق ما زالت تتعاطى بحذر مع النيات الاسرائيلية حيال السلام وتنتظر لاستكشاف مدى استعداد الولايات المتحدة التأثير في هذه النيات ايجاباً». واوضحت ان الوضع في الجنوب والبقاع الغربي «اثير خلال المحادثات من زاوية التصعيد الاسرائيلي المستمر وعودة حصار الشاطئ الجنوبي».

وقالت المصادر ان بري «تطرق خلال لقائه الاسد الى موضوع الاستحقاق الرئاسي في لبنان وفكرة تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور لاتاحة التمديد للرئيس الحالي الياس الهراوي او السماح للموظفين من الفئة الاولى بخوض انتخابات الرئاسة، لكنه اتفق على عدم استعجال الامور».

واوضحت المصادر «ان الجانب السوري ما زال ينصح بالتعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور، لاتاحة فكرة التمديد او انتخاب موظف من الفئة الاولى هو قائد الجيش العماد اميل لحود للمنصب، لاعتقادها ان هذا الامر يبقي كل الاحتمالات مفتوحة لكل المرشحين، وان التعديل الاحادي يحصر الخيارات منذ الان قبل فترة طويلة من الاستحقاق الرئاسي. وتعتبر دمشق ان من المبكر البدء باجراء التعديل الدستوري الان، وايدت رأي الرئيس بري في هذا الصدد بأن آخر شهر نيسان (ابريل) هو التوقيت المناسب لفتح الموضوع كما سبق ان اعلن هو مراراً في تصريحاته».

واكدت المصادر ان برنامج تحرك

التتمة في الصفحة (٤)

افغانستان: أنباء عن مقتل دوستم اثر انفجار في طائرته

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ سرت اشاعات قوية في افغانستان امس عن مقتل قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم في حادث تحطم طائرة عسكرية كانت تقله الى اوزبكستان للقيام بزيارة رسمية. وأبلغ ديبلوماسيون افغان مقيمون في اسلام اباد «الحياة» ان المعلومات المتوفرة لديهم تشير الى ان قنبلة موقوتة انفجرت على متن الطائرة.

وعزز صحة الاشاعات تأكيد جهات حزبية افغانية انها التقطت رسائل لاسلكية لوزارة الدفاع الافغانية مفادها ان طائرة دوستم تحطمت أمس. فيما امتنعت مصادر

التتمة في الصفحة (٤)

الخلافات الاقتصادية خفت بين الحزبين الحاكمين في اليمن

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ خفت حدة الخلافات بين حزبي الائتلاف في اليمن (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح). وكانت هذه الخلافات هددت بحصول انقسام داخل الحكومة بسبب التباين في وجهات النظر في شأن الاجراءات التي ينبغي للحكومة اتخاذها لمعالجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في ضوء العجز الكبير في موازنة الدولة لهذا العام وهو عجز قد تصل نسبته الى خمسين في المئة.

وقالت مصادر سياسية امس ان الحزبين اتفقا اخيراً على فتح حوار اقتصادي بينهما يؤدي الى الخروج برؤيه موحدة تتخذ بموجبها الحكومة اجراءات ومعالجات تهدف الى الحد من تدهور الوضع الاقتصادي وتعيد الاعتبار الى العملة الوطنية في السوق الموازية بما يكون له مردود ايجابي على صعيد الحد من نسبة العجز في الموازنة ليبلغ ما بين ٢٠ و٣٠ في المئة في اقل تقدير.

الأنسي وباجمال

وفي هذا المجال، افادت مصادر حكومية ان اللجنة المكونة من السيد عبدالوهاب الانسي نائب رئيس الوزراء والسيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية توصلت الى صيغة جديدة للمعالجات الاقتصادية والمالية تستوعب وجهتي نظر الاصلاح والمؤتمر بالربط المعقول بين الاجراءات العاجلة للتغلب على عجز الموازنة التي يراها المؤتمر وبين الاجراءات الخاصة بالاصلاحات الشاملة التي يتبناها الاصلاح. وتوقعت هذه المصادر ان تعقد الحكومة اليمنية اجتماعاً استثنائياً قريباً لإقرار الخطوات والاجراءات التي توصلت اليها اللجنة الحكومية المشتركة وسط انتقادات قوية من احزاب المعارضة لوجهتي نظر حزبي الائتلاف في الاصلاحات الجزئية والشاملة للأوضاع الاقتصادية.

وتعتبر احزاب المعارضة ان هذه الاجراءات عقيمة ولن تؤدي الا الى مزيد من المعاناة للناس والى استمرار الوضع الاقتصادي في التدهور لانها مبنية على حلول توفيقية لا تستند الى معايير علمية ومنطقية ولا ترتبط بخصوصية المجتمع اليمني وظروفه.

وكانت احزاب المعارضة اصدرت خلال الأيام الماضية بيانات عدة تؤكد معارضتها الاجراءات التي تنوي الحكومة الائتلافية اتخاذها وطالبت هذه البيانات الحكومة بعدم الخوض في وجهات نظر لا تخدم عامة الناس ولا ترفع المعاناة عن كاهلهم لان ذلك قد يؤدي الى اوضاع خطرة تنعكس سلباً على أمن البلاد واستقرارها.

الكسار لـ «الحياة»: تعرضت لتعذيب جسدي ونفسي

□ لندن – من علي الرز:

■ قال رجل الأعمال السوري السيد منذر الكسار لـ «الحياة» أمس انه تعرض لتعذيب جسدي ونفسي خلال فترة اعتقاله في اسبانيا لمدة ١٤ شهراً بتهمة التورط في خطف سفينة اكيلي لاورو عام ١٩٨٥. (راجع ص ٤)

وأكد الكسار الذي برأته المحكمة الوطنية العليا في اسبانيا الأربعاء الماضي من التهمة وأعلنت في حكمها أن الادعاءات كانت ملفقة وهدفها ابتزازه انه سيتقدم بدعوى للحصول على تعويضات مادية تفوق الـ ٥٠٠ مليون دولار.

ويذكر ان رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس تساءل في حديث تلفزيوني له أول من امس: «كيف يقضي انسان بريء اسمه منذر الكسار ١٤ شهراً في السجن وفي

التتمة في الصفحة (٤)

أوراق شيشانية (١ من ٣)

أرغون حياتها تحت الارض والروس سيحتلونها... اطلالا

□ ارغون – من جلال الماشطة:

■ القنابل المتساقطة تهز مهداً فيه نثار حجارة وحطام زجاج. وازيز القذائف غدا بديلاً من الانشودة الجبلية الحزينة التي اعتادت الامهات الشيشانيات على ترديدها. ثمة ساعة حائط هوت على افريز نافذة، والبندول المسجى قربها اشبه بالاشلاء البشرية المتناثرة في مختلف انحاء «المثلث الاستراتيجي» الذي تستهدفه حالياً القوات الروسية بعد استيلائها على غروزني وتراجع الشيشانيين الى خطوط دفاعية ضمن مثلث ارغون – شالي – غوديرسيس.

لقد بدأ يتحقق التوقع المشؤوم الذي سمعته «الحياة» في غروزني من الجنرال اناتولي دوروفييف قائد فرقة مايكوب التي كانت فقدت غالبية مدرعاتها وافرادها اثناء مهاجمة العاصمة الشيشانية. فالجنرال المنتصر – المهزوم قال بالحرف الواحد «سندك ارغون والمدن الاخرى ونسويها بالارض قبل ان ندخلها». واضاف «لن يبقى هناك حجر على حجر».

وكانت «الحياة» شاهداً على «انجاز» ما توقعه الجنرال. فالمدفعية الروسية لم تكن تصمت الا حينما تغير الطائرات ملقية حممها على ثانية اكبر المدن في الشيشان. وأدى القصف المتواصل والحصار المستمر الى جعل ارغون مدينة اشباح. فالاحياء القريبة من خط الجبهة سويت بالارض فيما بدت المناطق البعيدة نسبياً عن مجال القصف اشبه بديكور من افلام الخيال العلمي: عمارات ومنازل مهجورة تسرح قربها كلاب سائبة تعوي عواءً غريباً مع تساقط القنابل. مدينة هامدة في انتظار الفرج او الموت.

المعالم الوحيدة للحياة انحصرت في اقبية واستحكامات تحت الارض، او في سراديب منازل اتخذها المسلحون مقراً مؤقتاً. وفي واحد منها تحلق المقاتلون الشيشانيون حول مذياع «ترانزيستر» كان يبث بلاغات من موسكو تؤكد أن «قواتنا لم تضرب مواقع أهلة بالسكان ولم تستخدم الطيران».

مرافقنا حسن كان يتنقل بنا بين اطلال المنازل، يستوقفنا بين الحين والحين ليصغي السمع الى ازيز القذيفة، ويقول بصوت تقريري «بسيطة.. ستسقط على بعد ٢٠٠ متر». وبعد هنيهة يهرع الى حائط قريب مشيراً الينا ان نختبئ وراءه «هذه قذيفة هاون ولا يعلم الا الله اين ستقع». عند تقاطع الشوارع يتريث برهة، ثم يتقدمنا مهرولاً في خطوط متعرجة محذراً من رصاص المدافع الرشاشة.

في مخبأ كونكريتي المحصن باكياس الرمال جلس خمسة مقاتلين حول نار خابية يحتسون الشاي، فيما ظل «آدم» يلاكم كيساً من الخيش يتدلى من السقف. رفاقه يتندرون أنه جرح ثلاث مرات ويخشى ان يفقد قدرته على اطلاق النار، ولذا فانه يتدرب على الملاكمة. اشاح آدم بوجهه متجهماً متجنباً، لكن اساريره تهللت حينما اطلت فتاة جميلة تحمل اسماً غريباً لدى الشيشان: «لويزا». انها تعويذة المقاتلين، اختهم وامهم ومدبرة شؤونهم، ولكنها ترفض اداء مهماتها في الطبخ الا اذا ظل «الكلاشنكوف» الى جانبها.

لا يعرف ما اذا كانت لويزا حمزتخانوفا استنفدت خلال اليومين الماضيين رصاص الخزانين

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
25
9 770967 559033

الهراوي: لا استقلال للبنان الا بتحرير الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي «ان لا استقلال حقيقياً للبنان الا بعد تحرير الجنوب واطلاق سراح المعتقلين من معتقل الخيام والسجون الاسرائيلية» مشيراً الى «حق شعبنا في مقاومة الاحتلال طالما ان العدو الاسرائيلي محتل لجنوبنا وجزء من بقاعنا الحبيب». وجدد تاكيده على انه سيستمر في اثارة قضية المعتقلين وسيطرق كل المحافل الدولية من اجل تحريرهم معتبراً «ان المعاملة السيئة التي يعانيها الاسرى في سجن الخيام لم يشهد لها التاريخ مثيلاً حتى في عهد هتلر».

استقبل رئيس الجمهورية قبل ظهر امس في القصر الجمهوري في بعبدا وفداً من الاسرى المحررين من السجون الاسرائيلية يرافقه امين سر لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية محمد صفا، عرض معاناة المعتقلين وقدم له مذكرة تتعلق باوضاعهم.

بعد اللقاء قال صفا «تشرفنا في لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في سجون العدو الصهيوني، في اطار وفد من الاسرى المحررين حديثاً بلقاء فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ الياس الهراوي وشكرناه على الجهود التي يبذلها وما زال من اجل اطلاق الرهائن اللبنانيين، لان هذه الحملة الواسعة على الصعيدين المحلي والدولي هي التي ادت الى الوضع الجديد في معتقل الخيام».

واضاف صفا «وضعنا فخامته في الوضع الحالي للاسرى في معتقل الخيام حيث يعانون من اوضاع صحية سيئة وطلبنا منه ان يعطي توجيهاته من اجل نقل قضية المعتقلين الى مجلس الامن الدولي وتقديم شكوى الى محكمة العدل الدولية، وتوجيه رسائل باسمه الى رؤساء الدول الكبرى ومن بينهم الرئيس الاميركي اضافة الى مساعدة اللجنة لتشكيل مؤسسة اجتماعية لرعاية شؤون الاسرى بعد تحررهم».

هتلر

ورداً على سؤال نقل صفا عن الهراوي قوله «ان فخامة الرئيس اعتبر ان المعاملة السيئة التي يعانيها الاسرى في سجن الخيام لم يشهد لها التاريخ مثيلاً حتى في عهد هتلر باعتبار ان الصهاينة تجاوزوا ما مارسه هتلر سابقاً، واكد حق شعبنا في مقاومة الاحتلال». وتابع «ان الرئيس الهراوي اكد انه سيدرس المذكرة التي قدمناها اليه من اجل اقرار ما يمكن اقراره، والاستمرار في اثارة هذا الموضوع مع اوسع المحافل الدولية».

«أمل»: المكتب السياسي برئاسة بري يناقش وثيقة «خروج الحركة من شيعيتها»

□ بيروت - «الحياة»:

■ كشفت مصادر قيادية في حركة «أمل» ان المكتب السياسي للحركة باشر في اجتماعه الذي رأسه مساء اول من امس رئيس المجلس النيابي نبيه بري مناقشة وثيقة سياسية تحت عنوان «كيفية خروج أمل من شيعيتها» وذلك بناء على التوجه الذي ارساه المؤتمر الاخير للحركة وكان طرحه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين في خطابه الذي القاه في المهرجان الذي اقامه في الذكرى الخامسة عشرة لاختفاء الامام السيد موسى الصدر.

واكدت المصادر القيادية في «أمل» ان الدعوة التي اطلقها الشيخ شمس الدين بضرورة خروج الحركة من شيعيتها جاءت وليدة تفاهم بينه وبين الرئيس بري تجاوباً للقرار الذي اتخذه المؤتمر العام الاخير لحركة «أمل». وافادت ان اجتماع المكتب السياسي، خصص لمناقشة الوثيقة السياسية التي ادرجت على جدول اعماله ووزعت على اعضائه وتناولت في مقدمها الظروف السياسية التي كانت وراء تاسيس الحركة بمبادرة من الامام السيد موسى الصدر، بالتعاون مع شخصيات سياسية وفكرية تنتمي الى تيارات وطوائف عدة.

واشارت الوثيقة السياسية وفق تاكيد المصادر القيادية الى «الظروف السياسية العامة التي سبقت تاسيس الحركة كتيار سياسي جامع يدعو الى التغيير السياسي والاجتماعي لواقع الحال في البلد في مواجهة الاقطاع السياسي الذي يتحمل من منظور الحركة مسؤولية الازمات القائمة في البلد». ولفتت الى «ان تاسيس الحركة كان بمثابة استجابة للدعوات التي اطلقها الامام الصدر من اجل تحقيق الانماء المتوازن وبالاخص للمناطق المحرومة من لبنان، التي لا تخص طائفة معينة او فئة معينة بقدر ما تشمل اوسع المناطق والفئات اللبنانية».

واعترفت الوثيقة ان اندلاع الحرب في لبنان «كان وراء اجراء تبديل في الاولويات اضطر الحركة بموجبها الى الالتفات الى الخطر الاسرائيلي الداهم في الجنوب وترتب عليه اعطاء الاولوية لمواجهة الاحتلال، وتشكيل افواج المقاومة اللبنانية «أمل» وهذا ما تسبب في عدم متابعة الانفتاح الذي مهد له الامام الصدر، ما ادى تحويلها الى تنظيم شيعي على خلاف ما يطمح اليه الجميع».

واوضحت المصادر القيادية ان المكتب السياسي لـ «أمل» سيتابع في اجتماعاته المتلاحقة برئاسة بري مناقشة الوثيقة السياسية والمقترحات التي تضمنتها لضمان خروجها من شيعيتها، وصولاً الى صياغة جديدة للوثيقة خصوصاً انها ستعرض على المجلس المركزي للحركة في اجتماعه المقرر في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

واكدت ان اجتماع المجلس المركزي الذي يعتبر اعلى سلطة في الحركة بعد مؤتمرها العام سيخصص اعماله لمناقشة الوثيقة السياسية بغية التصديق عليها، بعد ادخال بعض التعديلات اذا اقتضى الامر في ضوء الافكار التي سيطرحها اعضاء المجلس.

وشددت المصادر القيادية على «اهمية انعقاد المجلس المركزي الذي هو بمثابة المؤتمر العام المصغر للحركة» مشيرة الى «ان المؤتمر العام لامل لن ينعقد في الوقت الحاضر وتاجل الى ما بعد الموافقة على الوثيقة السياسية».

وعن الشعار الذي تضمنته الوثيقة السياسية اي العمل من اجل خروج «أمل» من شيعيتها، قالت المصادر القيادية ان هناك وجهات نظر متعددة لوضع الشعار المرفوع قيد التنفيذ، خصوصاً ان المكتب السياسي يدرك منذ الآن ان عملية التطبيق تحتاج الى وقت طويل.

وعزت المصادر القيادية السبب الى «ان الشعار لا يترجم الى خطة عملية من خلال الاكتفاء بقرار يتخذ من المكتب السياسي ويوافق عليه المجلس المركزي، بل يحتاج الى اقناع القاعدة بجدواه». واضافت «ان الشعار لن يتحقق بمجرد ان قرر المكتب السياسي تطعيم مؤسساته القيادية بعناصر من غير الطائفة الشيعية، بل يتطلب عملاً وجهداً متواصلين بحيث ياتي تطبيقه عن قناعة. وما زاد في الرغبة التي ابداها ويبديها المكتب السياسي في ضمان خروج الحركة من شيعيتها، وجود شعور لدى الرئيس بري، وتجمع عليه المؤسسات القيادية بان الدعوة التي اطلقها لاحياء يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي المحتلين في ١٤ آذار (مارس) الجاري، اتاحت المجال، على الرغم من حجم التجاوب اللبناني الذي لقيته امام وضع اليد على مشكلة اساسية لم يعد من الجائز التغافل عنها او تجاهل وجودها، وهذه المشكلة تكمن في ان معظم اللبنانيين يجهلون القرار الرقم ٤٢٥ الصادر عن الامم المتحدة، ولا يعرفون الجنوب وبالتالي لا بد من الالتفات الى اللبنانيين من غير الجنوب والبقاع الغربي بغية تطوير مساهمتهم في دعم القضية الوطنية الاولى المتعلقة في مواجهة الاحتلال».

وذكرت المصادر «ان الرئيس بري قرر في ضوء التجربة التي انتهت اليها الاحتفالات بيوم التضامن استعمال العمل من اجل اشعار كل اللبنانيين بان قضية الجنوب لا تعني طائفة معينة وان هذا الامر يتطلب البدء بحركة «أمل» ما دفعه الى البحث عن الخطوات العملية لاخراج «أمل» من شيعيتها».

وختمت: «ان المكتب السياسي للحركة يعرف جيداً ان الخوض في تجربة الشعار الذي تصدر العنوان الرئيسي للوثيقة السياسية، يحتاج الى تقويم دقيق للتجارب التي مرت فيها احزاب عدة، كانت ترتكز في تركيبتها على طائفة معينة، وذلك لتحديد خطة العمل التي سيقرها المجلس المركزي في اجتماعه المقبل، كمدخل لطرحها على القاعدة الحركية، خصوصاً ان الشعار المطروح يعني ادخال دم جديد في الحركة وتطعيم قيادتها وقاعدتها وهيئاتها المختلفة بعناصر جديدة من طوائف اخرى».

مهاتير محمد اكد ان بلاده سترسل سياحاً اكثر الى لبنان

الحريري يشيد بالتنمية في ماليزيا

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» اللبنانية الرسمية ان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد اعلن ان بلاده سترسل سياحاً اكثر الى لبنان وان زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري والوفد المرافق الى ماليزيا «كانت مثمرة جداً».

واوضح محمد بعد اجتماع جديد عقده امس مع الحريري في حضور اعضاء الوفد اللبناني الذي يزور كوالالامبور منذ الاربعاء الماضي انه استطاع «اقامة علاقة شخصية ممتازة مع الحريري وسيكون الامر ممتازاً للعلاقات بين بلدينا».

وعقد الحريري مؤتمراً صحافياً بعد سلسلة الزيارات والاجتماعات التي قام بها امس في العاصمة الماليزية، اعلن فيه عن اعجابه بما شاهده من نمو في ماليزيا.

واوضح ان لبنان يعد لاقامة مناطق حرة صناعية وتجارية «ويمكن رجال الاعمال الماليزيون ان ياتوا ويبدأوا التجارة والانتاج في لبنان والمنطقة كلها اذ ان اللبنانيين منتشرون في كل المنطقة العربية».

وتحدث عن «ضآلة التبادل التجاري بين البلدين». وذكر ان في استطاعة لبنان «ان يستورد الخشب والالكترونيات والسيارات الماليزية، وان في امكان الماليزيين ان يفتحوا مصرفاً في لبنان الذي يحظى بنظام مصرفي متطور جداً وسرية مصرفية هي اقوى سرية مصرفية في العالم».

وعن تطبيق اتفاق التبادل التجاري الذي تم توقيعه، قال «وعدنا رئيس الوزراء بفتح مكتب تمثيلي لماليزيا في بيروت وسنعمل بالمثل» املاً بتبادل التمثيل الديبلوماسي قريباً.

الحريري في شركة سابورا للاتصالات السلكية واللاسلكية. (رويتر)

وقال الحريري «اتفق على فتح مجال عمل للبنانيين، لدينا فائض اطباء ومهندسين ولديهم الحاجة هنا».

واكد تاييد ماليزيا لبنان في المحافل الدولية خصوصاً بالنسبة الى قرار مجلس الامن ٤٢٥. وقال ان اتصالات ستجرى «لتشكيل اللجنة المشتركة اللبنانية - الماليزية للبحث في الاستثمارات المتبادلة».

وزار الحريري في اليوم الثالث لزيارته امس شركة سابورا للاتصالات السلكية واللاسلكية ثم استقبل نظيره الماليزي والتقى بعد المؤتمر الصحافي وفداً من رجال الاعمال الماليزيين ثم رجال السلك الديبلوماسي العربي في كوالالامبور. وعقد الوزراء المرافقون للحريري مروان حمادة، هاغوب ديمرجيان، وفؤاد السنيورة لقاءات مع نظرائهم الماليزيين.

بويز يرى ان قرارات الجامعة عبّرت عن الحد الادنى: الورقة اللبنانية اعتمدت ويبقى الالتزام

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية فارس بويز «ان قرارات الدورة الـ ١٠٣ لجامعة الدول العربية عبّرت عن الحد الادنى من وحدة الصف وهي اقل بكثير مما نطمح اليه من وحدة صف وتضامن عربي» واصفاً القرارات المتعلقة بلبنان بانها «جيدة ومقبولة».

وامل الوزير بويز «في هذا الظرف الذي تتعرض فيه صدقية الدول العربية الى اكثر من تساؤل ان تلتزم هذه الدول الالتزامات السابقة تجاه لبنان». وكان بويز عاد امس الى بيروت آتياً من القاهرة بعد ان شارك في الدورة الـ ١٠٣ لمجلس جامعة الدول العربية. وقال بويز عن الاجتماع: «ان القرارات التي صدرت عن المؤتمر المتعلقة بلبنان جيدة ومقبولة طالما انه اخذ بالورقة اللبنانية كما طرحت واعتمدت من قبل المؤتمرين خصوصاً في ما يتعلق بالوضع في الجنوب والاعتداءات الاسرائيلية والحصار على الساحل الجنوبي ووضع المعتقلين، اضافة الى الدعم العربي للبنان».

وعن التمديد لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، قال بويز «اعتقد ان القرار الذي صدر عن الجامعة كان مقبولاً نسبة الى الاجواء التي تعيشها الجامعة والدول الاعضاء، وقد اعطى هذا القرار اتجاهاً واضحاً حول الزامية وعالمية المعاهدة كي تتبناها الدول العربية، وهو انطلق (القرار) من موقف مبدئي مؤيد للتمديد شرط ان يكون هذا التمديد شاملاً كل الدول لا سيما منها اسرائيل بشكل خاص. فالقرار اوضح ان عدم دخول اسرائيل وهي الدولة الوحيدة النووية في المنطقة والمعنية الاولى باتفاق كهذا من شانه ان يهدد صدقية المعاهدة، خصوصاً انه لا يجعل الدول العربية ملزمة بها اذا تخلفت عنه اسرائيل».

وفي شأن تحريك المساعدات العربية للبنان، قال بويز «اننا نامل وفي الظرف الذي تتعرض فيه مصداقية الدول العربية الى اكثر من تساؤل ان تلتزم هذه الدول الالتزامات التي كانت تعهدت بها في السابق الامر الذي يعزز التضامن العربي».

وعن لقاءاته في القاهرة، وتسلمه رسالة من السفير الاميركي لدى مصر قال بويز: «ان الرسالة الاميركية واضحة في ما يتعلق بموقف الولايات المتحدة من التمديد للمعاهدة النووية، واننا اذ نشارك واشنطن في الراي حول ضرورة هذا التمديد الا اننا لا نشاركها في الراي باستثناء اسرائيل منها. اما في شأن اجتماعي والوزير عمرو موسى فاعتقد ان الموقف المصري كان جيداً في هذه الدورة، وقد عرضنا لبعض الامور خارج نطاق المؤتمر والمرتبطة بعملية السلام في المنطقة».

ومن المطار، توجه الوزير بويز الى القصر الجمهوري في بعبدا حيث التقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي واطلعه على اجواء ونتائج الدورة الحالية لمجلس الجامعة.

دلول: الجيش يتصدى بكل امكاناته للاعتداءات الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الدفاع الوطني محسن دلول: «من الطبيعي جداً ان يتصدى الجيش اللبناني للاعتداءات الاسرائيلية، وقرار التصدي الذي يقوم به الجيش منذ فترة طويلة، ياتي بناء لقرار سياسي ووطني يمثل وحدة لبنان» مؤكداً «ان الجيش يتصدى بكل ما لديه من امكانات، ولو كان لدينا المزيد لكنا تصدينا اكثر».

كلام دلول جاء في تصريح ادلى به ظهر امس في مطار بيروت، فور عودته من دبي على رأس وفد عسكري، بعد زيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة شارك خلالها في حضور معرض دبي الوطني للطيران الذي اقيم هناك.

والتقى دلول خلال وجوده في دبي عدداً من كبار المسؤولين الاماراتيين اضافة الى ابناء الجالية اللبنانية. وعن طبيعة الزيارة قال دلول «كانت تهدف الى حضور معرض دولي كبير هو معرض ايدكس ١٩٩٥ الذي اقيم في ابو ظبي وكانت مناسبة لمواكبة ومشاهدة احدث التطورات التقنية في مختلف شؤون التكنولوجيا المدنية والعسكرية».

واضاف «كان لا بد على هامش المعرض من اجراء محادثات مع كبار المسؤولين في لقاءات متتالية وذلك على هامش المآدب التي اقيمت على شرف الوفود، خصوصاً المأدبة التي اقامها ولي العهد الشيخ خليفة بن زايد وقد جمعت معظم المسؤولين في دولة الامارات».

وتابع دلول «ان ما لفت انتباهنا هو الاعجاب والتقدير لموقع الجالية اللبنانية في دولة الامارات التي تتمتع بقدر كاف من الاحترام والتقدير، خصوصاً ان الجالية تمثل بالفعل الوحدة الوطنية بكل ابعادها وهذا ما جعلني في غاية السرور والابتهاج، اضافة الى كون هذه الجالية تتمتع بثقة المسؤولين في دولة الامارات وتربطها بالوطن الام وشائج ثابتة مصيرية».

وعن احتمال التعاون العسكري بين لبنان ودولة الامارات، وامكان طلب مساعدات للجيش اللبناني، قال دلول «عنفواننا معروف وسبق وطلبنا من كل الدول الصديقة والشقيقة ان تقدم لنا المساعدة لاعادة تكوين وتجهيز الجيش وارسلنا لوائح في هذا الخصوص، واعتقد الآن ان علينا الحفاظ على كرامتنا الوطنية فهذا جيش يمثل عنفوان لبنان ولا يجوز ان نطرح دائماً موضوع مساعدة الجيش لانهم اذا احبوا المساعدة فاهلاً وسهلاً، مع الاشارة الى انني لا اقصد ان هناك تقصيراً عربياً لاننا نقدر ظروف كل بلد عربي وانهماكاته».

شمس الدين لسحب مشروع الغاء الطائفية

■ بيروت - «الحياة» - اعلن رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين اسفه وألمه «لأن الجامعة العربية فشلت في ان تاخذ الموقف المأمول منها في وجه الفجور الذي يراد فرضه على المسلمين والعرب في شأن معاهدة الانتشار النووي».

وقال شمس الدين في خطبة الجمعة امس «ان الذعر دخل كل بيت في الاشهر الماضية لمجرد وجود اخبار عن وجود براميل نفايات، فكيف سيكون وضع العالم العربي والاسلامي حين يعلم ان في قلبه خنجراً نووياً هو اسرائيل؟».

وطالب «بتدمير سلاح اسرائيل النووي وبتفكيك المفاعل النووية الاسرائيلية، وباستمرار الدول العربية في القول لا وخصوصاً سورية ومصر لنرى ما تستطيع الولايات المتحدة والنظام العالمي الجديد فعله».

ودعا الى «وحدة المسلمين والمسيحيين في مجتمع واحد في لبنان، يسعى الى دولة مدنية لا طائفية ولا مذهبية من دون ان يعني ذلك اننا نقول الغوا الطائفية السياسية الآن» وطالب «بسحب هذا المشروع من التداول لانه يؤدي الى خلاف الغرض وعكس المطلوب».

وقال «لا تصدقوا احداً يدعوكم الى توترات مذهبية او طائفية تحت ستار الوظائف وحقوق الطوائف (...)».

جنبلاط يزور عائلات شوفية مهجرة الى المتنين الجنوبي والشمالي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قام اول من امس رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط بزيارات الى عائلات بلدة مزرعة الشوف، رافقه فيها العميد عصام ابو زكي والدكتور صلاح ابو الحسن والدكتور زاهر ابو شقرا وامين السر العام في الحزب المقدم شريف فياض.

وافاد بيان للحزب التقدمي الاشتراكي ان الوزير جنبلاط التقى عائلات كرم، ابو ناهض، ابو شقرا، حرب، لطفي، حداد، شربل وعزام في اماكن سكنهم الحالية في المتنين الجنوبي والشمالي. وذكر البيان ان جنبلاط اكد خلال هذه اللقاءات اهمية العيش المشترك خصوصاً في القرى التي شهدت احداثاً مؤلمة.

وابدى جنبلاط استعداده من موقعه الرسمي كوزير لشؤون المهجرين ان يضع كل امكاناته «من اجل تامين عودة كريمة مشرفة وسريعة» آملاً ان تكون هذه العودة «في مطلع الصيف» مؤكداً ثقته بالقوى الامنية من جيش وقوى امن داخلي «بمواكبة خطوات العودة واشاعة جو الطمأنينة» وحض «العقلاء الذين خبروا اهمية العيش المشترك خصوصاً في الجبل» ان يعاونوه ويبذلوا جهودهم «لتوعية جيل الشباب الذي انقطع عن بعضه بغية اعادة اللحمة في ما بينهم وليتحملوا سوياً مسؤولية انماء قراهم وتطويرها».

وافاد البيان ان كل العائلات التي زارها جنبلاط «اكدت اطمئنانها وثقتها به وبتوجيهه وسعيه الحثيث لانجاز المصالحة وتامين العودة الكريمة وابدوا استعدادهم الكامل للتجاوب مع مساعيه مؤكدين ثقتهم به سواء في موقعه الرسمي كوزير او في موقعه الوطني التاريخي وما يعنيه هذا الموقع لابناء مزرعة الشوف تحديداً».

خطار ووفد من المحامين الى لندن

■ لندن - «الحياة» - يغادر بيروت الى لندن وفد يضم ١٤ محامياً لبنانياً برئاسة النقيب ميشال خطار تلبية لدعوة المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط للمشاركة في العشاء السنوي الذي يقيمه المجلس في ٢٨ الجاري ويتحدث فيه وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ عن عملية السلام في المنطقة والامين العام للمجلس المحامي ابراهيم كنعان عن التعاون الحقوقي العربي - البريطاني.

وسيجري الوفد لقاءات مع نقابة المحامين الانكليزية ومسؤولين عن الشرق الاوسط في وزارتي الخارجية والتجارة ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني. ويحضر مؤتمر المجالس النقابية الحقوقية وذلك في اول خطوة تنفيذية للبروتوكول الذي وقع في شباط (فبراير) الماضي بين النقابتين اللبنانية والانكليزية والمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط لتبادل المعلومات وتطوير المهنة.

رابين يربط موعد توسيع الحكم الذاتي بجهود منظمة التحرير لمحاربة "الارهاب"

■ القدس المحتلة - رويتر - قال ناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس الجمعة ان رئيس الوزراء ربط مهلة تنتهي في الاول من تموز (يوليو) المقبل للتوصل الى اتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بشأن توسيع الحكم الذاتي بقيام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بكبح نشاط العناصر المعادية لاسرائيل.

واكد الناطق اوبيد بن امي تقارير اعلامية اسرائيلية ذكرت ان رابين ابلغ نائب الرئيس الاميركي آل غور في محادثات اول من امس الخميس بان المهلة التي وضعت للخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه محادثات السلام تتوقف على قيام عرفات «بكبح الارهاب».

وسئل بن امي عما اذا كان بمقدوره تأكيد هذه التقارير الاعلامية فرد بقوله «نعم بمقدوري ذلك».

واجتمع غور امس مع عرفات في مدينة اريحا في الضفة الغربية المحتلة. وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان من حضروا اجتماع غور ورابين ذكروا الصحافيين الاسرائيليين في ما بعد بان رابين يقول منذ زمن بعيد ان المواعيد المحددة لتنفيذ مراحل اتفاق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني المبرم عام ١٩٩٣ ليست «مقدسة».

وكان من المقرر وفقاً لاتفاق السلام ان يتم في تموز (يوليو) من العام الماضي اجراء الانتخابات الفلسطينية واعادة انتشار القوات الاسرائيلية بعيداً عن مراكز تجمعات سكانية في الضفة الغربية المحتلة وهي الخطوات الاولى لتوسيع الحكم الذاتي ليشمل بقية مناطق الضفة.

وبدأ تطبيق الحكم الذاتي في اريحا ومعظم مناطق قطاع غزة في ايار (مايو) من العام الماضي.

وأدت خلافات بشأن هذه الانتخابات ومخاوف امنية اسرائيلية نشأت في اعقاب هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون يعارضون اتفاق السلام الى عرقلة تنفيذ مراحل لاحقة من اتفاق السلام.

وبعد احدث هجوم انتحاري شنه مهاجمان من غزة في كانون الثاني (يناير) الماضي واسفر عن مقتل ٢١ اسرائيلياً بالقرب من تل ابيب قال رابين ان تحقيق قدر اكبر من التقدم يتوقف على قيام عرفات بكبح جماح المتشددين.

وفي التاسع من آذار (مارس) الحالي وهو اليوم الذي وافق وصول وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى اسرائيل في مهمة مكوكية بشأن السلام اتفقت اسرائيل والفلسطينيون على مهلة لاتفاق بشأن توسيع نطاق الحكم الذاتي.

بيريز: رغم المشكلات لست نادماً على اتفاق السلام مع المنظمة

■ باريس - رويتر - قال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في مقابلة نُشرت امس الجمعة ان اتفاق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣ خلق مشكلات سياسية لاسرائيل لكنه ليس نادماً عليه.

وقال بيريز لصحيفة «لوفيغارو»: «لست نادماً على شيء. لقد فعلنا الشيء الوحيد الذي يمكن ان نفعله. لكننا نواجه صعوبات اليوم ويجب الا نخفيها».

واضاف ان عملية السلام تشبه حتى الآن «قضاء ليلة عرسك في حقل الغام» ولكنه لا يزال متفائلاً بشأن الاتفاق. وقال «انني لم اكن متشائماً ابداً في حياتي».

وسئل عما اذا كان الاتفاق الذي يمنح حكماً ذاتياً محدوداً للفلسطينيين يمثل خسارة سياسية فقال «الناس في اسرائيل لا يؤيدوننا. انهم يقولون: لقد حققتم السلام وتخليتم عن الارض ونحن خائفون على الدوام. ارونا ماذا كسبتم. ويقول العرب: اذا اعترفتم بمنظمة التحرير فان العالم العربي سيعترف بكم. وقد اعترفنا بالمنظمة لكننا لم نلق اعترافاً. (ويقول العرب): سنوقف العمليات الارهابية، لكني أشير الى انها استمرت».

استطلاع للرأي: الإسرائيليون مقتنعون أن المفاوضات ستؤدي إلى دولة فلسطينية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أفاد استطلاع للرأي نشر أمس الجمعة ان ثلاثة إسرائيليين من أصل أربعة يعتقدون أن المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ستؤدي إلى انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة.

واعتبر ٧٣ في المئة من الاشخاص الذين شملهم هذا الاستطلاع ان «عملية السلام تؤدي إلى انشاء دولة فلسطينية» مقابل ٢٣ في المئة لا يعتقدون ذلك و٤ في المئة لا رأي لهم.

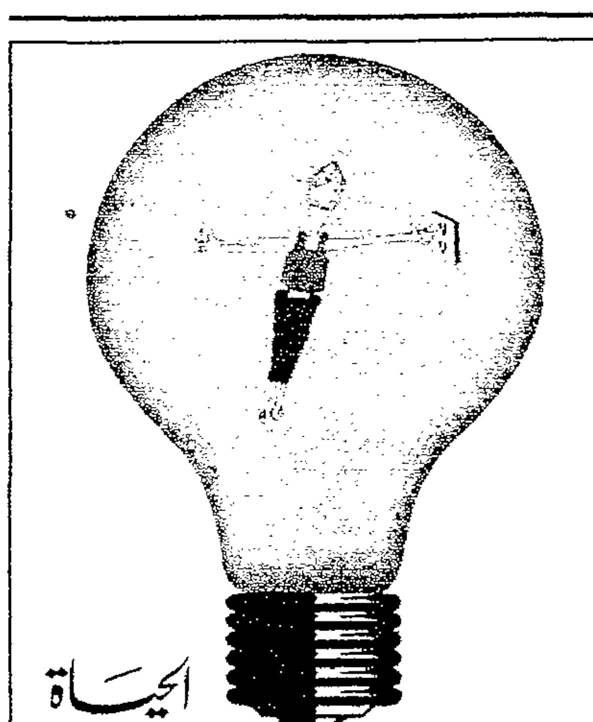
وأفاد هذا الاستطلاع ان ٤٢ في المئة من الإسرائيليين يؤيدون مواصلة المفاوضات من دون شروط مع منظمة التحرير حول توسيع رقعة الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة. وطالب ٢٢ في المئة مسبقاً بأن «تقضي منظمة التحرير على الارهاب» فيما أيد ٣٤ في المئة وقف المفاوضات ولم يعبر ٢ في المئة عن أي رأي.

وأعد معهد دحاف هذا الاستطلاع الاسبوع الماضي وشمل عينة من ٥٠٠ شخص ونشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» نتائجه أمس.

ويمنح هذا الاستطلاع رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين ٤٠ في المئة من الأصوات في حال تم اجراء الانتخابات اليوم مقابل ٣٤ في المئة من الأصوات لمنافسه بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود، حزب المعارضة اليميني الرئيسي.

وحصل مرشح أخر محتمل من اليمين هو رئيس أركان الجيش السابق رفاييل ايتان على ١٣ في المئة من الأصوات و١٣ في المئة لا رأي لهم.

ومن المقرر أن تجري الانتخابات العامة في إسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ على أبعد تقدير. وأفاد استطلاع للرأي نشر أول من أمس الخميس ان ٦٧ في المئة من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة يؤيدون مواصلة مفاوضات السلام مع إسرائيل، وهي نسبة لا سابقة لها.



فيليبي غونزاليس تحدث عن براءته ورأى ان الشعب الاسباني سيدفع ثمن "خطأ القاضي"

الكسار لـ"الحياة": المحكمة أكدت نية الابتزاز وسأطلب أكثر من ٥٠٠ مليون دولار تعويضاً

□ لندن - من علي الرز:

■ أكد رجل الأعمال السوري السيد منذر الكسار لـ «الحياة» انه حصل على نصف حقه بعد تبرئته من تهمة التورط في خطف السفينة الايطالية ايكيلي لاورو عام ١٩٨٥، وان المحامين سيطالبون له بتعويض مادي يفوق الـ ٥٠٠ مليون دولار.

وكان الكسار الذي يعرف بانه واحد من كبار تجار السلاح في العالم اتهم بتزويد المقاتلين الفلسطينيين السلاح والمال لخطف السفينة الايطالية، واعتقل لمدة ١٤ شهراً، واعلنت المحكمة الوطنية العليا في مدريد (اعلى هيئة قضائية) الأربعاء الماضي انه بريء من التهمة ولا علاقة له باي منظمة ارهابية وأن الذين لفقوا التهمة «كان هدفهم الابتزاز».

وقال الكسار لـ «الحياة»: «إن حكم البراءة الذي صدر قبل ثلاثة ايام هو حكم قاطع وكامل إلى درجة اجبرت المدعي العام بأن يصرح بعد صدوره انه لن يستأنف الدعوى. والحكم الصادر في ٣٧ صفحة لم يتحدث عن قلة في الأدلة او ضعف في الوقائع بل أكد جملة امور اهمها:

أولاً: براءتي واثبات ان عملي كان قانونياً وشرعياً.

ثانياً: ان القضية كانت قضية ابتزاز مالي.

ثالثاً: ان لي الحق بان ادعي في المقابل على الجهات التي سببت الضرر المعنوي والمادي لي لأن صلاحية المحكمة ان تنظر في براءتي فقط اما الادعاء من اجل التعويض فيتم لدى سلطات أخرى.

رابعاً: فند الحكم في ١٤ صفحة ادعاءات الشاهد الرئيسي احمد خليل ابو مرشد وخلص إلى انها مزورة ومفبركة والغاية منها هي الابتزاز المادي.

خامساً: فند الحكم ادعاءات جيمس سولز من «وكالة مكافحة المخدرات» الأميركية بلغة قاسية جداً واعتبرها مفبركة واكد ان الأوراق التي قدمها مزورة، مشيراً إلى أن سولز لم يكن يتجرأ ليقدم هذه الأوراق إلى القضاء الأميركي لأن مصيره سيكون السجن».

واوضح الكسار ان أحمد خليل ابو مرشد «قدم ١٣ افادة وكل واحدة تناقض الأخرى، ففي احداها يقول انه رآني في تونس وانني انا الذي قدمت الأسلحة ومولت عملية اكيلي لاورو. وفي ثانية يقول انه سمع انني قدمت الاسلحة وفي ثالثة يؤكد انه هو الذي نقل الأسلحة. وفي إحدى افاداته المسجلة على شريط والمدونة في رسالة خطية إلى القضاة يقول ان شهاداته السابقة كاذبة وان العملية كلها مفبركة بالاتفاق بين القاضي بلتفار غرسون ورئيس الاستخبارات الخارجية الاسبانية البرتو الياس وزميل له اسمه ميغيل بوليدو. وجاء في رسالة أبو مرشد انه اعتقل وضغط عليه ليدلي بما ادلى ضدي حتى يتم توقيفي لبضعة أشهر ثم يأتي هو ويفاوضني حتى ادفع خمسة ملايين دولار، تدفع، استناداً إلى رسالته، على الشكل الآتي: مليون ونصف مليون للقاضي غرسون، مليون ونصف مليون للمتورطين في الاستخبارات الخارجية، والباقي يتقاسمه ابو مرشد ورفيق له اسمه مصطفى النسيمي، والأخير هو الشخص الذي ربطه بجهاز الاستخبارات. ويذكر ان ابو مرشد اعلن ذلك مع عدد من محاميه الذين قدموا دعوى ضد الذين ضغطوا عليه». واوضح رداً على سؤال: «بالنسبة لي، ابو مرشد انسان مرتزق وهو من هذا الشعب الذي عجنته المشاكل وافرازاتها، وعلى العموم فانني لن اقول آرائي كلها بل سانقل ما قالته المحكمة والاعلام الاسباني».

الكسار. (رويتر)

واضاف الكسار: «كانت عملية ابتزاز بكل معنى الكلمة، وهذا ليس رأيي، إنه رأي المحكمة، وانا قلت ذلك قبل ان احاكم. وأمس (مساء الخميس) قال رئيس الوزراء الاسباني في حديث تلفزيوني ان الكسار بريء وتساءل: كيف يقضي انسان بريء ١٤ شهراً في سجن وفي ظروف صعبة كالتي عاشها بسبب خطأ القاضي غرسون؟ ومن سيدفع ثمن خطأ القاضي إلا الشعب الاسباني والذين يدفعون الضرائب؟». واكد الكسار انه تلقى تعذيباً جسدياً ومادياً لمدة ١٤ شهراً من السجن تنقل خلالها بين ١٤ سجناً، وشدد على أن حكم البراءة لحظ حقه في رفع دعوى للتعويض «فديننا دين تسامح والدم العربي في عروقنا يدفعنا احياناً إلى ان نسامح عندما نحصل على حقوقنا والارتفاع فوق الاحقاد... لكن الانسان يجب ان يأخذ حقه بالعدل وهذا ما اكدته المحكمة وما أكده رئيس الوزراء الاسباني شخصياً».

وتابع: «حصلت على نصف حقي من خلال حكم البراءة، وهو المدخل الأول لاسترداد كامل حقوقي المعنوية، لكنه لا يكفي بالتأكيد لسبب بسيط فعندما يوضع رجل في السجن مدة ١٤ شهراً مع تعذيب وضغط وتفرض عليه كفالة خيالية ويشهّر به اعلامياً ويحاولون تدمير سمعته واعماله وعلاقاته... ثم يقال له في النهاية: لا تؤاخذنا انت بريء. أين أصرف ذلك؟ من سيعوض الأضرار؟ المقصود لم يكن الكسار بل الانسان العربي عموماً لأنهم حاولوا من خلال ضرب سمعة رجل بريء ضرب السمعة العربية».

وأشار إلى انه يبحث مع محاميه ملاحقة كل من يثبت تورطه في هذه القضية «مهما كان حجمه او مركزه السياسي والاجتماعي والاقتصادي» وإلى أن «القضية المادية ثانوية بالنسبة لي، ولكن إذا اردنا الحديث عنها بحكم ضخامة التهمة والاعلام الذي رافقها والتفاصيل التي ساتحدث عنها لاحقاً والخسائر المادية والمعنوية التي منيت بها، فإن التعويض المادي الذي سيطلبه المحامون سيتجاوز بالتأكيد الـ ٥٠٠ مليون دولار». وتساءل: «ان من تفرض عليه كفالة حجمها ٢٠ مليون دولار وتجمد امواله وتضرب سمعته ويسجن ١٤ شهراً ويبدأ التشهير به قبل ثلاث سنوات، هل ستعوض عليه ٥٠٠ مليون دولار او حتى ٥٠٠ بليون دولار؟ ومع ذلك سأسير في القضية حتى نهايتها حتى يشعر الجميع، الشعب والدوائر المختصة وكبار المسؤولين، بحجم القضية ويلاحظون كيف تهدر اموالهم بسبب أخطاء قلة امتهنت الابتزاز».

وعن الانباء التي استمرت تتحدث عن حياة البذخ التي يعيش وتصفه بانه «أمير ماربيا» وتجارة السلاح وهل لذلك علاقة بالقضية اجاب الكسار: «انا ابعد الناس عن الألقاب، وأنا أمير باخلاقي ووطنيتي وكريم لأنني عربي واعرف كيف اعيش انا وعائلتي، اما ما قيل عن حياة اللهو والحانات والموائد الخضراء فكلها لا أساس لها من الصحة. وبالنسبة إلى تجارة السلاح فانا لم انكر ذلك لكن بعضهم استخدمها في الاطار الرامي إلى تشويه سمعتي. والمحكمة ذكرت اساساً في حكمها انني تاجر سلاح وأعمل في الاطارين القانوني والشرعي ولخضع للقوانين المحلية والدولية. وعلى العموم فهذا الموضوع سيخرج من حياتي لأنني لم اعد محتاجاً إليه واتطلع وأنا على ابواب الخمسين إلى العيش بطريقة اخرى فيها الكثير من الراحة والاستقرار».

وهل سيبقى في اسبانيا ام سيغادرها إلى دولة اخرى؟ يجيب: «مهما تغربنا وكبرنا واصبحنا اغنياء لا بد من العودة قريباً إلى سورية الحبيبة وإلى قريتي النبق (القلمون) لاعيش مع عائلتي، فلا كرامة لانسان إلا في وطنه وعودتي إلى وطني تعني عودتي إلى كرامتي خصوصاً انهم فشلوا في النيل مني ومن انتمائي العربي السوري».

وهل سيركز مشاريعه التجارية في سورية؟ يجيب: «بالتأكيد، كان خطأنا اننا اسسنا المشاريع في الخارج وتركنا انفسنا عرضة للحقد والابتزاز والغيرة». واضاف: «حقي سأحصله إذا بقيت في اسبانيا او في غيرها لأن مجموعة المحامين هي التي تتولى الدعوى».

وختم الكسار: «لي مآخذ على الاعلام العربي الذي تعامل مع قضيتي من خلال بعض ما جاء في الوكالات بشكل متواضع ومن دون اظهار الحقائق. وبعض هذا الاعلام تعامل بحماسة مع التهمة الموجهة اليّ وبشكل متواضع جداً مع قرار البراءة، ويحز في نفسي ان أرى الصحف الاسبانية تدافع عني والاعلام العربي غائب. واليوم (امس) كان العنوان الرئيس لأهم صحيفة اسبانية (A. B. C) هو: هالة غرسون دمرت في الدوائر القضائية بسبب وضع الكسار في السجن وهو بريء.

اقول ذلك عن محبة لأنني متأكد من ان الابتزاز قد يتعرض له كل عربي، وآمل ان اكون قد وضعت حداً ولو بسيطاً من خلال عدم خضوعي للابتزاز والتهديد».

أكد احتمال عقد لقاء للمعارضة الجزائرية في طنجة

بوستة لـ"الحياة": حكومة الفيلالي لن تحل المشكلة

□ لندن - من كميل الطويل:

■ اكد زعيم حزب الاستقلال المغربي السيد محمد بوستة لـ «الحياة» امكان عقد اجتماع للمعارضة الجزائرية في المغرب. وقال ان حكومة الدكتور عبداللطيف الفيلالي «لن تحل المشكلة السياسية في المغرب» مطالباً بانتخابات نيابية مسبقة. وشدد بوستة الذي التقته «الحياة» في لندن على ان اجتماع المعارضة الجزائرية في المغرب لا يزال «فكرة» وان أي تاريخ لم يحدد له. وقال ان الاجتماع قد يعقد على هامش لقاءات لأحزاب مغربية وتونسية وجزائرية في طنجة في ذكرى الاجتماع الذي شهدته هذه المدينة المغربية عام ١٩٥٨. وكانت أحزاب «الاستقلال» (المغربي) والدستوري (التونسي) وجبهة التحرير (الجزائرية) عقدت في ذلك العام اجتماعاً في المدينة المغربية واتفقت على السير نحو بناء المغرب العربي. لكن تلك الجهود توقفت بعد استقلال الجزائر والخلاف الحدودي الذي نشب بينها وبين المغرب. ويدور كلام عن ان الاحزاب الثلاثة نفسها تعمل على عقد لقاء جديد بينها في طنجة. ولم يحدد موعد لهذا اللقاء الذي يقال ان المعارضة الجزائرية ستجتمع على هامشه لتقويم خطوات ما بعد «روما - ٢».

وفي هذا الصدد، أكد بوستة، وزير الخارجية السابق، ان المعارضة المغربية «تتشاور مع الاخوة قادة الأحزاب ومسؤوليها في الجزائر بهدف التنسيق في مناسبة ذكرى مؤتمر طنجة عام ١٩٥٨». لكنه شدد على أن الدعوة «لم توجه» الى أحزاب المعارضة الجزائرية لعقد ندوة ثالثة في طنجة مؤكداً ان الموضوع لا يزال «فكرة». وسئل عن رأيه في الوضع في الجزائر، فأجاب: «ان ما يحصل في الجزائر مؤلم ومأسوي. ونتمنى ان نضع له حداً باتفاق للقوى والاخوة في الجزائر على مختلف توجهاتهم». وتابع: «ان تخريب الجزائر وتدمير ما صنعه شعبها يؤلمنا جداً ونعتبره عرقلة لبناء المغرب العربي ومؤسساته».

وتحدث عن رفض المعارضة المغربية تولي مسؤولية الحكومة التي عرضها عليها ملك البلاد الحسن الثاني. وقال رداً على سؤال عن اعادة تشكيل الحكومة من احزاب الغالبية برئاسة الدكتور الفيلالي: «ان هذه الحكومة لن تحل المشكلة السياسية في المغرب. ذلك اننا لم نتوصل الى تشكيل حكومة برلمانية أو حكومة تناوب. اننا نريد أن يحصل تغيير جوهري في هياكل البرلمان وان تحصل انتخابات (اشتراعية) ينتج عنها توزيع جديد للقوى على الخريطة السياسية (...) ونحن مستعدون عندها لتحمل مسؤولياتنا» في اشارة الى قبول تولي المعارضة مسؤولية الحكومة. واوضح انه يريد تغيير النظام الذي تتم على اساسه الانتخابات والذي يقسمها الى قسمين: انتخابات مباشرة وانتخابات غير مباشرة. وقال انه يريد ان تصبح الانتخابات كلها عبر الاقتراع المباشر.

وسئل هل يطالب بانتخابات اشتراعية مسبقة، فأجاب: «نعم. لقد طالبنا بذلك منذ زمن. نريد انتخابات سليمة ونزيهة لا يشرف عليها الجهاز الاداري وأجهزة وزارة الداخلية» التي يتولاها السيد ادريس البصري والذي اشترطت المعارضة في السابق خروجه من الوزارة للقبول بتحملها مسؤولية تشكيل الحكومة.

وسئل لماذا الاعتراض على البصري، فأجاب ان الاعتراض على وزير الداخلية ليس اعتراضاً على شخصه بل اعتراض على سياسات وتصرفات أجهزة الوزارة و«المهم حصول تغيير في أجهزة وهياكل الوزارة وتصرفاتها».

خامنئي ينتقد الولايات المتحدة: اسوأ اعداء الشعب الايراني

□ باريس - من صفا حائري:

■ اطلق آية الله علي خامنئي المرشد الروحي لايران اولى خطبه اللاذعة ضد اميركا في السنة الايرانية الجديدة، فيما وجهت طهران امس تحذيرا قويا الى واشنطن في شأن سياستها «القذرة والمغامرة» المناهضة لايران.

وانتقد خامنئي خلال زيارة قام بها الى مشهد الموقف «المتغطرس» للغرب، خصوصا الولايات المتحدة، بفرض «عاداته ونمط حياته الخاطئ والقذر». وقال للمصلين ان «الزعماء الاميركيين الذين يحاولون ان يفرضوا طريقة مأكلهم او ملبسهم علينا هم اقذر واسوأ اعداء الاسلام والثورة الاسلامية والشعب الايراني. لكن احذرهم من انهم سيكسرون رقابهم واقدامهم اذا استمروا في تحديهم لقوتنا».

وبثت اذاعة طهران في تعليقها ان «الدعاية السامة، التي يبثها الاميركيون ضد الاسلام وايران تتخذ شكلا «كريها يتصف بالشيزوفرينيا». واضافت «حان الوقت ليتحمل زعماء واشنطن المسؤولية الكاملة عن سياستهم العدوانية في المنطقة حيث لا يلقى وجودهم ترحيبا».

وتلقى خامنئي اول من امس رسالة مفتوحة من ١٥ من كبار الضباط طالبوه بان «يسمح وينظم» تسليما «هادئا» للسلطة من رجال الدين الى «قوى كفية».

ووصف الموقعون على الرسالة، وكلهم ضباط يخدمون في القوات المسلحة النظامية والحرس الثوري، الوضع في البلاد بانه «حرج جداً» وطالبوا بـ «مشاركة الشعب» في ادارة شؤون البلاد.

ووجهت الرسالة المفتوحة، التي وزعتها «الحركة الوطنية للقوات المسلحة الايرانية»، التي انشئت حديثا، الشكر الى خامنئي الذي يشغل ايضا منصب القائد الاعلى للقوات المسلحة لاطلاق الجنرال عزيز الله امير رحيمي من السجن.

وجاء في الرسالة: «توجد وسيلة واحدة لوضع حد للتدهور المتفاقم في اوضاع البلاد، وهي وضع حد للتدخل المتزايد من قبل رجال الدين غير الاكفياء في شؤون البلاد من جهة، وبالسماح بمشاركة اكبر للشعب، خصوصا نخب التكنوقراط من جهة اخرى. ونحن على ثقة بان قيادتكم اذا قامت بذلك واصغت لصوت الشعب يمكن ان تنقذ بلدنا العزيز من السقوط في الهاوية».

هيلمز: السوريون قتلة وعرفات فاشل

■ القدس - رويتر - قال السناتور الاميركي جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ان السوريين «قتلة» وان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فشل كرئيس لسلطة الحكم الذاتي.

وقال هيلمز في حديث نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية امس انه لا يزال يعارض وضع قوات حفظ سلام اميركية على مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل في اطار اتفاق سلام لان «السوريين قتلة... بهذه البساطة. وهذا يمكن اثباته (...) لقد كانوا ضالعين في الهجوم على معسكر مشاة البحرية في بيروت وهو الهجوم الذي قتل ٢٤١ اميركيا. وفي ما يبدو فقد كانوا ضالعين ايضاً في الهجوم على طائرة بان اميركان الرحلة ١٠٣ الذي قتل فيه ٢٧٠ شخصاً بريئاً».

وهل يستحق عرفات مساندة الولايات المتحدة قال هيلمز «حتى الآن، فشل عرفات كزعيم للسلطة الفلسطينية. وهو القى في الهواء الكثير من المساعدات الدولية والثقة التي حظي بها عقب توقيعه اتفاق السلام مع اسرائيل في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ وباختصار كان عرفات اكثر فاعلية وجدارة بالثقة في دوره السابق كارهابي دولي».

سفراء سورية في الخارج

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قالت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة» ان سبب عدم ارسال سورية سفيراً الى فرنسا منذ اكثر من سنة يعود الى ان الخارجية السورية لم تتمكن منذ فترة من تعيين سفراء لها في اكثر من مكان، فهناك حوالى ١٥ مركز سفير سوري شاغراً حول العالم. وقد عجزت الخارجية السورية عن تعيين ديبلوماسيين فيها بسبب صعوبات داخلية في وجه التعيينات.

وكان آخر سفير لسورية في فرنسا الدكتور حنين حاتم الذي احيل على التقاعد منذ حوالى اكثر من سنة. وهناك حالياً قائم بالأعمال لسورية.

أرغون حياتها تحت الارض

تتمة الصفحة الاولى

الاخيرين لديها بعدما عبرت القوات الروسية نهر ارغون، وهو خط الدفاع الرئيسي، وطوقت المدينة من جميع الجهات وقطعت «طريق الحياة» الذي يربطها بمدينة شالي.

قد تسقط ارغون بعد ان دكت المدافع بيوتها وقتلت الكثيرين من سكانها وارغمت الآخرين على ان يحملوا سقط المتاع ويرحلوا الى اللامكان. فالقنابل تتعقبهم على الطرقات والطائرات تحوم باحثة عن «صيد» على الارض المكشوفة التي كانت سيارتنا «النيفا» تتلوى بين حقولها الجريحة هرباً من طيار يبدو انه كان يريد استنفاد المتبقي من ذخيرته.

قد يكون آدم عانق لويزا، للمرة الاولى والاخيرة، قبل ان يهمسا بعبارة سمعتها تتردد على ألسنة المقاتلين «نموت وتبقى الشيشان.. الله معنا».

وقد يكون الحاج احمد دودوركايف دفن في القبو الذي ابى ان يغادره رغم رحيل سكان المدينة مؤثراً ان يموت في جوار قبور اجداده. كان في سردابه مدفأة يحشوها بخشب من البيوت المهدمة. وفي الزوايا ثمة كتب قديمة ينظر الى حروفها على ضوء النار المتصاعدة على بعد ٢٠٠ متر من خط التماس. دفء للجسد ودفء للروح. ازدراء بالموت وتشبث بالحياة.

لا يعرف ما اذا كان بيسلان الرجل الغريب الاطوار ما برح في ارغون. صنع هاوناً يدوياً من مواسير. وكان يمضي نهاره في اعداد «الخراطيش» ويحمل مدفعه الى المواقع الامامية ليلاً، يطلق اطلاقات عشوائية ويعود الى منزله من دون ان يسمح لأحد بأن يمس «سلاحه» ومن دون ان يكترث لنكات الشبان الذين كانوا يقولون انه يحرث حقله بالمدفع.

مولودي اوروغوف وزير الاعلام الشيشاني الذي يتنقل من موقع الى موقع وهو يقود سيارته، والى جانبه حارس شاب، قال لـ «الحياة» ان الروس «طوقوا مدينة مدمرة وسيحتلون اطلالاً». واضاف في لهجة واثقة «النهار والاماكن المكشوفة لهم، لكنهم لن يعرفوا السكينة في الليل وبين الازقة».

... في طريق العودة صادفنا الحاج دودوركايف. كان يسير ببطء غير آبه بالانفجارات والرصاص. «الى اين يا حاج؟» اجاب «ركعة اخيرة في المسجد قبل ان اسلم الروح». وتوجه الى المسجد الذي هدمت القنابل سقفه وشرع ينظف مكاناً في الباحة التي تناثرت عليها بقايا الطوب ليصلي...

الكسّار لـ «الحياة»: تعرضت لتعذيب

تتمة الصفحة الاولى

ظروف صعبة بسبب خطأ ارتكبه القاضي (بلتفار) غارسون؟ ومن سيدفع ثمن هذا الخطأ إلا الشعب الاسباني والذين يدفعون الضرائب؟».

وعرض الكسار لبعض وقائع حكم المحكمة الذي صدر في ٣٧ صفحة مع اسماء متورطين عرب واسبان واميركيين، واكد انه سيعود قريباً إلى سورية «لأن لا كرامة للانسان إلا في وطنه».

افغانستان: أنباء عن مقتل دوستم

تتمة الصفحة الاولى

الميليشيات الاوزبكية في بيشاور عن نفي النبأ او تأكيده. واشارت المصادر نفسها الى ان دوستم كان على اتصال مع مقره في مزار الشريف أول من أمس، لكن احداً لم يتمكن من الاتصال به أمس.

وقال الديبلوماسيون الافغان ان نائب دوستم المهندس محمد نسيم محمدي تولى قيادة الميليشيات. ومعلوم ان محمدي كان قائداً مشهوراً في الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار حتى انقلاب دوستم على نجيب الله في نيسان (ابريل) ١٩٩٢. وهو لا يزال يحتفظ بعلاقات جيدة مع زعيم المعارضة. لكن مصادر الحزب الاسلامي رفضت التعليق على النبأ.

وتسيطر ميليشيات دوستم على ست ولايات شمال افغانستان وتكسب تأييد أبناء العرق الأوزبكي على رغم وجود بعض أبناء الاقليات الاخرى في صفوفها.

الأسد بحث مع بري

تتمة الصفحة الاولى

بري ونشاطه خلال الاسابيع القليلة المقبلة يتناسب مع هذا التوجه اذ انه ينوي اجراء مشاورات نيابية موسعة حول فكرة التعديل المزدوج للدستور والاستحقاق الرئاسي عموماً، مع سائر الكتل النيابية والاوساط السياسية قبل نهاية الشهر المقبل. وسيبدأ هذه المشاورات بعد اتمامه زيارتين الى خارج البلاد الاولى الى المغرب اواخر الاسبوع المقبل حيث يحضر مؤتمر اتحاد البرلمانيين العرب ويقابل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، ثم الى قطر ليعود منتصف الشهر.

معلومات عن دور اسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

واسرائيل وقّعتا اتفاقاً «لمكافحة الارهاب» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وتبنى مجلس الامن القومي في تركيا عام ١٩٩٢ توصية باستخدام الاسلوب الذي اتبعته اسرائيل ضد الفلسطينيين في العمليات التي تنفذها انقرة ضد حزب العمال الكردستاني.

وعلمت «الحياة» ان معظم العناصر الكردية المتبقية في سهل البقاع بدأت بالخروج من لبنان سراً بعد وصول معلومات عن اتفاق تركي - اسرائيلي يقضي باستخدام عملاء «موساد» في جنوب لبنان لتنفيذ عمليات اغتيال لمن بقي من عناصر حزب العمال في الاراضي اللبنانية.

واعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مساء امس ان الادارة الاميركية ستتابع مستجدات العمليات التركية في شكل يومي لمراقبة ايفاء انقرة تعهدها احترام حقوق الانسان. وزاد ان الادارة تراقب الوضع عن كثب.

ودعت رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر الى حل دولي لوضع «تسوده الفوضى وانعدام القانون» في شمال العراق. وقالت في مقابلة مع «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي.بي.سي): «إذا لم نرغب في أن يكون الجنود الاتراك هناك لحماية شعبنا البريء، علينا إيجاد حل دولي للمشكلة». وتابعت: «بسبب أزمة الخليج خسرت تركيا تجارة ببلايين الدولارات وتزايد الارهاب في هذا الجزء من العالم. الآن نخسر مرة اخرى بسبب الأزمة لأن هذا الجزء اصبح من دون سلطة ويحدث تسلل ويقتل شعبنا»، في اشارة الى الهجمات التي يشنها حزب العمال المحظور في تركيا.

وطلبت من الاتحاد الأوروبي مساعدة بلادها «لضمان الأمن» على الحدود العراقية - التركية، واستدركت قائلة: «علينا عدم النهاب الى شمال العراق مجدداً ولذلك علينا ايجاد حل لوضع هذا البلد بعد ازمة الخليج».

ونقل ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية عن وزير الخارجية آلان جوبيه قوله ان تركيا «لها حق ضمان امنها بمحاربة قواعد الارهاب ومهاجمتها» لكنه اعتبر ان العمليات التركية تتجاوز حق القوات المسلحة في عبور الحدود والمطاردة. وكرر ان «حل المسألة الكردية لا يمكن ان يقتصر على المسائل الأمنية». ودان «ارهاب حزب العمال».

وكان الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري اعلن ليل الخميس ان التدخل العسكري التركي في شمال العراق لا يشكل «غزواً»، وكرر ان نطاقه ومدته محدودان. وذكر بأن الحكومة التركية أكدت لادارة الرئيس بيل كلينتون «احترامها وحدة أراضي العراق». لكنه أضاف: «سيثير قلقنا ان يتسع مجال العمليات (العسكرية التركية) ونحن نراقب المستجدات. نشاطر تركيا قلقها من العمليات الارهابية».

وحذر حزب العمال الرعايا الأوروبيين من الذهاب الى تركيا، وقال علي جرزان ممثل «الجبهة الوطنية لتحرير كردستان» (الجناح السياسي للحزب) في مؤتمر صحافي عقده امس في بروكسيل: «لا نهدد احداً لكننا لسنا مسؤولين عما قد يقع من احداث سيئة». وتعهد «الاستمرار في توجيه الضربات الى القوات التركية في جنوب البلاد وشمالها وفي المدن». وافادت الجبهة عن مقتل ١٧٠ جندياً تركياً في شمال العراق مؤكدة ان خسائر الحزب لم تتجاوز ١١ قتيلاً.

ونقلت وكالة «اسوشيتدبرس» عن واحد من ابرز مستشاري تشيلر ان القوات التركية ستنسحب من العراق «بعد ان نتأكد من تدمير القواعد وضبط الاسلحة». وسئل هل ستبقى هذه القوات لتفادي عودة مقاتلي حزب العمال الى شمال العراق فلم يستبعد، وقال: «نأمل بان ذلك لن يكون ضرورياً».

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية التركية فرهاد اتامان بان «هدف العملية محدد ومداها ومدتها محدودان». وزاد انها تنفذ في منطقة «لا يستطيع العراق ممارسة سيادته عليها بحكم الامر الواقع، وحيث لا توجد اية سلطة تستطيع القيام بالتزامات الدولة وسد الفراغ في السلطة» في مناطق الاكراد العراقيين. واضاف: «لو ان العراق استعاد سيادته بعد تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن، واستتب الأمن في هذه المنطقة الحدودية، لانتفت امام تركيا اسباب تنفيذ عمليات كهذه». ونفى انباء عن عمليات نهب وهدم منازل قرويين خلال التوغل التركي.

وبثت وكالة «الاناضول» للأنباء ان وحدات تركية دمرت ثلاثة معسكرات رئيسية لحزب العمال في اليوم الخامس للعمليات العسكرية في شمال العراق. وأوضحت ان المعسكرات اقيمت في مناطق بيرسيغي وباتوفه ومتينة حيث «استسلم» عدد من مقاتلي الحزب. وأكد مسؤولون عسكريون في انقرة ان سلاح الطيران شن غارات جديدة، فيما نقلت تعزيزات الى أربعة محاور على امتداد الحدود و«وقعت اشتباكات في مواقع عدة». وأعاق تساقط الثلوج تقدم قوات برية في منطقة خواكورك في قلب المثلث الحدودي التركي - العراقي - الايراني.

وتعهد أوجلان خوض حرب عصابات طويلة الأمد. واعتبر في بيان تلقته «اسوشيتدبرس» ان اميركا «تؤيد سراً المجزرة التي تنفذها حكومة فاشية» وأشار الى «قتال شرس» متهماً القوات التركية بمهاجمة معسكرات اللاجئين الاكراد الاتراك.

وقالت مصادر كردية تركية في اوروبا لـ «الحياة» ان لديها معلومات من زاخو تفيد عن سقوط قتلى بين المدنيين، وذكرت ان الجيش التركي، ما زال يطوق المدينة التي كانت خاضعة لسيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني). وتحدثت المصادر ذاتها عن «غارات يشنها سلاح الطيران على منطقة جودي داخل الأرضي التركية». فيما اكدت مصادر عراقية ان الجيش اغلق مناطق نائية في شمال العراق خاضعة لسيطرة الحزب الديموقراطي.

وأكد لـ «الحياة» ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني في انقرة السيد سفين دزه ئي ان «القوات التركية اندفعت الى منطقة برواري في الوسط (نحو ٨٠ كيلومتراً عن زاخو الحدودية)، وجرت اشتباكات مع حزب العمال في خواكورك ودخلت قوة من الجيش التركي قرية ليلكان التي تبعد ٢٠ كيلومتراً عن الحدود العراقية - التركية، وفتشت بيوت الأكراد العراقيين واوقفت بعض الأهالي للتحقيق معهم في شأن مواقع حزب العمال». واكد ان العسكريين الاتراك «صادروا اسلحة واوقفوا ١١ شخصاً ثمانية منهم اكراد عراقيون».

واشار الى استمرار الاتصالات بين الحزب الديموقراطي ووزارة الخارجية التركية لافتاً الى ان انقرة لم تستجب دعوة الحزب الى التنسيق في مجال ضمان امن المدنيين في شمال العراق. وسئل عن المعلومات التركية المتعلقة بتدمير معسكرات لحزب العمال في هذه المنطقة فأجاب ان السلطات التركية لم توزع بعد أي صورة عن أي مقر دمر او أي صورة لجثث قتلى من عناصر الحزب. واضاف: «المعسكر الوحيد للحزب كان في زلي وانتقل الى بوته التي تبعد ١٥٠ كيلومتراً عن الحدود مع تركيا، وهي منطقة خاضعة لسيطرة قوات الاتحاد الوطني الكردستاني» (بزعامة السيد جلال طالباني). ورداً على سؤال قال دزه ئي: «كانت للحزب الديموقراطي علاقة شبه رسمية مع حزب العمال الى ان بدأ بقتل المدنيين وبتنفيذ عمليات ارهابية، وتدخل في شؤوننا الداخلية في شمال العراق وانشأ منظمات هناك». واكد ان عناصر من حزب العمال كانوا قبل الاجتياح التركي موجودين في المناطق الحدودية «ولكن ليس بالحجم الذي تذيعه انقرة».

الى ذلك اعتبرت مصادر كردية عراقية ان «حديث تشيلر عن حل دولي» للأوضاع في شمال العراق «يشير الى عدم ارتياحها الى عملية بروفايد كومفورت، التي تشارك فيها قوة جوية اميركية - بريطانية - فرنسية لحماية اكراد العراق. وتابعت المصادر ذاتها ان «ضبط الحدود العراقية - التركية يتطلب اعادة تعمير قرى الشريط الحدودي الذي كان مأهولاً حتى منتصف السبعينات وازالت السلطات العراقية قراه لتنشئ شريطاً عازلاً عمقه ٢٠ كيلومتراً».

في نيويورك صرح سفير تركيا لدى الامم المتحدة اينال باتو الى «الحياة» بان بلاده لا يمكنها في المرحلة الحالية من العملية العسكرية الزام نفسها بـ «موعد محدد» للانسحاب. وقال: «اذا شعرت السلطات التركية بأن المنطقة اصبحت آمنة تنسحب القوات، ولن تكون هناك منطقة عازلة».

ورفض استخدام تعبير «منطقة عازلة» وتشبيهاً بالمنطقة العازلة المعروفة بـ «الحزام الأمني» الذي انشأته اسرائيل في جنوب لبنان. وقال: «نقوم بعملية على اساس حقنا في الدفاع عن النفس ولا نستبعد شيئاً». وشدد على ان الحكومة التركية لن تنهي العملية قبل ان تتأكد من ان شمال العراق لم يعد «منطقة عمليات» لحزب العمال. واكد باتو ان العملية «لم تتم بالتنسيق المسبق مع طهران او بغداد وهذه ليست عملية مشتركة تركية - ايرانية... على رغم اننا ربما اجرينا اتصالات مع ايران». واستبعد ان تسعى انقرة الى تدويل العملية ذاتها. وقال ان «الفراغ في السلطة في شمال العراق يمكن سده اذا نفذ العراق القرار ٦٨٨ (يطالب بوقف قمع الأكراد) واجري حوار بين كل الاطراف المعنية، أي الحكومة العراقية والاحزاب الكردية العراقية الرئيسية».

ما تلقته بواسطة طائرة جزائرية

تتمة الصفحة الاولى

قاطعاً. وأوضحت المصادر الجزائرية والغربية لـ «الحياة» ان طائرة جزائرية تولت بالفعل نقل شحنة أسلحة من شاتو رو في فرنسا الى قبرص في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وذلك قبل بدء محاكمة المتهمين باغتيال شهبور بختيار في باريس، مشيرة الى ان بعض الأجهزة ربما أرسل بالفعل مع شحنة اسلحة تعاقدت قبرص في شأنها.

وعن دور الجزائر في العملية أكد مصدر مطلع ان لا علاقة للحكومة الجزائرية خصوصاً للجنرال محمد بتشين وهو مستشار برتبة وزير للرئيس اليمين زروال ومسؤول سابق عن جهاز الأمن الجزائري. وقال ان تحقيقاً فتح في الجزائر لتحديد الظروف التي أدت الى استخدام طائرة من طراز «سي - ١٣٠» تستخدم لاغراض عسكرية في نقل اسلحة من فرنسا الى قبرص اضافة الى اجهزة كانت مرسلة الى ايران. وقال ان التحقيق أدى حتى الآن الى تغيير المدير العام للخطوط الجوية الجزائرية التي تشغل الطائرة. وأشار الى ان الذي حصل هو ان تأجير الطائرة تم بواسطة الموظفين المختصين في الجزائر وباريس بعدما طلبت ذلك شركة فرنسية. وكشف ان طياراً سابقاً لعب دور الوسيط بين الشركة الفرنسية والشركة الجزائرية. ويقيم هذا الطيار في فرنسا حالياً، وهو من أصل كرواتي.

وقالت صحف فرنسية أمس (رويتر) ان الولايات المتحدة التي اساءها طرد خمسة متهمين بالتجسس لحساب وكالة المخابرات المركزية من فرنسا ربما كانت وراء التقرير عن ان باريس باعت ايران صواريخ.

وأكدت فرنسا امس الخميس ان ستة صواريخ من طراز «ام أم - ٤٠» نقلت جواً الى قبرص في طائرة نقل جزائرية في تشرين الأول الماضي وان الحكومة القبرصية وعدت بعرضها في عرض عسكري اليوم.

وقالت شركة «ايروسباسيال» للأسلحة والطيران انها باعت قبرص ٢٤ صاروخاً من هذه الصواريخ. ونقلت الصواريخ على ثلاث دفعات آخرها في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

ووصف رئيس وزراء فرنسا ادوار بالادور الحريص على تبديد خلاف يمكن ان ينسف محاولاته في حملته من أجل الرئاسة تقرير «اكسبرس» بانه «زائف تماماً».

ونسبت صحف هي «ليبراسيون» و«فرانس سوار» و«انفوماتان» الى الحكومة الفرنسية ومصادر في المخابرات قولها ان الولايات المتحدة قد تكون وراء محاولة احراج باسكوا وبالادور في حملة الانتخابات في نيسان (ابريل) وأيار (مايو) المقبلين. وعندما سئل وزير الدفاع فرنسوا ليوتار قال لاذاعة مونت كارلو «هل هذه مناورة انتخابية... ربما؟ وهل هي مناورة مضادة للمصالح الفرنسية في العالم... لا يمكن استبعاد ذلك ايضاً. هناك حقيقة قائمة هي الحرب التجارية لا سيما في هذا الجزء من العالم وربما تبدي قوى اخرى مصالحها هناك بهذا الأسلوب».

محادثات «بنّاءة» للبنك الدولي

تتمة الصفحة الاولى

واجرى محادثات مع المسؤولين السوريين وُصفت بانها كانت «بنّاءة»، وتناولت علاقة سورية مع البنك الدولي والوضع الاقتصادي في الشرق الاوسط عموماً.

وجاءت زيارة كوخ فايزر لسورية في اطار جولة يقوم بها في الشرق الاوسط بدأت بالضفة الغربية وقطاع غزة وتنتهي في لبنان. وتقول هذه المصادر ان اهمية زيارة كوخ فايزر لسورية تكمن في انها الأولى من نوعها منذ فترة غير قصيرة نظراً الى انقطاع علاقات الاقراض بين البنك الدولي وسورية، خصوصاً أن دمشق في حال تأخر عن دفع قروض وفوائد سابقة تصل قيمتها الى نحو ٤٠٠ مليون دولار. ومعروف ان سورية تسدد حالياً وبطريقة شهرية قسماً من الفوائد على القروض.

صحف اسرائيلية: بيريز أمر بخطف

تتمة الصفحة الاولى

بانها خطفت فعنونو الذي حكم عليه بالسجن ١٨ عاماً في عام ١٩٨٨ بتهمة «التجسس والخيانة» بعدما سلّم صحيفة «صنداي تايمز» في لندن وثائق عن أسرار التسلح النووي للدولة العبرية.

وبث التلفزيون الاسرائيلي ان مجموعة «شوكين» للصحافة التي تصدر صحيفة «هآرتس» لجأت الى المحكمة العليا لرفع الرقابة العسكرية المفروضة على قضية فعنونو ونجحت في الحصول على موافقتها. ولم تكشف ظروف سجن فعنونو في اسرائيل بسبب الرقابة العسكرية المفروضة على هذه الانباء.

وورد في المقالات امس ان بيريز أمر بخطف فعنونو ونقله الى اسرائيل حياً. كما طلب من وسائل الاعلام الاسرائيلية التي امتثلت لطلبه الا تتحدث عن القضية.

وقام ثلاثة من عملاء الاستخبارات الاسرائيلية «موساد» من بينهم امرأة اسمها سيندي بخطف التقني الاسرائيلي في روما ونقل على متن سفينة الشحن الاسرائيلية «تابوز» التي ترفع العلم البنمي. ومنذ وصوله الى اسرائيل فُرضت عليه عزلة تامة. واثناء الرحلة بين روما وتل ابيب التي استغرقت سبعة ايام واضطرت للتوقف في مرسيليا وُضع في قعر السفينة تحت حراسة اثنين من عملاء «موساد» اللذين خدراه وقيداه. وتلقت هذه السفينة أمراً بانتظار الخاطفين لنقلهم الى اسرائيل. ولم يكن طاقمها يعرف من هو الرجل الذي خطفه عملاء «موساد».

عرفات يتعهد

تتمة الصفحة الاولى

وحطت الطائرتان المروحيتان اللتان قدمتهما السلطات المصرية الى رئيس السلطة الفلسطينية في مدرج على بعد كيلومترين من الحدود مع الأردن. ورافقته كما في تموز الماضي مروحيتان عسكريتان اسرائيليتان غادرتا اجواء منطقة الحكم الذاتي سريعاً.

وبدأ عرفات جولة مراثونية في انحاء أريحا التي سادتها اجواء عيد لم تعرفها هذه المدينة الأشبه بالواحة النائمة مذ امضى فيها عرفات واعضاء سلطته الوطنية بضع ساعات عندما أدوا اليمين امام رئيس المجلس الوطني بالوكالة سليم الزعنون في حينه. وافتتح عرفات امس سوقاً تجارية ووضع حجر الأساس لمدرسة ثانوية وفتح طريقاً رئيسية تشيد بمساعدة الدول المانحة. وصلى صلاة الظهر للمرة الأولى في احد مساجد أريحا مع أهلها وسط اجراءات امنية شديدة.

والقى عرفات خطاباً في الساحة الرئيسية للمدينة ومن شرفة مقر المجلس البلدي أكد فيه ان سلطته ستصل الى القدس عاصمة الدولة الفلسطينية مضيفاً: «من لم يرقه ذلك فليشرب من ماء البحر الميت». وتابع امام حشد ضم المئات من الشرفة التي احاطت بها لافتات كتب عليها: «أريحا هي الطريق الى القدس» ووسط هتافات الجمهور «اشعر وانا اقف اليوم معكم ان المشوار الطويل اصبح في نهايته.. نهاية النفق.. انا ارى في نهاية النفق اسوار القدس ومآذن القدس وكنائس القدس».

واتهم الاسرائيليين بانهم يحاولون ان يحولوا دون ان يكون مقره في أريحا عبر تأخير فتح الممر الآمن ما اضطره الى اللجوء الى الرئيس حسني مبارك للحصول على مروحيتين. واضاف «يجب ان يعرفوا ان سلام الشجعان ليكون كذلك يجب ان يكون من الطرفين.. ولنبدأ في اجراء الانتخابات الفلسطينية الآن».

واستقبل الرئيس الفلسطيني في مبنى حديث يفترض ان يكون مقر السلطة الفلسطينية في أريحا نائب الرئيس الأميركي الذي يعتبر أكبر مسؤول غربي يزور أريحا منذ زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لها العام الماضي. واعلن غور بعد لقاء قصير مع عرفات عن منح السلطة الفلسطينية مساعدات بقيمة ٨ ملايين دولار لتبدأ فوراً في تنفيذ مشروعين لتصريف المياه الصحية وتحسين مبان يقيم فيها المسنون في مخيمات اللاجئين وكجزء من مبلغ ٢٥ مليون دولار وعدت الادارة الأميركية بمنحه للسلطة الفلسطينية خلال ثلاثة اعوام.

وابلغ غور رئيس السلطة الفلسطينية موافقة الرئيس بيل كلينتون على منح الضفة الغربية وقطاع غزة الى النظام التفضيلي ما يسمح بتصدير مواد زراعية وصناعية الى الأسواق الأميركية دون دفع جمارك.

لكن غور شدد بشكل خاص على قرار السلطة الفلسطينية «انشاء محاكم لأمن الدولة من اجل السيطرة على العنف». وكان عرفات ذكر في كلمة قصيرة ان هناك أعداء للسلام في الجانبين يحاولون ان يعبثوا بأمن المنطقة واتخذنا وسنتخذ اجراءات ضد الذين يحاولون تعكير مسيرة السلام، مشيراً الى ان قرار انشاء محكمة لأمن الدولة يندرج في اطار هذه الاجراءات.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ربط خلال اجتماعه مع نائب الرئيس الأميركي مساء الخميس بين تنفيذ الاتفاق بشأن انهاء المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة بنجاح ياسر عرفات في وقف الهجمات الفلسطينية على أهداف اسرائيلية.

وقبل ان يغادر نائب الرئيس الأميركي أريحا ليستقل طائرته من تل أبيب شهد مراسم التوقيع على تمويل برنامج المساعدات الأميركي لمشاريع في قطاع غزة ولكن من دون رفع أعلام فلسطينية او اظهار رموز تعتبر من رموز السيادة.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان المفاوضات بشأن ترتيبات المكان الذي استقبل فيه غور استمرت أسبوعاً لا سيما ان المسؤولين في البيت الأبيض شددوا على الا تلتقط صورة لنائب الرئيس الى جانب علم فلسطيني او امام صورة قبة الصخرة والقدس. في المقابل اصر ياسر عرفات على وجود ثلة من حرس الشرف باللباس العسكري لاستقبال غور لدى وصوله ولتوديعه عند مغادرته.

ومن المقرر ان تعقد السلطة الفلسطينية اليوم أول اجتماع لها في مدينة اريحا وذلك منذ تسعة اشهر.

مصر: مقتل شرطي وإصابة اثنين في هجوم للمتطرفين على استراحة ضباط

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تصاعدت حدة المواجهة بين الشرطة والمتطرفين في محافظة المنيا بعدما هاجم ثلاثة متطرفين من اعضاء «الجماعة الاسلامية» استراحة ضباط مباحث امن الدولة في مدينة بني مزار مساء اول من امس ما ادى الى مقتل شرطي من طاقم حراس الاستراحة واصابة اثنين آخرين بجروح قبل ان يتمكن المهاجمون من الفرار.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان المتطرفين الثلاثة اطلقوا النيران على طاقم الحراسة فقتلوا الشرطي علي محمد نجيب واصابوا كلا من سعيد عبداللطيف حسين وعبدالراضي سعد عبدالرحمن بجروح، واستولوا على بندقيتين آليتين ثم لاذوا بالفرار في سيارة كانت تنتظرهم.

واضاف ان المصابين نُقلا الى المستشفى لتلقي العلاج، في حين شنت قوة من الشرطة حملة على مخابئ المتطرفين في المناطق الزراعية القريبة من مكان الحادث اسفرت عن اعتقال ١٥ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» يشتبه في تورطهم في الهجوم.

ورجح المصدر ان تكون «الجماعة» نفذت الهجوم على استراحة ضباط مباحث أمن الدولة في بني مزار انتقاما لمقتل ثلاثة من اعضاء جناحه العسكري اخيرا في اشتباك مع الشرطة في مدينة المنيا.

واوضح ان قوات امن اعتقلت ثمانية متطرفين امس اثناء بحثها عن المتطرفين الذين هاجموا قطار الركاب اول من امس في ملوي وقتلوا خمسة من بينهم اثنان من رجال الشرطة.

واشار الى ان التحقيقات مع سائق القطار ومساعده ايهاب محمد-احمد اوضحت ان المهاجمين قسموا انفسهم الى مجموعتين تضم كل واحدة اربعة اشخاص، كانت الاولى تستقل القطار من محطة ملوي وتسلل افرادها الى غرفة القيادة حيث طلبوا من السائق التوقف على بعد ٣٠٠ متر من محطة قرية اتليدم، فركبت المجموعة الثانية وقام افرادها باطلاق الرصاص على قوة الشرطة الموجودة داخل القطار وعلى الركاب ما ادى لمقتل خمسة واصابة ٣ آخرين.

واكد المصدر ان القوات تمكنت من معرفة هوية المتطرف الذي قتل اثناء تبادل اطلاق الرصاص داخل القطار إذ تبين انه يدعى محمد عبدالنعيم وهو من مدينة ملوي وسبق له الاشتراك في العديد من «العمليات الارهابية».

الى ذلك اصيب خفير امس بطلقة رصاص اثناء وجوده في مخفر حنين في ابوقرقاص في محافظة المنيا. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الخفير احمد محمود ابو الحسين اصيب عندما كان زميله محمد ربيع كامل يعبث بمسدس عثر عليه قرب مقر المخفر فخرجت منه رصاصة خطأ.

وفي العاصمة اعتقلت قوات الامن ١٣ ناصريا اعدوا لتنظيم تظاهرة داخل سوق القاهرة الدولية احتجاجا على مشاركة اسرائيل فيها.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان معلومات وصلت الى قوات الامن بان ١٣ من اعضاء الحزب الناصري المصري المعارض سوف يتظاهرون داخل السوق احتجاجا على اشتراك اسرائيل في الدورة الحالية للسوق التي افتتحت السبت الماضي.

واضاف المصدر ان مباحث امن الدولة حصلت على إذن من نيابة امن الدولة العليا واعتقلت ١٣ من اعضاء الحزب معظمهم طلاب في جامعة عين شمس في منازلهم وعثرت في حوزتهم على كمية من المنشورات التي تندد باشتراك اسرائيل في السوق.

واشار المصدر الى ان المتهمين احيلوا على نيابة شرق القاهرة التي بدات التحقيق معهم امس، ووجهت اليهم تهما عدة منها «محاولة تحريض المواطنين ضد نظام الحكم».

البحرين: اعتقال مشبوهين باغتيال رجل امن

□ المنامة – «الحياة»:

■ قتل اول من امس رجل امن بحريني في منطقة النويدرات، احدى ضواحي العاصمة المنامة.

ووجدت جثة القتيل ابراهيم راشد عبدالكريم السعيدي (٣٤ عاماً، متزوج وأب لطفلتين) قرب سيارته مساء الأربعاء الماضي. وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية البحرينية ان تقرير الطبيب الشرعي اظهر وجود اصابات في الرأس نتيجة الضرب بجسم صلب، اضافة الى اصابات بطعنات عدة بسكين في الجسد.

واشار المصدر الى ان التحقيقات الاولية تفيد ان مجهولين قاموا بالتخطيط لقتل المجني عليه، والتربص به في طريق عودته الى مسكنه والاعتداء عليه بنية قتله.

واكد المصدر ان اجهزة الامن المختصة قبضت على عدد من المشتبه في ارتكابهم الجريمة، وانها تجري تحرياتها وتحقيقاتها للتعرف على ظروف الجريمة وملابساتها ودوافع ارتكابها.

وتشهد البحرين، لا سيما في نهاية الاسبوع، اجراءات امنية مشددة على مداخل القرى التي حدثت فيها اعمال شغب، واهمها الدراز وسترة وسنابس وجدحفص وبلاد القديم، حيث تسمع في بعض الاحيان وبعد منتصف الليل انفجارات ناتجة حسب ما يقوله سكان هذه المناطق عن تفجير قوارير غاز. وكانت اعمال الشغب في البحرين بدات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

تقرير اخباري

يتساءلون: «لماذا لا يتفضلون ويأتون الى هنا للمشاركة في تصحيح الاعوجاج؟»

رجال السلطة في غزة يفندون انتقادات المسؤولين في الخارج لهم

□ غزة – من حسين حجازي:

■ يشعر المسؤولون الفلسطينيون العائدون الى غزة بعد كل سفرة الى تونس او الى الخارج، وكأن ثمة هوة تزداد اتساعاً مرة بعد مرة بينهم وبين ما يجري هناك.

ويقول وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث: «انهم بعيدون عن ان يفهموا ما نقوم به هنا». ويتفق معه المسؤولان الفلسطينيان عثمان أبو غربية ونبيل ابو ردينة في ان «الناس في الخارج ينظرون الى ما يجري هنا (في غزة) على انه مجرد مفاوضات متعثرة، واحتضار اتفاق اوسلو، وتصاريح مرور، وتداع بين السلطة وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ولا يرون الوجه الآخر لهذه الصورة، وهو ان السلطة تخوض معركة المصير الفلسطيني برمته، واننا نبني ونؤسس ادارة وننشئ مؤسسات وهياكل وأطراً جديدة، وكل ذلك لا يقل أهمية عن معركة المفاوضات نفسها».

ويضيف شعث ان «من المدهش انه بينما نتحدث هنا عن الصراع اليوم وتفكيك القيود الاسرائيلية عن المناطق الصناعية، وبقينات الزهور والمشكلات النفسية التي يخلفها الانتقال من زراعة شجرة البرتقال المقدسة في التراث الفلسطيني الى زراعة الورود في عصر الخصخصة، وعن بناء المساكن والابراج، فانهم يتحدثون بلغة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨. وبرغم ان هذا الشيء الأخير مهم، وان الداخل والخارج يشتركان ويتوحدان في القلق من السلوك الاسرائيلي ويتفقان في الخطوط الحمر، اذ لا أحد مستعد لبيع القدس، الا انهما يختلفان في كيفية مواجهة ذلك، وفي طريقة التعامل مع هذه المسائل».

ويفند بعض الكوادر الفلسطينية الانتقادات التي يوجهها بعض المسؤولين الفلسطينيين في الخارج لاداء السلطة، ويعبرون عن ذلك بالقول: «لماذا لا يتفضلون ويأتون الى هنا للمشاركة في تصحيح الاعوجاج وخوض الصراع بدلاً من الاكتفاء بتوجيه الرسائل والارشادات من الخارج؟».

ويتساءل احدهم بعد الاطلاع على تصريحات السيد محمود عباس (ابو مازن) التي يدعو فيها الى تجديد دماء القيادة الفلسطينية بالعناصر الشابة: «ماذا يفعل هو لترجمة هذه الاقوال الى واقع حقيقي؟».

ويقول مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة الذي يبذل جهداً واضحاً في اختيار عباراته حتى لا تكون جارحة، او مسيئة للفهم «ان المشكلة مع اخواننا هي انهم لا يدركون التغيير الكبير الذي تم بعد عودتنا الى هنا، وهو ان المفاوضات اصبحت تدار في الميدان وان التوجيه عن بعد لم تعد له قيمة فعلية مع تغير الاطار».

وينقل أحد المسؤولين المعارضين، ولكن الحريصين على البقاء في غزة، صورة اكثر قتامة ورعباً من الخارج، حين يقول، وعلى طريقة رسم السيناريوهات المركبة: «ان ما يرونه هناك، هو ان الاسرائيليين ينتظرون احتراق عرفات ولا يريدونه ان يتنشق هواء الضفة الغربية، وذلك لاستفادة هنا، على أمل بروز بديل له».

وتعكس اقوال ابو ردينة في حديثه عن البرنامج الكبير الذي اعده عرفات خلال وجوده في أريحا، الحدس الذي يشعر به رئيسه، وربما ما هو ابعد من حدود الحدس، وهو اليقين من انهم، أي الاسرائيليين، يفكرون بهذه الطريقة. ويهمس بعض المسؤولين الآخرين بصوت خفيض: «للأسف هناك من يحلم بهذه الخلافة. لكنها أوهام!». ويعبر البعض الآخر عن المشاركة في هذا الاعتقاد، من التشاؤم الذي يرسمون علاماته، وبسبب الطريقة التي يدير بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين المفاوضات. ويضيف هذا البعض ان ذهاب عرفات الى تونس، والاجتماعات التي عقدها هناك كانت تستهدف قطع الطريق على هذا السيناريو وهذا التفكير، بعد ان نجح عرفات باحراج شركائه المعارضين بوضع الكرة في ملعبهم، بدعوتهم النزول الى الميدان، لتحمل مسؤولياتهم، والمشاركة في معركة البناء والمفاوضات.

ويقول مواطن فلسطيني، بدا الانفعال عليه، انه منذ أيام السيد أحمد الشقيري قبل العام ١٩٦٧، لم يشاهد هذا العرض في ملعب اليرموك، حين دخلت الى أرض الملعب طليعة من قوات الصاعقة وقدمت امام جمهور فلسطيني كبير بحضور عرفات بياناً عملياً عن عملية اقتحام صاعقة، وصفق الفلسطينيون بحرارة للشاب الفلسطيني الذي قفز اكثر من الجميع، ومنحه عرفات شهادة تقدير.

ويتحدثون في غزة عن مرحلة تثبيت الرموز في هذا الصراع الفلسطيني الذي يخوضه عرفات وان المرحلة الانتقالية، هي مرحلة وضع الشارات والرموز.

وينتقدون الحديث عن سوء الاداء بقولهم ان الفلسطينيين الذين لا يمتلكون تجربة اسرائيل الطويلة في استيعاب القادمين الجدد (٤٠ عاماً) لم يخطئوا على الأقل بوضع طبيب في وظيفة منظف مراحيض كما فعلت اسرائيل بوضعها بروفيسور من يهود روسيا منظف مراحيض.

ويلخص شعث الوضع بقوله «ان مفتاح المسألة هو ضرورة التوازن، اذ على عرفات ان يوازن كل شيء بمكيال دقيق لا يخل بالحفاظ على هذا التآلف الكبير والمعقد، بين ابن المخيم، وابن المدينة، ابن العائلة وأبناء الشهداء والاسرى، المسلم والمسيحي، ابن الثورة الذي جاء من الخارج وابن هذه الثورة الذي كان هنا، وهكذا دواليك، من أجل انتقاء الأفضل من كل ذلك، ولكي يكون هذا الأفضل المختار معبراً عن كل هذه التنويعات، باعتبارها ككل تشكل الجسم الفلسطيني الموحد».

ويزيد شعث: «اننا قد لا نعرف ما الذي سيجري خلال الأشهر القليلة المقبلة لكننا نعرف ما الذي سيكون عليه الوضع بعد خمس سنوات». ويقول آخرون: «ليس لدينا اي وهم عما يحدث هنا، فنحن في معمعان المعركة، ولا مجال امامنا، الا كسبها، من هنا... من غزة، وهذا ما لا يدركه الا الذين يوجدون هنا».

بسبب استمرار حظر دخول الشاحنات الفلسطينية

غزة: الفلسطينيون يمنعون دخول الموز الاسرائيلي

■ اريز (قطاع غزة) – أ ف ب – أعلن مسؤول فلسطيني ان الشرطة الفلسطينية منعت امس الجمعة للمرة الاولى شاحنتين اسرائيليتين محملتين موزاً من دخول قطاع غزة رداً على تشديد اسرائيل تدابير الاغلاق على هذه المنطقة.

واوضح محمود أبو سمرا المدير العام لوزارة الزراعة الفلسطينية ان الشاحنتين اضطرتا الى العودة ادراجهما بعد ان عبرتا حاجز اريز الذي يربط اسرائيل بقطاع غزة.

وصرح ابو سمرا لوكالة فرانس برس: «من الآن وصاعداً ستمنع شحنات الخضار والفاكهة الاسرائيلية من دخول قطاع غزة». واضاف: «اليوم منعنا شاحنتين من الدخول. واذا ما استمر الاسرائيليون بمنع دخول صادراتنا الى اسرائيل فاننا سنستمر ايضاً في منعهم من الدخول».

ولم يسمح الجيش الاسرائيلي امس إلا بدخول اربع شاحنات وثلاث سيارات أجرة من غزة الى اسرائيل. وكان الجيش منع دخول السيارات من غزة في الايام الثلاثة الاخيرة بعد احباط محاولة هجوم كان فلسطينيان بصدد تنفيذه في اسرائيل بواسطة شاحنة مدججة بالمتفجرات آتية من منطقة الحكم الذاتي في غزة.

واوضح ابو سمرا: «الاسرائيليون يستخفون بنا (...) لا يمكننا ان نستمر بالموافقة على دخول منتجات اسرائيلية بقيمة ثمانية ملايين دولار يومياً في الوقت الذي لا يمكننا تصدير فاكهة وخضار بقيمة مليوني دولار يومياً».

واضاف: «ليس لهذا الاغلاق اي معنى إلا دفع سكان غزة الى المجاعة وتحريضهم على السلطة الفلسطينية» برئاسة ياسر عرفات.

وكانت اسرائيل ألغت بعد محاولة الهجوم الاثنين الماضي كل التراخيص التي يحملها سكان من غزة لدخول اسرائيل باستثناء العمال في قطاعي البناء والزراعة.

إسرائيل تغلق مبنى تجارياً قرب الخليل

■ القدس المحتلة – رويتر – اغلقت القوات الإسرائيلية امس مبنى عند تقاطع خارج مدينة الخليل اطلق منه مسلحون الرصاص على حافلة إسرائيلية الأحد الماضي ما أدى إلى مقتل مستوطنين. وقال الجيش الإسرائيلي انه يتحرى هذه الانباء.

واوضح فلسطينيون ان المبنى كان يضم ثلاثة متاجر اغلقت مع اغلاق المبنى.

وكانت إسرائيل رفعت اول من امس حظر تجول على مدار الساعة فرضته على مئة الف فلسطيني في الخليل بعد الكمين. وقال الجيش إن السكان سيحظر تجولهم الآن بين السادسة مساء والخامسة صباحاً.

يذكر ان الفلسطينيين يدينون حظر التجول واغلاق المباني والهدم بوصفها وسائل للعقاب الجماعي.

وزير السياحة الاسرائيلي يزور مصر قريباً

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يصل وزير السياحة الاسرائيلي عوزي برعام الثلثاء المقبل الى القاهرة في زيارة لمصر تستغرق اياماً.

ومن المقرر ان يلتقي برعام نظيره المصري الدكتور ممدوح البلتاجي للبحث في سبل دعم التعاون بين مصر واسرائيل في مجال السياحة والتنسيق في هذا المجال على المستويين الثنائي والاقليمي بهدف زيادة عدد السياح الاجانب الى كل منهما.

ومن المقرر ان يلتقي الوزير الاسرائيلي خلال الزيارة كلاً من السيد حسن الالفي وزير الداخلية المصري والدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية.

٧ شهود في دعوى اغتيال شمعون . . . وقصة الـ «موتورولا» وحارس المبنى

□ بيروت - من حبيب يونس وغالب الأشمر:

■ سبعة شهود جدد من شهود الحق العام، ادلوا بافاداتهم امس امام المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله، في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وزوجة انغريد وطفليهما طارق وجوليان، المتهم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع وعدد من رفاقه، خلال نحو ست ساعات، ويبقى لليوم سبعة شهود وللاثنين عشرة.

وبرز من خلال بعض الشهادات امس اختلاف بينها وبين الافادات لدى المحققين، وتضارب في بعض الروايات، كما كانت عليه الحال في جلسات سابقة. وبين الشهود أمس النائب الحالي رشيد الخازن، والجامع المشترك بين الشهود الستة الباقين قربهم من عنصر ما في الملف وهم: نقيب في قوى الامن هو «صاحب» جهاز الموتورولا الذي وجد في مكان الجريمة وكان فقد منه، وأحد حراس منزل داني شمعون، وعميد في قوى الامن كان مسؤولاً عن المخابرات في جبل لبنان وعلم بقصة السيارة المفخخة التي كانت تحضر لاغتيال شمعون في الدكوانة، ونقيب في قوى الامن كان نائباً لآمر مفرزة بعبدا، وصحافي مقرب من المغدور، وخال احد المتهمين الفارين (عاطف الهبر).

■ افتتحت الجلسة في التاسعة والدقيقة الـ ٤٠، برئاسة القاضي خيرالله بعد ادخال المتهمين في التاسعة والدقيقة الـ ٣٧، على التوالي: كميل كرم، رفيق سعادة وسمير جعجع، ومحاموهم من دون قيد. وحضرت السيدة تريسي شمعون وزوجها والسيد ايليا عبدالنور وعدد من محازبي «الاحرار» ومناصريه، كذلك حضرت السيدة ستريدا جعجع وشقيقة جعجع السيدة نهاد كيروز ومناصرون لـ«القوات»، وكان بين الحضور ايضاً السكرتير الاول في سفارة استراليا في دمشق بول كيتنغ.

«صاحب» الموتورولا

- ثم نودي خطأ على النائب رشيد الخازن كشاهد، ثم نودي على النقيب أسعد الياس نهرا (في قوى الامن الداخلي)، والدته حنينة شكرالله من مواليد ١٩٥٩ - دير دوريت (الشوف)، رئيس مكتب المختبرات الجنائية، وخالي العلاقة. واقسم اليمين القانونية.

وساله خيرالله: هل لك معلومات عن ظروف اغتيال المرحوم داني شمعون وافراد عائلته؟ اجاب «كلا، باستثناء ما قرأته في الصحف». وعن وجود جهاز الموتورولا في مكان الجريمة وما معلوماتك في شأنه؟ اجاب «على اثر الجريمة استدعاني المحقق فوزي داغر واستوضحني معلوماتي عن هذا الجهاز، فتبين لي ان هذا الجهاز كان باستلامي، عندما كنت رئيس شعبة المتفجرات في الادلة الجنائية في المقر العام لقوى الامن الداخلي. ولما عرض علي الجهاز تعرفت اليه، اذ كشفت على رقمه وكان ٣٦١، ومرة كان سقط مني، وعندما فتحته لاحظت انه اصيب من جراء السقوط بطعجة في مفتاح الصوت. ومرة اصطدم بحائط بينما كنت نازلاً السلم فحصل فيه جلف على الزاوية السوداء تحت الضوء الاحمر الذي يعني اشارة البث. وهذه الاشياء جعلتني اجزم ان هذا الجهاز كان باستلامي».

ثم اطلع الشاهد على جهاز الموتورولا للمصادر، فتعرف اليه وقال انه هو. وساله خيرالله: كيف فقد هذا الجهاز وفي اي ظروف؟ فروى عن معارك الجيش والقوات في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ ودخول «القوات» المقر العام لقوى الامن (سيار الدرك) في ٣ او ٤ شباط (فبراير)، واستيلاء عناصر منها عليها بعدما استهدفت بقصف مركز. واضاف انه «طلب من المسؤول عن مكتبه الرائد رولان عبد الساتر ان يدعه ينصرف، وانه كان امام خيارين: اما ان يترك جهازه ومسدسه الاميري الشخصي في الثكنة، واما ان يذهب بهما ويكون عرضة لأن يأخذا منه. فقال لي الرائد: سنأخذ كل هذه الاجهزة ونضعها في مخزن المكتب الذي يحوي كل شيء من اجهزة الادلة الجنائية واجهزة اللاسلكي والمسدسات واسلحة المكتب والعناصر، ووضعناها انا والرائد ضمن خزانة حديد داخل المستودع، واقفل الرائد المستودع والخزانة وبقيت المفاتيح معه. ثم غادرت بعدما استأذنته. وبعدئذ وعندما استدعاني المحقق داغر، علمت ان هذا الجهاز كان في مسرح الجريمة».

وهل عدت انت الى الثكنة؟ اجاب «في ٧ آذار (مارس) ١٩٩٠، وبناء على امر من العميد كليم واكيم، وكان آنذاك قائداً للشرطة القضائية، امرنا بان نذهب لتفقد الثكنة ومكاتبها ونرى ما حل بها. فذهبت انا والرائد عبد الساتر والمقدم غسان نجيم، واعتقد ان المقدم مروان شربل والنقيب جورج صوايا كانا معنا، وانطلقنا من مبنى مجمع قوى الامن الداخلي في فرن الشباك سيراً، الى الثكنة، وصعدنا الى المكتب ووجدنا فيه خراباً ودماراً، وكل شيء مسروق منه. والبزات العسكرية، منها ما هو على الارض، ومنها ما هو مسروق، وكل الخزائن مفتوحة ومخلوعة. وكان ثمة اجهزة موجودة لم تسرق، انما كانت حطمت، وهي عبارة عن جهاز اسمه «روجنتينا» لكشف التزوير، وما زال الى الآن موجوداً، وهو محطم. وتبين ان مسدسي مسروق، وجهازي مسروق، وجهاز الرائد ايضاً واجهزة اخرى لا اعرف عددها. ثم عدنا وابلغنا الى العميد واكيم ما رأينا. وقتها هممت بإعداد تقرير بالواقع، بصفتي رئيس شعبة المتفجرات، فوضعت مشروع تقرير، وكان يومها رئيسي المقدم (برليان) طربيه، فقال ان لا داعي لأعد تقريراً خاصاً بشعبتي، بل ثمة اتجاه لإعداد تقرير شامل عن مكتب الادلة الجنائية. اما في شأن مسدسي الاميري فسمح لي ان اقدم به تقريراً. وانا كنت احتفظت بمسودة التقرير واعطيت القاضي داغر نسخة عنها».

واطلع الشاهد على التقرير الموجود صورة عنه في الاوراق، وهو من صفحة وست اسطر، ولا يحمل اي توقيع، فتعرف اليه وقال انه بخطه وانه لم يكمله كما هو ملاحظ. كذلك اطلع على افادة منظمة بخطه في ١٩٩٤/٤/٢٥، فقال انها صادرة عنه، وهي موجهة الى اللواء المدير العام لقوى الامن الداخلي.

وسئل: من هم العناصر الذين كانوا يضعون الحواجز على مدخل الثكنة واولئك الذين دخلوها؟ اجاب «كانوا يرتدون بزات للقوات، وهم انفسهم او بعض منهم اقاموا حاجزاً على المدخل. وهل هم الذين اخذوا الموجودات؟ اجاب «لا اعرف، لاننا نحن ذهبنا في ٣ او ٤ شباط، وعدنا في ٧ آذار، وكانت مسروقة. وهل كان عناصر القوات انفسهم باقين على مدخل الثكنة عندما عدتم في ٧ آذار؟ اجاب «شاهدنا بعض العناصر وعلى المدخل فقط. اما في الباحة وفي المكاتب فلم نشاهد احداً». وعندما كانوا في الثكنة هل اتى عناصر وفاوضوا من اجل اخلائها او تسليم موجوداتها او عتادها؟ اجاب «انا كنت في مكتب الادلة الجنائية في الطبقة الثانية ما فوق الارضي، في المقر العام، في الجهة الشرقية. وهو مبنى قيادة الشرطة القضائية، وانا لا يحصل معي التفاوض. وكان ثمة مدير عام وكذلك كل قادة الوحدات. ولم اعرف هل حصلت مفاوضات من هذا القبيل». وهل نُقل عتاد؟ اجاب «اثناء وجودي لم اشاهد عتاداً او ما شابه يؤخذ من الثكنة». وهل كان ثمة اجهزة غير الجهاز في استلامك؟ اجاب «في مكتب الادلة الجنائية كان هناك جهاز غير جهازي، وعندنا في المكتب كانت الاجهزة من «ماركة» واحدة».

وسال رحمة: هل اعطى الشاهد مواصفات الخدوش في الجهاز للمحقق داغر قبل اطلاعه على الجهاز المذكور او بعده؟ اجاب «اتذكر ان المحقق داغر قال لي ان جهازاً لاسلكياً ضبط في موقع الجريمة، وقد قررنا عرضه عليك فما معلوماتك عنه. وبعدما عرضه علي تفحصته، فقلت له انه لي. وانا كنت حفظت رقمه».

ثم سال القاضي عويدات: هل يمكن جهازين من الماركة نفسها حمل الرقم نفسه؟ اجاب «الرقم التسلسلي متدرج، وليس من المعقول ان يحمل جهازان الرقم نفسه».

رشيد الخازن

وهنا ختمت شهادة النقيب نهرا، وقد استغرقت ساعة، ونودي على النائب رشيد صالح الخازن، والدته جلنار، مواليد ١٩٣٥ - غادير (جونيه) نائب حالي، خالي العلاقة وحلف اليمين القانونية.

وسئل: هل لديك معلومات عن مقتل داني شمعون؟ اجاب «كلا». وهل حصل اتصال بك من اجل تأمين انتقال عائلة المرحوم من بعبدا؟ اجاب «قبل يومين او ثلاثة قصدني شخص اسمه فيليب الحلو، هو صديق داني وانا اعرفه شخصياً، واخبرني عن وضع داني، وقال انه مقلق وانه وعائلته منزعجان. وهل ثمة مخاوف؟ اجاب سالته ما المطلوب مني، فاجابني انه كلف تبليغي، على ان اتصرف بما اراه. وفي اليوم التالي حاولت التوجه الى بعبدا، لكن نفق نهر الكلب كان مقفلاً، انتظرت، ووجدت المرور صعباً، فعدت الى ثكنة صربا، وحاولت الاتصال هاتفياً، فكانت الاتصالات معطلة بين المنطقتين (شطري العاصمة). وفي اليوم التالي، قطعت معبر نهر الكلب، (قبل يومين من مقتل داني). واجتمعت مع داني شمعون وزوجته وحاولت اقناعه بالتوجه الى دير القمر او الى المختارة، فكان عنده تردد وطلب مهلة قريبة، الا ان زوجته كانت مصرة على الانتقال من بعبدا وطلبت مني ان تطلع الى فقرا (كسروان). فقلت لها: هناك لا يوجد احد، وستكونون وحيدين. عندها طلب المرحوم داني مهلة من زوجته حتى الاحد، وكان هناك اصرار من الزوجة وحتى الاولاد على التوجه الى فقرا. فعرضت على الزوجة السكن مع عائلتها في منزلي في جونيه او في فيطرون، فكانت هي موافقة. واتفقنا على ان ترسل الي شخصاً يوم الاحد. وتركت المنزل في بعبدا، واتصلت بالدكتور جعجع وشرحت له الوضع، ودخلنا في حديث وكان عنده عتب على داني، ووضعته في الجو، ان الجماعة سيحضرون الى عندي وسيكونون في بيتي، فقال لي: عندما يكونون في بيتك كانهم في بيتنا، وهذا ما حصل. الاحد صباحاً استيقظت ووجدت في منزلي في فيطرون اصدقاء، بينهم الصحافي جورج بربري، وقعد الى جانبي، وقال لي ان السيدة شمعون ارسلته لتقول انها كلفته ليطلب مني ان اذهب غداً وانقلها الى كسروان. ففوجئت اذ لاحظت على الساعة التي كانت في معصمه انها تشير الى الثامنة والربع، فادرت راديو كان على طاولة قريبة، وفوجئنا بالنبأ المفجع، مقتل داني شمعون. وبربري ألم يكن معه خبر بمقتل داني وهو في طريقه الى المنزل؟ اجاب «لا اذكر اذا كان على علم قبل ذلك بالنبأ، انما كان هناك راديو فادرناه وسمعنا الخبر».

وساله خيرالله: عندما عرض عليك ان تؤمن الزوجة والاولاد الى كسروان، هل كان ثمة احتمال ان ينتقل داني ايضاً؟ اجاب «كلا، لم يكن قرر بعد». وهل كانت عنده تحفظات للانتقال هو شخصياً؟ اجاب «لم نبحث في هذا الموضوع، وانا عرضت عليه ان يطلع الى دير القمر والمختارة». لماذا دير القمر له وكسروان للعائلة؟ اجاب «لان هذا مطلب زوجة داني». وهل اطلعك المرحوم داني على مخاوف لديه وعلى الجهة التي يتخوف منها؟ اجاب «كلا، لم يعرض لجهة معينة. كانت ثمة فوضى واطلعني على امور عدة، منها انه في اول ليلة اضطر الى النوم في القنصلية الفرنسية، وان فخامة الرئيس (الياس الهراوي) اوفد له في اليوم الثاني عديله خطار حدثي، وان الرئيس سليم الحص اتصل به، وان الوزير ايلي حبيقة اجتمع معه، وان سيارة ودراجة كانتا سرقتا منه (داني) واعادهما السيد حبيقة اليه». اي طريق سلكت الى بعبدا؟ اجاب «نهر الكلب، الشفروليه، الحازمية، بعبدا». وهل لاحظت وجود حواجز للجيش اللبناني او غيره على الطريق خصوصاً بين سن الفيل وبعبدا؟ اجاب «على ما اذكر كانت هناك حواجز، ولكن لم يكن هناك تشديد ولم تكن ثمة زحمة عليها. وما اذكره في ساحة بعبدا كان هناك حاجز، واعتقد انه كان للجيش اللبناني، مع وجود للجيش السوري». وهل تعرف ما كانت عليه العلاقة بين داني شمعون وسمير جعجع في تلك المرحلة بالذات؟ اجاب «لم تكن علاقة مودة، انما خصومة سياسية». وهل تؤيد افادتك لدى المحقق حنين؟ اجاب «نعم». وعندما تكلمت مع السيد جعجع في شأن الاتيان بعائلة المرحوم داني الى كسروان هل حددت له الوقت الذي ستنتقل العائلة فيه؟ اجاب «لا اذكر». وسئل: ورد في افادتك ان المرحوم داني كان على شيء من الارتياح ... ولم يكمل القاضي السؤال.

وسال القاضي عويدات: ما السبب الذي من اجله فضل الشاهد لداني ان يذهب الى دير القمر او المختارة بدلاً من فقرا؟ اجاب «لان ثمة فوضى في كل المنطقة، فاستحسنت ان يكون في قريته (دير القمر) او في المختارة لما كان يربطه من صداقة مع وليد بك جنبلاط». ولماذا اخبر الشاهد الدكتور جعجع بامر انتقال عائلة داني الى كسروان؟ اجاب «لانني اعرف ان خصومة سياسية كانت قائمة وان فلتاناً كان على الارض، لذلك فضلت الاتصال بالدكتور جعجع حتى اذا كان ثمة فلتان، يكون العناصر عندهم علم بالامر». وعما قاله الشاهد ان الدكتور جعجع اجاب انه عاتب على داني، هل يمكنه اعطاء تفاصيل اكثر؟ اجاب «على ما اذكر، كان ثمة عتب كيف تعامل ايلي حبيقة مع الوطنيين الاحرار والرئيس كميل شمعون، وكيف انه هو (جعجع) تعامل معهم، اي اشركهم في القوات وكان يدفع لهم اموالاً. من هذا المنطلق كان عتب الدكتور جعجع لماذا تصرف داني بهذا الشكل، اي موقفه الى جانب العماد (ميشال) عون ضد القوات». وهل ابلغ الشاهد وقتها الى الدكتور جعجع ان عائلة داني هي التي ستنتقل الى فقرا؟ اجاب «على ما اذكر اعتقد ذلك». وهل اتصل بمرجع آخر في هذا الشأن؟ اجاب «اتصلت بالجيش في ثكنة صربا، ووضعته في الاجواء وبلغته ما بلغني اياه فيليب الحلو».

سؤال لجعجع

وسال عويدات: ماذا يقول الدكتور جعجع في ما ورد على لسان الشاهد في شأن عتبه على داني شمعون؟ اجاب جعجع «انا لا اتذكر هذه الواقعة. كان الاسبوع آنذاك حافلاً بعد ١٣ تشرين، وقد حصلت معي اتصالات كثيرة». وساله خيرالله: هل يتذكر ان الشاهد اتصل به؟ اجاب «لا اتذكر، لان الاسبوع كان حافلاً جداً آنذاك، واريد ان اضيف امراً، رئيس، ان ما قاله حضرة الشاهد هو في سياق ما كنت اقوله وافكر فيه، في موضوع العتب».

وسال خيرالله النائب الخازن: تقول في افادتك انك لم توفق بالاتصال بالدكتور جعجع والآن تقول انك اتصلت فكيف توفق؟ اجاب «اذكر اني اتصلت».

ثم سال الدكتور جعجع النائب الخازن ما انتماءاته الحزبية؟ اجاب «كنت في حزب الوطنيين الاحرار، وتركته وانقطعت عنه قبل سنة تقريباً من الحادث». وهل يذكر الشاهد انني التقيته غير مرة خلال «حرب الالغاء»؟ اجاب «نعم، ولا اذكر عدد المرات، ولكن اكثر من مرتين او ثلاث، واعتقد اننا مرة اجتمعنا وكان الوزيران محسن دلول والبير منصور، ومن ثم في مناسبات لم اعد اذكرها».

وسال خيرالله: هل كان بحث في تصرف داني شمعون وانتمائه الى تيار العماد عون؟ اجاب «انا لم اعد اذكر، بعد مرور السنوات». ثم سال جعجع: هل يذكر الشاهد في اي من هذه الاجتماعات لدي تخوف من ان يدبر لي داني عملية اغتيال؟ اجاب «لا اذكر».

جورج سركيس

ثم نودي على الشاهد المعاون الاول جورج نترة سركيس (ببزته العسكرية)، من مواليد ١٩٥٦، وهو معاون اول في الجيش في موقع ابلح - فرع مخابرات البقاع. وساله القاضي: هل من علاقة او قربى مع احد من الطرفين؟ اجاب «كان عندي شقيق مع حبيقة». وبعدما تبين انه خالي العلاقة، حلف اليمين القانونية، وسئل: ما هي معلوماتك عن ظروف مقتل داني شمعون وعائلته؟ اجاب «انا كنت من عناصر الحرس في منزل الرئيس داني شمعون، في الاشرفية في البدء، وعندما هاجمتنا «القوات» في الاشرفية، هربنا الى بعبدا، بعدما مكثنا مدة في الاشرفية، ويوم الحادث كنت على مدخل سنتر شاهين الاساسي، وكان مدخل البناء حيث كان يقطن المرحوم شمعون ابعد بقليل. ووصلت سيارتا «ب.ام.ف» مسرعتين، واحدة زرقاء غامقة والثانية زيتية غامقة تظهر من بعيد كانها سوداء، امام مدخل مبنى شمعون، بعدما اجتازتا مدخل السنتر، فلحقت باربعة من العناصر تحت على المدخل، اما الآخرون فكانوا طلعوا الى المبنى، وكانوا ثمانية في السيارات. وسالت احد العناصر من الباقين على الباب: نعم يا شباب آمروا؟ فقالوا: نحن جايين حرس للرئيس داني شمعون. وعندما سالتهم من ارسلهم؟ وضع العنصر رشاشاً في خاصرتي، وقال لي: فلّ من هون. فانصرفت، وكان اقترب مني في الاصل اثنان، لكن العنصر لحق بي الى آخر مبنى فيه مزين اسمه مترى. فسمعت صراخاً وهربت، الى تحت بيت نبيل شكر بنحو ١٠٠ متر».

وماذا كان المهاجمون يرتدون؟ اجاب «كانوا في ثياب جيش لبناني، كالبزة التي ارتديها الآن، وهي التي يرتديها الجيش العادي. وكانوا مسلحين جميعاً، اما الذين طلعوا الى المبنى فانا لم الحق بهم ولم انتبه اذا كان معهم سلاح او لا، لان رفاقهم سدوا لي الطريق. وبعدما سمعت الصرخة رجعت، كان ثمة اناس تحت البناء على الطريق فاخبروني ان الرئيس مات». هل تفرست بوجوه المهاجمين؟ اجاب «كلا». وهل يمكنك التعرف اليهم او الى احدهم اذا التقيته الآن؟ اجاب «كلا». وكم كان الوقت عندما وصلت السيارتان؟ اجاب «انا لا احمل ساعة، وربما كان الوقت ٦.٣٠، لان الشمس كانت طالعة، ولا اتذكر اذا كانت طالعة كثيراً او في اول طلوعها». وعندما ترجل المهاجمون، ومنهم من صعد الى المبنى، هل عرفت احداً من هؤلاء؟ اجاب «كلا». وهل تعرف اوصاف احدهم؟ اجاب «انا شاهدت احدهم اطول مني، اسمر، وله شاربان. وكان يرتدي بزة عسكرية. ولم اشاهد اذا كان يحمل شارة ضابط او لا».

واطلع الشاهد على صورة في الملف هي لعاطف الهبر على معاملة جواز سفر مبكرة، فقال «عرضت عليّ هذه الصور قبلاً، لدى المحقق حنين، ولا اعرف صاحبها».

وساله: هل كان بين المهاجمين احد ممن هم موجودون في قفص الاتهام؟ اجاب «تطلعت فيهم قبلاً، وعرض عليّ القاضي حنين احدهم، اي الطرفاني، اي كميل كرم، وقلت اني لا اعرفهم». وهل لاحظت المهاجمين عندما غادروا المكان بعد الجريمة؟ اجاب «لم اشاهدهم، لانني كنت اصبحت تحت الطريق». وهل احسست انهم مروا؟ اجاب «لم انتبه، ولم اعد اسمع شيئاً آخر غير الصرخة». ومنذ متى كان في حراسة المرحوم داني؟ اجاب «من العام ١٩٧٧ وحتى مقتله. وحين حصول الحادث، لم يكن معي حرس. وكنت وحدي، وكان معي مسدس اصلاً احمله ليلاً واخفيه نهاراً، بامر من الرئيس داني، بعدما دخل الجيش السوري مع الجيش اللبناني الى المنطقة، بعد عملية ١٣ تشرين، وقال لنا المرحوم ان نخفي السلاح والا نظهر به». وهل صعدت بعد الحادث الى منزل المرحوم شمعون؟ اجاب «نعم. وكان هناك ايلي عبد النور، وضابط في الجيش اللبناني لا اعرفه شخصياً. وعندما دخلت قلت لهم ان الذين حضروا هم من الجيش، عندها اوقفني الضابط وكان معه عسكريان، تحت المبنى. وقد رأيت في المنزل جثتي داني والست». وهل شاهد جهازاً لاسلكياً في مكان الجريمة؟ اجاب «نعم». اين؟ اجاب «شاهدته في يد الضابط وما عدت انتبهت اين رأيته. وسالوني هل كان لدى الرئيس داني جهاز، فقلت لهم اني لم اكن ارى جهازاً معه». وهل كنت يومها ترتدي بزة عسكرية؟ اجاب «نعم. وكنت انوي الصعود الى وزارة الدفاع بعد الظهر، لانهم عيّنوني في الخدمة هناك، وكان الرئيس داني ارسلني الى عند العميد جان فرح، قبل وفاته بيومين او ثلاثة، فقال لي العميد بوجوب التحاقنا بالوزارة وانه لا يمكنه اعطاءنا امر مهمة بحمل السلاح الناعا. وكان معي رقم هاتف الرئيس داني، وطلبت من العميد فرح ان يتصل بالرئيس داني ويتكلم معه، فاجابني: ما في عندي تلفونات». وهل بقي رفاقك الذين من الجيش يقومون بالحراسة؟ اجاب «كلا. لانهم لم يعودوا يحضرون بعد ١٣ تشرين. وبقيت وحدي مع الرقيب مارون صعب الذي كان يحضر في النهار ويذهب مساء الى بيته. وكان ثمة دركي اسمه طوني بيراق، والرقيب الاول في الجيش عون عون الذي كان يظل سكراناً وكان الرئيس ينبهنا الا نضعه في الحراسة». واين كنت ليلة الجريمة؟ اجاب «كنت اقوم بالحراسة حول البناء، وكان معي موسى عازار، وهو دركي، وقد ذهب الى بيته عند منتصف الليل».

وماذا يعمل اخوتك؟ اجاب «لي ثلاثة اشقاء، يعمل اثنان منهم في نجارة الباطون، والثالث دركي، ولي شقيق اسمه بطرس من جماعة حبيقة، كان في القوات، وكان عندي في المنزل وطردته عندما دخل القوات، ولا اذكر متى التحق بحبيقة، واعتقد انه التحق سنة ١٩٨٦. وكان معه في زحلة». وهل كان شقيقك مع حبيقة بعد ١٣ تشرين؟ اجاب «نعم». ورداً على الاسئلة، قال «ان شقيقي لم يكن يتردد عليّ في سنتر شاهين، لكنه زارني قبل مقتل الرئيس داني بمدة. ولم يحصل حديث بيني وبينه في الموضوع. ولما ترك الحزب (حبيقة) رضيت عنه. وانا لا اعرف احداً من رفاق شقيقي. الحمد لله».

وهل تؤيد ما جاء في افادتك لدى المحقق حنين؟ اجاب «نعم». تقول في الافادة ان سيارة «رانج» حضرت قبل الحادث الى محيط البناء هل تذكر الواقعة؟ اجاب «في المدة الاولى بعد ١٣ تشرين، حضرت سيارة رانج وكان فيها شابان بلباس مدني، وكنت واقفاً انا وعبده سمعان وطوني بيراق، فاقتربت منهم وسالتهم: آمروا يا شباب؟ اجابوني: ما خصك، فتابعت طريقي، لاننا كنا خائفين. وقد حصلت سرقات يومها. فسرقت سيارة الرئيس داني وهي لبيت حميه، ثم سرقت دراجة الاستاذ نوري، وقد اعيدتا لاحقاً. ولا اعرف من توسط لاعادتهما. وعبده سمعان كان سائق الرئيس، ويبقى معه دائماً. والرئيس داني لم يرسلني لسؤال الاستاذ لويس كرم في شأن السرقة. انما اثناعها كان الوضع تعباناً ومخضوضاً، ولا احد يمكنه التجول كما يجب. فاخذت سيارة تابعة لاحدى السفارات يملكها شخص يقيم في «بلوك» عبد النور ضمن سنتر شاهين، وقادها صاحبها، وتوجهنا للسؤال عن منزل كرم، فرايته في منزله وكان عنده ناس. فاختليت به جانباً وقلت له ان الرئيس داني يطلبه. فطلع الى عنده بعد نحو ساعة، ولم اعرف ما دار من حديث بينهما لانني لم اكن اصعد الى المنزل».

وسال المحامي عساف الهاشم (وكيل الاحرار وعبد النور): هل لاحظ الشاهد سيارة مرسيدس صفراء تجول حول البناء؟ اجاب «نعم، وكانت مرسيدس ٢٨٠ حمراء، تجولت ثلاث مرات في السنتر، وكانت تخرج وتتوجه نحو سينيه، بعد ١٣ تشرين لان قبل ذاك التاريخ لم يكن عندنا شيء، كان «رواق». وانا لم اشاهد الاشخاص داخل السيارة، ولم اعرف هل كانوا مدنيين او غير ذلك».

وهل شاهد الشاهد سيارة اخرى صفراء عليها "Porte Bagage"؟ اجاب «كلا». وهل غادر مركز عمله بعد ١٣ تشرين؟ اجاب «كنا نغادر عند ذهابنا الى وزارة الدفاع، وعندما يرسلنا الرئيس مشواراً، ومرة ارسلني الرئيس داني في طلب المقدم شربل من مفرزة استقصاء بعبدا».

أولم يقل في الافادة نقلاً عن داني شمعون «مين ما اجا جيش لبناني او سوريين او جماعة حبيقة»، عندها سال خيرالله: اين وردت هذه الافادة؟ اجابه الهاشم «لدى النائب العام في بعبدا».

ثم طرح خيرالله السؤال: جاء في افادة الشاهد انه لفت الرئيس داني الى مين ما اجا بيقول جيش لبناني وسوريين وجماعة حبيقة، هل هذا صحيح؟ اجاب «انا قلت للرئيس داني ان ثمة من يسال عنك، ولم اذكر لا الجيش اللبناني ولا جماعة حبيقة، وطلبت منه الاهتمام بالحماية».

وسال المحامي اميل نجم (وكيل الاحرار): لماذا طرد الشاهد شقيقه عندما دخل في القوات؟ اجاب «لاني انا ما كنت احب القوات. ولا هلق بحبن».

اولا يعلم شقيقه انه كان يعمل في سنتر شاهين؟ اجاب «اعتقد انه كان يعرف لكنني انا لم اقل له». وهل سبق لشقيق الشاهد ان طلب خدمة من المرحوم داني؟ اجاب (بعدما اطرق مفكراً): «اثناءها، اي قبل التاريخ المذكور اعلاه، اتفقت مع شقيقي ان يترك حبيقة ويسافر الى ايطاليا. فحكيت مع الرئيس داني، فاعطاني بطاقة ارسلتها الى شقيقي مع قريبة لزوجته في محلة السد، على ما اعتقد». واين التقى شقيقه وقتها؟ اجاب «عندما جاء الى عندي والتقيته امام السفارة (البرازيلية). كان ذلك منذ خمس سنوات ولم اعد اذكر وكنت ابقى اغلب الاوقات قرب السفارة البرازيلية عند ام جورج التي تعد المناقيش. وهذا الحادث قبل ان تدخل القوات المشتركة من جيش لبناني وسوري بنحو خمسة اشهر». وهل الشاهد محكوم سابقاً؟ اجاب «كلا». وكيف توفت زوجته؟ اجاب «صار حادث قتل على يدي، ولكنني لم احكم به».

وسال المحامي عصام كرم: هل يصدق الشاهد كل افاداته، وهي ست؟ اجاب «ثمة ما اصدقه وثمة ما لا اصدقه. الحادث مضت عليه خمس سنوات. ابن آدم يسجل المواد المهمة في حياته في ذاكرته». وهل يعتبر حادثاً مهماً طواف سيارات مشبوهة حول سنتر شاهين؟ اجاب «نعم». كم سيارة مشبوهة شاهد طوافها حول السنتر من ١٣ تشرين الى حين مقتل داني؟ اجاب «سيارة مرسيدس تجولت واتجهت نحو سينيه، ورانج روفر، ومرسيدس لما كنت واقفاً مع بوب عزام، واعتقد انها هي نفسها، لان الوقت كان ليلاً». وهل حضرت سيارة بعد زيارة لويس كرم للمرحوم داني، وطافت في محيط السنتر؟ اجاب «لم اشاهد. لم انتبه. لا اذكر، لكن هذه السيارة، سرق من فيها سيارة عبدالنور». وسؤالي الآن: من الذي ارسلك الى وزارة الدفاع؟ اجاب «عندما طلعت الى الوزارة انا وجرجس القزي، كان ذلك بطلب من المرحوم داني شمعون، وعبدو سمعان «زلمته، حي يرزق». لكن كرم اورد كلاماً من افادات الشاهد انه هو الذي طلب من داني ان يصعد الى وزارة الدفاع. وسال: ماذا دار من حديث في وزارة الدفاع؟ اجاب «انا العميد فرح لا اعرفه. وبعدما قابلته قلت له ان الرئيس يسلم عليك، وهو ارسلني لنطلب امر مهمة بحمل سلاح. لكنه طلب منا الالتحاق بالوزارة. وبعد وفاة المرحوم كان معنا اوامر مهمة بالالتحاق بالوزارة، سلمناها او اتلفناها لم اعد اذكر».

ثم ابرز امر مهمة ما زال في حوزته بالتنقل بين ٢٠ و٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ لتدبير مهمة خاصة، وهو بتوقيع العميد جان فرح. وتبين ان لدى محامي الدفاع صورة عنه.

بعد امر المهمة هذا ماذا فعل الشاهد؟ اجاب «بعد تبليغي من العميد فرح بالالتحاق بالوزارة، كان يجب ان ابلغ الرئيس لانني انا معه منذ زمن، فقال لي: خليك مع تظبيط الوضع». وهل كان رفيق الشاهد عون عون معه ليلة الحادث؟ اجاب «في غرفتي كنت وحدي، وفي غرفة ثانية كان عون عون وطوني بيراق». وعندما شاهد سيارة المرسيدس الـ ٢٨٠ كم كانت الساعة؟ اجاب «لا اذكر الساعة، كان الوقت عند العشية. قبل منتصف الليل». ومن كان هناك؟ اجاب «بوب عزام». وماذا فعل؟ اجاب «قال لي بوب عزام ان هذه السيارة تتجول، فقلت له انها اتت مرة قبلاً. اما ماذا فعل بوب فلا اعرف». وهل اقترب بوب من السيارة وشهر سلاحاً على من كان فيها؟ اجاب «لم اكن الى جانبه لاعرف هل شهر سلاحاً او لا».

وهل اطلع الشاهد بوب عزام على وجوب الالتحاق بوزارة الدفاع؟ اجاب «الناس يومها عرفوا جميعاً ان الجيش سحب من عند الرئيس داني. ولا اذكر ماذا قال بوب تعليقاً على ذلك». هل ينكر ان بوب عزام قال: خليكم هون الدنيا فوضى؟ اجاب «لم نكن نتلقى اوامر من بوب عزام».

ما نوع السلاح الذي كان في حوزة المعتدين؟ اجاب «يا سيدي القاضي، في اول الامر كنت ماخوذاً، قلت ان المعتدين كان معهم بنادق م - ١٦. وكنت في حال نفسية تعبة جداً بعدما شاهدت الجثث فوق». واين وضع المسلح السلاح في جسم الشاهد في وجهه او في بطنه او في خاصرته؟ اجاب «في خاصرتي». وعندما ساقه المسلح الى اين ذهب به؟ اجاب «الى آخر المبنى. فاول المبنى هو المدخل، وفي آخره صالون ديمتري للحلاقة، ولا اعرف المسافة بالضبط». ما كان نوع السلاح الذي وضعه له المسلح في خاصرته؟ اجاب «لم انتبه». واين حصل اللقاء بين الوزير حبيقة وداني شمعون؟ اجاب «في منزل جورج سرسق». فعلق كرم: قال في افادته ان اللقاء حصل في منزل داني. وسال: كم مرة بات داني خارج منزله بين ١٠/١٣ ويوم مقتله؟ اجاب «ليلة واحدة». وكم مرة نام الشاهد خارج السنتر؟ اجاب «ذهبت في احدى المرات الى منزل اهلي وعدت في السادسة صباحاً». وهل بين عناصر الحرس شخص اسمه اديب حداد؟ اجاب «يوجد اديب حبيب وهو دركي».

وسال المحامي جوزف جعجع: ماذا كان ينتعل المهاجمون؟ اجاب «لبس جيش، اي رنجر. ولم اعد اذكر اللون، من ٤-٥ سنين». وهل كان مع لويس كرم مرافقون عندما حضر الى المبنى؟ اجاب «كان معه اثنان، ولا اعرف احداً، حتى لويس كرم. وعندما حضر الوزير حبيقة كان معه مرافقون، لا اعرفهم ولم اعدهم». وهل احتسى القهوة معهم؟ اجاب «شربنا قهوة على ما اعتقد، لكننا لم نتحدث». وهل صحيح ان الشاهد تحدث مع المهاجمين، بحسب افادة عبد النور، في صورة طبيعية؟ اجاب «سالتهم شو جايين تعملو، قالوا لي انهم جايين حرس». وهل كان احد المهاجمين يعتمر قبعة جيش؟ اجاب «لم انتبه». وماذا كانت لهجة من اتى في سيارة الرانج؟ اجاب «لهجة سورية». وكم كان يبعد بيت الحرس عن مدخل مبنى شمعون؟ اجاب «كانت الطريق تفصل بينهما، وموقع بيت الرئيس على مدخل السنتر الاساسي».

وسال المحامي اميل رحمة: هل كانت السيارتان بلوحات او من دون لوحات؟ اجاب «لم اتطلع». وهل بقي احد من المهاجمين خارج سور سنتر شاهين؟ اجاب «نحن شاهدنا ما حصل داخل السنتر، وفي الخارج لم نر شيئاً». وكم كان عدد حرس شمعون من الجيش اللبناني؟ اجاب «كانوا ثمانية، ولائحتهم ما زالت في جيبي». وقد اظهرها امام المجلس العدلي واطلعه عليها، واسماؤهم هي: جورج سركيس، عون عون، جريس القزي، سليم عازار، عبدو عبدو، مارون صعب، طوني شاهين، طانيوس بيراق. وقال الشاهد «اننا نظمنا هذه اللائحة عندما ذهبنا لمقابلة العميد فرح».

وساله رحمة: كم كان عدد العناصر المهاجمين؟ اجاب «شاهدت اربعة تحت، وفي السيارات ٨». وهل يعرف احد غيره عدد عناصر الحماية للرئيس داني؟ اجاب «لا اخي ولا غير اخي يعرف عدد العناصر، الا نحن ووزارة الدفاع والشباب». وهل شاهد الشاهد غير الجهاز الذي سئل عنه وقال انه كان في حوزة الضابط؟ اجاب «كلا». وهل يعرف الشاهد ماذا حل بطوني بيراق؟ اجاب «بعدما فلوا الشباب وفلينا نحن، ما عدت عرفت شيئاً عنهم».

الاستراحة... والاستئناف

وبعد استراحة دامت من الاولى وعشر دقائق حتى الثانية الا ثلثاً، (وقد اخرج جعجع من القفص، وشاهدته «الحياة» يدخل دورة المياه)، استمع الى الشاهد العميد جوزف اسعد غصن (القوات الجوية)، الذي نفى معرفته اية معلومات عن حادثة مقتل داني شمعون. فسال خيرالله: هل يملك معلومات عن محاولة سابقة لاغتياله (شمعون)؟ اجاب «نعم، انا كنت رئيس فرع مخابرات جبل لبنان في سنتي ١٩٨٩ و١٩٩٠، وحصل اتصال بضابط عندي هو المسؤول عن مكتب الامن في المتن اسمه الرائد انطوان كريم، ومفاد الخبر ان سيارة تفخخ في المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات وخارج منطقة المتن، والشخص الذي اعطى الخبر جاء عن طريق الباش مارون (الخوري) وعندما افدت بالموضوع طلبت مقابلة الشخص لاستفسر عنه، وبحسب ما اذكر كان من آل غلاييني، فاستوضحته الامر فقال ان السيارة تفخخ لاغتيال داني شمعون، فاضطررت الى الاتصال بالمخابرات المركزية حتى نرى كيف يجب ان نواجه الخطة فقالوا لنا ان نمشي بها الى الآخر ووضعنا الغلاييني تحت المراقبة حتى نرى اذا كان صادقاً ام كاذباً، وكلفت مكتب المتن ان يتابع القصة معه، وقد احضر الغلاييني السيارة المفخخة وكان في هذا الوقت يضع المخابرات في كل التفاصيل التي تحصل معه فكان مطلوباً منه وضع السيارة على الطريق التي تؤدي الى رأس الدكوانة وكان هناك مكان للرماية يتردد عليه داني شمعون ورفاق له. ولما احضر السيارة، وضعها في المكان المطلوب ليلاً ونحن قمنا بنوع من الدهم بامرة النقيب الطيار نزيه عقيقي وضابط من المكافحة وخبير في تفكيك المتفجرات. نقلنا المتفجرات وفجرناها نحن في اللويزة وكان مع الغلاييني مسدس مع كاتم للصوت ومبلغ الفي دولار سلمنا اياهما. فارسلنا السيارة مع المضبوطات الى الادارة المركزية واعدنا اليه الالفي دولار بعد الاتصال بالمركز كمكافأة له، وهو كان استلمه من «القوات».

وساله خيرالله: من كان يذهب مع المرحوم شمعون الى الرماية؟ اجاب «جبران التويني». وهل يعرف جورج خراط؟ اجاب «بالوجه فقط، وهو كان في حزب الكتائب في الدكوانة ويومها انقسم المحازبون في المنطقة بعضهم على بعض، فثمة عناصر التحقت بالقوات واخرى تركت المنطقة وخراط كان منهم». وهل كان الغلاييني من عملاء المخابرات في ذاك الوقت؟ اجاب «قبل هذا الحادث كلا، والتعاون كان في هذه العملية فقط واعطيناه المال وسافر لاحقاً».

وبعدما اعلن الشاهد تأييد افادته المعطاة لدى المحقق حنين، ساله المحامي عساف الهاشم: هل كان يعلم الشاهد ان ضباطاً من المقربين من الجنرال عون كجورج خميس كانوا يتدربون على نادي الرماية في الدكوانة؟ اجاب «ما عندي معلومات، انما اعرف انه كان صديقاً لضباط كثيرين».

وسال المحامي عصام كرم: هل اجرى الشاهد كشفاً على المتفجرات؟ اجاب «لا، وقد احضرنا خبير متفجرات وكشف مع ضابط من المكافحة على السيارة». وهل كان الباش مارون يتعامل مع المخابرات؟ اجاب «نعم».

ثم نودي على الشاهد النقيب في قوى الامن عبدو نجيم فقال انه كان مساعداً لآمر فصيلة بعبدا وعلم في الحادث عندما كان في البيت فانتقل الى المكان فوجد قوة من الجيش تطوق المكان بامرة النقيب حسين عاصي، وكان هناك ايضاً رجال مخفر بعبدا برئاسة المعاون الاول توفيق عيد ورجاله، وكانت الجثث ما زالت في مكان الحادث، وبعد وصولي بقليل وصل ايضاً مدعي عام جبل لبنان السيد طربيه رحمة وتولى التحقيق.

وساله خيرالله: ماذا شاهدت هناك غير الجثث؟ اجاب «سلمني النقيب عاصي الجهاز وقال لي انه وجد في مسرح الجريمة». وهنا اطلع الشاهد على الجهاز فقال «هذا الذي سلمني اياه النقيب، واعتقد انه قال لي انه وجده على السجادة في الصالون. وبعد ذلك حضر العميد قائد الدرك واللواء المدير العام والرئيس (سليم) الحص»، وايد افادته في التحقيق.

وساله القاضي عويدات: في اي مكان تسلم الجهاز؟ اجاب «داخل المنزل وانا سلمته بدوري الى امر الفصيلة روبير جبور وهو حالياً برتبة مقدم، ولم يتذكر انه شاهد عناصر من الصليب الاحمر».

وسال المحامي جوزف مخايل: في اي وقت اخبرت بحصول الجريمة؟ اجاب «لا اتذكر».

وساله المحامي انطوان ماريديني: ورد في الافادة ان النقيب عاصي ذهب واحضر الجهاز وسلّمه اياه فاين ذهب ليعود بالجهاز؟ اجاب «عندما وصلت الى مكان الحادث اخبرني المخفر ان النقيب في الجيش يقول ان ثمة جهازاً وجد فطلبت تسليمي اياه، وقد يكون احضره من عند قائد كتيبته». واين كان قائد الكتيبة؟ اجاب «لا اعرف. ولم اعرف من كان قائد الكتيبة واين كان، ولا اعرفه ولا اتذكر هل كان هناك قائد كتيبة في مكان الحادث».

وهل اخبر الشاهد ان بصمات رفعت عن الجهاز؟ اجاب «كلا، ولا يمكن رفع بصمات عن مثل هذا الجهاز، وهذه امور تسال عنها الادلة الجنائية». ولم يتذكر بانه حرر ايصالاً باستلام الجهاز.

وسال الدكتور ادمون نعيم: هل تمّ تشغيل الجهاز لمعرفة في اي مركز كان يتصل؟ اجاب «جرّب الجهاز وكان العميد عصام ابو زكي قائد الشرطة القضائية في حضور اللواء المدير العام وقائد الدرك وجرّب على كل الموجات عندنا، فلم يعط على اي موجة».

وسال المحامي اسعد ابي رعد: هل حضر الشاهد الى موقع الجريمة مع توفيق عيد؟ اجاب «كلا، حضروا قبلي». وهل يستعمل رجال الدرك مثل هذا الجهاز؟ اجاب «نعم».

جورج بربري

وهنا خُتمت افادة الشاهد نجيم ونودي على الشاهد الزميل جورج بربري (صحافي) فقال انه شاهد داني شمعون السبت الساعة التاسعة ليلة الحادثة برفقة زميل لي في جريدة «الانوار» هو جورج صليبا، وقد حضرت بناء لطلبه، وهناك سألتني المرحومة انغريد: بدك تشوف الشيخ رشيد الخازن. فقلت لها: نعم بكرا سأذهب اليه. فقالت لي: قل له ان يبكر الاثنين من اجل الذهاب الى منزلها في فقرا لجلب اغراض للاولاد. ثم جلسنا في الصالون وكان داني بين المبسوط والخائف واخبرني انه اول مرة يخرج لان ثمة من اخذ دراجة واعادوها اليه وانه ذهب الى اقليم الكتائب ليشكر حزب الوعد وقال لي انه شاهد هناك اسعد الشفتري وسالني عن منزل السيدة الهام فريحة مشيداً بها وقال انه سيذهب لزيارتها، وتواعدنا على ان نذهب معاً بعد عودتي الى فيطرون، ورحنا نتكلم في السياسة ووضع الخليج، وقال انه يريد ان يرى الجنرال لحود، فقلت له انه مشغول الا بتفقد ثكن الشمال فلنترك الامر للاثنين. ثم قال لنا ان ننتبه لأن فرقة من الصدم دخلت المنطقة، فاجبناه انه يجب ان ينتبه هو وبقينا عنده حتى منتصف الليل وكان يطلب منا البقاء كلما هممنا بالرحيل. ثم ودّعناه وطرقنا باب منزل الناطور ليفتح لنا. اوصلت زميلي الى الحازمية واكملت الى المعاملتين حيث عائلتي. وفي اليوم التالي (الاحد) صباحاً، توجهت واخي الى منزل الشيخ رشيد في فيطرون، وبوصولنا الى جعيتا، سمعت عبر راديو السيارة ان جثة داني وزوجته وطفليه وجدت في سنتر شاهين في بعبدا. احسست بنار تهب فيّ وتابعت طريقي وانا اصلي الا يكون الخبر صحيحاً. وبوصولي امام منزل الشيخ رشيد، سالني: ما بك؟ فقلت له الم تسمع الخبر؟ فاحضر الراديو وسمعه عبر مونتي كارلو الساعة التاسعة. فقلت له ان السيدة انغريد كلفتني لابلغك لن تحضر اليها في اليوم التالي باكراً. اما الآن فلا لزوم للامر. وعلى الفور عدت الى بعبدا وقد وصل الجنرال لحود وصعدنا الى المنزل وكانت الجثث نقلت. كان في المنزل اناس كثر. وفي شأن الحادث كانت الامور كلها ضائعة ومبلبلة والجنرال شاهد مكان الجثث والدم والرصاص ولخبروه عن جهاز الموتورولا وقال انه جهاز غال جداً لا يُترك».

وعما قاله في شأن دخول الصدم (من القوات اللبنانية) المنطقة اجاب «المرحوم قال لنا ذلك من ضمن الحديث ولا ادري ان كان عنده معلومات ولم نحسب ان امراً ما قد يحصل». وقال انه لم ينتبه خلال تنقلاته الى وجود حواجز لانه كان يسلك طريق بعيدة وبعض الزواريب مشيراً الى انه لم يوقف مرة على اي حاجز «وكل المنطقة كان فيها جيش سوري». وافاد ان داني نام ليلة عند القائم بالاعمال الفرنسي وانه اطلع منه على جو لقائه مع حبيقة «فقال لي انه كان جيداً وطلب مني ان اكتب رسائل الى الرؤساء الثلاثة الهراوي والحسيني والحص لاخبرهم باللقاء بناء على طلبهم من العميد غازي كنعان، اضافة الى طلبه من الرؤساء الاهتمام بالمنطقة واخبارهم انه والعائلة بخير ويتمنى لقاءهم قريباً. كتبت الرسائل ووقعها وارسلها».

وممن كانت لداني هواجس؟ اجاب «كانت كثيرة. القلق فالت وكان يحس ان شيئاً ما سيحصل ولا يعرف كيف». ولما اشار عليه بالذهاب من المنطقة اجابه «مسكّرة داير ما دار». ونقل عن داني قوله ان عديل الهراوي خطار حدثي لامه على تصريح له وصف فيه الحكومة المنبثقة من الطائف بانها مزبلة النورماندي. وهل ثمة هواجس بتعرضه للخطر من القوات؟ اجاب «كل الاحتمالات كانت مفتوحة، لكنه لم يكن ير مبرراً لقتله. وهو ابلغ زملاء صحافيين زاروه معي يوم الاربعاء قبل الظهر ان لديه ضمانات من كثيرين ان لا شيء يحصل له. واعتقد (الشاهد) ان الضمانات من الجهة السورية. ولم يقل لنا داني هل كان لهذه الضمانات مقابل». وروى الشاهد موقف المغدور من اتفاق الطائف انه كان في البدء معه ثم عندما شاهد القوة الشعبية التي حصلت مع العماد عون قال «بدي امشي مثل ما بدهم العالم». وبعد ١٣ تشرين وازاحة عون اعتبر الشاهد ان داني كان يريد الانفتاح على الوضع الجديد «فعرضنا عليه لقاء مع احد السوريين، فاجاب ان لا لزوم لانهم عندما يريدون ذلك يرسلون اشارة».

وهل عرف من داني ان حبيقة لمّح بامكان جمعه مع السوريين؟ اجاب «بطبيعة اللقاء الذي تم بين شمعون وحبيقة كان يجب ان يحصل كلام من هذا النوع». وافاد ان المرحومة انغريد كانت تريد ان تذهب بمعية الشيخ رشيد من دون الاولاد لتحضر اغراضاً لها ولهم وتعود لان داني كان ضارباً مواعيد مع الوزير المر وكان يحاول مقابلة قائد الجيش».

وساله المحامي جوزف مخايل: هل صحيح ما جاء في افادة الشاهد ان حبيقة قال في دردشة صحافية انه راغب في التعاون مع داني شمعون؟ فاجاب الشاهد ان حبيقة عقد لقاء في اقليم المتن الشمالي حضره صحافيون وانه ساله خلاله كيف سيكون تعاونه مع الجبهة اللبنانية، فاجابه حبيقة انه منفتح على الجميع. ولما حدد له الشاهد داني اجابه «ايضاً كل الذين يريدون ان يمشوا اهلاً بهم». واوضح بربري ان لقاء المتن كان مناسبة لحبيقة لينطلق منه الى كفرشيما ويطلق موقوفين من القوات كانوا لدى الجيش (بامرة عون).

وهل عرف الشاهد ان طرفاً ثالثاً كان يسعى الى مصالحة داني شمعون مع جعجع وما كانت نتيجة المسعى؟ اجاب «في منتصف ١٩٩٠ قصدني صديق اسمه نبيل نجيم وقال ان جعجع يريد مصالحة داني وهو يصر عليه بذلك كلما قابله. ولما سالت عن طريقة المصالحة اجابني ان جمعية صناعيي الزوق تنظم حفلة في نادي اليخوت (الكسليك). فيحضر داني ثم يحضر سمير ويتصالحان». واوضح انه استفسر من نجيم امور اخرى عن المصالحة ثم التقى الشاهد في اليوم التالي شمعون بعد اجتماع للجبهة اللبنانية في منزل جبران تويني واخبره بالامر فعلق داني «بما انه يريد مصالحتي لماذا يبعث الي ناساً لقتلي، وكان يقصد سيارة الدكوانة. فقلت له: تلك مرحلة مرت والآن ثمة مرحلة جديدة. وبما انك لست راضياً لا من هنا ولا من هناك لماذا لا تعود وتجمع الناس وتلعب دور والدك؟ وعندما اخبرته بطريقة حصول الموافقة وافق. عندها ابلغت الى نجيم ذلك فقال لي انه سيقصد غدراس. وعندما عاد قال لي: فرط كل شيء لان العادة جرت كلما صعد نبيل الى غدراس كان يصرّ عليه سمير جعجع من اجل مصالحة داني لكنه في تلك الزيارة لم يأت على ذكر ذلك». ونقل بربري عن نجيم انه قال عندها لجعجع ماذا حصل بالمصالحة؟ فاجابه قائد القوات «الله يرحمه». انتهى ميشال عون وداني شمعون. فساله نجيم: بدك تقتله هو في النتيجة ابن كميل شمعون؟ فاجابه جعجع: لا لن نقتله». وتابع الشاهد روايته نقلاً عن نجيم «وكانت ستريدا موجودة فقالت: الورقة صارت معنا وبلّت الى جيب سمير. فسال نبيل: ورقة ماذا؟ فقالت ستريدا: في ١٥ ايلول ينتهي ميشال عون وفي ١٦ منه نحن عيّنا موعد زواجنا». (ابتسمت ستريدا طويلاً حيال هذا الكلام ولما سالتها «الحياة» بعد انتهاء الجلسة عن هذه الواقعة، نفت ان تكون حصلت).

وسال المحامي اميل رحمة: اجتمع الشاهد مع احد قبل مجيئه الى هنا؟ اجاب «كلا». وهل اخبر هذه القصة قبلاً؟ اجاب «اجل حكيّ فيها في وقتها». اذاً حصل كلام فيها بين احد وكلاء الادعاء والشاهد؟ اجابه خيرالله «من دون تعليق».

وافاد البربري رداً على اسئلة رحمة انه ينتمي الى حزب الاحرار منذ ١٩٧٨ وان المرحومة انغريد لم تكلفه شخصياً جلب الاغراض من فقرا بحكم قربه من داني وسهولة تنقله بين المنطقتين لانها «ربما شاءت ان تحضر خصوصيات لها. وهذا امر يعود اليها. هي لم تكن خائفة على نفسها بل كان الخوف على داني».

وسال رحمة: في اي وقت كانت لدى الشاهد المعلومات التي ذكرها عن الصدم؟ اجاب «هذا الحديث حصل على ما اعتقد عشية حصول الجريمة اي ليلة السبت، اما لماذا لم يرد في افادتي عند المحقق فلانني اجبت على الاسئلة التي طرحت علي». وهل ساله المجلس العدلي عن الصدم اليوم.. لكن خيرالله لم يطرح السؤال.

عصام الزمّار

وهنا ختمت شهادة بربري وادخل الشاهد عصام الزمّار، وهو خال عاطف الهبر (احد المتهمين الفارين). فقال «انه لم يعرف شيئاً عن الحادث سوى ما قرأه من الصحف وشاهده على التلفزيونات». واضاف «قالوا في البدء ان القاتلين مجموعة البعض قالوا القوات والبعض زلم حبيقة. وبعد اكثر من سنة قالوا لي ان ابن اختي (الهبر) متهم».

وماذا كان يعمل الهبر؟ اجاب «كان ضابطاً مع القوات ولم اكن التقيه دائماً ولم يكن يذهب الى زحلة». وسئل عن اوصافه؟ اجاب «طويل، متجسم، لون وجهه ابيض مائل الى الشقرة وعيناه خضراوان وهو يحدو على الميلين في مشيته. ولا اعرف اذا كان لديه عاهة في رجليه».

ومن اخبرك ان عاطف في الدق؟ اجاب «تداول كثر الخبر. وعاطف متزوج وعائلته معه. وهو اكيد خارج لبنان».

وسال المحامي ماريديني: لماذا احضر الزمّار الى الشهادة؟ فقال خيرالله: «ان المدعي العام طلبه». وعندها اجاب الزمّار: «في العام الماضي كان المقدم اللقيس رئيس الشعبة الثانية في البقاع يبحث عن شقيقتي ام عاطف، فلم يعثر عليها، لا في برمانا ولا في بيروت حيث كان يسكن عاطف في شقة. عندها ارسل المقدم في طلبي فسالني عليها، فاتصلت باخي من عنده للاستفسار اين هي، فقال لي: قد تكون عند ابنتها في زحلة فاستحضروا صهرها زوج ابنتها وكلفني المقدم اللقيس ان احضرها الى وزارة الدفاع، فجئت بها الى الوزارة بعدما وجدتها فاخذ القاضي حنين افادتها ولما قالت انها اتت مع شقيقها (الشاهد) عندها طلب مني بعض الايضاحات». وهنا علق ماريديني ان افادة عصام موجودة اما افادة شقيقته فلا. وهل يمكن ان يصف الشاهد رجلي الهبر؟ اجاب «انا لم الاحظهما». وهل ينتمي الى اي حزب (الشاهد)؟ اجاب «كلا».

وهنا ختم استجواب الشاهد وقد بلغت الساعة الرابعة الا ثلثاً فارجئت الجلسة الى اليوم لمتابعة الاستماع الى الشهود، ورفعت الجلسة.

اعلن في بغداد ان محادثاته ستتمحور حول الاسلحة الجرثومية

أكيوس يرد على تشكيك أولبرايت في مراقبة قدرات التسلح العراقية

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ وصل الى بغداد امس رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن أكيوس لدى وصوله الى بغداد قوله ان «المحادثات ستتمحور حول الاسلحة الجرثومية وستحاول حل المسائل العالقة». وزاد ان فريق خبراء «قوياً» يرافقه في زيارته، مشيراً الى ان اعداد تقرير ايجابي رهن بموقف العراقيين. واضاف: «انا متفائل لكن ذلك يعتمد على نتائج عملنا هنا».

وصرح جوسلن الناطق باسم الامين العام للامم المتحدة ليل الخميس بأن أكيوس رد على السفيرة الاميركية لدى المنظمة الدولية مادلين اولبرايت، وأكد «ثقته بقدرات اللجنة الخاصة على مراقبة ما يقوم به العراق في مجالات (تسليح) ذكرتها اولبرايت» لجهة مراقبة «كل الأجهزة في العراق ذات الاستخدام المزدوج» العسكري والمدني.

وكانت اولبرايت ذكرت امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي انه يمكن تحويل مراكز ومجمعات في العراق الى مراكز لانتاج الأسلحة الكيماوية بسهولة.

وجاء توضيح موقف اكيوس رداً على اولبرايت عشية وصوله الى بغداد لاستكمال البحث في ما بقي على العراق القيام به، خصوصاً في اطار الاسلحة البيولوجية.

وتحدت اللجنة الخاصة في وقت سابق مزاعم السفيرة الاميركية التي اعتبرت انتاج الصواريخ القصيرة المدى واعادة بناء العراق مصانع الأسلحة الكيماوية لاستخدامها في انتاج مواد كيماوية للزراعة خرقاً لتعهدات العراق.

لكن اللجنة اشارت الى ان بغداد لم تكشف بعد كل برامج التسلح السابقة، خصوصاً تلك المتعلقة بالاسلحة البيولوجية.

ولدى اللجنة معلومات جديدة في هذا المجال تتعلق باستيراد المواد من مصادر اجنبية لم تكن متوفرة في السابق، وهي تريد توضيحاً كاملاً من بغداد لهذه المسائل قبل ان يرفع اكيوس تقريره نصف السنوي الى مجلس الامن في ١٠ نيسان (ابريل) المقبل.

وشددت مصادر اللجنة على الأهمية البالغة التي توليها لـ «صدقيتها» واعتمادها «الوقائع» كمرجع لتقاريرها بصرف النظر عن الضغوط السياسية التي تمارسها الولايات المتحدة على اللجنة وعلى الدول الأخرى الاعضاء في المجلس.

وعلمت «الحياة» ان اكيوس ينوي دعوة مجموعة من الخبراء في ميدان الأسلحة البيولوجية الى نيويورك فور عودته من جولة تشمل بغداد والكويت وباريس، وذلك لتحليل كل ما يسلمه العراق من معلومات عن الأسلحة البيولوجية.

خطة دولية جديدة تخفف شروط بيع العراق نفطاً

■ نيويورك (الامم المتحدة) – رويتر – توقع مصدر في مجلس الامن طرح مشروع قرار على المجلس قريباً يسمح للعراق ببيع نفط قيمته بليونا دولار مبدئياً لفترة ستة اشهر مع اخضاع المبيعات لرقابة أقل صرامة مما كانت تتضمنه خطة سابقة رفضتها بغداد.

والخطة السابقة وردت في قراري مجلس الامن ٧٠٦ و٧١٢ وتسمح لبغداد ببيع نفط قيمته ١,٦ بليون دولار خلال ستة اشهر، للسماح لها باستخدام جزء من العائدات في شراء اغذية وأدوية.

ورفض العراق تطبيق القرارين على اساس ان الخطة تمثّل «انتهاكاً لسيادته».

وأوضح المصدر ان الخطة الجديدة ستسمح للعراق ببيع نفط قيمته بليون دولار كل ٩٠ يوماً خلال فترة تصل مبدئياً الى ١٨٠ يوماً، ويمكن تجديدها اذا وجد مجلس الامن ان الخطة تنفّذ في صورة مرضية. واضاف ان المراقبة ستكون اقل صرامة.

بون تحقق في معلومات عن استخدام الأتراك أسلحة ألمانية في شمال العراق

□ بون – من اسكندر الديك:

■ أعلنت وزارة الخارجية الالمانية امس انها تدرس بدقة شريطاً عرضته القناة الأولى في التلفزيون (مستقلة تدعم موازنتها الدولة) عن استخدام الجيش التركي في شمال العراق اسلحة المانية شرقية كانت بون قدمتها إلى انقرة بعد الوحدة الالمانية في اطار مساعدات عسكرية شرط ان تستخدمها لاغراض دفاعية.

وقال ناطق باسم الوزارة ان الشريط سلم إلى اختصاصيين في وزارة الدفاع الالمانية لدرس أنواع الأسلحة التي صورت. واكد ضابط الماني شرقي سابق انها اعتدة للجيش الشعبي السابق، مستنداً إلى بعض العلامات الخاصة التي اكتشفها فيها.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتهم فيها تركيا باستخدام أسلحة المانية في قتالها ضد الأكراد، لكن انقرة كانت تنفي ذلك.

واشار الناطق باسم الوزارة إلى ان الوزير كلاوس كينكل شدد خلال محادثات وفد «الترويكا» الاوروبية في انقرة أول من امس على ضرورة الالتزام باتفاق عدم استخدام تلك الأسلحة. وفي حال اكد المسؤولون العسكريون الألمان أن الجيش التركي يستخدمها الآن في شمال العراق، فإن بون «ستلجأ إلى كل الوسائل لمنع ذلك». ونفت وزارة الخارجية التركية امس استخدام أسلحة المانية في شمال العراق.

باريس: عقد لتزويد الكويت ٨ زوارق هجومية

□ باريس – «الحياة»:

■ قالت مصادر عسكرية فرنسية امس ان فرنسا قد توقع في مطلع الاسبوع المقبل عقداً يقضي بتزويد الكويت ثمانية زوارق هجومية مزودة صواريخ من نوع بحر – بحر.

وكانت التفاصيل النهائية لهذا العقد وضعت في ٢١ شباط (فبراير) الماضي خلال الزيارة التي قام بها الى باريس وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح، وهو بقيمة ٢,٣ بليون فرنك (٤٢٤ مليون دولار). ويأتي هذا العقد في سياق خطة وضعتها الكويت وتقضي بانفاق ١٢ بليون دولار على مدى عشر سنوات لاعادة تجهيز جيشها. وكان البلدان اتفقا من حيث المبدأ حول هذا العقد في ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤.

بغداد سمحت لديبلوماسيين غربيين بزيارة السجينين الاميركيين

■ بغداد – ا ب رويتر – سمحت بغداد للمرة الأولى، لديبلوماسيين غربيين بزيارة الاميركيين المحتجزين منذ عشرة ايام في العراق بعد عبورهما حدوده مع الكويت في شكل غير قانوني. واعتقل الاميركيان على بعد امتار من الحدود وهما ديفيد دالييرتي (٤١ عاماً) وبيل بارلون (٣٩ عاماً) الموظفان لدى شركة اميركية تنفذ عقوداً عسكرية في الكويت.

واكد مصدر رفض ذكر اسمه ان الاميركيين محتجزان في بغداد وهما في حال جيدة. وقال مصدر آخر ان ديبلوماسيين غربيين زاروهما.

واعتبر سماح بغداد لديبلوماسيين غربيين بزيارة السجينين مؤشراً الى ان الرئيس صدام حسين ميال الى اتهامهما بدخول البلاد في شكل غير قانوني، وهذه تهمة قد تصل عقوبتها الى السجن عشرين سنة.

وكان وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح لمح في مؤتمر صحافي اول من امس الى ان الاميركيين سيمثلان امام محكمة. وقال: «لدينا قوانين في العراق كما توجد قوانين في الولايات المتحدة». وفي ما بدا ربطاً بين مصير الاميركيين والحظر الدولي المفروض على العراق، قال: «٢٠ مليون عراقي رهن الاعتقال منذ ٥ سنوات (...) انهم رهائن للسياسات العدوانية الاميركية والبريطانية».

وانتقد بشدة السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت لعرضها صوراً لقصور قالت ان الرئيس العراقي بناها بعد حرب الخليج. ورأى ان «هذا يثبت ان واشنطن تلجأ الى اي سبيل لعرقلة رفع الحصار» مشيراً الى ان نحو مليون عراقي توفوا بسبب استمرار الحظر.

جدل بشأن تفسير قرار الجامعة حول معاهدة منع الانتشار النووي

□ القاهرة – من محمد علام:

■ استمر الجدل في القاهرة حول تفسير قرار مجلس الجامعة العربية في ختام اعمال الدورة الـ ١٠٣ حول تمديد العمل بالمعاهدة الدولية لمنع الانتشار النووي، والذي لم يشر الى ما اذا كانت الدول العربية ستوقع ام لا على التمديد الأبدي للمعاهدة والى ارتباط التوقيع او عدمه بانضمام اسرائيل الى المعاهدة. وفيما اعتبر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في تصريحات صحافية امس ان القرار واضح ويعكس توافقاً عربياً، وصفت اوساط ديبلوماسية مصرية القرار لـ «الحياة» بانه صدمة غير متوقعة تعكس خلافات عربية يجب الاعتراف بوجودها، كما يجب الاعتراف بوجود وجهات نظر متباينة. واوضحت هذه الاوساط ان التصويت على التمديد للمعاهدة في مؤتمر نيويورك في نيسان (ابريل) المقبل سيكون راجعاً الى قرار كل دولة وغير مقيّد بموقف عربي، لأنه لا يوجد موقف عربي محدد من التصويت اصلاً، مشيرة الى ان الموقف من المعاهدة واحكامها وعدم استثناء اسرائيل يعكسان مبادىء عامة معروفة ولم تكن تحتاج الى قرار.

ووصف وزير خارجية السودان السيد علي عثمان محمد طه لـ «الحياة» قرار مجلس الجامعة بانه جاء وفق الحد الادنى من الاجماع العربي، وانه هدف الى تحديد المواصفات التي يمكن ان تشكّل لاحقاً القرار العربي المشترك في حال توافر مثل هذه المواصفات، وذلك من خلال المشاورات التي ستجري في مؤتمر نيويورك والتي بدأ الاتصال حولها مع دول حركة عدم الانحياز.

واضاف انه من السابق لأوانه القول بأن الموقف العربي من معاهدة الكيماوي (وقعت كل الدول العربية ما عدا مصر وسورية والأردن برغم قرار مجلس الجامعة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ ربط التوقيع بانضمام اسرائيل الى معاهدة النووي) سيتكرر والامر كله متوقف على نتائج المشاورات.

وقال: «كنت اتمنى ان يكون الموقف العربي اكثر قوة لكن يجب النظر الى واقع العالم العربي. وعليه فالقرار هو افضل ما يمكن الوصول اليه في الوقت الحاضر».

واعرب وزير الخارجية اللبناني فارس بويز قبيل مغادرة القاهرة امس في تصريح لـ «الحياة» عن اعتقاده ان القرار الذي توصل اليه المجلس كان امتحاناً للحالة العربية وللانقسامات، وانه يشكل حداً أدنى ويعبر عن تماسك معين في هذا الموضوع.

وخلص الى ان «المناخ الذي لمسناه داخل الجامعة كان يصب في اتجاه واحد هو اتجاه رفض الدخول الى مد السريان ما لم تدخل اسرائيل الى هذه المعاهدة، وما لم تؤمن هذه الاتفاقية شمولية عالمية في الانتساب اليها».

الجامعة العربية تشكل لجنة لاعداد ميثاق شرف تلبية لدعوة مبارك

□ القاهرة – «الحياة»

■ شكّلت الجامعة العربية لجنة تضم ممثلين عن الدول الاعضاء على مستوى الخبراء والمندوبين الدائمين لإعداد ميثاق لدعم العمل في الجامعة يتضمن برنامج عمل للمرحلة المقبلة من العمل العربي المشترك على أساس نقاط الاتفاق التي تجمع بين الدول الاعضاء.

وجاء تشكيل اللجنة استجابة لدعوة الرئيس حسني مبارك في خطابه الأربعاء الماضي لمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجامعة الى ايجاد ميثاق شرف عربي لمنع نشوب الأزمات وايجاد حلول للمشكلات يتضمن المبادئ والثوابت العربية.

وأعلن وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه في تصريح لـ «الحياة» عن ترحيبه بانشاء اللجنة التي تهدف الى اعداد ميثاق لدعم روح العمل في الجامعة يتضمن احياء المعاني المشتركة التي تقوم عليها الجامعة. واعتبر اللجنة خطوة في اطار دعم دور الجامعة لكنه شدد على انه لا يمكن القفز فوق المراحل «لأن الجامعة هي تعبير عن حقيقة الوضع العربي فاذا اردنا لها ان تلعب دوراً قوياً، فعلينا ان ننظر في تقوية البناء العربي نفسه من حيث العلاقات الثنائية والقطاعية التي يمكن ان تمد الجامعة كمؤسسة شاملة بالروح المطلوبة».

وصرح مصدر مسؤول في الجامعة العربية لـ «الحياة» بأن تشكيل اللجنة «يأتي ضمن توجه عربي مشترك بضرورة تعزيز الجامعة، الأمر الذي لن يتحقق من دون توافق عربي والتزام بالمبادئ والأحكام» باعتبار الجامعة في النهاية «مرآة للواقع العربي».

واعتبر أيضاً اللجنة «خطوة جيدة، وان كانت محدودة، تتناسب مع طبيعة هذا الواقع في الوقت الراهن».

اللجنة العسكرية السعودية - اليمنية تعقد جولتها الثانية في صنعاء

□ جدة – «الحياة»:

■ اتفقت المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية على ان تواصل اللجنة العسكرية السعودية – اليمنية المشتركة اعمال جولتها الثانية في العاصمة اليمنية صنعاء في موعد يحدد لاحقاً.

وأوضح بيان صدر عن اجتماعات اللجنة التي اختتمت اعمالها في الرياض مساء اول من امس ان محادثات الجولة الاولى التي استمرت ثلاثة ايام سادتها «روح الاخوة والتفاهم» وان هناك اتفاقاً بين الجانبين على الأسس والمهام الموكولة للجنة واهمها «الحيلولة دون حدوث ما يعكّر صفو العلاقات السعودية – اليمنية».

وجاء في البيان المشترك الذي اصدرته اللجنة ووزعته «وكالة الانباء السعودية» «ان اللجنة العسكرية السعودية – اليمنية المشتركة عقدت جولتها الاولى من المباحثات الاخوية التي تأتي تنفيذاً لما نصّت عليه المادة الخامسة من مذكرة التفاهم المصادق عليها في البلدين الشقيقين. وسادت المحادثات روح الاخوة والتفاهم والتقت وجهات النظر وتطابقت تجاه الأسس والمهام المناطة باللجنة للحيلولة دون حدوث كل ما من شانه ان يعكر صفو العلاقات الاخوية او ما يؤثر في مهام اللجنة المختلفة التي ستبحث كل ما فيه خير البلدين الشقيقين وعزهما واستقرارهما. وقد اتفق الطرفان على ان تواصل اعمال اللجنة بعقد الجولة الثانية في صنعاء في وقت يُحدد فيما بعد».

وغادر رئيس هيئة الاركان العامة اليمني العميد الركن عبدالله علي عليوه الرياض مساء اول من امس الخميس، وكان في وداعه في مطار قاعدة الرياض الجوية رئيس هيئة الاركان العامة الفريق اول ركن محمد بن صالح الحماد وقائد المنطقة الجنوبية العسكرية السعودية، وقائد قوة شرورة، وقائد قوة نجران، ونائب قائد حرس الحدود السعودية، وقائد قاعدة الرياض الجوية اللواء طيار ركن سعيد بن عطية الزهراني، وعدد من الضباط، كما كان في وداعه السفير اليمني لدى السعودية

الاتحادي السوداني يشكل مكتبه التنفيذي

□ لندن – «الحياة»:

■ شكل «حزب الاتحادي الديموقراطي» السوداني المحظور مكتبه التنفيذي الذي انتخب مطلع الشهر الجاري في القاهرة.

وضمت التشكيلة الجديدة كلاً من الدكتور أحمد السيد حمد نائباً للرئيس وفتح الرحمن ابراهيم شيلا مقرراً للمكتب التنفيذي، وعادل سيد أحمد عبدالهادي مسؤولاً عن الاعلام والتنظيم، وابراهيم عبيد للمالية، ومحمد المعتصم حاكم للمنظمات الأهلية والنقابية، واحمد السنجك للإدارة العامة وشؤون المركز العام، والتوم هاجو للشباب والطلاب والمرأة، والدكتور جعفر احمد عبدالله للمعلومات، ومحمد تاج السر للمغتربين.

مقتل ١٦٠ انفصالياً وأسر عشرات آخرين

القوات البوسنية تحقق انتصارات مهمة في توزلا

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:
□ لندن، سارايفو – «الحياة»:

■ ألحق الجيش البوسني امس الجمعة هزيمة كبيرة بالميليشيات الصربية في مرتفعات مايفيتسا قرب مدينة توزلا في الشمال الشرقي حيث أسفرت المعارك العنيفة عن مقتل اكثر من ١٦٠ صربياً وأسر عشرات آخرين. وتمكن البوسنيون من تحقيق تقدم كبير على إحدى الجبهات المحيطة بتوزلا وتغلغلوا مسافة ثلاثة كيلومترات في مواقع الانفصاليين الصرب.

وأمام هذه الانتصارات للجيش البوسني، هرعت الدوائر الدولية إلى تكثيف جهودها لوقف المعارك. ومارس الوسيطان الدوليان اللورد ديفيد اوين وثورفالد شتولتنبيرغ والمندوب الأميركي روبرت فريزر ضغوطاً على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش بهدف اقناعه بالموافقة على خطة دولية للسلام. وتزامن ذلك مع الاقتراحات التي تدارسها وزيرا الخارجية الأميركي وارن كريستوفر والروسي اندريه كوزيريف لتطويق الأزمة في منطقة يوغوسلافيا السابقة.

وحسب مصادر الجانبين، التحمت القوات البوسنية والصربية في معارك بالسلاح الأبيض في بعض المواقع جنوب شرقي توزلا حيث كان القتال عنيفاً جداً أمس.

واحصى الجيش البوسني نتائج المعارك التي دارت خلال الأيام الخمسة الأخيرة في المنطقة في بيان اصدره أمس جاء فيه ان «الجنود البوسنيين خاضوا معارك بطولية لوضع حد للعدوان الصربي في منطقة توزلا. ودارت معارك عدة بالسلاح الأبيض حول مرتفعات مايفيتسا وحقق جنود الفيلق الثاني انتصاراً كبيراً على الصرب الذين تعرضوا لإحدى انكر الهزائم منذ بداية العدوان على البوسنة – الهرسك».

واضاف البيان ان الخسائر في الارواح في صفوف الميليشيات الصربية فاقت ١٦٠ قتيلاً فيما اصيب مئات آخرون بجروح. ووقع العشرات من الجنود الصرب أسرى أو استسلموا فيما كان رفاقهم يهربون من مرتفعات مايفيتسا التي اصبحت مقبرة كبيرة لهم».

واعتبر المراقبون ان هذا الانتصار خير دليل على قدرة الجيش البوسني الذي حقق انتصارات عسكرية تدخل التاريخ في اطار معركة التحرير العادلة التي يخوضها.

وأشار البيان البوسني إلى أن الصرب أطلقوا قذائف مدفعية على مدينة توزلا وواصلوا هجومهم في ضواحي مدينة فيليكا كلادوشا في مقاطعة بيخاتش وانتهكوا الهدنة حول مدينة غوراجدا واطلقوا رمايات بالأسلحة النارية في اتجاه العاصمة سارايفو.

واعترفت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم الانفصاليين بعنف المعارك حول توزلا لكنها زعمت أن القوات الصربية «تواصل التصدي» للهجمات التي يشنها الجيش البوسني للسيطرة على برج الاتصالات في قمة مايفيتسا. واعترف ممثلو الأمم المتحدة بأن القوات الحكومية البوسنية حققت تقدماً على جبهات توزلا وتقدمت مسافة ٢ إلى ٣ كيلومترات في بعضها.

وعلى صعيد المساعي الديبلوماسية اجتمع الوسيطان الدوليان اللورد ديفيد اوين وثورفالد شتولتنبيرغ اول من امس بالرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، كما اجتمعا بزعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش في مدينة زفورنيك الحدودية مع جمهورية الصرب. وذكرت وكالة تانيوغ «ان الوسيطين عرضا امكانات مواصلة العملية السلمية في البوسنة».

وتحادث الممثل الاميركي في مجموعة الاتصال روبرت فريزر اول من امس الخميس مع الرئيس ميلوسيفيتش «وبحثا في مسائل تجاوز المعوقات التي تحول دون الاسراع في حل مشاكل مناطق يوغوسلافيا السابقة».

الروس يتوقعون استمرار الحرب في الشيشان طويلاً

■ نيويورك، موسكو – رويتر – توقع قائد القوات الروسية في الشيشان ان تستمر الحرب في هذه الجمهورية الواقعة في منطقة القوقاز أطول مما توقعت موسكو، واعترف بضراوة المقاومة التي يبديها الشيشانيون.

قال الجنرال اناتولي كوليكوف في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» أجريت معه في غروزني «للأسف لن تنتهي الحرب في وقت قريب». وأضاف «خططنا لنتمكن من السيطرة على ثلث الاراضي من الآن وحتى نهاية الصيف للانتقال من الوسائل العسكرية الى الوسائل السياسية وتنظيم انتخابات وإقامة نظام شرعي جديد».

واضاف الجنرال الروسي ان الهجوم الروسي الحالي يستهدف مدينتي ارغون الواقعة على بعد ١١ كلم من غروزني وشالي على بعد ٢١ كلم جنوب شرقي العاصمة الشيشانية. وأقام الرئيس الشيشاني جوهر دودايف مقره العام في شالي وجعل المقاومون من هذه المدينة عاصمتهم الجديدة بعد سقوط غروزني.

واعترفت المقاومة الشيشانية امس الجمعة باستيلاء القوات الروسية على مدينة ارغون بعد معارك طاحنة.

وأعلن كوليكوف ان عديد القوات الشيشانية كان اصلاً ١٥ الفاً من العناصر المدربة والمسلحة اضافة الى ميليشيا اقل تدريباً قوامها ٣٠ الف رجل. وأضاف ان «عدد هذه القوات انخفض كثيراً الآن» دون اعطاء اي ارقام. وتابع «غير انها تبدي مقاومة كبيرة».

واوضح الجنرال الروسي ان روسيا ارسلت من جهتها الى الشيشان قوة قوامها ٥٨ ألف رجل من بينهم ٤٠ الفاً من قوات الجيش و١٨ ألفاً من قوات وزارة الداخلية وان عدد هذه القوة انخفض اليوم.

واشنطن: محامية تكشف ملابسات اختفاء زوجها

■ واشنطن – رويتر – بعد مرور ثلاثة اعوام على اختفائه في ظروف غامضة، تمكنت محامية اميركية اضربت عن الطعام ٣٢ يوماً امام مقر البيت الابيض من كشف ملابسات مقتل زوجها الغواتيمالي ومواطن اميركي آخر مقيم في غواتيمالا.

ووجهت اصابع الاتهام الى وكالة الاستخبارات المركزية (سي. اي. اي) بالتورط في التستر على الجريمتين اللتين نفذهما ضابط في الجيش الغواتيمالي عميل للاستخبارات الاميركية.

واكد عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الاميركي روبرت توريشللي للمحامية جينفير هاربوري ان زوجها ايفران باماكا فيلاسكيز تعرض للتعذيب والقتل عام ١٩٩٢ بسبب انتقاده سياسة الولايات المتحدة في غواتيمالا وتقاعس واشنطن عن التدخل لوقف انتهاكات حقوق الانسان في هذا البلد.

والمح الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري الى وجود تضارب في المعلومات التي قدمتها الاستخبارات الاميركية حول الجريمة فيما ارسل عضو مجلس النواب توريشللي رسالة الى الرئيس بيل كلينتون يتهم فيها الاستخبارات الاميركية بالتستر على عميلها الضابط الغواتيمالي الكولونيل خوليو روبرتو البيريز.

ومعلوم ان المحامية الاميركية بدأت بذل الجهود للكشف عن مصير زوجها منذ اختفائه. وسبق ان اضربت عن الطعام في العاصمة الغواتيمالية ما اضطر مسؤولي البيت الابيض الى ابداء استعدادهم في لقائها للسماع الى قضيتها. وعادت المحامية الى الاضراب عن الطعام في ١٢ الشهر الجاري بعدما شعرت بوجود اتجاه للتستر على القضية مجدداً. وقالت هاربوري للصحافيين اول من امس: «لا أريد شيئاً سوى رفاة زوجي ولا اسمح ان تُرمى في اكوام النفايات».

اصابع الاتهام تشير الى الكردستاني ومنظمات ارهابية وفاشية

المساجد التركية في المانيا تتعرض لهجمات

□ كولون (المانيا) – من ماجد الخطيب:

■ تعرض مسجدان تركيان في المانيا أمس الجمعة لاعتداءين ظلت ملابساتهما غامضة. ووقع الاعتداء الأول في مسجد تركي في المنطقة الصناعية من مدينة ايسن في ولاية نورد راين ويستفالن. وأعلن مصدر في الشرطة ان مجهولين اضرموا النار في مواضع عدة من البناية التي يقع فيها المسجد الذي تحول ومحتوياته الى رماد.

والمسجد كان مقاماً في جانب من مجمع مخازن في المنطقة الصناعية حيث اتخذت عشرات العائلات التركية والأجنبية الأخرى مساكن لها. والقت الشرطة القبض على رجل قال شهود ان عمره يتراوح بين ٣٠ و٤٠ عاماً شوهد يغادر المسجد بعد اندلاع النيران مباشرة، لكن مصادر الشرطة لم تؤكد ذلك.

كما القى مجهولون قنبلة مولوتوف حارقة على منارة المسجد التركي في مدينة روتنبورغ فجراً. واندلع حريق على الاثر أحدث اضراراً مادية طفيفة. وكان رجال الشرطة القوا القبض على كرديين يستقلان سيارة خاصة على الطريق العام في مدينة زنغن قرب كونستانس وعثروا في السيارة على قنبلة حارقة غير مستخدمة. ويحقق الادعاء العام مع الشابين اللذين قالت مصادر الشرطة انهما من المقربين الى حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا، وتشن انقرة عملية كبرى لملاحقة مناصريه في شمال العراق.

لكن الاحداث الأخيرة في المانيا تشير الى ان حزب العمال الكردستاني ليس المسؤول الوحيد عن الهجمات ضد المراكز والجمعيات التركية، اذ كشف هارتموت فيرزه مدير أمن ولاية هيسن ان الحزب الشيوعي التركي الذي تعرض مقره في فرانكفورت للحرق الأحد الماضي، يتهم منظمة «البارزلان توركيز» التركية الفاشية بالحادث، ويحملها مسؤولية الضربات ضد العلويين في اسطنبول.

كما اتهم ناطق باسم العلويين في كولونيا منظمة «الذئاب الرمادية» اليمينية المتطرفة (محظورة في تركيا) بتنفيذ العمليات ضد العلويين والمراكز التركية الأخرى.

وفي اوبر ايركنشفيك القت الشرطة القبض على شابين المانيين حاولا اشعال النار في باب احد مساكن الاتراك باستخدام الكرتون والنفط وقالت مصادر الشرطة ان الشابين من اصحاب السوابق في النشاط النازي. كما لم يستبعد معلق قناة التلفزيون الأولى ان يكون بعض المحرضين من عملاء الاستخبارات التركية وراء بعض الهجمات، الا ان ناطقاً رسمياً باسم السفارة التركية في بون نفى مثل هذا الاحتمال.

بعدما ثبت تورطهم في الاعتداء بالغاز على مترو طوكيو

موسكو تحقق في نشاط اتباع «أووم» والشرطة اليابانية تتابع دهم مراكزهم

■ طوكيو – ا ف ب – ذكرت وكالة «ايتار تاس» ان الدوما (مجلس النواب الروسي) كلف لجنة الامن امس الجمعة فتح تحقيق حول نشاط انصار «أووم» في روسيا بعد الكشف عن تورطهم في اعتداء بغاز السارين الاربعاء في مترو طوكيو.

وكلف النواب اللجنة «تنسيق اعمالهم» مع النيابة العامة في روسيا والهيئات الاخرى لحفظ الامن.

ويتراوح عدد انصار «أووم» في موسكو بين خمسة آلاف وعشرات الآلاف، وفق ما قال اعضاؤه في العاصمة الروسية.

ويملك المذهب المذكور، الذي نفى تورطه في الاعتداء، وسائل مالية مكنته من بث برامج يومية على موجة «ماياك» احدى اهم الاذاعات الروسية. ويعاد بث البرامج الملتقطة في فلاديفوستوك في الطرف الشرقي الروسي الى اليابان.

وفيما بدأت التحقيقات في اليابان اعلن مدير «ماياك» فلاديمير بوباليف اول من امس الخميس انه تخلى عن عائداته التي تبلغ ٨٠٠ الف دولار سنوياً وانه الغى بث البرامج.

وافادت وكالة ايتار تاس ان الاذاعة اوقفت امس الجمعة بث البرامج المخصصة لأووم الى اليابان.

على الصعيد نفسه كثفت الشرطة اليابانية من حملتها الصارمة على معاقل الطائفة الدينية المشبوهة اووم شينري كيو امس الجمعة الا ان زعيم الجماعة نفى ان تكون المواد الكيماوية التي ضبطت في مبان خاصة بجماعته تمت بصلة الى اطلاق غازات سامة في محطات مترو انفاق طوكيو.

وقال شوكو اساهارا زعيم الطائفة في رسالة مسجلة اذاعها التلفزيون امس ان المواد الكيماوية التي ضبطت في معاقل جماعته لا تمت بأي صلة الى الهجوم القاتل.

ودخلت العملية التي تشنها الشرطة على معاقل الطائفة التي اتضح ان لديها مخزوناً هائلاً من المواد الكيماوية يومها الثالث بالهجوم على مكاتب للطائفة في اوساكا وسط اليابان.

واعلنت الشرطة انها تحرص ايضاً على استجواب اساهارا بشأن دوافع الطائفة للاحتفاظ بهذا المخزون من المواد الكيماوية التي افادت انباء انهما من المكونات الرئيسية لانتاج النوع نفسه من غاز الاعصاب الذي استخدم الاثنين الماضي.

من جهة اخرى وصلت الى طوكيو امس احدى قائدات الجيش الاحمر الياباني بعدما سلمتها السلطات الرومانية الى رجال امن يابانيين.

ويذكر ان يوكيكو إكيتا (٤٤ عاماً) موضوعة على قائمة المطلوبين بين اعضاء الجيش منذ ١٨ عاماً. وكانت الشرطة الرومانية قبضت عليها الاثنين الماضي وفي حوزتها جواز سفر مزوّر من البيرو.

ويقول احد المسؤولين في الانتربول انه تم القاء القبض على يوكيكو بفضل معلومات من الامن الياباني، ويعتقد انها وصلت الى رومانيا منذ ستة اشهر.

العالم

اختبار طائرة صينية متطورة لا تحتاج طياراً أو مدرجاً

● بكين – رويتر – نشرت صحيفة «تشاينا ديلي» أمس الجمعة ان الصين بدأت في اختبار الدفعة الأولى من طائرة متطورة تتميز بأنها من دون طيار وتطلقها صواريخ ولا تحتاج إلى مدرج للهبوط.

وقالت الصحيفة ان الطائرة من طراز «اي. إس. إن – ٢٠٦» مزودة بكاميرات واجهزة للرصد بالأشعة تحت الحمراء وتستخدم لمراقبة حركة المرور ومكافحة حرائق الغابات وتفقد اعطال انقطاع التيار الكهربائي والتنقيب للأغراض الجيولوجية.

وأضافت الصحيفة انه يمكن اطلاق هذه الطائرة التي انتجتها شركة «شيان ايشنغ تكنولوجي غروب» بمقاطعة شانشي (شمال غربي) بالاستعانة بصواريخ دفع ويمكنها الهبوط إلى الأرض بواسطة المظلات، ولم تذكر الصحيفة عدد الطائرات التي تم انتاجها من هذا النوع أو ما إذا كان الهدف الأصلي لانتاجها عسكرياً أو مدنياً.

اعتقال المسؤولة الثانية في منظمة «الدرب المضيء»

● بوكاليا (البيرو) – «الحياة» – أعلن رئيس البيرو البرتو فوجيموري أول من أمس الخميس أن الشرطة اعتقلت المسؤولة الثانية في منظمة «الدرب المضيء» الماوية مارجي كلافو بيرالتا. وأضاف ان كلافو بيرالتا الملقبة بـ «الرفيقة نانسي» هي الذراع اليمنى لزعيم المنظمة اوسكار راميريز دوران المعروف بـ «الرفيق فيليتشيانو». وتم اعتقالها في منزل في ليما.

وأوضح الرئيس أن ٢٠ عضواً آخر في المنظمة اعتقلوا في الوقت نفسه في انحاء مختلفة من البلاد.

و«الرفيقة نانسي» عضو في «لجنة الطوارئ المركزية» في المنظمة الماوية والتي تضم عشرة مسؤولين ويرأسها دوران. ويعتبر هذا الاخير خلفاً لابامايل غوزمان الملقب بـ «الرئيس غونزالو» والمسجون منذ اعتقاله العام ١٩٩٢ مع ٢٧٠٠ ناشط آخر في «الدرب المضيء».

مبادرة غانية لاحياء عملية السلام في ليبيريا

● اكرا – رويتر – افاد مصدر في وزارة الخارجية في غانا أمس الجمعة أن الرئيس جيري رولينغز يسعى إلى اقناع قادة دول غرب افريقيا بعقد قمة بشأن ليبيريا يحضرها الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي.

وتوجه مبعوثان للرئيس الغاني إلى أبوجا حيث سلما الرئيس النيجيري الجنرال ساني اباشا رسالة تحضه على العمل على احياء عملية السلام في ليبيريا كون بلاده تقود قوات السلام الغرب افريقية في هذا البلد.

ويدور في ليبيريا صراع دموي على السلطة بين الفصائل المسلحة أدى إلى تشريد ومقتل الآلاف. ورأى المصدر في الخارجية الغانية ان مبادرة رولينغز قد تكون الفرصة الأخيرة لانقاذ ليبيريا من التفتت والضياع.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤١٧٥
الين الياباني	٨٩,١٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٨٧٠

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨١,٨٠
السعر السابق
٣٨٣,٣٠

الصندوق العربي يقرض لبنان ١٣٠ مليون دولار لتمويل اشغال مشروع تأهيل الكهرباء

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ وقّع لبنان والصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي امس اتفاقين يقدم الصندوق بموجبهما قرضين الى قطاع الكهرباء قيمتهما نحو ١٣٠ مليون دولار بفائدة نسبتها ٤,٥ في المئة.

ويقضي الإتفاق الأول بان يقدم الصندوق العربي الى لبنان قرضاً قيمته ٣٠,٥ مليون دينار كويتي، بفائدة سنوية قدرها ٤,٥ في المئة وبفترة سماح مدتها اربع سنوات تبدأ من تاريخ قيام الصندوق العربي بتلبية اول طلب سحب من قيمة القرض الذي يسدد على ٣٧ قسطاً نصف سنوي. والهدف من القرض المساهمة في تمويل مشروع محطة توليد كهرباء الزهراني وتبلغ طاقتها ٤٥٠ ميغاواطاً. وقد لزمت الى شركة «انسالدو» الإيطالية وكلفتها ٣٦٠ مليون دولار. ويتعلق الإتفاق الثاني بقرض اضافي للمساهمة في تمويل مشروع اعادة تأهيل منشآت الكهرباء تبلغ قيمته سبعة ملايين دينار كويتي بفائدة سنوية قدرها ٤,٥ في المئة وبفترة سماح مدتها اربع سنوات تبدأ من تاريخ قيام الصندوق العربي بتلبية اول طلب سحب من قيمة القرض الذي يسدد على ٣٧ قسطاً نصف سنوي.

ويشار الى انه سبق للصندوق ان منح لبنان قرضاً بموجب الإتفاق المعقود في ١٩٩١/١٢/٢١ مقداره ٢٢ مليون دينار كويتي للمساهمة في تمويل المشروع نفسه. وبهذين القرضين تبلغ مساهمة الصندوق العربي في مشاريع التنمية في لبنان نحو ٧٨,٥ مليون دينار كويتي.

وتم توقيع الإتفاقين في مقر مجلس الإنماء والإعمار في حضور وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة. ووقع عن الجانب اللبناني الفضل شلق وعن الصندوق رئيس مجلس الإدارة المدير العام عبداللطيف الحمد.

على صعيد مشروع تأهيل قطاع الإتصالات في لبنان وبعدما وافق مجلس الوزراء اللبناني على ان يشرف مجلس الإنماء والإعمار على سير التنفيذ بناء على طلب وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، اعلن مصدر مسؤول في المجلس ان هذا، بالتنسيق والتعاون مع الوزارة، اقر برنامجاً تفصيلياً لمراحل تنفيذ مشروع تأهيل قطاع الإتصالات في لبنان القاضي بتوفير ٩٧٦ الف خط الكتروني تغطي الأراضي اللبنانية كلها. وحدد هذا البرنامج، حسب العقود الموقعة، موعد انجاز المشروع في حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

وقال المسؤول ان التحسن في اداء الإتصالات سيظهر بعد ثلاثة اشهر. وحدد البرنامج تواريخ انجاز تأهيل او تركيب المقسمات الهاتفية وعدد الخطوط التي يستوعبها كل مقسم في كل المناطق والقرى اللبنانية وبالتالي مواعيد وضعها قيد الخدمة. كما يعمل المجلس، من ضمن هذا البرنامج، على تشكيل فرق صيانة في كل المحافظات بحيث تكون عناصرها جاهزة لتلبية اي طلب لاصلاح الأعطال. وتتم هذه العملية عبر الإتصال برقم معين في كل محافظة. وخصص للجنوب الرقم ١٣.

وعن مشروع انشاء قصر المؤتمرات المموّل بطريقة «B.O.T»، افاد المسؤول ان المجلس سيتسلم عروض الشركات نهاية نيسان (ابريل) المقبل ليتم درسها. وكان مقرراً ان تتقدم بها الشركات في آذار (مارس) لكن المجلس مدد الفترة بناء على طلب الشركات نفسها لاستكمال بعض العناصر فيها.

وفي شأن بناء المدينة الجامعية في منطقة الحدث لفت المسؤول الى ان الشركات التي صنّفت، وعددها ١٢ شركة، ستتقدم بعروضها بعد شهرين. ومعلوم ان كلفة المشروع تبلغ نحو ٢٠٠ مليون دولار ويضم، حسب جدول الشركات، تسع كليات.

انتعاش صادرات لبنان الصناعية الشهر الماضي

■ بيروت - رويتر - سجلت صادرات لبنان الصناعية في شباط (فبراير) الماضي تحسناً بلغت نسبته نحو ١٨ في المئة عن كانون الثاني (يناير).

وقال تقرير لوزارة الصناعة نشر أمس الجمعة أن قيمة صادرات لبنان الصناعية الشهر الماضي بلغت نحو ٦١ ٢٣ مليون دولار أي بزيادة نحو ٢ ٤ مليون دولار عن كانون الثاني وبنسبة ٧٠ ١٧ في المئة.

وعزت الوزارة سبب هذا التحسن إلى تصدير كمية كبيرة من الالبسة إلى بلدان عربية وأوروبية شكلت نحو ٣٥ في المئة من اجمالي الصادرات اللبنانية.

وحسب الاحصاءات فإن السعودية تصدرت لائحة البلدان المستوردة للانتاج الصناعي اللبناني بحيث شكلت الصادرات الصناعية اللبنانية إليها ١٧ ٣٤ في المئة من اجمالي صادرات الشهر الماضي تلتها ليبيا بنسبة ١٢ ١٥ في المئة ثم مصر بنسبة ٧٢ ٦ في المئة.

السعودية تؤمن خمس الواردات النفطية الاميركية

الولايات المتحدة تزيد وارداتها النفطية من الدول المستقرة سياسياً

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ ستبدأ الولايات المتحدة استيراد النفط من كولومبيا بكميات تزيد كثيراً على ما كانت تستورده حالياً من هذه الدولة حتى نهاية العام الجاري.

ويشكل هذا جزءاً من اتجاه عام يتناول زيادة المستوردات الاميركية من نفط اميركا الجنوبية، على حد ما يقول المحللون. لكن هذا الاتجاه يؤثر في الدرجة الأولى في ما ستحتاج اليه الولايات المتحدة من نفط اضافي في السنوات المقبلة لكي تشبع تعطشها المتزايد الى النفط الاجنبي.

يضاف الى هذا انه يُنتظر ان تبقى السعودية اكبر مصدر منفرد للنفط الى الولايات المتحدة في المستقبل المنظور، علماً بانها تصدر حالياً خمس الواردات الاميركية البالغة ٧,٠٣ مليون برميل في اليوم.

يذكر ان كولومبيا كانت، حتى عقد من الزمن، تستورد النفط لكنها أصبحت اليوم ثالث اكبر مصدر للنفط الى الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية، بعد فنزويلا والمكسيك. اذ انها صدّرت ١٢٠ الف برميل في اليوم الى الولايات المتحدة العام الماضي، على حد ما تقول وزارة الطاقة الاميركية. ومن المحتمل ان تشهد الصادرات الكولومبية زيادة كبيرة قريباً فيما تبدأ شركة «ايكوبترول» التي تملكها كولومبيا تصدير النفط من حقل كوسيانا الذي يُعتبر اكبر اكتشاف تم في القارتين الاميركيتين بعد اكتشاف الحقل العملاق في خليج برودو.

يذكر ان كولومبيا طوّرت حقل كوسيانا الجديد بالتعاون مع شركة «بريتيش بتروليوم» وشركة «توتال» وشركة «ترايتون انيرجي كورب» التي تنشط من مدينة دالاس الاميركية.

ونتيجة هذا كله يتوقع ان تزداد صادرات كولومبيا الى الولايات المتحدة لتصل الى نحو ٢٠٠ الف برميل في اليوم بحلول نهاية السنة الجارية. وربما وصلت الى ٥٠٠ الف برميل في اليوم بحلول نهاية ١٩٩٧ أو ١٩٩٨، مما يجعل كولومبيا تصدّر الى الولايات المتحدة اكثر ما تصدّره كلّ من انغولا وبريطانيا والكويت والنروج والغابون، وما يضعها في المرتبة السادسة من المصدّرين الى الولايات المتحدة بعد السعودية وفنزويلا وكندا والمكسيك ونيجيريا.

وتشير الأرقام الأولية الصادرة عن وزارة الطاقة الاميركية عن عام ١٩٩٤ الى ان السعودية كانت على رأس الدول المصدّرة الى الولايات المتحدة. اذ وصل متوسط ما صدّرته الى ٤ ١ مليون برميل في اليوم، في حين صدّرت فنزويلا ٢ ١ مليون برميل يومياً وكندا مليون برميل في اليوم. وصدّرت المكسيك ٩٠٠ الف في اليوم مقابل ٦٠٠ الف برميل في اليوم صدرتها نيجيريا. أما انغولا فصدرت ٤٠٠ الف برميل يومياً، في حين وصل ما صدّرته المملكة المتحدة يومياً الى ٣٠٠ الف برميل، وما صدّرته الكويت يومياً الى ٢٠٠ الف برميل. وكانت حصتا الغابون وكولومبيا ٢٠٠ الف و١٢٠ الف برميل في اليوم على التوالي.

وأثار ازدياد المستوردات النفطية من كولومبيا ضجة اعلامية. وأشار مقال صدر اخيراً في صحيفة «نيويورك تايمز» الى هذا الازدياد بانه «تدفق» سيقلل، في رأي بعض المحللين، اعتماد الولايات المتحدة على مصادر «غير مستقرة» من النفط من الشرق الأوسط ودول منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك».

ويعزو محللو صناعة النفط جانب النفط من كولومبيا، في الدرجة الأولى، الى عاملين احدهما قرب هذا النفط من الولايات المتحدة وثانيهما نوعيته الممتازة. ومعلوم ان وصول النفط من كولومبيا الى الولايات المتحدة يستغرق خمسة ايام فقط.

ويقول جون ليكتبلو، رئيس مجلس ادارة شركة «بتروليوم انفورميشن ريسيرش فاونديشن» التي تتخذ من نيويورك مقراً لها ان «النفط الكولومبي، نظراً الى سهولة شحنه ونقله، عملي اكثر من اي نفط آخر بالنسبة الى السوق الاميركية».

وبالنسبة الى النوعية، قال ان نفط كولومبيا يشبه كثيراً نفط غرب ولاية تكساس المتوسط وهو النفط الاميركي القياسي الذي تراجع المتوافر منه تدريجاً في العامين الماضيين مما احدث نقصاً في أسواق الغرب الاميركي المتوسط.

وتشدد اليسون بون، المحللة لدى ادارة المعلومات الخاصة بالطاقة التابعة لوزارة الطاقة الاميركية على ان نفط كولومبيا نظيف ويشبه نفط غرب تكساس المتوسط وسيكون مرغوباً في المستقبل مع تحول الولايات المتحدة الى الاعتماد على الوقود الانظف كالبنزين المعاد تركيبه. وسيكون نفط كولومبيا مفيداً في المستقبل نظراً الى قربه من الولايات المتحدة ونظافته لأن العالم كله يتحول الى الاعتماد على الوقود الانظف.

ولا يعتبر المراقبون حصول النفط الكولومبي على حصة اكبر من السوق الاميركية تطوراً معزولاً عن تطورات اخرى، بل يعتبر المحللون والمراقبون الاميركيون ازدياد هذه الحصة جزءاً من تحول تبديه سوق النفط الاميركية نحو زيادة ما تستورده من اميركا اللاتينية.

وابتكر المحللون الناشطون في مؤسسة «كمبريدج انرجي ريسيرش أسوشيتس» تعبيراً جديداً هو «العامل المتسلل او المتخفي» ليصفوا الظهور «المفاجئ» لعدد من منتجي النفط الذين لا ينضوون تحت لواء منظمة «اوبك» والذين لم يحصلوا بعد على اهتمام كبير من العالم، على حد ما تقول ان لويز هيتل، المحللة لدى المؤسسة المذكورة.

وبين هذه الدول التي برزت اخيراً الارجنتين والاكوادور وربما بيرو. وينتظر ان تزيد البرازيل ايضاً انتاجها من النفط، على رغم ان بعض المحللين يتوقع ان يذهب الانتاج الاضافي لسد حاجة السوق البرازيلية المتزايدة الى النفط.

ومن النتائج المحتملة لبروز هذه الدول ان تتراجع المستوردات النفطية من دول «اوبك».

وتقول هيتل ان المستوردات من هذه الدول الجديدة تراكمية، فاذا استوردت الولايات المتحدة ٢٠٠ الف برميل من كولومبيا و١٠٠ الف برميل من الارجنتين و٥٠٠ الف برميل من بحر الشمال في اليوم، فسيبدأ تراجع المستوردات من دول «اوبك» والدول العربية المنتجة للنفط.

لكن هيتل والمحللين الآخرين يلفتون ايضاً الى ان ما تستورده الولايات المتحدة من النفط سيزداد في صورة كبيرة في السنوات المقبلة تعويضاً لتراجع الانتاج الاميركي المحلي. وتتكهن مؤسسة «كمبريدج اينرجي ريسيرش اسوشيتس» بان الطلب الاميركي على النفط سيزداد بنسبة ٠,٢ في المئة سنة ١٩٩٥، لكن الطلب الاجمالي لاميركا الشمالية سيزداد ١,٨ في المئة السنة المقبلة.

وتتكهن وزارة الطاقة الاميركية بان ما تستورده الولايات المتحدة من النفط الخام سيزداد بمقدار ١,٧ مليون برميل في اليوم ليصل الى ٨,٧ مليون برميل في اليوم بحلول السنة ٢٠٠٠.

وتقول بون ان معظم النفط الذي تحتاج اليه الولايات المتحدة لا يأتيها من اميركا اللاتينية، سيأتي من الشرق الأوسط. وتشير الى ان معظم الاحتياط العالمي المعروف موجود في الشرق الأوسط.

ويقال ان احتياط كولومبيا المعروف، على سبيل المثال، لا يصل إلاّ الى ٣,٥ بليون برميل ويشكل جزءاً ضئيلاً من احتياط السعودية المعروف الذي يتجاوز ٢٠٠ بليون برميل.

ويوافق ليكتبلو على هذا الرأي ويقول «لا نزال نعتبر السعودية أهم مصدر للنفط بعد السنة ٢٠٠٠ أو ٢٠٠٥». وفي رأي ليكتبلو ان ما يحدث حالياً هو نوع من اعادة الترتيب في سوق النفط الدولية. وتستفيد الولايات المتحدة من تراجع تكاليف النقل بفضل المصادر القريبة من النفط ككولومبيا، وسيتحول منتجو النفط في الشرق الأوسط الى الأسواق الآسيوية حيث يزداد الطلب على النفط بنسبة ستة في المئة سنوياً.

ولا يقبل عدد من المحللين ما يُقال من ان هذا الوضع سيؤثر سلباً على امن امدادات النفط الاميركية. ويقول ليكتبلو، على سبيل المثال: «سيصبح النفط الكولومبي مصدراً مهماً من الامدادات الاميركية. وهو تبدل في الاتجاه يتأتى من عوامل لوجستية لا امنية، لأن النفط الكولومبي جزء من سوق النفط الواحدة نفسها».

وتشير بون، الناشطة في وزارة الطاقة الاميركية، الى ان كولومبيا ليست بالضرورة مصدراً اكثر استقراراً للنفط من دول «اوبك»، على رغم ان زيادة ما تستورده الولايات المتحدة من دول اميركا اللاتينية غير الأعضاء في «اوبك» سيخفض هامشياً اعتمادها على نفط دول هذه المنظمة النفطية.

وتقول بون: «لا اعتبر كولومبيا اكثر استقراراً من دول اوبك. فقد واجهت كولومبيا مشاكل تمثلت في نسف بعض خطوط الأنابيب فيها».

اضراب عمال "شركة نفط الكويت" قد يؤثر سلباً على الايرادات العامة

□ الكويت - «الحياة»:

■ تناول تقرير «الشال» الاقتصادي الأسبوعي الاضراب الذي أعلنه عمال في «شركة نفط الكويت»، وتاثيره على الدخل العام للموازنة. ولاحظ ان الاضراب، اذا طال، قد يؤثر سلباً على ايرادات الكويت وقد يؤدي الى فقدان عملاء اكتسبتهم الكويت بصعوبة بعد التحرير.

وفي ما يأتي نص التقرير:

اضراب عمال النفط

بعد أقل من اسبوع من اعلان عمال «الانتاج والبحرية» في شركة نفط الكويت» عن اضرابهم لا يزال طرفا النزاع عند موقفيهما مع شعور مسؤول لدى الطرفين بعدم تصعيد الأمر الى أبعد من ذلك.

وتشارك كل من الحكومة ومجلس الأمة كل بطريقته جهود احتواء مبررات الاضراب حتى تبقى التكلفة في حدود المحتمل. ولا شك ان تطورات متلاحقة باتجاه الحل قد تحدث في أية لحظة.

وتنحصر نقاط الخلاف الرئيسية في نقطتين:

١- شرط التدريب ضمن برنامج محدد للحصول على الترقية.

٢- شرط المؤهل لضمان استمرار الترقية في المستقبل وذلك بحكم التطور التقني.

وتشترط «شركة نفط الكويت» خضوع العامل لتدريب متطور ضمن برنامج زمني لتاهيله للترقية، وترى نقابة العمال ان ذلك الشرط لا ينطبق بشكل كلي على العمالة الحالية.

إذ أن بعض مشاريع الشركة لا يتطلب تغييراً في نمط العمالة أو الخبرات المطلوبة مما يلغي شرط التدريب من اجل الترقية، ولا تعترض النقابة على هذا الشرط لجانب آخر من العمالة الذي يحتاج الى تدريب وإعادة تاهيل وإن كانت تتحفظ عن المدى الزمني له.

وبينما تريد النقابة ان تضمن حقوق العاملين الحاليين ممن لا يحملون شهادات عالية في فرص الترقية المستقبلية باستثنائهم من شرط المؤهل، ترى ادارة الشركة ان التطور التقني وعدم القدرة على القبول بتعهدات مستقبلية يمنعها من القبول بهذا الشرط.

وفي اتصال هاتفي مع الطرفين، يبدو انهما يحرصان على تسوية الخلاف بالقبول بحل وسط ونعتقد ان تحقيق احد المطلبين قد يؤدي الى ذلك الحل الوسط.

وعن تاثر الانتاج كماً ونوعاً لا يزال الطرفان على موقفيهما، ففي حين يؤكد مسؤولون في الشركة أن الانتاج لم يتاثر لا كماً ولا نوعاً، تؤكد النقابة ان التاثير في النوع قد حدث وأن التاثير في الكم مسالة وقت.

وتعزو النقابة قناعتها الى ان نصف انتاج الكويت النفطي يحتاج الى معالجة من الاملاح لتصبح في حدودها المقبولة، وأن معلوماتها تؤكد تاثر مخزون النفط المنتج بنسب اعلى من الحدود الدنيا مما سيؤثر على الانتاج لاحقاً، وهو امر تنفيه ادارة الشركة.

وبينما تذكر النقابة بان قدرة عمال الصيانة على القيام باعمال الانتاج والمعالجة محدودة، تؤكد الشركة ان القدرات الفنية والعددية كافية للمضي بانتاج الكمية والنوع نفسه.

وفي الاتصال الهاتفي مع الطرفين، اكدت ادارة «شركة نفط الكويت» عدم رغبتها في تصعيد المواجهة مع العمال المضربين على رغم قدرتها على الاستمرار في حجم انتاجها حتى في حالة توسعة الاضراب. واكد مسؤولون في اتحاد العمال الموقف ذاته من باب الحرص على عدم الاضرار بمصالح الكويت العليا وأنهم لا ينوون توسعة رقعة الاضراب ما لم تبدأ ادارة الشركة التصعيد من جانبها.

والشعور بالمسؤولية لدى الطرفين إفراز طبيعي لخلاف المصالح في أجواء ديموقراطية عندما يعرف كل طرف حقوقه وواجباته وربما يؤدي ذلك المناخ الى تسوية محتملة.

والمعروف ان الكويت تعتمد على ايرادات النفط المصدر (خام ومكررات) بنحو ٨٥ في المئة من ايرادات موازنتها الحالية، ويبلغ عجز تلك الموازنة نحو ١٥٠٠ مليون دينار كويتي. وعلى رغم عدم احتساب دخل الاستثمارات الخارجية ضمن الايرادات العامة إلا ان ذلك الدخل قد يعجز عن مواجهة متطلبات سداد جانب من اقساط وفوائد القرض الخارجي وفوائد ديون داخلية اخرى.

وعلى رغم الانخفاض الشديد في سعر صرف الدولار الأميركي (عملة النفط) وانعكاسه على القوة الشرائية لحصيلة ايراداته، إلا ان الكويت تحتسب اسعار النفط في موازنتها الحالية عند ١٢ دولاراً أميركياً للبرميل وهو ادنى من المتوسط الفعلي مما لن يترك اثراً كبيراً على الموازنة الحالية عند ترجمة الحصيلة الى عملات اخرى لمواجهة احتياجاتها. لكن إن تاثر انتاج النفط وطال أمده فان الاثر على جانب الايرادات سيكون كبيراً ومؤثراً كما قد يؤدي الى فقدان عملاء اكتسبتهم الكويت بصعوبة بعد التحرير وفي ظل ظروف منافسة قاسية.

لذلك نجد من الضرورة استمرار الروح الحريصة لدى الطرفين الداعية الى الوعي بالمصلحة العليا للكويت حتى لا تكون التكاليف العامة أعلى من اية مكاسب يحققها اي من الطرفين مع التاكيد على مشروعية ودستورية القيام بالاضراب والقبول أو عدم القبول بشروطه ومبرراته كحق للطرفين.

ونامل ان يكون التدخل السياسي في حدوده الدنيا وان يُترك للطرفين البحث في التفاصيل ليس فقط من اجل انهاء الاضراب الحالي بشكل ودي، لكن من اجل تاسيس نهج للتعامل الناضج في المستقبل في اهم قطاعات الاقتصاد الكويتي.

بالمشاركة بين "فالكون نيتوورك" و"كيو. في. سي"
تأسيس شركة للبيع التلفزيوني في الشرق الأوسط وشمال افريقيا

■ اعلنت شركتا «فالكون نيتوورك ليمتد» و«كيو. في. سي انترناشونال» عن توقيعهما اتفاقاً مبدئياً لتاسيس شركة مشتركة هدفها ادخال خدمة التبضّع عبر شاشة التلفزيون الى منطقتي الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وسيسمح هذا الاتفاق للمستهلكين في منطقة استراتيجية تشمل جميع البلدان العربية اضافة الى ايران وتركيا بالتمتع بخدمات شركة «كيو. في. سي انترناشونال» التي هي اكبر شركة في العالم في مجال بيع البضائع بواسطة التلفزيون.

وستؤمن «كيو. في. سي» بموجب هذا الاتفاق البضائع والبرامج التلفزيونية، التي سيتم بثها بواسطة الاقمار الاصطناعية في المنطقة التي تتضمن ٢٢ دولة يوجد فيها حالياً ما يزيد على عشرة ملايين جهاز تلفزيون يتلقى البرامج عبر الاطباق اللاقطة.

اما «فالكون نيتوورك» فستؤمن البنية التنظيمية والادارية في اطار هذه الشركة المشتركة، لا سيما بناء مقسّمات هاتفية في بلدان المنطقة للتحاور مع المستهلكين وتسجيل طلباتهم، التي سيتم نقلها عبر شبكة معلوماتية الى المركز الرئيسي في الولايات المتحدة الذي يؤمن شحن الطلبية جواً في اسرع وقت ممكن الى البلد الذي يقيم فيه المستهلك الذي اشتراها.

وقال السيد علاء فخري السنوسي باسم «فالكون نيتوورك»: «لا شك في ان اسلوب الشراء الجديد هذا سيلاقي رواجاً واسعاً في الشرق الأوسط».

واضاف ان شركة «فالكون نيتوورك» هي في صدد اختيار الاطراف التي تود التعاون معها استراتيجياً لبناء هذا المشروع في كل من دول المنطقة.

وتم تاسيس شركة «فالكون نيتوورك» بهدف تنمية اعمال البيع بالوسائل الالكترونية في منطقة الشرق الأوسط ويديرها مجلس ادارة مؤلف من مجموعة من رجال الأعمال الاميركيين البارزين، يمثلهم السنوسي.

وسيسمح الاتفاق للمستهلكين في منطقة الشرق الأوسط بان يتابعوا ليلاً نهاراً وعلى مدار الاسبوع، البرامج التلفزيونية نفسها التي تبثها «كيو. في. سي» في الولايات المتحدة، وذلك مباشرة ومن دون توقف. غير انه سيتم ادخال بعض التعديلات الطفيفة على البرمجة لأسباب تتعلّق بالخصوصية الثقافية واللغوية للمشاهدين في منطقة الشرق الأوسط.

ويذكر ان مساحة اجمالي الاماكن المخصصة للبيع في الولايات المتحدة توازي ١٩ قدماً مربعة لكل مواطن، بينما تقتصر على خمسة اقدام مربعة لكل مواطن في منطقة الشرق الأوسط. لذا، يامل الموقّعون سد جزء من هذا الفارق الشاسع بواسطة البيع التلفزيوني.

اتجاهات

تعيين ايطالي رئيساً لمنظمة التجارة الدولية

● جنيف - رويتر - قال مسؤولون ان ريناتو روجييرو الديبلوماسي ورجل الأعمال الايطالي عين امس الجمعة رسمياً أول مدير عام أصيل لمنظمة التجارة الدولية الجديدة. وكان هذا القرار متوقعاً بعدما اتفق مبعوثو الدول الاعضاء على تعيينه الخميس.

وقد اتخذ القرار في اجتماع للسفراء الذين يمثلون ١٢٨ دولة من الاعضاء الحاليين والمقبلين في منظمة التجارة.

وسيتولى روجييرو مهمات منصبه في ١ أيار (مايو) المقبل، ويعمل كمدير عام لمدة ٤ سنوات.

وتعهد روجييرو (٦٤ عاماً) وهو وزير تجارة ايطالي سابق ومرشح الاتحاد الأوروبي بأن يعمل من اجل حرية التجارة العالمية وضمان المعاملة العادلة للدول النامية.

ويحل روجييرو محل بيتر سترلاند الايرلندي الذي رأس المنظمة مذ رأت النور في أول كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان سترلاند رئيساً للاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة (غات) السابقة منذ تموز (يوليو) ١٩٩٣.

ووافق المجلس على انشاء منصب جديد لنائب رابع في خطوة استهدفت استيعاب منافس روجييرو المهزوم كيم شول سو وزير التجارة السابق في كوريا الجنوبية. واثار القرار الذي تبناه ممثلو اعضاء المنظمة خلافات بين الدول النامية خصوصاً الافريقية.

أربع شركات أميركية كبرى تنسحب من بورصة طوكيو

● طوكيو - رويتر - أعلنت أربع شركات أميركية كبرى امس الجمعة أنها ستسحب اسهمها من قائمة الشركات المدرجة في بورصة طوكيو، موجهة بذلك ضربة جديدة للثقة في البورصة اليابانية التي تعاني مشاكل عدة.

وقالت شركة «فورد موتور» و«جنرال الكتريك» و«اللايد سيغنال» و«اميركان اكسبريس» ان عدد حملة الأسهم وحجم التعامل في اسهمها في طوكيو هبط للغاية في الأعوام القليلة الماضية الى حد ان استمرار تسجيل الأسهم لم يعد يغطي نفقاته.

وتنضم الشركات الأربع بذلك الى طابور من الشركات الاجنبية التي هجرت البورصة في الأعوام الأخيرة. وبعد انسحابها ستبقى ٨٥ شركة اجنبية مسجلة في البورصة بالمقارنة مع ١٢٥ شركة عام ١٩٩١.

وتبلغ نفقات استمرار التسجيل السنوية في البورصة ما يراوح بين عشرة ملايين و١٥ مليون ين (١١٠ الاف دولار و١٦٥ الف دولار).

وقد انخفض مؤشر اسهم «نيكاي» ٢٠ في المئة منذ مطلع السنة الجارية وأصاب الجمود حجم التعامل الذي بلغ معدله نحو ٣٠٠ مليون سهم يومياً، بالمقارنة مع ما يزيد على بليون سهم نهاية الثمانينات.

نمو اجمالي الناتج المحلي البريطاني ٠,٨ في المئة في الربع الأخير من ١٩٩٤

● لندن - رويتر - أعلن المكتب المركزي للاحصاء أمس الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي البريطاني نما بنسبة ٠,٨ في المئة في الربع الأخير من العام الماضي بالمقارنة مع الربع الثالث.

وقال المكتب ان ذلك يشكل زيادة سنوية تبلغ ٤,٢ في المئة لدى مقارنة لاجمالي الناتج المحلي بمستواه في الربع الأخير من عام ١٩٩٣. وقد بلغ اجمالي النمو عام ١٩٩٤ بالمقارنة مع العام السابق ٣,٦ في المئة.

من جهة اخرى، أعلن المكتب ان ميزان المعاملات الجارية في بريطانيا حقق فائضاً بلغ ٦٢٨ مليون جنيه استرليني في الربع الأخير من ١٩٩٤ بالمقارنة مع فائض بلغ ١,٣٧ بليون جنيه في الربع الثالث. وكانت الأسواق تتوقع عجزاً يبلغ ١,٢ بليون جنيه.

وبالنسبة الى عام ١٩٩٤ كله سجل ميزان المعاملات الجارية عجزاً بلغ ٢٠٠ مليون جنيه بالمقارنة مع عجز بلغ ١١,٨ بليون جنيه عام ١٩٩٣.

وبلغ العجز في التجارة المنظورة في الربع الأخير من ١٩٩٤ نحو ٢,٩٥ بليون جنيه استرليني ارتفاعاً من حوالى ١,٨٣ بليون في الربع الثالث.

ارتفاع انتاج السيارات والشاحنات في المانيا في شباط

● فرانكفورت - رويتر - قال اتحاد صناعة السيارات الألماني امس الجمعة ان انتاج السيارات والشاحنات في المانيا ارتفع ١٦ في المئة في شباط (فبراير) الماضي بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام السابق.

وأوضح ان اجمالي انتاج السيارات والشاحنات بلغ ٣٩١٢٠٠ سيارة وشاحنة في شباط ١٩٩٥ بزيادة ١٦ في المئة عن انتاج الشهر نفسه من العام الماضي الذي كان ٣٣٧٠٧٧ سيارة وشاحنة. ووصل اجمالي صادرات السيارات والشاحنات الى ٢٢٧٢٠٠ سيارة وشاحنة، اي بزيادة ٢٦ في المئة عن الشهر نفسه من العام الماضي الذي كان الانتاج فيه ١٨٠٧٧٥ سيارة وشاحنة.

وقد انتجت المانيا ٣٦٦١٠٠ سيارة في شباط بزيادة ١٦ في المئة عن اجمالي الانتاج في الشهر نفسه من عام ١٩٩٤ والذي بلغ ٣١٦٢٦٣ سيارة. فيما ارتفعت الصادرات الى ٢١٢٦٠٠ سيارة بزيادة ٢٥ في المئة عن شباط ١٩٩٤.

صندوق النقد يتوصل الى اتفاق مع الارجنتين لاقراضها ٢,٨ بليون دولار

● واشنطن - رويتر - أعلن صندوق النقد الدولي انه توصل الى اتفاق مع الارجنتين على برنامجها الاقتصادي لسنة ١٩٩٥ وانه سيسعى الى دعم البرنامج بقرض يصل الى نحو ٢,٨ بليون دولار.

وقال المدير العام للصندوق ميشال كامديسو في بيان أول من أمس انه سيحيل البرنامج الى مجلس ادارة الصندوق في الأسبوع الأول من نيسان (ابريل)، وسيوصي بتقديم ١,٦٢ بليون دولار فور صدور قرار المجلس.

وكان الاقتصاد الارجنتيني تضرر بالأزمة التي تجتاح اميركا اللاتينية ونجمت عن مشاكل المكسيك المالية.

تركيا تضمن قرضاً قيمته ٥٠٠ مليون دولار

● لندن - رويتر - ضمنت تركيا الحصول على قرض دولي ضخم كخطوة أولى في محاولة لاستعادة موطئ قدم في الأسواق المالية العالمية بعد غياب استمر نحو عام.

وقال مصرفيون أول من أمس ان تركيا ستضع اللمسات الأخيرة على اتفاق تسهيلات ائتمانية بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار مع مجموعة تضم ١٨ بنكاً دولياً بحلول نهاية الاسبوع الجاري.

ومذ واجهت تركيا أزمة مالية وما تلا ذلك من خفض درجة ملاءتها مطلع العام الماضي تسعى هذه الدولة لاستعادة ثقة المجتمع المالي الدولي واستئناف اقتراضها في الاسواق.

وتأمل تركيا باقتراض نحو بليوني دولار السنة الجارية لكنها تحتاج في البداية الى اعادة بناء اسمها في الاسواق.

"شيفرون نيجيريا" توقع عقوداً للغاز بنحو ٣٢٠ مليون دولار

● لاغوس - رويتر - وقعت «شيفرون نيجيريا» التابعة لشركة «شيفرون» الاميركية عقوداً تبلغ قيمتها ٣٢٠ مليون دولار لبناء منشآت لتجميع وتوزيع الغاز من حقول النفط في منطقة اسكرافوس في نيجيريا.

يشار الى ان «شيفرون نيجيريا» هي الشركة المنفذة للمشاريع المشتركة بين «شيفرون» والمؤسسة الوطنية النيجيرية للنفط.

ويشمل مشروع غاز اسكرافوس تجميع ومعالجة الغاز الذي يتم حالياً اشعال النار فيه في المنطقة التابعة للمؤسسة الوطنية قبالة الساحل في حقلي اوكان ومفا في منطقة اسكرافوس جنوب شرق نيجيريا.

وتتضمن المرحلة الأولى من المشروع معالجة نحو ١٧٠ مليون قدم مكعبة من الغاز المصاحب يومياً. ويتوقع ان يبدأ انتاجها سنة ١٩٩٧ بكلفة اجمالية تبلغ نحو ٥٦٩ مليون دولار.

جواد نفى امكانات العودة الى تأميم الصناعة
احتياط النفط العراقي ١١٢ بليون برميل وتدني كلفة الانتاج تشجع الشركات الاجنبية

□ لندن - من روبرت كورزين:

■ يتسم قطاع النفط العراقي بتدني معنويات العاملين فيه وبتنامي النقص في قطع الغيار الضرورية وبافتقاره الى السيولة اللازمة للاستثمار فيه. يضاف الى هذا ان القطاع يشكو من حظر دولي على صادراته باستثناء كميات ضئيلة تذهب في الدرجة الاولى الى الأردن وتركيا وايران. لكن مستقبل هذا القطاع يبدو نسبياً باعثاً على الارتياح، على حد ما يقول المسؤولون العراقيون.

ويعتبر غياب النفط الخام العراقي عن الاسواق الدولية تقريباً كاملاً شاملاً.

ومع ذلك يتزايد الاهتمام العالمي بالنفط العراقي لأسباب لعل أهمها ما أعلنته بغداد الاسبوع الماضي من انها ستعتمد على الشركات الاجنبية لكي تمول معظم النمو في قطاع النفط في المستقبل وتتكفل به.

ويمكن وصف القطاع العراقي في الوقت الراهن بانه يراوح مكانه، لكنه حي يُرزق، على حد ما يقول المسؤولون في وزارة النفط العراقية.

ويقل الانتاج اليومي عن مليون برميل، في حين كانت الطاقة الانتاجية قبل حرب الخليج ٣,٨ مليون برميل في اليوم. وما ينتجه العراق حالياً يكفي لتلبية الطلب المحلي ولتصدير ما تسمح الامم المتحدة بتصديره، اي نحو ٧٠ الف برميل من النفط الخام ومشتقات النفط في اليوم الى الأردن. ولا يعرف احد مقدار ما يذهب من النفط الخام والديزل يومياً الى ايران وتركيا.

ويقول المسؤولون العراقيون ان اعادة الاعمار في القطاع منذ نهاية حرب الخليج أوصلت الطاقة الانتاجية الى ٢,٦ مليون برميل في اليوم والطاقة التصديرية الى ٣,٥ مليون برميل في اليوم.

كما أن الحكومة تعمل حالياً على زيادة الطاقة الانتاجية على رغم ان الخبراء الناشطين في شركات النفط الغربية الذين زاروا حقول النفط العراقية الرئيسية يقولون ان هذه الحقول تعاني نقصاً خطيراً في المعدات.

ويقول مسؤول فرنسي كبير ينشط في شركة تقدم خدمات نفطية وزار مناطق عدة في العراق، ان عدداً كبيراً من العمال يتخلى عن عمله في قطاع النفط العراقي، في حين يعاني معظم العمال المواطنين على أعمالهم تدنياً خطيراً في المعنويات وافتقاراً الى الحافز.

وتتناول الخطط التي تنوي بغداد تنفيذها بعد الغاء الحظر المفروض على تصدير النفط التي أعلنتها وزارة النفط العراقية الاسبوع الماضي، توسيع القطاع تدريجاً بتمويل ياتي في الدرجة الاولى من الشركات الاجنبية. وتتضمن هذه الخطط ايضاً زيادة الطاقة الانتاجية بسرعة لكي تصل الى ٣,٥ مليون برميل في اليوم فيما يُعاد تاهيل الحقول القائمة.

وبحلول السنة ٢٠٠٠ ستزداد الطاقة الانتاجية لكي تصل الى خمسة ملايين برميل يومياً على ان تصل هذه الطاقة الى ستة ملايين برميل في اليوم بحلول السنة ٢٠١٠.

ولكن المراقبين الغربيين يقولون ان هذا التفكير مبالغ في التفاؤل على رغم ان احتياطات العراق المعروفة، التي تقدرها الحكومة العراقية حالياً بنحو ١١٢ بليون برميل، تكفي لايصال الطاقة الى هذا المستوى المتفائل.

ويقول فايز الشاهين، وكيل وزارة النفط العراقية: «كان انتاج العراق من النفط منذ تاميم القطاع في السبعينات متناسباً مع احتياطاتنا المعروفة». ويشير المسؤولون العراقيون ايضاً الى ان العراق يستخرج نفطاً من ١٥ حقلاً فقط من الحقول الى ٧٣ التي تم اكتشافها حتى الآن.

وتشير الارقام الحكومية العراقية الى ان كلفة زيادة الطاقة الانتاجية الاجمالية ربما وصلت الى نحو ٢٥ بليون دولار تنفق على مدى خمس الى ثماني سنوات. لكن من المحتمل ان تكون كلفة تطوير اي حقل منفرد من الحقول اقل من كلفة تطوير حقل مماثل في مناطق اخرى تنتج النفط في العالم.

ويقول توماس ستوفر، الخبير الاميركي في صناعة النفط، ان تكاليف زيادة الانتاج العراقي هي من الادنى التي يتحملها منتجو النفط في الشرق الاوسط ويشير الى ان تعويض أو استرداد ما يكلفه تطوير اي حقل منفرد في العراق قد يستغرق ٣ اشهر فقط.

ويقول فرغوس ماكلويد، المحلل لدى شركة «نات وست سكيوريتيز» في ادنبره (اسكوتلندا) ان «تدني كلفة استخراج النفط العراقي يمكن الحكومة من عرض شروط مغرية على الشركات، فيما تُبقي معظم العائدات لنفسها». ويشير الى «ان هامش الربح بالنسبة الى الشركة المستغلة ربما وصل الى مستوى جذاب جداً هو ٣,٣٨ دولار للبرميل الواحد. وهو ما يقترب مما تحصل عليه الشركات الافضل الناشطة في بحر الشمال وما يعتبر ممتازاً بمقاييس الشرق الأوسط».

المصارف السويسرية تؤسس "فونداسيون جنيف" لحماية مركزها المالي

□ جنيف - من ايان رودجر:

■ يبدو ان السوق المالية الكبيرة في جنيف متعافية. فالمدينة تشهد نشوء مصارف جديدة وزبائن جدد، كما انها في وضع ممتاز فهي تحافظ على مكانتها التي تُحسد عليها كاكبر مركز عالمي للنشاط المصرفي الخاص.

وتشير احصاءات صدرت اخيراً الى وجود اربعة وخمسين مصرفاً يملكها سويسريون وما لا يقل عن مئة وثمانية مصارف يملكها اجانب لها مكاتب وفروع في المدينة. ويذكر ان هذه المصارف تدير ما يزيد على ثلث الاموال التي يودعها ميسورو العالم خارج حدود دولهم.

ويقول ولفهارد غريتز، احد المديرين في مجموعة «فونتوبيل» الناشطة في مدينة زوريخ ان: «جنيف هي مركز النشاط المصرفي الخاص في العالم كله. وهي من هذه الناحية أهم من زوريخ. فمناخ جنيف ممتع وهذا ما يجذب الميسورين الذين يأتون باموالهم لايداعها في مصارف المدينة».

وانتقل غريتز لتوه من زوريخ الى جنيف لكي يدير مصرف «تاردي دو واتفيل» الصغير الخاص الذي اشترته اخيراً مجموعة «فونتوبيل». وتنشط اكبر ثلاثة مصارف سويسرية وهي «يونيون بنك اوف سويتزرلاند» و«سويس بنك كوربوريشن» و«كريدي سويس» في المجال الخاص الدولي في جنيف بقدر ما تنشط في مقراتها الرئيسية في «زوريخ» و«بازل».

ويقول جان - لوي دولاشو، المدير الاداري لمصرف «كريدي سويس»: «تسبق جنيف زوريخ في جذب الزبائن من مختلف انحاء الأرض كالشرق الأوسط وأميركا اللاتينية وفرنسا». الا انه يكمن خلف هذه المظاهر الانيقة، نقاط أو مواطن ضعف كما يوجد قلق وهَمّ. فالقطاع المصرفي التجاري في جنيف شبه مشلول بسبب انهيار الفقاعة العقارية الضخمة التي ظهرت عام ١٩٩١، ولا يوجد الآن احتمال ظهور حل مبكر أو سهل المنال.

ويقول مارك فون، المسؤول التنفيذي في مصرف «بنك كانتونال دوجنيف» الذي يُعتبر من اكبر المصارف التجارية المحلية: «لا يزال تعاقب الصفقات بطيئاً جداً. والشيء الايجابي الوحيد يكمن في الزيادة القليلة لسكان جنيف عام ١٩٩٤ الأمر الذي قد يساهم في تقوية سوق الاجارات السكنية».

اما النشاط في الأسواق الراسمالية، الذي كان متقداً في الثمانينات، فقد هاجر الى زوريخ او خفّ تماماً. وستغلق بورصة جنيف ابوابها في غضون بضعة اسابيع عندما تبدأ البورصة السويسرية الوطنية الالكترونية عملها.

ويزداد القلق، في اوساط المصارف الخاصة التي تشكل الجزء الأكبر من النشاط المصرفي العام في جنيف، بسبب تبدد سرية المصارف او «تراجع» هذا المبدأ، الذي كان يشكل عامل جذب كبير للنشاط المصرفي السويسري، فيما يزداد استعداد الحكومة السويسرية للتعاون مع الحكومات الإجنبية في سبيل اجراء مختلف التحقيقات.

ويعتبر بعض السويسريين ان حكومتهم ذهبت بعيداً جداً في تعاونها مع الاجانب تلبية لطلباتهم بخصوص تقديم المعونة القانونية أو القضائية في حالات التهرب من دفع الضرائب او الاحتيال على السلطات المسؤولة عن جبايتها في الدول الاجنبية.

ويرحب البعض الآخر بالتشدد الذي تتسم به السلطات السويسرية في تعقب الجرائم المالية وملاحقة مرتكبيها. ويقول اندرياس ستريكر، العامل في شركة «بوربييه اي كومباني»: «لولا تشددنا لكنا اليوم نواجه غزواً روسياً».

ومما يجب التنويه به ان المصرفيين السويسريين الرئيسيين تصرفوا بحكمة منذ عدة سنوات فهم تكهنوا باحتمال تلبد الغيوم في سماء نشاطاتهم، لذلك عمدوا منذ ذلك الوقت الى اتخاذ التدابير الضرورية لحماية جنيف وتقوية مركزها. ففي عام ١٩٩١ اسسوا هيئة سموها «فونداسيون جنيف بلاس فينانسيير»، تضم المصارف الثمانين التي كانت مدرجة في بورصة جنيف المحلية. وكان من البيّن وقتها ان بورصة جنيف، التي كان حجم التعامل فيها اقل بكثير من مثيله في بورصة زوريخ، ستضطر قريباً الى اغلاق ابوابها حتى لو لم يتحقق انشاء البورصة الالكترونية. وحتى ذلك الوقت، كان الاتصال بين مصارف جنيف قليلاً جداً، فالتكتم سمة النشاط المصرفي الخاص الاساسية. وحين يلتقي المتنافسون العاملون في الأسواق الراسمالية، يبذل اصحاب المصارف الخاصة قصارى جهودهم لكي يبقوا مع زبائنهم منعزلين عن المصارف الأخرى المنافسة لهم.

لكن بعد اعادة النظر في الامور، اكتشف المصرفيون ان البورصة ليست كبيرة الأهمية بالنسبة الى حيوية المركز المالي، كما اكتشفوا مفارقة مفادها ان بورصة وطنية الكترونية ستفيد جنيف.

ويقول انطون افنترانجيه، المدير الاداري لمكتب «يونيون بنك اوف سويتزرلاند» في جنيف ان مكتبه لا يفيد المصرف مقارنة بمنافسيه في زوريخ لأن عليه ان يتعامل، قدر الامكان، في بورصة جنيف الأقل سيولة. لكن البورصة الالكترونية ستغير هذا الوضع تماماً.

وستعوض جنيف اجمالاً ما تخسره من وظائف بسبب اغلاق ابواب بورصتها. فمصرف «بيكتيت»، الذي يعتبر اكبر مصرف خاص في جنيف، سيغلق فرعه في زوريخ وسيعيد جميع العاملين فيه الى جنيف. ومن جهة أخرى قرر «يونيون بنك اوف سويتزرلاند» ابقاء نشاطه التعاملي في جنيف، كما عمد اخيراً الى اعادة تاهيل غرفة التعامل فيها وتجديد اثاثها.

ومن جهة اخرى قررت «فونداسيون جنيف بلاس فينانسيير» ان تركز نشاطها على التثقيف والتاهيل المالي.

وتامل الجمعية ان تصبح جنيف مركزاً دولياً لدراسة اصول النشاط المصرفي الخاص وادارة الصناديق الاستثمارية ودراسة المواضيع المتخصصة المتعلقة بهذا كله.

ويقول تيري لومبار، المدير المشارك في مصرف لومبار اودييه، ورئيس الجمعية: «يوجد امامنا فرصة كبيرة، فالناس يحبون زيارة جنيف».

وعلى رغم ان عدداً كبيراً من المصارف عمد الى تسريح الكثير من الموظفين خلال الأعوام القليلة الماضية، الا ان المنافسة لا تزال حادة لاجتذاب المتخصصين الاداريين ذوي المؤهلات الرفيعة.

ونشرت الجمعية حتى الآن كتيباً يتضمن الدروس الخاصة بالنشاط المصرفي التي تعطيها المؤسسات التربوية العاملة حالياً في جنيف. وتعكف الجمعية على اعداد كتيب آخر يتضمن ما تقدمه المؤسسات التربوية في القسم الفرنسي من سويسرا الخاص بالعلوم والدروس المالية المصرفية.

كما ساهمت هذه الجمعية في انشاء المعهد الأوروبي المتخصص في التحليل المالي وتحليل الحقائب الاستثمارية في جنيف منذ عامين. ويذكر ان «فيديرالية المحللين الماليين الأوروبيين للدراسات العليا» تدعم هذا المعهد.

ويقول لومبار ان المؤسسات التربوية الناشطة في منطقة جنيف تزيد اهتمامها لاعطاء دروس في مجالات متخصصة كالمشتقات المالية وتحليل الأسواق الناشئة. ويضيف: «لقد تحسنت كثيراً العلاقات بين الناشطين الفعليين في عالم المال وبين الهيئات الاكاديمية مقارنة بما كانت عليه في الماضي».

"مجلس الامارات" للجمارك يوحد التعرفة في الامارات السبع

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اعلن في أبو ظبي امس ان «مجلس الامارات» وضع قانوناً جمركياً موحداً للامارات السبع.

وجاء الاعلان اثناء اجتماع عقده سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة مع الدكتور عبيد صقر يوسف رئيس مجلس الجمارك المدير العام لجمارك دبي، وعدد من مسؤولي الوزارة ومجلس الجمارك.

وتلقى وزير الاقتصاد والتجارة اثناء الاجتماع منكرة تبين مسيرة المجلس في دولة الامارات خلال الفترة الماضية، والقرارات التي اتخذها في اجتماعه الاخير، واهمها العمل على سن قانون جمركي على مستوى الامارات والخطوات التي ينوي المجلس اتخاذها لتفعيل دوره في المرحلة المقبلة.

واكد وزير الاقتصاد والتجارة في الامارات اهمية الدور الذي يضطلع به مجلس الجمارك خصوصاً بعد تشكيله الجديد الهادف الى تعزيز دور السلطات الجمركية ومسؤولياتها واشاد بالخطوة المهمة التي اتخذها المجلس بشأن اصدار القانون الجمركي.

ويضم مجلس الجمارك مديري الجمارك في الامارات السبع المكونة لدولة الامارات ويهدف الى تنسيق السياسات الجمركية بينها واتخذ المجلس توصية العام الماضي بتوحيد التعرفة الجمركية بنسبة ٤ في المئة على الواردات بعد أن كانت واحد في المئة واستثنت المعفاة منها.

وجاءت هذه الخطوة لتقريب المستويات في التعرفة الجمركية بين دول مجلس التعاون بهدف وضع تعرفة جمركية على مستوى دول المجلس لإنشاء منطقة جمركية موحدة بين الدول الست، واتحاد جمركي في مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية.

واكد وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي، ان وضع قانون جمركي موحد على مستوى الامارات خطوة مهمة خصوصاً في هذه المرحلة من التطورات التجارية الدولية. كما اكد غباش حرص واستعداد حكومة الامارات ووزارة الاقتصاد والتجارة على تقديم الدعم والمساندة للسلطات الجمركية من أجل النهوض بالمسؤولية المشتركة.

وقال انه تم الاتفاق مع رئيس مجلس الجمارك على عدد من الخطوات وستقوم الوزارة برفع تقرير الى مجلس الوزراء بشأن وضع القانون الجمركي الموحد.

مؤشرات أسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٤	٣/٢٣	٣/٢٢	٣/٢١	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٧٤٩,٧٧	١٥٨١٣,٤١	١٥٩٠٤,٨٥	عطلة	٢١٥٥٢,٨١	١٥٧٤٩,٧٧
نيويورك	داو جونز*	٤١٢٨,٩٨	٤٠٨٧,٨٣	٤٠٦٦,٣٩	٤٠٧٢,٦١	٤٠٨٧,٨٣	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣١٥٣,٤٠	٣١٣٦,٤٠	٣١٣٩,٧٠	٣١٣٥	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٢٥,٤٢	١٩٣٦,٠٧	١٩٨٢,٦٦	١٩٨٢,٩٥	٢٢٧٤,٤٤	١٩٢٥,٤٢
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨١٧,٢٩	١٧٩٥,٦٦	١٨١٧,٩٨	١٨١٣,٧٨	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٥٠,٧٣	١٦٢٧,٧٩	١٦٤١,٣٨	١٦٤٢,٢٢	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٤٨٤,٦٦	٨٤٦٧,٦٧	٨٥٠٩,١١	٨٥٨٠,٣١	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٥٦,٥٥	٢٠٧٨,٥٥	٢٠٨١,٠٣	٢٠٨٩,٠٧	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٩٧,٢٠	١٨٩٠,٩٠	١٨٩٢,٤٠	١٩١٤,٧٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	463	5	478	381
ALLIED DOMECQ	537.5	9.5	632	493
ANGLIAN WATER	475	7	602	446
ARGOS	402	6.5	402	307
ARGYLL GROUP	285	-0.5	315	228
ARJO WIGGINS APL.	247	-2.5	315	221
ASDA GROUP	74	0.25	74	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	599	3	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	284	-1	292	229
BAA	477	-10	522	419
BANK OF SCOTLAND	219.5	2	219.5	174.5
BARCLAYS	619	10	619	499
BASS	525	1	593	488
BAT INDS.	443	9	473	372
BBA GROUP	192.5	0.5	230	174
BET	107	-1	133.5	99
BICC	338	0	460	303
BLUE CIRCLE IND.	288	-2	337	256
BOC GROUP	700	9	765	665
BOOKER	394	-1	460	374
BOOTS	521	3.5	582	458.5
BOWATER	439	0	500	388
BPB INDUSTRIES	281	3	348	273
BRIT.AEROSPACE	494	0	518	420
BRIT.PETROLEUM	424.5	0.5	435	349
BRIT.SKY BCAST.	264	-1	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	505	0	521	372
BRITISH AIRWAYS	401	-3	443.5	344
BRITISH GAS	293	-1	316.5	253
BRITISH LAND	376	-3	432	345
BRITISH STEEL	154	-0.75	172.75	131
BRITISH TELECOM.	385.5	-0.5	408	353.5
BTR	326	3	399	275.5
BUNZL	175.5	2	185	141
BURMAH CASTROL	871	-5	916	784
BURTON GROUP	78	0	78	51.5
CABLE & WIRELESS	390	0	478	354
CADBURY SCHWEPPS	452.5	6.5	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	199	-3	230	188
CARADON	265	-1	386	226
CARLTON COMMS.	896	-8.5	951	797
CHARTER	799	-2	836	638.27
CHUBB SECURITY	312	0	394	278
COATS VIYELLA	193	8	248	167
COMMERCIAL UNION	548	5	592.96	473.5
COMPASS GROUP	320	0	353.34	291.77
COOKSON GROUP	202	3	274.79	188
COURTAULDS	451	6	578	403
DAILY MAIL'A'	1078	0	1270	870
DALGETY	424	-2	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	406	10	409	269
DE LA RUE	880	-3	1052	827
DELTA	465	1	579	421
DIXONS GP.	222	2.5	222	170
EAST MIDL.ELTY.	617	-14	890.91	561
EASTERN GROUP	580	-4	863	560
ELECTROCOMPONENTS	504	4	525	443
EMAP	412	1	423.74	356
ENG.CHINA CLAYS	369	2	442	321
ENTERPRISE OIL	392	7	457	372
EUROTUNNEL UNITS	235	2	475.13	199
FARNELL ELTN.	545	3	580	492
FISONS	166	1	167	105.5
FKI	155	-1	204	135.5
FORTE	236	-4	258.5	209.5
GENERAL ACCIDENT	588	7	653	491
GENERAL ELEC.	296	-1	320	259.5
GKN	609.5	9.5	657	537
GLAXO	709	9.5	709	532
GLYNWED	311	0	390	293
GRANADA GROUP	536	-4	561	476
GRAND MET.	395	6	491	355
GREENALLS GP.	428	5	475	400
GT.UNVL.STORES	570	5	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	189	-1	201	161
GUINNESS	454	16	503	405
HAMMERSON	319	-1	405	304
HANSON	238	2.5	275.25	220.25
HARRISONS &CROS.	153	2	210	136
HAYS	300	5	311.5	261
HEPWORTH	292	6	412	265
HILLSDOWN HDG.	181	1	187	152
HSBC HOLDINGS	734	26	805	589
HSBC HOLDINGS (L)	721.5	22.5	819	578
IMI	306	-1	364	286
IMP.CHM.INDS.	722	6	868	670
INCHCAPE	300	-7	565	294
JOHNSON, MATTHEY	520	0	626	491
KINGFISHER	465	1	606	389
KLEINWORT BENSON	653	-4	657	427
KWIK SAVE GP.	533	-1	649	520
LADBROKE GROUP	164.5	-1.5	199	147
LAND SECURITIES	594	-4	678.5	545
LAPORTE	694	1	817	626
LASMO	161	6	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	483	4	498	408
LLOYDS ABBEY LF.	365	5	409	313
LLOYDS BANK	602.5	8.5	602.5	522
LONDON ELTY.	616	-4	774	535
LONRHO	146.5	1	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	196	2	216	158
M&G.GROUP(HDG.)	1008	2	1058	794
MAI	252	0	289.5	218
MANWEB	650	-13	879	634
MARKS & SPENCER	414.5	5	441	369
MEPC	386	-3	500	354
MERCURY ASSET	755	5	799	538
MFI FURNITURE	116	-1	167.5	110
MIDLANDS ELTY.	605	-15	840	547
MORGAN CRUCIBLE	316	0	388	300
MORRISON(WM)SPMK	141	-1	149	117
NAT.WSTM.BANK	519	4	531.5	424
NATIONAL POWER	430	1.5	518	406.5
NEWS INTL. RV.	299	0	305	201
NEXT	278	-3	288	222
NFC	166	-1	242	146
NORTH WEST WATER	535	7	602	457
NORTHERN ELEC.	735	-10	1128	601
NORTHERN FOODS	194	-3	234	194
NORWEB	631	-12	863	587
PEARSON	584	1	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	585	-4	741	551
PILKINGTON	169	-1	207	143
PORTALS GP. DEAD - T	1040	0	1044	631
POWERGEN	470	3	600	450
PROVIDENT FINL.	550	2	556	417
PRUDENTIAL CORP.	326	1	338	275
RACAL ELECTRONIC	242	8	261	203
RANK ORG.	403	4	437	356
RECKITT & COLMAN	640	7	677.07	529
REDLAND	457	2	570	415
REED INTL.	778	-6	879	714
RENTOKIL GROUP	240	1	244	199.5
REUTERS HOLDINGS	476	6	531.5	408
RMC GROUP	989	2	1019	807
ROLLS-ROYCE	164	0	203.5	148
ROTHMANS UNITS	483	-5	488	337
ROYAL IN.HDG.	292	0	309.5	234
RTZ CORP.	778	2	904	721
RUGBY GROUP	121	0	158	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	420	-1	459	378
SAINSBURY (J)	425	-4	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	237	8	296	229
SCHRODERS	1530	-5	1574	1138
SCOT.& NEWCASTLE	514	1	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	305	1	427	304
SCOTTISH POWER	320	-1	438	312
SEARS	103	0.5	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	918	9	1059	785
SECURITY SER.	794	23	829	607
SEDGWICK GROUP	152	-1	213	141
SEEBOARD	358	-3	485	305
SEVERN TRENT	513	5	606	462
SHELL TRANSPORT	721	0	758	656
SIEBE	563	-7	630	499
SLOUGH ESTATES	219	-1	265	208
SMITH & NEPHEW	166.5	0	168	137.5
SMITH (DAVID S)	540	4	570	473
SMITH(WH)GROUP	427	-3	549	409
SMITHKLINE BHM.A	513.5	-2	527	359
SMITHS INDS.	479	5	510	411
SOUTH WEST WATER	496	7	578	462
SOUTH WLS.ELTY.	639	-21	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	637	-8	885	556
SOUTHERN ELEC.	615	-2	835	542
SOUTHERN WATER	555	6	632	468
STD.CHARTERED	289.5	-1.5	304	229
STOREHOUSE	228	1.5	234.5	189
SUN ALL.GP.	331	3	353	284
T & N	159	-2	260	144
TARMAC	112	0.5	186	100
TATE & LYLE	440	3	453	393
TELEWEST COMMS.	171	-1	188.5	167
TESCO	263	-5.5	272.5	202
THAMES WATER	495	7	555	434.5
THORN EMI	1065	2	1156	963
TI GROUP	362	-1	425	332
TOMKINS	238	-2	256	203
TRAFALGAR HOUSE	59	0	106	56.5
TRANSATLANTIC HD	332	5	414	303
TSB GROUP	242.5	5	252	198
UNIGATE	377	5	409	319
UNILEVER	1214	3	1232	959
UNITED BISCUITS	341	1	365	294
UNITED NWSP.	513	2	655	471
VENDOME LUXURY U	465	7	539	426
VODAFONE GP.	206.5	2	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	730	-3	798	569
WASTE MAN.INTL.	272	2	633	261
WELLCOME	1053	5	1069	499
WELSH WATER	604	16	716	552
WESSEX WATER	278	9	336.5	260
WHITBREAD	550	8	582.5	496
WILLIAMS HDG.	336	2	397.11	310
WILLIS CORROON	141	-3	239	133
WOLSELEY	375	0	465	332
WPP GROUP	104	-1	129	99
YORKSHIRE ELTY.	630	-9	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	515	10	609	460.5
ZENECA	890	1	916	675

FRANCE

ACCOR	564	2	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	158.8	3.8	296	155
AIR LIQUIDE	769	11	773.64	669.09
ALCATEL ALSTHOM	414.4	0.3	694	387.5
ALCATEL CABLE	352	-8	665	350.7
AXA	256	4.5	284	206.4
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	670	-10	875	550
BANCAIRE	538	6	600	453.3
BIC	757	26	757	570
BNP	227.7	0.7	272.5	215.5
BON MARCHE	881	14	944	726
BOUYGUES	525	11	699.1	505
CANAL +	594	3	1041	590
CAP GEMINI SOGETI	164.8	-1.2	198.8	142.3
CARNAUDMETALBOX	181.6	6.6	195.9	160.1
CARREFOUR	2364	42	2364	1760
CASINO GUIPCHN.	146.8	2.8	179	129
CASTORAMA DUBOIS	773	0	829	638
CCF	203.1	-0.4	253.4	195.3
CETELEM	1010	41	1280	860
CHARGEURS	1053	-2	1527	1050
CHRISTIAN DIOR	438.9	13.9	466.4	377
CR.FONC.FRANCE B	488	-8	1250	488
CR.LOCAL DE FRANCE	391.3	-1.2	427.2	353
DANONE (EX-BSN)	792	8	895	692
DOCKS DE FRANCE	741	-8	797	617
EAUX (GEN.DES)	493.6	10.5	687.5	425
ELF AQUITAINE	369.6	5.3	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	764	15	949	676
ESSO	615	-8	1079	615
EURO-DISNEY SCA	11.75	0.1	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	18.75	-0.1	45.35	16
FINAXA	1089	20	1207	907
GAN	143	-8	500	143
HAVAS	357	5	472.7	348.9
IMETAL	474.9	-3.1	650	474.9
LAFARGE COPPEE B	351.2	10.1	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	110.5	0.5	165.8	105.9
LEGRAND	6800	20	7160	5540
LVMH	905	17	905	746.36
LYONNAISE DES EAUX	432	3.1	617	411.1
MATRA-HACHETTE	107.1	0.1	143.8	100
MICHELIN B R	193.2	-2.8	273	188.5
MOULINEX	116.2	2.4	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	953	-22	1225	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1266	13	1273	1031
PARIBAS A	291	-2.4	424	268
PECHINEY INTL.	116.1	-3.9	199.5	116.1
PERNOD-RICARD	339.9	6.5	349	287.5
PEUGEOT S.A.	648	19	926	629
PINAULT PRINTEMPS	1095	25	1095	800
POLIET	413	7	470	350
PROMODES	1105	17	1105	824
RENAULT	166.7	5.4	184.9	157.3
RHONE POULENC A	110.1	0.6	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	702	-1	706	545
SAGEM	2700	-15	3018	2400
SAINT GOBAIN	568	-6	720	568
SAINT-LOUIS	1469	20	1775	1291
SANOFI	279	6.5	279	200.5
SCHNEIDER	331.5	3.5	459.8	328
SEB	500	3	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	232	0	432.5	230.1
SIDEL	1334	43	1334	767
SOCIETE GENERALE	522	3	647	469
SUEZ(CIE.)	243.9	1.8	332.3	225.3
SYNTHELABO	243	-0.8	249	185
THOMSON-CSF	130	6.5	184	123.5
TOTAL 'B'	285.9	6.9	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	445.1	-1.9	546	425
UAP (CIE.)	117.3	-0.4	184.5	110.3
UGINE SA	320.6	3.6	415.5	268
VALEO	250	-2	301	235
WORMS ET CIE R	248.3	7.6	316	230

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	970	0	1360	960
AEG AG	136.5	-0.6	195.7	133.5
AGIV	456	-12	630	456
ALCATEL SEL	276	-8	430	260
ALLIANZ LEBENS.	1420	-30	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2352	-23	2645.97	2124
ALTANA	624	-4	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	679	0	780	620
ASKO	542	1	1058	541
BADEN-WUERTT.BANK	667	0	710	649
BADENWERK	501	0	508	465
BANKGESELLSCHAFT BER	320	-1	413.5	320
BASF	280	-5	337.9	280
BAYER	338.5	-1.5	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	364	-6	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	409.5	-1	524	398.5
BEIERSDORF AG	979	-1	1105	875
BERLINER KRAFT&LICHT	282	-2	308	253.5
BHF BANK	359	-2	460	359
BILFINGER & BERGER	595	-21	894.5	595
BMW	675	-1	924.2	675
COLONIA KONZERN REGD	1000	5	1393.9	990
COMMERZBANK	315	1.5	366.5	302.5
CONTINENTAL	195	7.5	297	187.5
DAIMLER-BENZ	611	-0.2	901.04	611
DEGUSSA	408	-5	566	408
DEUTSCHE BANK	659.5	-9.7	810	659.5
DRESDNER BANK	381.5	-6	425.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3300	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	666.5	0	825	648
DT.SB-KAUF	2250	-30	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	880	730
FPB HOLDING	316.5	-1	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	194.6	-2.4	238	190.5
GEHE	535	-13	610	506
HAPAG LLOYD	1000	0	1060	595
HEIDELB.ZEMENT	1079	-1	1320	1079
HENKEL PREF	518	-14	678	518
HEW	262	0	262	190
HOCHTIEF	710	-12	1033	710
HOECHST	285.5	-1	367.5	285.5
HOLZMANN PH.	655	-13	882.45	655
IKB DT.INDUSTRIEBANK	261	2.5	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	521	0	680	520
KARSTADT	586	-4	646.5	525
KAUFHOF	488.5	-6.5	553	432
LEIFHEIT	660	-2	848	600
LINDE	745	-12	915.05	745
LUFTHANSA	172	7	215.77	157.15
MAN	330	-5	449.5	330
MANNESMANN AG	367.5	-0.5	483.5	367.5
METALLGESELLSCHAFT	109	0	285	109
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2550	-50	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	403	-2	421	380
PREUSSAG	406	0	498.5	406
RHEINELEKTRA	1038	-6	1498	1038
RWE	451	-0.3	480	402.5
RWE PREF.	361.5	1.5	383.5	330.1
RWE-DEA	399	0	430	375
SAP	1180	0	1412	542
SAP PREF.	1105.5	5.5	1313	499
SCHERING	1018.3	-7.7	1138	876
SIEMENS	638	-5	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	635	-7	688	610
SUEDZUCKER	750	-9	800	650
THUEGA	515	0	561.56	477
THYSSEN	251	4	326	247
VEBA	504.5	1	557.6	469.1
VEW (B)	424	-2	434	324
VIAG	498	-2	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1050	-25	1440	1005
VICTORIA VERS.	1160	0	1338	1150
VOLKSWAGEN	337	-3	552.5	337
VOLKSWAGEN PREF.	267	-1	440.5	267
WUERTT.VERS.BET. AG	910	-5	1314.02	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	2875	-25	3500	2800
ADIA B	210	5	272	198
ALUSUISSE B	620	4	710	605
ALUSUISSE R	625	8	707	602
ARES-SERONO B	584	-1	799	584
BAER HOLDING B	1180	20	1510	1100
BALOISE R	2245	-5	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	325	315
BK VISION B	1180	17	1726.3	1134.43
BROWN BOVERI B	1078	-2	1334	1023
BROWN BOVERI R	210	-1	250	199
BUEHRLE R	99.5	2	168.5	95
CIBA-GEIGY B	745	31	945	705
CIBA-GEIGY R	745	34	902	703
CS HOLDING B	462	8	635.89	454
CS HOLDING R	92.75	1.75	125.75	90.75
ELEKTROWATT B	304	5	386.7	292
ELVIA INS B	3840	0	3840	1560
EMS-CHEMIE B	3750	-20	5399.05	3485
HOLDERBANK B	828	6	1068	782
HOLDERBANK CMT.B	300	0	390	300
HOLDERBANK R	169	2	213	154
LANDIS&GYR R	693	-12	950	665
LLB B	301	2	369	295
MERKUR R	322	0	379	322
NESTLE R	1132	-8	1268	1070
PARGESA B	1240	0	1720	1240
PHARMA VISION B	4130	30	5600	3640
PIRELLI INTL. B	128	3	260	123
RICHEMONT B	1250	40	1370	1020
ROCHE B	11800	0	13000	10800
ROCHE GSH	6470	70	7155	5260
SANDOZ B	755	32	810	639
SANDOZ R	753	39	792	612
SCHINDLER R	1530	15	1820	1385
SMH B	582	-3	874	582
SMH R	131	0	188	131
SULZER R	698	8	1070	690
SURVEILLANCE B	1780	55	2245	1620
SURVEILLANCE R	325	0	427	319
SWISS BANK CO B	372	12	445	338
SWISS BANK CO R	186	6	220	166.5
SWISS RE. R	736	4	811	515
SWISSAIR R	655	0	888	652
UNION BANK B	1057	35	1290	1001
UNION BANK R	237	1	335	228
WINTERTHUR IN. B	638	2	750	609
WINTERTHUR IN. R	624	-1	710	566
ZURICH IN. B	1145	4	1408	1120
ZURICH IN. R	1151	1	1415	1128

JAPAN

ACOM	2380	-10	5900	2220
AISIN SEIKI	1030	-40	1510	1030
AJINOMOTO	993	8	1370	985
ALL NIPPON AIRWAYS	973	-5	1200	965
AMADA	812	-25	1290	812
AMWAY JAPAN	2660	110	4790	2550
ASAHI BANK	920	-11	1250	920
ASAHI BREWERIES	990	13	1190	942
ASAHI CHEMICAL	555	-5	807	555
ASAHI GLASS	1010	0	1290	1010
ASHIKAGA BANK	634	0	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	8930	-90	14400	8500
BANK OF TOKYO	1210	-80	1690	1210
BRIDGESTONE	1270	-20	1690	1270
CANON	1330	-30	1800	1330
CASIO COMPUTER	922	-7	1390	922
CHIBA BANK	768	22	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	473	6	682	467
CHUBU ELEC.POWER	2320	-40	2810	2200
CHUGOKU BANK	1560	-10	1950	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	-20	2680	2060
CHUO TST.& BANKING	1100	-50	1660	1060
COSMO OIL	575	-8	881	575
DAI NIPPON PRINTING	1410	40	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1550	-30	2030	1550
DAIEI	1020	10	1840	1010
DAIICHI PHARM.	1430	20	1600	1400
DAINIPPON INK	385	-8	560	385
DAIWA BANK	807	-3	1110	787
DAIWA HOUSE	1440	10	1600	1310
DAIWA SECURITIES	910	-14	1500	808
DDI	697000	-3000	1040000	650000
EAST JAPAN RAILWAYS	435000	-22000	529000	412000
EBARA	1230	-10	1600	1230
EISAI	1420	-10	1840	1420
FAMILY MART	3730	-220	5641.66	3730
FANUC	3420	10	4890	3420
FUJI BANK	1690	-20	2440	1670
FUJI ELECTRIC	434	5	575	420
FUJI PHOTO FILM	1940	40	2360	1900
FUJISAWA PHARM.	1010	-20	1200	995
FUJITSU	795	0	1170	785
FUKUOKA.BANK OF	718	-2	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	480	-7	725	480
GENERAL SEKIYU	908	4	1050	888
GUNMA BANK	984	-7	1290	984
HACHIJUNI BANK	1090	-30	1230	1070
HANKYU	500	-5	629	500
HEIWA CORPORATION	2050	-10	2660	2050
HINO MOTORS	730	-3	1030	725
HIROSHIMA BANK	540	-9	675	535
HITACHI	822	0	1110	814
HITACHI METALS	990	-10	1330	940
HITACHI ZOSEN	395	-8	555	395
HOKKAIDO ELEC.POWER	2200	10	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	296	1	520	295
HOKURIKU BANK	620	-10	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2130	-10	2680	2060
HONDA MOTOR	1389	30	1950	1350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1940	-80	3320	1940
ISETAN	1260	10	2200	1250
ISHIKAWAJIMA	370	0	516	370
ISUZU MOTOR	380	10	557	370
ITO YOKADO	4160	-20	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	501	-7	763	501
JAPAN AIRLINES	569	-21	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	9420	-350	17900	9420
JAPAN ENERGY	309	-1	472	309
JAPAN TELECOM	1980000	100000	3650000	1950000
JAPAN TOBACCO INC	820000	-21000	1110000	775000
JOYO BANK	695	14	915	661
JUSCO	1560	0	2450	1560
KAJIMA	810	15	1030	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2130	10	2720	2070
KAO	992	-7	1250	992
KAWASAKI HEAVY IND.	333	-2	458	333
KAWASAKI STEEL	306	-3	457	306
KEIO TEITO ELEC.	542	6	600	521
KEYENCE	5600	-110	11900	5550
KINDEN (OK)	1910	-20	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	740	-5	855	740
KIRIN BREWERY	979	-12	1260	979
KOBE STEEL	226	4	335	226
KOKUSAI DENSHIN	6950	-50	12400	6950
KOKUSAI SECURITIES	975	9	2129	935
KOKUYO	2160	0	2760	2150
KOMATSU	579	-16	973	574
KUBOTA	595	5	757	590
KUMAGAI GUMI	410	-13	595	410
KURARAY	965	-12	1240	965
KYOCERA	6200	110	7530	6080
KYOWA HAKKO	888	31	1070	835
KYUSHU ELEC. POWER	2240	10	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1750	-80	3210	1750
LONG-TERM CREDIT	750	17	1220	724
MABUCHI MOTORS	5640	-140	7990	5640
MARUBENI	430	-8	578	430
MARUI	1250	30	1999	1210
MATSUSHITA COMMS	1790	-30	2900	1790
MATSUSHITA ELEC.WKS.	953	-4	1160	953
MATSUSHITA ELECTRIC	1260	30	1920	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	1860	50	3640	1810
MAZDA MOTOR	402	1	641	401
MITSUBISHI BANK	1860	70	2800	1800
MITSUBISHI CHEMICAL	438	-6	563	438
MITSUBISHI CORP.	978	-13	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	601	6	734	580
MITSUBISHI ESTATE	906	4	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	555	-7	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	384	-4	575	384
MITSUBISHI MOTORS	763	-14	995	763
MITSUBISHI OIL	772	-13	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1160	20	1820	1140
MITSUI & COMPANY	618	-13	883	618
MITSUI FUDOSAN	947	6	1300	941
MITSUI MARINE	560	-8	883	560
MITSUI O.S.K LINE	286	0	450	286
MITSUI TST.BANKING	768	8	1380	751
MITSUKOSHI	714	14	1100	700
MURATA MANUFACTURING	3170	10	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	453	-3	580	453
NANKAI ELEC.RY (OK)	665	-13	923	665
NEC	874	7	1300	867
NEW OJI PAPER	881	-23	1090	881
NGK INSULATORS	820	5	1120	805
NICHIDO FIRE&MARINE	670	10	907	644
NICHII	950	-20	1580	950
NIKKO SECURITIES	749	24	1440	701
NINTENDO	5100	0	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	442	-5	709	432
NIPPON EXPRESS	808	8	1090	800
NIPPON FIRE	556	6	802	525
NIPPON LIGHT METAL	455	-5	787	455
NIPPON OIL	550	6	780	544
NIPPON PAPER INDS.	560	-18	783	560
NIPPON STEEL	307	1	403	306
NIPPON YUSEN	510	-12	666	510
NIPPONDENSO	1690	0	2120	1680
NISSAN MOTOR	634	-7	910	630
NISSHIN STEEL	350	-16	516	350
NISSHO IWAI	421	-6	554	421
NISSIN FOOD PRDS.	2010	50	2800	1930
NKK CORPORATION	222	5	301	217
NOMURA SECURITIES	1500	40	2550	1460
NSK CORPORATION	604	12	793	565
NTN	545	17	787	528
NTT	701000	0	932000	690000
OBAYASHI CORPORATION	655	-6	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	690	-14	772	682
OKI ELECTRIC	527	-6	817	527
OMRON (OK)	1560	20	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4360	-100	5270	4360
OSAKA GAS	345	-3	512	341
PIONEER ELECTRONICS	1820	-10	3040	1800
PROMISE	4100	-40	9160	3810
RICOH	735	0	1010	735
ROHM (OK)	3430	10	4640	3060
SAKURA BANK	1010	-30	1490	1010
SANKYO (1ST)	2100	20	2540	2060
SANWA BANK	1570	-60	2340	1570
SANYO ELECTRIC	442	5	603	437
SAPPORO BREWERY	835	-9	995	835
SECOM	5110	-140	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	4180	40	7920	4140
SEIBU RAILWAY	2810	-40	4530	2810
SEKISUI CHEMICAL	972	-23	1150	935
SEKISUI HOUSE	1080	0	1340	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	5920	-170	7509.1	5920
SEVENTY SEVEN BANK	961	0	1100	900
SHARP CORPORATION	1360	0	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2140	-20	2650	2110
SHIMIZU	806	0	1100	806
SHIN-ETSU CHEMICAL	1460	-20	2300	1460
SHIONOGI	745	11	994	720
SHISEIDO	982	1	1270	981
SHIZUOKA BANK	942	-1	1490	942
SHOWA DENKO	286	9	383	274
SHOWA SHELL	1040	30	1530	1010
SONY	4070	10	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	3980	-20	6700	3980
SUMITOMO BANK	1630	-70	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	423	-1	580	423
SUMITOMO CORPORATION	789	-8	1100	750
SUMITOMO ELECTRIC	1010	10	1600	1000
SUMITOMO MARINE	701	0	1020	701
SUMITOMO METAL	245	-5	367	245
SUMITOMO METAL MINES	695	30	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1050	-30	1790	1040
SUZUKEN	8580	180	9200	6500
SUZUKI MOTOR	892	6	1510	867
TAISEI	564	-6	724	564
TAISHO PHARM.	1540	-50	2100	1540
TAKEDA CHEMICAL	1020	0	1280	1020
TDK	3830	-50	5030	3820
TEIJIN	417	-19	604	417
TOBU RAILWAY	555	-5	695	540
TODA CORP	839	-1	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2280	-30	2860	2190
TOKAI BANK	970	17	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	945	-25	1370	945
TOKYO DOME CORP	1520	-30	2150	1520
TOKYO ELECTRIC POWER	2560	20	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2440	10	3380	2400
TOKYO GAS	370	4	555	359
TOKYO STEEL	1750	70	2740	1680
TOKYU	559	-7	809	559
TONEN CORPORATION	1360	10	1600	1310
TOPPAN PRINTING	1100	0	1550	1050
TORAY	545	-10	783	545
TOSHIBA	553	8	870	545
TOSTEM CORPORATION	2900	-60	3680	2660
TOTO	1370	-40	1880	1370
TOYO SEIKAN	2760	-20	3440	2710
TOYO TRUST&BANKING	716	-4	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1470	-10	2060	1470
TOYOTA MOTOR	1630	-10	2230	1630
UBE INDUSTRIES	323	8	432	315
YAMAGUCHI BANK	1500	-20	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	548	7	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1910	-30	2050	1840
YAMATO TRANSPORT	995	-15	1340	990
YAMAZAKI BAKING	1630	-20	2180	1630
YASUDA FIRE	560	-9	868	556
YASUDA TRUST	594	29	1030	563
YOKOHAMA,BANK OF	690	20	958	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.2	0.05	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.95	0.1	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	12.05	0.05	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	32.2	-0.2	42	24.85
CHINA LT & POWER	37.8	0.5	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.6	0	10.1	4.47
CITIC PACIFIC	18.3	-0.15	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	0	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP	19.5	0.1	27.4	16.9
GUOCO GROUP	29.05	0.05	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.4	-0.1	15.3	9.5
HANG SENG BANK	53	0.75	60	42.6
HEND.INV.	5.4	0	7.55	3.97
HENDERSON LD DEV.	43.2	0.1	51.5	31.6
HK & CHINA GAS	13.7	0.05	17.5	11
HK LAND HDG	16.55	0.5	24.3	13.6
HK TELECOM	14.8	0	17	12.8
HONG KONG ELECTRIC	24.8	0	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.5	0	8.15	5.05
HSBC HDG (HK$)	87.25	1	95.75	71.25
HUTCHISON WHAMP.	32.6	0	39.2	25.05
HYSAN DEV.	17.6	0.35	25.7	13.55
JARDINE MTSN. (HK$)D	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC (HK$)	25.4	0	33.5	23.55
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	4.77	0	5.38	3.85
NEW WORLD DEV.	21.6	-0.1	29.2	15.25
SINO LAND CO.	5.7	0	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	52.25	-0.75	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL B	8.35	-0.1	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	52.5	-0.5	65.75	38.3
TV BROADCASTS	27.35	-0.2	37.7	25.6
WHARF HDG.	25.3	0.15	34.8	21.25
WHEELOCK	12.65	0.05	19.3	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.2	-0.25	9.2	7.7
CAUSEWAY INVESTMENT	1.3	-0.01	2.89	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.45	-0.15	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.1	-0.2	8.9	5.43
CYCLE & CARRIAGE	11.6	-0.2	14.2	9.2
DBS LAND	3.54	-0.04	5.2	3.26
DEV.BANK OF SING.	9.7	-0.1	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	14.5	-0.1	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	24.6	0	29.1	24
JARDINE MTSN. (US$	8.7	-0.1	9.84	6.15
JARDINE STGC (US$	3.68	-0.16	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING	4.18	-0.02	4.52	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.1	0.2	13.5	9.6
OVERSEAS CHINESE BKG	10.6	0.2	12.1	9.65
OVERSEAS UNION BANK	6.3	0	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD	9.6	-0.1	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.2	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.25	0.05	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.5	0.2	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG	15.4	-0.1	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.7	-0.06	3.58	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.7	-0.05	3.58	2.67
STEAMSSHIP LAND	4.52	-0.08	5.55	3.26
UNITED OVERSEAS BANK	11.4	0.1	13.5	9.1

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	24.5	0	31	19
DCB HOLDINGS	5.9	1.48	5.9	3.6
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.9	0	20	14
GENTING	22	0	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN	4.36	-0.04	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.15	0.1	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10	-0.3	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.02	-0.04	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	6.2	-0.05	10.2	6.84
MAGNUM CORPORATION	4.24	0.02	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	15.8	-0.3	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.15	0.05	8.5	5
MALAYSIAN INTL SHIPP	6.4	0	8.2	5.9
NESTLE (MALAYSIA)	16.2	0	17.2	14.2
PROTON	8.45	-0.03	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.52	-0.04	4.76	3.18
RENONG	3.76	-0.02	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.3	-0.4	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	17.3	-0.1	19.1	15
SIME DARBY	6.15	0	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.65	0.1	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.1	0.1	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.3	0	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	13.9	0	15.1	10
YTL CORP.	12	0	12.5	5.89

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.39	0.04	2.58	2.06
AMCOR LTD.	9.26	-0.1	9.85	8.48
ANZ BANK	4.86	0.06	5.16	3.65
BORAL	3.5	0.04	4.03	3.16
BRAMBLES INDS.	12.6	0.08	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY	18.1	-0.14	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.37	0.05	3.23	2.22
CMWL.BK.AUST	9.27	0.1	9.27	7.16
COCA-COLA AMATIL	8.5	0	9.68	7.92
COLES MYER	4.52	0.04	4.86	3.93
CRA	17.34	0.04	20.44	15.92
CSR	4.4	0.05	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.33	0.01	1.33	1
ICI AUSTRALIA	8.95	-0.01	11.6	8.85
LEND LEASE	16.06	-0.14	17.8	15.48
MIM HOLDINGS	1.81	0.02	3.33	1.74
NAT.AUST.BANK	11.3	0.14	12.22	10.02
NEWS CORP	6.32	-0.08	6.54	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.86	0.07	5.36	2.7
PIONEER INTL.	3.16	0.02	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.76	-0.04	2.9	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.83	0.08	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.92	0.02	5.1	4.05
WOODSIDE PTL.	5.38	0.1	5.38	3.8
WOOLWORTHS	2.93	0.01	3.26	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	77.13	0.13	83.88	67
ABBOTT LABS.	38	0	38	26.13
AETNA LF CLTY.	55.75	-0.25	57.88	43.25
AIR PRDS.& CHEMS.	48.75	0	50	39.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.5	0.25	30.13	20.38
ALBERTSONS	31	0.13	31.63	26.17
ALLIED SIGNAL	38.25	-0.25	38.88	30.88
ALLSTATE CORP.	28.13	0.63	28.13	22.88
ALUMINUM CO.AM.	40	0	45.12	32.5
AMER.BRANDS	37.5	0	38.13	30
AMER.ELEC.PWR.	31.75	-0.13	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	32.88	-0.25	34	25.5
AMER.GENERAL	31.13	-0.38	32.25	25.25
AMER.HOME PRDS	73.88	-0.63	74.5	56
AMER.INTL.GP.	104.5	-0.38	106.75	82.5
AMERITECH	41.88	0.88	44	36.88
AMGEN	67.5	-0.38	70.75	35.36
AMOCO	61.88	0.75	63.38	51.63
AMP	37	0.13	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	58.13	1.5	58.13	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19	0	20.88	14.29
AT&T CORP.	51.88	-0.75	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	114	0.13	114	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	63.38	-0.63	64.25	49
BANC ONE	27.25	-0.25	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	30.25	-0.25	33.5	25.06
BANKAMERICA	48.88	0.38	49.75	38.63
BAXTER INTL.	33.38	-0.13	34	22
BELL ATLANTIC	53.5	0.75	58.13	48.88
BELLSOUTH	58.88	-0.13	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22250	75	24850	15450
BOEING	49.13	0.5	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	64.38	0.25	65.38	50.63
BROWNING-FERRIS	32.88	-0.5	33.63	25.25
CAMPBELL SOUP	48.5	-1	50.5	34.38
CAPITAL CITIES ABC	87.13	-1.5	90	67
CATERPILLAR	49.5	-0.13	60	48.38
CHASE MANHATTAN	34.88	0	40	31.88
CHEMICAL BANKING	38.75	0.25	40.88	34.13
CHEVRON	48	-0.13	48.13	40.5
CHRYSLER	38.88	0	54.75	38.63
CHUBB	79	-0.75	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	34.75	0.63	36.88	19.63
CITICORP	42.25	-0.13	47.75	36.63
COCA COLA	58	-1	59	39.38
COLGATE-PALM.	67.88	0.75	67.88	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	41	-0.88	44	34.25
COMPAQ COMPUTERS	34	-0.5	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS INTL	62.63	-0.88	63.75	27.75
CONAGRA	33	0	33.5	26.38
CONS.EDISON NY.	26.88	-0.13	31.25	23.13
CORNING	34.38	0.75	34.5	28.88
CPC INTL.	56	0.13	56	44.25
CSX	77	0.38	85.75	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	41.13	0	43.13	32.25
DEERE	77.88	1	88.38	61.63
DISNEY (WALT)	55	-0.5	56.13	37.88
DOMINION RES.	35.88	0.13	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	69	0.63	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	58.75	1	62	52.13
DUKE POWER	38.13	-0.13	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	53.25	0.38	61	49
EASTMAN KODAK	51.88	0.88	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.5	0.13	67.13	56.5
ENRON CORP	31.88	-0.5	34.63	27
EXXON	65.5	-0.13	65.63	56.5
FED.HM.LN.MGE.	57.38	0.5	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	77.88	1.25	89.38	68.13
FIRST UNION	43.13	-0.25	47.63	39.38
FORD MOTOR	25.13	0	32.25	24.75
FPL GROUP	34.75	0	36.88	27.5
GANNETT	53.75	0.38	55	46.75
GEN ELEC.	54.5	-0.13	55.38	45.63
GEN MILLS	62	0.25	63.75	49.38
GEN MOTORS	41.5	0.5	60.13	36.63
GEN.MOTORS'E'	40	-0.38	41.13	32.88
GEN.RE	130.75	-0.2	132.25	104.25
GEORGIA PACIFIC	75.25	-0.13	78.63	57.88
GILLETTE	83.38	-0.25	83.88	62.38
GTE	31.75	0	34.38	29.88
HEINZ,HJ	39.38	-0.25	41	31.88
HEWLETT-PACKARD	123.13	0.63	123.13	72
HOME DEPOT	42.88	-2	49.75	39.63
INTEL	85.38	1	85.38	56.5
INTL.BUS.MACH	83.38	1.75	83.5	52.25
INTL.PAPER	73.25	0.13	79.88	61
ITT	100.88	-1.38	102.25	77
JOHNSON&JOHNSON	61.13	-0.38	62.5	36.75
K MART	13	0	19.13	12
KELLOGG	58.5	0	60.5	47.75
KEYCORP	28	-0.5	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	52.38	0.38	60	47.25
LILLY ELI	71.75	1.25	71.75	47.5
LIMITED	19	0.13	22.13	16.75
LIN BROADCASTING	121.75	0.38	146.25	103.5
MARION MERRELL DOW	24.5	0.13	26.88	16.38
MARSH & MCLENNAN	81.88	-0.88	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	35.38	-0.63	45.38	33
MCDONALDS	35	0	35.25	26
MCDONN DOUGLAS	56	0.25	57.63	35.2
MCI COMM.	19.75	-0.25	25.63	17.5
MEDTRONIC	69.63	0.38	70	35.25
MERCK	44	-0.25	44.63	28.38
MERRILL LYNCH	43.5	0	44.5	33.25
MICRON TECH.	77.38	3.13	77.38	30.38
MICROSOFT	72.75	1.81	72.75	45.25
MINNESOTA MNG & MNFG	56.88	0.13	57.75	47.25
MOBIL	89.38	0.5	90.38	73
MONSANTO	77.13	1.13	86.5	68.75
MORGAN (JP)	59.63	0.5	66.75	55.38
MOTOROLA	54.13	-0.25	64.25	43.5
NATIONSBANK	49.13	0.25	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	65.13	-0.38	67.63	59.25
NORWEST	24.63	-0.38	28	21.13
NOVELL	19.63	0.25	21	14
NYNEX	40.5	0.25	40.88	33.75
OCCIDENTAL PTL.	20.75	0.25	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	31.88	-1.13	34.25	17.92
PACIFIC GAS & ELEC.	24.88	0.13	30.75	21.63
PACIFIC TELESIS	29.38	0	33.38	28.38
PENNEY (J C)	44.88	-0.13	57.25	40.63
PEPSICO	40.63	-0.25	40.88	29.75
PFIZER	88.13	0.63	88.13	53.63
PHILIP MORRIS	66.5	-0.13	66.88	47.5
PHILLIPS PTL.	35	-0.25	36.88	26.63
PNC BANK	24.3	-0.13	31.5	20.13
PPG INDUSTRIES	36.25	0.13	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	69	-0.38	69.5	52.5
PUB.SER.ENTER.GP	27.25	-0.13	29.63	24.38
RAYTHEON	72	0	72.5	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	6.13	-0.03	7	5.38
ROCKWELL INTL.	38.63	-0.25	40.88	33.88
SARA LEE CORP	27.38	0.38	27.63	19.5
SBC COMMUNICATIONS	42.25	0	44.25	38.63
SCECORP	15.63	-0.25	17.25	12.5
SCHERING PLOUGH	77	0.13	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	58.63	0.25	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	51.38	-0.13	52.38	43.13
SOUTHERN	20	-0.13	23.25	17.5
SPRINT CORP.	29.38	0	40	26.5
SUNTRUST BANKS	53.75	0.13	54.38	43.88
TELE COMMUNICATIONS	20.5	-0.63	24.13	18.38
TENNECO	46.13	-0.13	54.75	37.38
TEXACO	63.25	0.13	65.88	59
TEXAS INSTS	91.63	3.25	91.63	64
TEXAS UTILITIES	31.25	0.63	37.88	29.75
TIME WARNER	37.88	0	41.38	32.13
TOYS R US	24.5	0.13	38.75	23.75
TRAVELERS	38.25	-0.38	39.75	31
UNION PACIFIC	53.5	0.5	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	45.63	-0.13	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	66.38	0.5	67.63	55.38
UNOCAL	28.38	-0.13	30.63	24.63
US HEALTHCARE	45	-0.44	47.94	35.25
US WEST	41	1.25	43.5	34.75
UST	30.5	-0.13	31.5	24
VIACOM B	45.5	-0.38	47.25	22.25
WAL MART STORES	24.13	-0.13	27.25	20.88
WARNER LAMBERT	78.75	-0.25	86.75	60.5
WELLS FARGO	160.25	1.88	160.63	136.63
WEYERHAEUSER	38.25	0.5	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.63	-0.13	30	23.25
XEROX	117.38	-1	120.13	91

حذر من التهويل أو الاستهانة بإسرائيل وقدراتها السياحية

البلتاجي: مصر لا تخشى منافسة أحد

□ لندن- من إبراهيم خياط:

■ قال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي إن مصر قادرة على الوقوف في وجه اي منافسة سياحية في المنطقة ومنها تلك القائمة من إسرائيل التي لن تستطيع ان تستفيد في شكل حقيقي من الإمكانات السياحية المتاحة لها طالما لم «تستقر اوضاع المنطقة ويسود سلام عادل وحقيقي».

ونبه الوزير المصري في مقابلة مع «الحياة» إلى ان النظرة إلى إسرائيل يجب أن تكون موضوعية وعاقلة بحيث لا تتم المبالغة والتهويل بالقدر نفسه الذي يجب ألا يكون هناك تقليل من شانها. واضاف «إننا حين نتكلم عن إمكانات إسرائيل السياحية فهي معروفة ومحدودة، وتتمثل على المستوى التاريخي بمدينة القدس الشريف - طالما لم يحسم وضعها بعد - ثم بعض المنتجعات على البحر الاحمر خصوصا في إيلات فضلا عن منتجعات البحر الأبيض المتوسط».

وأكد الوزير المصري أن مصر قادرة على الفوز في أي تحد سياحي في المنطقة. وقال: «إننا لا نرى في إسرائيل منافسا من الناحية السياحية لعوامل عدة:

- اولا، لأن عناصر الجذب السياحي في كلا البلدين ليست متطابقة ولكنها يمكن أن تكون متكاملة إذا شرعنا في شكل جدي في عمليات التسويق المشترك للسياحة الإقليمية أي سياحة المناطق الثنائية التي تسمح بزيارة أكثر من بلد واحد في جولة متكاملة.

- ثانيا، سيظل لكل منطقة وطنية عوامل جذب خاصة بها ولها سياحها الذين يقبلون عليها، فضلا عن عناصر الجذب المتفردة لديها، وعناصر الجذب المصرية في إعتقادي الخاص ليست لها مثيل في اي مقصد منافس سواء إسرائيل او غيرها».

وأضاف قائلا: «لا اقول ذلك من قبيل الشوفينية او الإرتباط بالوطن بل من أجل تقرير حقائق موضوعية، فمثلا: ليس هناك في العالم بلد لديه ٢٧٠٠ كيلومتر من السواحل العذراء والغنية التي تبقى ١٢ شهرا تسطع بالشمس وتنبض بالدفء. هذه ميزة مصر وسواحلها بينما لا يتمتع أي مقصد آخر في حوض البحر الأبيض المتوسط بالشمس الساطعة لفترة تزيد على ثلاثة إلى أربعة أشهر. كما انه ليس هناك في اي بلد آخر مثل هذا التعاقب الفريد والمتنوع لأعظم شواهد حضارات الإنسان سواء ذلك في حقب ما قبل التاريخ أو التاريخ الفرعوني الباهر او اليوناني أو الروماني أو المسيحي أو الإسلامي.

- ثالثا، هناك أيضا عنصر آخر ربما كانت مصر منفردة به الا وهو الكرم التاريخي وحسن الضيافة التي يبديها المصريون إزاء الزوار الأجانب في عصر تتزايد فيه نزعات الشوفينية والغطرسة وكراهية الأجنبي. ولدى مصر إمكانات تنظيم وجميع المقومات في العالم للسياحة الدينية والتاريخية والسفاري والمعارض على إختلافها.

وذكر البلتاجي: «نحن لا نستشعر خطرا من أحد، لكننا نسعى إلى التكامل والتعاون مع الجميع».



ولكن اليست هناك بيروقراطية في مصر تعيق القطاع السياحي؟

يجيب الدكتور البلتاجي: «لا غير صحيح. بمعنى آخر، البيروقراطية ليست شرا مطلقا بل إنها في جوهرها هي قدر من التنظيم الواجب والضروري لإدارة شؤون الحكم والإنتاج والحياة الإجتماعية والعلاقات الإنسانية. إذا الشر حينما تعتدي البيروقراطية على الهدف منها وتتجاوزه وتعرقل التقدم. ومن هذا المنطلق فإن ما أستطيع قوله هو انه في جميع دول العالم ثمة بيروقراطية، هناك بيروقراطية اميركية وبيروقراطية اوروبية متنوعة وبيروقراطية يابانية. بل إن بعض الدول المتخلفة يعاني من نقص في الكوادر البيروقراطية!».

ويضيف: «المهم في كل ذلك ألا يحدث تجاوز. قطاع السياحة في مصر هو اكثر القطاعات الإقتصادية تحررا من البيروقراطية لأنه كان رائدا في مجال التحرير الإقتصادي. وقد بدأت عملية التخصيص في القطاع منذ فترة طويلة. وبوسعنا ان نقول اليوم ان وزارة السياحة لا تمتلك فنادق او شركات، كما أنها لا تسيطر على شركات الطيران. ومن جانب آخر، فإن السلسلة المتتابعة من القوانين والتنظيمات أدت إلى تيسير ضخم لعمليات الإستثمار في مجال التنمية السياحية وهي قرابة ١١ قانوناً بينها:

١- قانون النقد الأجنبي الجديد والحرية المطلقة لتداول العملة دخولا وخروجا.

٢- الحق في تملك المنشآت بنسبة ١٠٠ في المئة للأراضي، علما بان هناك الكثير من البلدان الذي لا يسمح بالتملك على أراضيه. وينطبق هذا الحق في مصر أيضا على البنى التحتية والفوقية في القطاع السياحي والتصرف بالمشاريع وعوائدها.

٣- إعفاءات ضريبية لمدة ١٠ سنوات تسري إعتبارا من تاريخ التشغيل، وليس من تاريخ التعاقد أو التخصيص. وهذه الإعفاءات تبدأ مع مشاريع التوسع أيضا لو تمت بعد بدء التشغيل.

٤- هيئة واحدة للتعامل في الإستثمارات السياحية تتولى نيابة عن المستثمر إنجاز جميع الإجراءات المطلوبة. وهي «هيئة التنمية السياحية» التابعة للوزارة.

٥- رسوم جمركية موحدة ومنخفضة بمقدار خمسة في المئة على مستلزمات المنشآت السياحية التي يتم إستيرادها من الخارج. فمثلا لو آتينا بمطبخ اميركي المنشأ للبيت لكانت الرسوم المفروضة عليه ٧٠ في المئة. إلا أن هذه الرسوم تنخفض إلى خمسة في المئة فقط عندما يتناول الأمر المنشآت السياحية.

وقالت «الحياة» للوزير البلتاجي: «ليس صحيحا ان البيروقراطية هي امر غير سلبي في مصر، لأن هناك مصاعب تواجه أحيانا عمليات التخصيص وعمليات الإستثمار؟

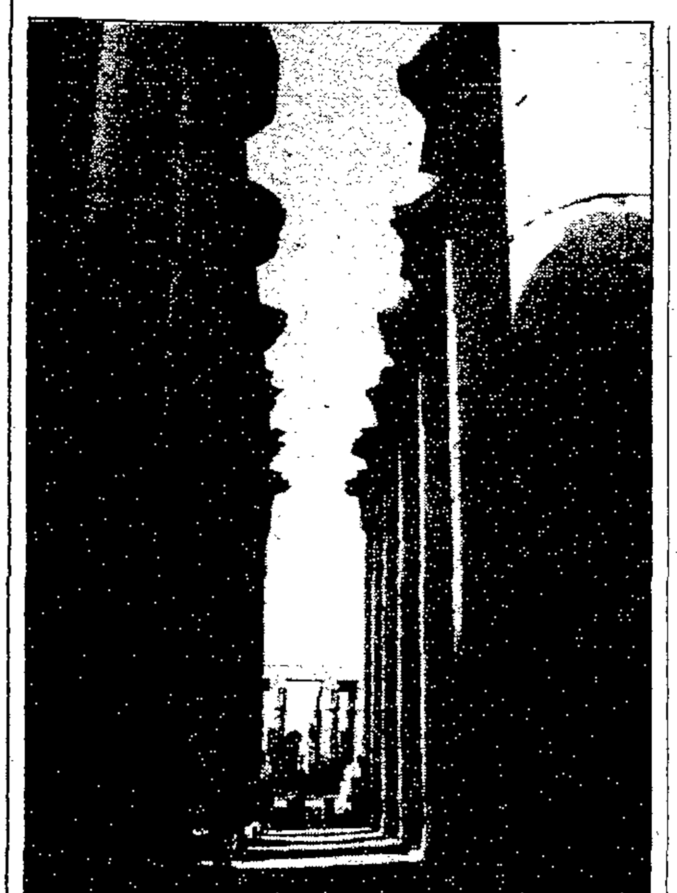
أجاب «المهم هو الذهنية العامة السائدة التي تتمثل في العمل نحو التيسير ونحو الإنفتاح ونحو التحلل من القيود الكابحة للإنطلاق الإقتصادي على طريق التحرير. وهذا لا يعني أن جميع الموظفين والأجهزة الادارية من الملائكة، إذ سيظل هناك دائما شخص معقد وجهاز متخلف. ولكن دعني ادحض تلك المقولة السائدة في العالم العربي بأن هناك بيروقراطية سائدة لدى العرب وتحررا كاملا منها في العالم الغربي المنفتح. هناك بيروقراطية في كل مكان».

وسألته «الحياة»: يقال إن «مصر للطيران» تسببت بأساليب الإحتكار القانونية للرحلات في إفلاس شركات خاصة صغيرة عدة. كيف تتعاملون مع هذه المسألة وكيف تحاولون تخفيف أزمة قطاع الطيران الخاص في مصر، لا سيما على صعيد الرحلات الداخلية؟

فرد وزير السياحة المصري قائلاً: لم تعد لوزارة السياحة ولاية على الطيران المدني وليست لها أيضا الولاية على «مؤسسة مصر للطيران».

ولكن هناك علاقات تنسيق وعلاقات عمل وتعاون. وبمعنى آخر فقد شهدت صناعة الطيران المنتظم والعارض في الفترة الأخيرة إنفراجا من خلال ما تم التوصل إليه مع المؤسسة الوطنية من إتفاق يقضي بعدم الممانعة في قدوم طائرات الطيران العارض كافة من جميع مطارات العالم إلى أي مطار في مصر، بما في ذلك القاهرة إذا لم يكن للشركة الوطنية نقطة إنطلاق وطنية من أحد المطارات إلى القاهرة.

وإذا كانت «مصر للطيران» تخدم نقطة إنطلاق أجنبية إلى القاهرة فيستطيع الطيران العارض الأجنبي أن يأتي إلى مصر قاصدا جميع مطاراتها. وفي رحلة العودة تنتهي رحلة السائح في القاهرة. وبمعنى آخر لدينا سياسة تكاد تكون سياسة «أجواء مفتوحة». وهذا قد ساعد بالفعل على تدفق حركة سياحة المجموعات من خلال الطيران العارض الذي نعرف انه الحاوية الرئيسية للسياحة العالمية في الوقت الراهن.



معبد الكرنك في الاقصر.(الحياة)

الساحل الغربي لبورسعيد مطروح للاستثمار السياحي

□ القاهرة - من يسري محمد:

■ تستعد محافظة بورسعيد لطرح منطقة الساحل الغربي لإقامة ست قرى سياحية عليها على أن تصل تكاليف البنية الاساسية لهذه المنطقة الى ٢٨ مليون جنيه.

وقال محافظ بورسعيد فخر الدين خالد انه من المنتظر ان يتم اسناد عمليات البنية التحتية الى وزارة التعمير، وإن كل قرية ستضم الفي وحدة سكنية تشمل الشاليهات والفيلات والكبائن في صورة تسمح باستيعاب جميع الفئات الاجتماعية.

واشار الى ان هذه المنطقة تتميز بخلوها من الصخور وعدم وجود تيارات بحرية او دوامات مائية وان المياه عبارة عن حمامات سباحة مفتوحة ومتصلة.

من ناحية اخرى أعلنت محافظة بورسعيد عزمها انشاء مصايف جديدة بالكيلو ٥ والكيلو ١٠ غرب بورسعيد كما سيتم تطوير الشواطىء الممتدة لمسافة ٥٥ كيلومترا تمهيدا لطرحها على القطاع الخاص لإقامة القرى السياحية خصوصا في منطقة الشاطىء من مويري الجميل حتى تفريعة قناة السويس شرق بورسعيد كما سيتم إنشاء كورنيش جديد على الشواطئ بطول ٥,٤ كيلومتر.

وعن عوامل الجذب الجديدة في المنطقة قال خالد انه سيتم إنشاء منارة جديدة مجهزة بأحدث الأجهزة واستخدام «الفنار» القديم كمزار سياحي.

الأردن واسرائيل يدرسان اعتماد «العقبة» مطاراً اقليمياً للمنطقة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قالت مصادر في سلطة الطيران المدني في عمان ان الأردن واسرائيل يبحثان في اعتماد مطار العقبة كمطار يخدم كلاً من مدينة العقبة الأردنية ومنتجع ايلات الاسرائيلي في الوقت نفسه.

وأكدت المصادر لـ «الحياة» ان المحادثات في هذا الشأن قطعت شوطاً مهماً حيث ان كل الدلائل تشير الى الوصول الى اتفاق بين الطرفين. وأضافت ان حجم مطار العقبة المناسب وموقعه الجيد، وامكانات تطويره في المستقبل عوامل ايجابية تدفع نحو هذا الخيار.

وقالت ان ترجيح الوصول الى اتفاق قريباً بين الطرفين مرتبط بادراج مطار العقبة ضمن خطة عامة لتحديث المطارات الاردنية تقدر كلفتها بنحو ٦٠ مليون دينار (نحو ٨٨ مليون دولار) ويستغرق انجازه نحو أربع سنوات.

وأوضحت ان التوصل الى اتفاق من هذا القبيل يعني اطلاق اشارة البدء بتحديث المطار وتطويره بحيث يستوعب الحركة الجوية التي ينتظر ان تزيد في صورة ملحوظة في المستقبل القريب مما يجعل تحويل مطار العقبة الى مطار اقليمي أمراً حتمياً.

كما ربطت المصادر بين هذه المحادثات وبين الاتجاه الى تنشيط حركة الطيران الداخلي والاقليمي لأغراض سياحية في الدرجة الأولى، مشيرة الى ان تطوير مطار العقبة وتطوير مطار عمان المدني هما حلقتان في سلسلة واحدة غايتها استيعاب الحركة السياحية النشطة المتوقعة قريباً.

وكان الأردن اعلن على لسان السيد نادر الذهبي، المدير العام لـ «مؤسسة الخطوط الجوية الملكية الاردنية» عزمه استخدام طائرات صغيرة الحجم تراوح سعتها بين ٣٠ و٥٠ راكباً لنقل السياح الى المدن القريبة من عمان مثل العقبة وشرم الشيخ والغردقة ودمشق وبيروت، مشيراً الى ان هذا يستدعي اعادة بناء مطار عمان المدني الذي ظل المطار الرئيسي في الأردن حتى العام ١٩٨٣ وهو العام الذي افتتح فيه مطار الملكة علياء الدولي، وتحول المطار القديم الى مركز لتدريب الطيران تستخدمه «اكاديمية الطيران الملكية الأردنية».

وتوقع السيد الذهبي ان تنضم هذه الطائرات الى أسطول «الملكية الأردنية» وتبدأ رحلاتها خلال الصيف المقبل.

وقالت المصادر ان الخطة الأردنية المشار اليها لتحديث المطارات تتضمن رصد ما قيمته ٢٧ مليون دينار لرفع كفاءة مطار العقبة عبر تزويده بالاجهزة الحديثة لتصبح امكاناته الملاحية والخدمية في مستوى يتناسب ودوره المؤمل كمطار اقليمي يخدم، ضمن من يخدم، اسرائيل والأردن.

وعلمت «الحياة» ان الخطة التي ستنفذ على مدى السنوات ١٩٩٥ الى ١٩٩٨ هي الآن قيد الدراسة، وان ملامحها الأولية تتضمن تحديث المخططات العامة وإعادة تقسيم قاعات المسافرين لتسهيل حركة الركاب بحيث تتناسب وحركة الطيران المتوقعة في مرحلة ما بعد السلام.

ومن ضمن مبلغ الـ ٦٠ مليون دينار خصصت الخطة نحو خمسة ملايين دينار لاجراء اعمال الصيانة اللازمة لمرافق المطارات وشراء الاجهزة والمعدات الضرورية، ونحو ١٣ مليون دينار لما سيتم انجازه السنة الجارية، بما في ذلك تمويل دراسات الجدوى، و١٦,٥ مليون دينار لما سيتم انجازه العام المقبل ونحو ١٦ مليوناً لأعمال العام ١٩٩٧ والباقي لعام ١٩٩٨ الذي يشهد انتهاء الاشغال.

الأنشطة المتنوعة تجتذب ٧٠ ألف سائح سنوياً

تونس تطور السياحة الرياضية وتنشئ ثمانية ملاعب جديدة للغولف

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ خطت تونس خطوات كبيرة في مجال تطوير السياحة الرياضية خلال الأعوام الماضية. وتركزت خطط الاعلان السياحي في الخارج على اجتذاب فئات جديدة من السياح تختلف عن الفئات التقليدية التي تاتي الى المنتجعات التونسية بحثاً عن البحر والشمس الدافئة.

وجاءت الى المناطق السياحية في الأعوام القليلة الماضية وفود تزايدت اعدادها عاماً بعد آخر من السياح الغربيين الباحثين عن أمكنة رحبة لممارسة الرياضات المختلفة خصوصاً «كرة الصولجان» (الغولف).

وأفادت احصاءات رسمية حصلت عليها «الحياة» ان اللاعبين الذين اتوا الى تونس العام الماضي خصيصاً لمزاولة لعبتهم المفضلة في ملاعب الغولف بلغ ٧٠ الف سائح. وتوقعت تقديرات وزارة السياحة التونسية ان يرتفع عدد لاعبي الغولف الوافدين على المناطق السياحية الى ٩٠ الف سائح بعد السنة ١٩٩٧.

ويحرص التونسيون على تشجيع هذه الظاهرة بتأمين اطار طبيعي مغر وتجهيزات متنوعة ومريحة في الملاعب التي اقيمت في محيط المناطق والمدن السياحية الرئيسية على رغم كونها تتطلب عناية دقيقة ونفقات باهظة لتعهدها وصيانتها خصوصاً في مجال استخدام مياه الري.

ويبلغ عدد الملاعب التي انشئت حتى الآن ثمانية ملاعب للغولف في كل من ضاحية سكرة شمال العاصمة تونس ومدينة القنطاوي السياحية القريبة من سوسة وحمامات (ملعبان) والمنستير (ملعبان) وطبرقة وجزيرة جربة.

وقدرت الاستثمارات التي خصصت لانشاء ملعب الغولف الذي افتتح في المنطقة السياحية في جزيرة جربة نهاية العام الماضي بنحو ١٢ مليون دولار. وساهم توافر هذه الميزة في الجزيرة بتعزيز البنية السياحية وتنويع «الانتاج» المتاح لزوارها. وتزامن التعزيز مع استكمال العمل في توسيع مطار الجزيرة الذي ارتفعت طاقة استيعابه اخيراً الى ١,٥ مليون سائح في السنة معظمهم من الذين يفدون في اطار رحلات الطيران العارض (تشارتر).

وقال صاحب ملعب الغولف الجديد في جربة صلاح الدين قائد السبسي لـ «الحياة» ان الطريقة الجديدة التي صمم المشروع في ضوئها تراعي حاجات الهواة المبتدئين «لذلك انشأنا ملعباً رئيسياً يضم ١٨ ثقباً وملعباً فرعياً يضم تسعة ثقوب فقط مخصصاً للهواة ليمارسوا على ارضه المعشبة هواياتهم. ويشمل الملعبان مساحة قدرت بـ ١١٠ هكتارات (٤٤٠ دونماً). ويلاحظ زائر الجزيرة التي ينتشر فيها النخيل، ان ملعبي الغولف اضفيا الواناً زاهية على الواحات التي تنام في دفء الشمس يهدهدها موج البحر الناعم.

وسألت «الحياة» قائد السبسي عن الطريقة التي توخاها للتغلب على شح المياه في الجزيرة فرد بأن الملعب يعتمد على محطة خاصة تستخرج الماء من عمق ٥٠٠ متر وتقوم بتحليته وبوسائل حديثة قبل استخدامه في الري. وقدر كلفة آلات التحلية بـ ٨٠٠ الف دولار متوقعاً ان يساهم ملعب من هذا القبيل في الجزيرة في تنشيط حركة السياحة وتأمين جميع انواع الخدمات ووسائل التسلية والرياضة التي يبحث عنها السياح، خصوصاً ان مشروع انشاء كازينو في جربة قطع خطوات كبيرة في مرحلة الانجاز الفعلي. ويرمي التونسيون الى التركيز في السنوات المقبلة على استقطاب الشرائح الغنية من السياح والتي كانت تتجه الى سواحل أوروبا المتوسطية بحثاً عن الشمس والملاعب المجهزة ومراكز الترفيه والتسلية الحديثة. وهم يعملون على توفير جميع هذه الشروط في جزيرة جربة مستفيدين من وجود مطار دولي في قلب المنطقة السياحية الممتدة على طول سواحل الجزيرة.

الى ذلك يسعى التونسيون الى نقل تجربة ملاعب الغولف التي اثبتت نجاعتها الى الواحات الصحراوية في الجنوب على رغم ندرة المياه. ولعل ما شجعهم على ذلك ان شركات السفر الدولية خصوصاً «نيكرمان» (المانيا) ونادي المتوسط» (فرنسا) ادرجت ملاعب تونس وفي مقدمها ملعب جربة بين المقاصد السياحية المفضلة لزبائنها.

وعلمت «الحياة» ان ملعباً للغولف سيقام في واحة توزر او واحة نفطة (وهما متجاورتان). وستحدد الدراسات الفنية التي أجريت في الواحتين المكان المناسب الذي سيقع عليه الاختيار. ويندرج مشروع انشاء الملعب في اطار خطة لتطوير السياحة في المناطق الصحراوية التي تشكو حالياً من كون السياح لا يمضون في فنادقها اكثر من ليلة او ليلتين. وترمي الخطة الى تشجيع السياح على التعاطي مع الواحات كفضاء للاقامة وليس للعبور.

وفي اطار هذه المساعي افتتح نهاية العام الماضي خطان جويان مباشران بين مطار توزر ومطاري زوريخ السويسري وبروكسيل البلجيكي. ويتوقع ان يرتفع عدد السياح الذين سيزورون الواحات من ٧٥٠ الف سائح العام الماضي الى نحو مليون سائح السنة الجارية. وتنوي وزارة السياحة التونسية، بالتعاون مع وزارة الاقتصاد، اقامة نحو ١٠٠ معرض وصالون سياحي السنة الجارية في البلدان العربية والأوروبية والقارة الاميركية للتعريف بميزات المناطق السياحية المتطورة والتي تراوح من المناطق الجبلية في الشمال (طبرقة) الى سواحل المتوسط الدافئة (حمامات وسوسة وجربة) الى واحات الجنوب الحالمة، لحض السياح على زيارتها. وستحظى ملاعب الغولف كذلك مناطق الواحات بمكانة خاصة في الحملة الاعلانية التونسية في الخارج.


ملعب للغولف في تونس.

المبنى العصري لـ «السعودية». (الحياة)

المدير العام لـ «السعودية» يلتقي رجال الأعمال في المنطقة الشرقية

□ جدة – «الحياة»:

■ يعقد المدير العام لـ «الخطوط السعودية» الدكتور خالد عبدالله بن بكر الاحد المقبل لقاء موسعاً مع رجال الأعمال السعوديين في المنطقة الشرقية بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة بهدف التعرف إلى آراء رجال الأعمال وحاجاتهم وشرح استراتيجية «السعودية» وخدماتها المستقبلية والخطوات التي حققتها العام الماضي من حيث السيطرة على مشكلة الازدحام في المطارات والتأخير في الرحلات.

وكانت «السعودية» سجلت معدلات جيدة تفوق الأعوام السابقة في انضباط الحركة واقلاع الطائرات في مواعيدها المحددة على رغم ارتفاع عدد المسافرين من الداخل والخارج.

وتم توجيه الدعوة لنحو ٤٠٠ شخص من رجال الأعمال والشركات السياحية والفندقية لحضور اللقاء الذي يعقد في الثامنة من مساء الأحد المقبل في قاعة «السلام» في مبنى الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية. ويتضمن برنامج اللقاء كلمة لرئيس الغرفة التجارية الصناعية يتناول فيها الدور المطلوب لرجال الأعمال لتطوير السياحة ودور الخطوط السعودية في هذا الشأن. كما يلقي المدير العام لـ «السعودية» كلمة يتناول فيها دور الشركة في خدمة الاقتصاد السعودي ودعم خطط التنمية من خلال توسيع شبكة رحلاتها التي تربط مدن السعودية وتأمين شبكة اتصال سريعة وفاعلة تربط السعودية بأنحاء العالم، ثم يبدأ بعد ذلك عرض لانجازات «الخطوط السعودية» يليه حوار شامل للتعرف إلى متطلبات رجال الأعمال والصناعة وتطلعاتهم المستقبلية ودورهم في مؤازرة البرامج والخطط الكفيلة بتحسين الخدمات المقدمة إلى المسافرين عموماً وإلى رجال الأعمال خصوصاً.

تموين الطائرات

وكانت «السعودية» شاركت في فاعليات الاتحاد العالمي لتموين الطائرات (افكا) الذي انعقد في باريس اخيراً وسط حضور عالمي مكثف لشركات الطيران ومؤسسات التموين العالمية للبحث في أساليب التعاون وترقية أساليب وممارسات ووسائل خدمات التموين الغذائي على الطائرات بما يتناسب مع حقبة التسعينات وتوجه معظم الشركات العالمية نحو العميل من خلال اتباع استراتيجيات خدماتية وتشغيلية تفي بهدف ارضاء العميل وتجعله محور ارتكاز قطاعات الخدمة التي تقدمها شركات الطيران.

وقد مثل «الخطوط السعودية» في هذه الفاعليات مساعد المدير العام للتموين السيد علي محرق عضو مجلس الإدارة رئيس الشؤون الصحية في الاتحاد الذي أشار إلى الدور الفاعل الذي لعبته وتلعبه «السعودية» داخل الاتحاد والذي تمثل في مشاركتها القيادية في تطوير وصوغ مستويات ومعايير ضوابط سلامة الأغذية على الطائرات وفقاً للتقنية المعروفة بنظام «تحليل نقاط السيطرة الحرجة» الذي تطبقه «السعودية» على امتداد شبكتها عالمياً ومحلياً.

ويذكر ان الاتحاد العالمي للتموين «افكا» اصدر كتيب الاتحاد لسلامة الاغذية على الطائرات، واشاد فيه بالدور الذي لعبته «السعودية» في هذا الخصوص.

على صعيد اخر، استضافت «السعودية» خلال الفترة من ١٧ – ٢٢ آذار (مارس) الجاري وفداً من اصحاب وممثلي وكالات السفر والسياحة الاميركية يقوم بزيارة المملكة العربية السعودية للاطلاع على ما تحقق فيها من نهضة عمرانية وحضارية شاملة.

وقد أعدت «السعودية» للوفد الذي تكون من ١٤ شخصاً برنامجاً شاملاً لزيارة كل من مدن الرياض وجدة والدمام والظهران ومنطقة الجبيل والالتقاء باصحاب وكالات السفر والسياحة في السوق السعودية المحلية للتعرف إلى امكاناتهم ولمناقشة الاسلوب المناسب للتعاون بين الجانبين.

كما زار الوفد مرافق «السعودية» واطلع على الانجازات والتطور الكبير الذي حققته المؤسسة ومستوى الخدمات التي تقدمها إلى عملائها سواء على الأرض أو في الجو، كما التقى الوفد بكبار المسؤولين في مختلف إدارات الشركة.

واقامت «الخطوط السعودية» مأدبة عشاء في فندق «شيراتون جدة» تكريماً للوفد حضره كبار المسؤولين في الشركة واصحاب وكالات السفر والسياحة في المملكة العربية السعودية.

معرض لمجهزي الفنادق والمطاعم في لبنان

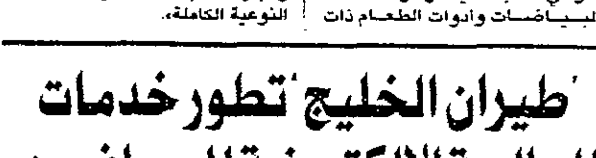
□ بيروت – «الحياة»:

■ نظمت مؤسسة «خدمات الضيافة» معرضها المهني الثاني المتخصص بالفنادق والمطاعم والسياحة تحت عنوان «هوريكا» في مركز دون لاسال في عين سعادة.

استمر المعرض من ١٠ الى ١٤ آذار (مارس) الجاري، وامتد على مساحة ثلاثة آلف متر مربع. وشمل عارضين من لبنان وفرنسا وبلجيكا وايطاليا وبريطانيا شاركوا بتجهيزات تخص الفنادق وتتنوع بين المطابخ الكبرى ومعدات الغسيل والاواني المطبخية وأدوات المائدة والبياضات وأدوات الطعام ذات الإستعمال المنفرد وأدوات صحية ومفروشات وأدوات معلوماتية ووسائل سمعية وبصرية ومنتجات غذائية ومشروبات.

افتتح المعرض الذي شهد اقبالاً كبيراً وزير السياحة السيد نقولا فتوش. وقدرت المؤسسة عدد الزوار بـ ١٥ الف.

وتخللت المعرض محاضرات نظمتها لحساب المؤسسة المنظمة للمعرض «المؤسسة الإستشارية للفنادق» وتناولت «توقعات السائح العالمي ومتطلباته: تكيف الفندقيين في لبنان لمواجهة المستقبل والسياحة والبيئة: لبنان الغد وهدف المطعم: النوعية الكاملة».



«طيران الخليج» تطور خدمات المعالجة الالكترونية للمسافرين

□ دبي – «الحياة»:

■ حصلت شركة «طيران الخليج» على خدمة المعالجة الالكترونية للبطاقات التي تقدمها «شركة الخدمات المالية العربية» لتأمين الدعم المكتبي بالكومبيوتر لبرنامج الصقر للمسافرين كثيري الترحال الذي بدأت «طيران الخليج» تقديمه اخيراً.

وبموجب بنود الاتفاق الذي أبرم ما بين الشركتين فانه من المقرر ان تقوم «الخدمات المالية العربية» باعداد كشوفات حسابات ربع سنوية وقسائم ستقوم «طيران الخليج» بإرسالها الى اعضاء البرنامج بحيث تؤمن لهم من خلالها احداث المعلومات عن المسافات التي قطعوها في رحلاتهم والمزايا المستحقة لهم وللاسراع في عملية طبع القسائم والبيانات للبرنامج الذي يتوقع ان يلقى اقبالاً كبيراً ويجتذب اليه كثيراً من المسافرين فقد قامت شركة الخدمات المالية العربية بشراء نظام طباعة بالليزر من طراز زيروكس ٤٢٣٥.

وتعليقاً على ذلك ذكرت كورين كامبيل، مديرة «برنامج الصقر» للمسافرين كثيري الترحال ان شركة «طيران الخليج» هي اول مؤسسة خارج القطاع المالي تستفيد من خدمات المعالجة الالكترونية للبطاقات المقدمة من «الخدمات المالية العربية» وان التعاقد مع جهة خارجية للحصول على خدمات المعالجة الالكترونية للاعمال المكتبية سيحقق مزايا رئيسية من حيث توفير النفقات.

وقالت: «ستتمكن طيران الخليج من الاستفادة من العرض الذي تقدمت به الخدمات المالية العربية. وفي المقابل سيساعدنا هذا على التركيز على المزايا المقدمة للمسافرين وادارة البرنامج بكفاءة».

الجدير بالذكر ان ٢٢ مصرفاً ومؤسسة مالية تستفيد من خدمات المعالجة الالكترونية لبطاقات الدفع منذ بدأت شركة الخدمات المالية العربية تقديمها قبل اربع سنوات مضت وتستفيد هذه المؤسسات من امكانات الشركة لانجاز معاملات بطاقات الاعتماد والقيد على الحساب المقدمة من المصارف لعملائها.

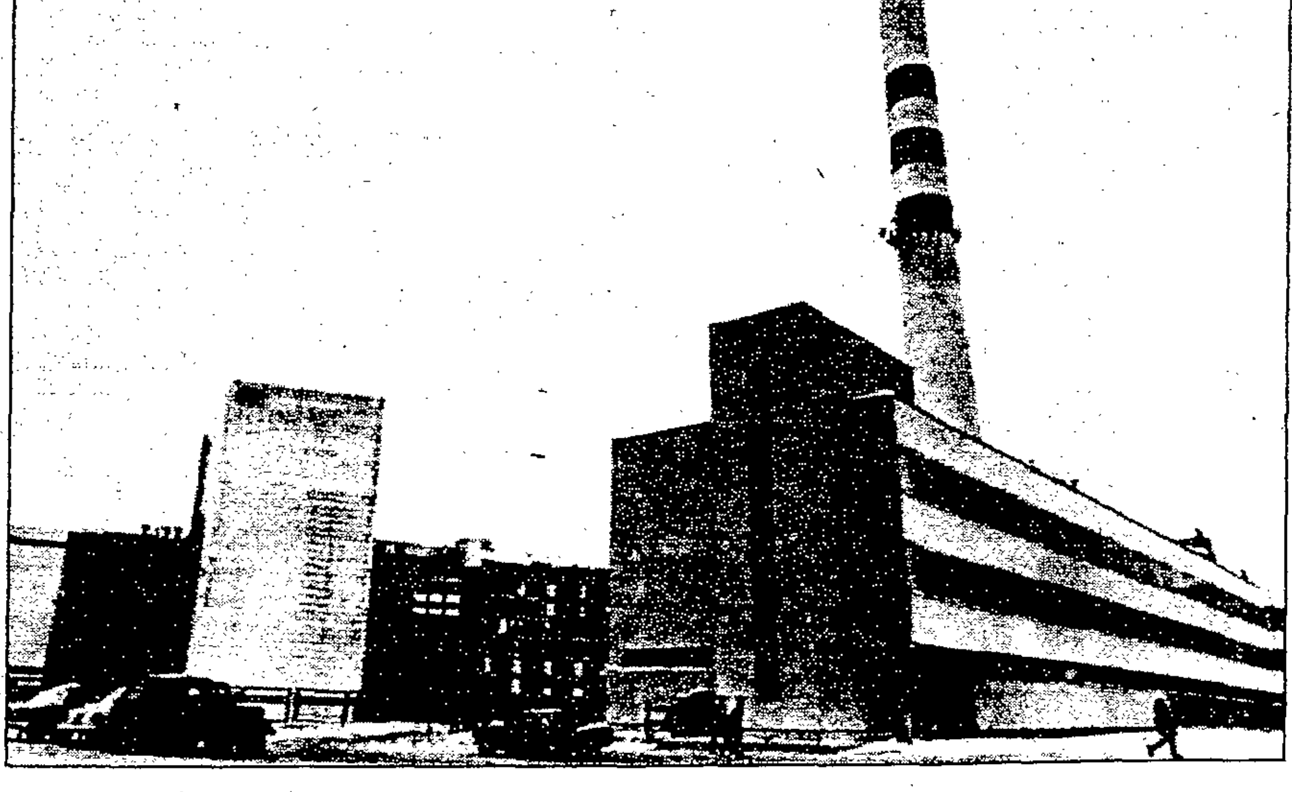
وأوضح محمود الكوفي، مساعد مدير عام الشركة: «ان شركة الخدمات المالية العربية هي المؤسسة الوحيدة في المنطقة التي تقدم خدمات المعالجة الالكترونية للبطاقات على مستوى العالم العربي».

واضاف قائلاً: «لقد قمنا بتطوير خبرتنا الذاتية في الشركة وقدمنا التزاماً هاماً نحو التجهيزات والمعدات اللازمة. وقد كانت المصارف اهم عملائنا لكن هذا التكليف من قبل طيران الخليج يوضح ان اية مؤسسة متطورة لديها قاعدة كبيرة من العملاء يمكنها الاستفادة من خدماتنا التي تعتمد على انظمة الكومبيوتر».

إسرائيل والقنبلة النووية

السلاح الذري يضغط على العرب ويعطل السلام

جعفر هادي حسن *



■ في يوم ١٢ نيسان (ابريل) المقبل سيحضر إلى نيويورك ممثلون عن ١٤٠ دولة - بعضها يملك سلاحاً نووياً - لتجديد التوقيع على معاهدة حظر الأسلحة النووية، إذ سيكون قد مرّ على الاتفاقية ربع قرن. وتشير الدلائل إلى أن إسرائيل لن تكون من هذه الدول الموقعة. ومنذ شهور ترفض إسرائيل بشكل صريح لا غموض فيه طلب مصر بالتوقيع على المعاهدة.

وفي آب (اغسطس) الماضي عندما اثار وزير الخارجية المصري عمرو موسى الموضوع مع اسحق رابين وقال له ان مصر لن توقع إذا لم توقع إسرائيل، فاجابه رابين بشكل مختصر وقاطع ان إسرائيل لن توقع ولمصر أن تعمل ما تعتقده مناسباً. ويصر رابين على أن إسرائيل لا يمكنها أن توقع وهي تتنازل عن اراض واسعة.

وعندما زار نائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين القاهرة في كانون الثاني (يناير) واجتمع بمستشار الرئيس المصري قال علناً ان إسرائيل لن توقع على الاتفاقية إلا إذا كان هناك اتفاق سلام شامل، ورفض أن تعطي إسرائيل موعداً مستقبلياً للتوقيع على الاتفاقية، بل قال إن موقف مصر يضر بعملية السلام. وفي شهر شباط (فبراير) سافر وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز إلى القاهرة وكان له الموقف نفسه.

ويبرر رابين عدم التوقيع بما قاله مرة ان معاهدة حظر الأسلحة النووية ليست فعالة في ايقاف انتشار الأسلحة النووية وإذا وقعت إسرائيل بحسن نية فإنها ستكون في موقف ضعيف بتخليها عن الخيار النووي بينما قد تحتفظ الدول المعادية بأسلحة نووية. واعطى مثلاً العراق الذي قال إنه كان على وشك انتاج السلاح النووي سراً قبل حرب الخليج الثانية. ويقترح رابين بدل التوقيع على الاتفاقية أن تكون هناك اتفاقية بين دول الشرق الأوسط كلها على تجميد التسلح النووي. ومن اجل تحقيق هذا الغرض يقترح ان تكون هناك اتفاقيات ثنائية منفصلة توقعها إسرائيل مع كل دولة ذات امكانية ذرية على انفراد، ويكون هناك فريق من خبراء إسرائيليين وعرب يقومون بتفتيش المؤسسات في هذه الدول.

ويرى خبراء السلاح النووي في إسرائيل وفي مصر أن هذا الأمر من الصعب تحقيقه خصوصاً في تحديد المنطقة وهل تشمل الدول الاسلامية في الشرق الأوسط مثل باكستان وهل يمكن أن تتحقق الاتفاقية إذا رفض احد هذه البلدان التوقيع على الاتفاقية. وقال بيريز في زيارته الأخيرة للقاهرة بان إسرائيل لا تمانع في توقيع المعاهدة بعد أن تكون هناك معاهدة سلام مع دول المنطقة بضمنها ليبيا والعراق وإيران.

ويدور نقاش في إسرائيل اليوم ليس على نطاق واسع، لكنه يقتصر على المهتمين بهذا الشأن. والمعارضون لراي الحكومة في هذا الموضوع هم من اليساريين مثل يائير افرون ومئير شتجلتز. وهؤلاء يرون بانه ما دامت هناك امكانية حصول بعض الدول العربية على السلاح النووي فإن نزع هذا السلاح بشكل كامل من المنطقة هو الحل الجدي والفعال من اجل إزالة الخطر عن كل الأطراف.

وكان من اوائل المسؤولين الاسرائيليين الذين اعترضوا على انتاج إسرائيل للأسلحة النووية الجنرال ايغال الون الذي كان وزيراً ونائباً لرئيس الوزراء في الستينات. وعرض رايه هذا في كتاب له صدر عام ١٩٦٨ عنوانه «مسخ شل حول» (ستارة من رمل). وقال فيه «إن إسرائيل إذا حصلت على سلاح نووي فإن العرب ايضاً سيحصلون عليه لكن سيكون تعرض إسرائيل للخطر اكثر من تعرض العرب له بسبب صغر حجمها ولن يكون لها خيار الضربة الثانية كما يكون للعرب». وايغال الون هو صاحب آراء معروفة في السياسة الدفاعية. وقد طبق أحد مبادئ سياسته في حرب عام ١٩٦٧. وهو مبدأ «توقع المبادرة». والرأي الغالب هو الذي يؤيد راي الحكومة. ويمثله أشخاص مثل ارلسون في الجامعة العبرية وخبير السياسة النووية إذ يقول إن السلاح النووي ضروري لبقاء إسرائيل ووجودها. والاحتفاظ به يدفع العرب لتوقيع اتفاقية سلام. وبعد توقيع الاتفاقية يدفعهم إلى أن يحافظوا عليه وهو يعطي تاكيدات لإسرائيل بان العرب يلتزمون الاتفاقية. وربما عندئذ تتنازل عن بعض الأراضي وتقلص الانفاق على الجيش وتقلل عدد افراده.

ويقول ايضاً إن الطلب من إسرائيل ان توقع على اتفاقية حظر الأسلحة النووية معناه تجريدها من هذا السلاح من جانب واحد، لأن توقف الانتاج يجرد الأسلحة النووية من مفعولها خلال عشر سنوات. ومن هؤلاء زئيف شيف وهو محلل في الشؤون العسكرية الذي يرى أن إسرائيل لا يمكنها ان تتخلى عن التفوق النووي بهذه السهولة. ويجب ان تكون هناك شروط كثيرة إذا قررت التخلي عن هذا الخيار وأهمها ان تتحقق شروط الأمن في المنطقة. وبعد تحقق هذه الشروط ستفرض إسرائيل مطالب كثيرة على العرب قبل ان تقرر التخلي عن هذا الخيار. وبعض المؤيدين للخيار النووي يقولون بان دور هذا السلاح هو التعجيل بعملية السلام، إذ أن السلام إذا لم يتحقق فإن الخيار الآخر هو حصول دول المنطقة على اسلحة نووية. (Jerusalem Report 23/2/95)

وهناك من الإسرائيليين من يقول مثل الصحافي هيرش غودمان إن مصر يجب ان تكون ممتنة لإسرائيل لقدرتها على ردع إيران من الهجوم على المنطقة لأن مصر اكثر تعرضاً من إسرائيل لهجوم إيراني لأسباب كثيرة - كما يقول - لذلك فإن على مصر، بدل أن تشغل نفسها بمعركة ديبلوماسية مع إسرائيل حول هذا الموضوع، أن تنضم إلى إسرائيل في محاولتها لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي وان تعقد مع إسرائيل اتفاقاً استراتيجياً تحافظ بموجبه إسرائيل على آمن مصر (!) وعليها كذلك أن تنضم إلى إسرائيل والولايات المتحدة في محاولتهما لتطوير صواريخ ضد الصواريخ (صواريخ «السهم» Ar-row) التي تبذل الآن جهود كبيرة لانتاجها بعد عدة نكسات تقنية. وإذا انتج هذا السلاح فإن خطر إيران في المستقبل سيكون غير وارد.

ويقول هذا الصحافي ايضاً بان ادعاء مصر ان توقيع إسرائيل سوف يمنع انتشار الأسلحة النووية في المنطقة هو غير صحيح لسهولة الحصول على المواد الأولية لهذه الأسلحة في الوقت الحاضر.

وهناك من الإسرائيليين من يرى بان على إسرائيل أن تحتفظ بقدرتها النووية لكن عليها، في الوقت نفسه، ان تعلن عن حيازتها لها ولا تعارض في حصول العرب على هذا السلاح. واعلان إسرائيل عن قدرتها النووية سيكون له تاثير على الإسرائيليين في الداخل إذ سيقلل من خوفهم إذا ساومت الحكومة على بعض الأراضي وأرجعتها إلى العرب فلا تكون الدولة في خطر لوجود السلاح النووي في حيازتها. وسيكون اعلانها هذا رسالة إلى الدول العربية والشعوب العربية بأن إسرائيل لا يمكن القضاء عليها إلا على حساب القضاء على الدول العربية. كذلك تبين إسرائيل بهذا بانها لا تخشى الدول العربية. إذ حتى لو حاول العرب تطوير سلاح نووي فإن ذلك سيقتضي وقتاً طويلاً وتكون إسرائيل قد أصبحت عندها تقنية اكثر تطوراً وفعالية.

وفي حال حصول الدول العربية على هذا السلاح، فإن إسرائيل ستكون قادرة على الرد، وان كان العرب بحاجة إلى أن يفكروا اكثر من مرة قبل ضرب إسرائيل لأن خسارتهم ستكون اكبر من الفائدة التي يجنونها بالقضاء على إسرائيل. وبسبب ذلك كله فإن اعلان إسرائيل عن قوتها النووية سيساعد على الحفاظ على الأمن والسلام في المنطقة.
(The Jerusalem Report 23/3/95)

وتطلب مصر من إسرائيل أن توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وان تسمح بتفتيش مخازنها النووية وتوافق على نزعها. ومنذ عدة أشهر لم يترك المسؤولون المصريون فرصة إلا وأثاروا هذه القضية بقوة. وهم يرفضون تعهد إسرائيل بانها ستوقع في المستقبل. ويقولون إن إسرائيل إذا وقعت في المستقبل فإن مصر ستنتظر إلى ذلك الوقت للتوقيع.

ويدور نقاش واسع اليوم في مصر حول هذا الموضوع، وربما تمثلت وجهة النظر العامة للمصريين بما قاله أحد العسكريين الكبار السابقين: «إن اسرائيل ليست جادة في عملية السلام إذ كيف تكون جادة وهي تملك سلاحاً نووياً وتمنع الآخرين من امتلاكه. حتى لو أن إسرائيل وقعت على معاهدة حظر التجارب النووية فإن ذلك لا يجدي إذا لم تحطم ترسانتها النووية. وإذا لم تفعل ذلك فإن على مصر لا ان ترفض التوقيع حسب بل يجب عليها أن تنسحب من المعاهدة». (The Gardi-an 14/2/95)

وهناك من المصريين من ينادي بإعادة النظر في معاهدة «كامب ديفيد» التي يعتقدون بانها لصالح إسرائيل اكثر مما هي لصالح مصر وبما أن مصر تحصل على بعض المساعدات الأميركية، وأميركا غير حيادية في هذه القضية إذ ستضغط على مصر، فإن البعض يدعو إلى عدم الخضوع للضغوط مهما كان الأمر وتحمل تبعات الوضع الاقتصادي إذا اقتضى الأمر. وعلى رغم ان إسرائيل كانت قد انتجت سلاحها النووي عام ١٩٦٦ أو عام ١٩٦٧ كما تذكر التقارير، فإنها لم تصرح بان لديها اسلحة نووية. وكانت في بداية الأمر أخفت ذلك حتى عن الولايات المتحدة وإن كانت قد علمت به بعد ذلك.

ويذكر ابا ايبان وزير خارجية إسرائيل السابق في مقابلة حديثة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» ان اسرائيل وافقت على استقبال فريق تفتيش اميركي عندما كان وزيراً للخارجية، وقبل قدوم الفريق بفترة انشأت إسرائيل بناية طبق الاصل لمصنع ديمونة النووي بكلفة كبيرة من المال. وكانت البناية في شكلها الظاهري وفي سورها وشبابيكها ومداخلها لا تختلف عن شكل المصنع الأصلي، لكن البناء كان عبارة عن متاهة حتى الشبابيك لم يكن من الممكن فتحها وقد عجل ذلك بمغادرة المفتشين للبناية وقالوا في تقريرهم انه من غير الممكن القيام بتفتيش البناية بالشكل المطلوب. ويضيف ابا ايبان بأن الفريق لم يكن يعلم بان العمل كان قائماً على قدم وساق تحت الأرض.
(Jewish Chronical 17/3/95)

وكانت إسرائيل تلمح بين فترة وأخرى إلى امتلاكها السلاح النووي لكنها لم تصرح بذلك. وعدم تصريحها يحقق عدة اهداف لها فهو سيردع الآخرين عن ضربها ويجنبها ضغوطهم ولا يحرج أميركا عندما تطلب من الدول الأخرى التوقيع على المعاهدة ويبرر موقفها في تزويدها بالأسلحة الأخرى كما حدث في العقود الماضية.

ويعتقد أن إسرائيل سواء وقعت أو لم توقع على المعاهدة فإنها ستحتفظ بالسلاح النووي لتحقق بواسطته ما تريد تحقيقه. ولا بد ان يكون واضحاً لدول المنطقة بان كفة الميزان ستكون دائماً في صالح إسرائيل إلا إذا حصلت الدول العربية على هذا السلاح، خصوصاً مصر. إذ أن وجود هذا السلاح مع إسرائيل وحدها يجعلها هي الدولة الأكثر قوة ونفوذاً وتاثيراً في المنطقة ويضعف من نفوذ مصر وتاثيرها ويحجم دورها في المنطقة.

واحتفاظ إسرائيل وحدها بهذا السلاح يؤثر سلباً على عملية السلام ويقلل من فرص تحقيقه. ولأنها هي الأقوى فإنها لن تتحمس لتنفيذ ما وافقت عليه حتى ياتي الوقت الذي يصبح فيه تنفيذ هذا الاتفاق صعباً بسبب زيادة عدد المهاجرين وبناء المستوطنات الجديدة وبسبب تطبيع بعض الدول العربية علاقتها مع إسرائيل.

وهذا الوضع لا تصعب قراءته على الدول العربية لذلك فإن الانسان يصاب بالذهول وخيبة الأمل ويشعر بالمرارة لتسابق هذه الدول في تطبيع علاقتها مع إسرائيل. لأن هذا التطبيع، بجوانبه المتعددة، لن يكون في صالح إسرائيل حسب بل انه سيجعلها المهيمنة في المنطقة ويبقي الفلسطينيين وحدهم في صراعهم مع إسرائيل وللانسان أن يتصور ما يحدث عندما يصل الوضع إلى هذه الحال... قريباً.

* باحث وأكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

هوامش
من دفتر الصحافة العربية: «النصر» عند اليهود والعرب

■ تحية طيبة وبعد،

رجحت في أحد مقالاتكم أن يكون سبب هجوم بعض الصحف الأميركية المتتالي على السياسة المصرية هو «سياسة القطيع»، بمعنى - كما فهمت - أن صحيفة ما قد ترى ما سبقت أخرى بتناوله تخلفاً صحافياً يجب تداركه بالسير في نفس الاتجاه - ربما لأسباب تتعلق بالتوزيع والمصلحة أو بهما معاً في آن.

ما ذكرت يلفت الانتباه إلى سياسة أخرى تنتهجها بعض الصحف في العواصم العربية هي «تكذيب الآخرين» لمداراة القصور أو تملقاً للمسؤولين أو إعادة تناول نفس الموضوع - الذي تخلفت عن متابعته - بإعادة نشره على طريقة «لا تقربوا الصلاة...» لتعطي انطباعاً بعدم دقة الآخرين! ليأتي النشر متسقاً مع هدف الصحيفة وأحياناً الصحافي في تكذيب الآخر المنافس، في ظل شيوع ظاهرة تنفرد بها الصحافة العربية عموماً هي وجود سياستين: سياسة صحيفة وسياسة صحافيين في نفس المطبوعة.

إلا أن سياسة القطيع قد تكون معبرة - من جانب آخر - عن احترام الطرف الثاني «التابع» للطرف الأول «المتبوع» ومضيفة للصدقية على ما ينشره الأول حتى ولو كان غير دقيق أو صحيح.

وعليه، برغم أن سياستي القطيع والاستقلالية بالكذب سيئتان إلا انهما تلقيان بعض الضوء على «فكرة النصر» عند قطيع اللوبي الصهيوني ولدينا نحن العرب. وشخصياً، لا أجد غضاضة في الاعتراف بالاحترام لأبناء العم الذين يعتمدون في النصر على التفوق الذاتي وخطط مدروسة حتى لو استخدمت القاعدة المعلوماتية أو المعرفية في غير صالح الحقيقة، بينما كثيرون عرب برغم امتلاكهم كل الحق إلا أنهم يعتمدون في النصر والتفوق على هدم آخرين واظهار مواطن الضعف وكشف العورات ليظهر البعض متفوقاً ليس على قاعدة ذاتية وانما بسبب لن الآخرين سيئون، فيضيع الحق والحقيقة معاً.

القاهرة - محمد علام

ما بين تركيا واسرائيل

■ للولايات المتحدة وأوروبا الغربية أن تتساجلا في أمر العملية التركية في شمال العراق، انطلاقاً من تقديرهما مصالحهما، ومن الثقافة السياسية التي تصدران عنها. اما، في ما يخصنا نحن، فيمكن لن تكون لنا في السجال اضافة نابعة من تجربتنا التاريخية الخاصة.

طبعاً هناك الانتهاك التركي المرفوض للحدود الدولية ولحياة السكان المدنيين، كما تقول فرنسا، وهناك مخاطر الارهاب الكردي الذي، بدوره، ينتهك الحقوق الدولية وسلامة البشر، كما يقول الأميركان ويوحون. لكن وراء ذلك تكمن أزمة الدولة والحدود والقانون الدولي، وطبعاً البشر، في هذه المنطقة من العالم.

فتركيا، التي قد تقيم منطقة أمنية تابعة لها في شمال العراق، سبق أن تدخلت على نحو مماثل في قبرص في ١٩٧٤. أما اسرائيل فغني عن القول كم أن حدودها الأمنية مطّاطة وعصيّة على التعريف. والى احتلال ايران الجزر الإماراتية الثلاث، وما لا يُحصى من منازعات حدودية، (كي لا نضيف التهمة الأصولية الأخيرة بوجود دوريات تونسية في شرق الجزائر)، يمكن التوقف عند سببين يصعب من دونهما النظر إلى المشكلة.

السبب الأول، أن الدول المعنية لم تنجم عن نشأة الدولة القومية وتبلور حدودها على الغرار الأوروبي الغربي. فهي، في معظمها، ثمار تفتت السلطنة العثمانية، وكيانات - اوعية لتوازنات عصبية في ما كان أراضي السلطنة الواسعة. وما تأخّرت نشأته، كدولة اسرائيل على أرض فلسطين التاريخية، زاد طابعه الاحتقاني الحاد بنتيجة هذا التأخّر، لا سيما في ظل الهجرة الوافدة من الخارج.

والسبب الثاني، أن الدول الناشئة تركت شعوباً فائضة عنها، موزّعة على عدد منها، تعيش في ظروف من البؤس والتهميش المتفاوتين. وليس صدفة أن تركيا واسرائيل، أكثر دول المنطقة تجاوزاً للحدود الدولية، هما دولتا المشكلتين «الفائضتين» الكردية والفلسطينية.

في هذا المعنى سيبقى الاعتداء على القانون الدولي والحدود ممارسة جامعة تشترك فيها الدول العسكرية والشعوب المستبعدة التي تلجأ إلى أراضي غيرها، من دون أن تجد حلاً لمشاكلها في تلك الأراضي.

هكذا يتبادل الطرفان عدوى لا يعزّزها إلا امتناع الدولة في أراضي الطرف الثالث، العراقي في هذه الحال. وهو امتناع ليس غريباً، في النهاية، عن ذاك التوطيد القسري للدولة، والذي يرقى إلى الملك غازي. فالإجماع الذي استحال قيامه بين اللبنانيين، وهم أيضاً طرف ثالث، هو ما حاول صدام حسين، بالحديد والنار، فرضه على العراقيين!

قصارى القول إن المشكلة المركّبة المطروحة على منطقتنا، هي: كيف تؤسس الدولة، من دون أن تفيض عنها جماعات قومية أو إثنية أو دينية؟ وإذا كانت الديموقراطية والتسامح والسلام علاجات مفيدة دائماً، فالأكيد أن الرابط الشرق الأوسطي نموذجي في هذا المجال، على الأقل في حالتي الشعبين الفلسطيني والكردي الموزّعين على بلدان عدة.

أما أن يكون هذا التصور مرفوضاً «جماهيرياً»، وهذا صحيح، فمسألة أخرى من مسائل مؤلمة كثيرة.

حازم صاغيّة

بيان كردي

■ يخطئ من يعتقد أن العملية العسكرية التركية موجهة ضد اكراد تركيا فقط. انها موجهة ضد الأكراد عموماً وسيصيب رذاذها العراقيين منهم: تعديل في التوازنات الداخلية، ايضاح السقف المقبول للمطالب، تقوية الاتجاهات الداعية إلى حل سياسي. الخ...

أظهرت «عملية فولاذ» كم أن الغطاء الدولي مرفوع من فوق رأس الأكراد (في تركيا خاصة)، وهي ستؤدي إلى «ملء الفراغ» في شمال العراق تحسباً لتطورات معينة مرتبطة بمصير الحصار واحتمالات انهائه. ويعني هذان الأمران أن أنقرة مولجة، أكثر من غيرها بين الدول الاقليمية، بمعالجة هذا الملف. ليس في هذه الملاحظة ما يطمئن الاكراد، ولا يجب أن تتحول إلى مدخل نحو سياسة ثأرية منهم لاحقاً. القصد منها هو تعيين مركز الخلل الراهن في الأوضاع الكردية المعقدة.

إن مركز الخلل هو هذا التفاوت الكبير في أوضاع هذه «الأقلية» ضمن كل من تركيا والعراق وإيران. يصعب جداً ابقاء هذا التفاوت ومنعه من أن يشكل مصدر توتر في هذا المثلث القلق. ليس سهلاً أن يتمتع اكراد العراق بما يشبه الاستقلال في حين أن وضع اخوتهم على الجانب الآخر من الحدود، في تركيا وإيران، هو على ما هو عليه وفي حين أن هذه الحدود هي شبه مفتوحة. من الطبيعي جداً أن يتحول وضع الأكراد العراقيين إلى قوة جذب، وإلى نموذج، وأن يقود إلى التأثير على مطالب الأكراد، الأتراك والإيرانيين، في اتجاه رفعها. كل توقع آخر يخالف أبسط قواعد الحس السليم. وبناء على ذلك يبدو واضحاً كم أن أنقرة لا تريد «ضبط» اكرادها فوق أرضها ومطاردتهم في العراق فحسب، بل تسعى، ايضاً، إلى أن يكون لها رأي في مصير اكراد العراق أنفسهم. هذا هو معنى لقاءات التنسيق مع سورية وإيران، وهذا هو بالضبط «سر» صمت طهران عن التوغل في العراق واعتباره اجراء في خدمة «الجميع» (باستثناء الاكراد طبعاً). ولا يمكن النظر إلى هذه العملية معزولة عن الموقف التركي من الوضع الاجمالي في العراق.

لكن تركيا، بعملها هذا، تريد حل تناقض لعبت الولايات المتحدة دوراً كبيراً في ايجاده. تقود واشنطن القوات الغربية الموجودة في تركيا من أجل حماية أكراد العراق، وتدعم، في الوقت نفسه، القمع التركي للاكراد حتى لو طال أكراد العراق جزئياً. تستطيع الولايات المتحدة أن تعيش مع هذا التناقض وهو ليس الوحيد في سياستها الخارجية ولا الاكثر حدة. لكن تركيا لا تستطيع، كما يبدو، تحمل مثل هذا الترف. وهي تعتبر أن اقفال ملف الاكراد العراقيين، عبر ملء الفراغ وتعيين الحد الأقصى المقبول، هو أحد الشروط الضرورية من أجل أن تقفل على ذوقها، ملف الأكراد الأتراك.

يعني التدخل التركي في العراق، بهذا الحجم، ولهذه المدة غير الواضحة، أن الأزمة الكردية دخلت في منعطف جديد. وتفاقم هذا المنعطف المشكلة الأصلية القائمة على الصعوبة البالغة لممارسة الأكراد، حيثما كانوا، حقهم في تقرير المصير وصولاً إلى دولة مستقلة. هذا مطلب يستحيل، اخلاقياً، الاعتراض عليه، لكن تنفيذه يمر، حكماً، بتفكيك ما لا يقل عن ثلاث دول اقليمية مهمة، وهو تفكيك يجعل الحروب في يوغوسلافيا السابقة مجرد نزهة بريئة وسليمة. ولعل بقايا العقلانية عند الزعماء الاكراد هي التي تحول دون رفع هذا المطلب. لكن الوضع الناشئ يثبت أن ما هو أقل منه بات صعباً: التمتع بحقوق جدية في دولة - العراق - من غير انعكاس ذلك على سياسات الدول المجاورة.

ان الحل الواقعي للازمة الكردية يمكن أن يستند إلى المبادئ الآتية:

أولاً، ادانة التدخل التركي كجزء من ادانة السياسة التركية، والإيرانية، حيال الشعب الكردي.

ثانياً، اعتبار أن الحقوق الراهنة للاكراد في شمال العراق هي، في معظمها، حقوق شرعية ومكتسبة يفترض بحكومة بغداد التسليم بها.

ثالثاً، اقدام «المجتمع الدولي» على رعاية مؤتمر اقليمي يضم الدول المعنية لمطالبتها بتعميم النموذج العراقي بعد تخليصه من شوائبه (رفع الحصار، اتفاق حكومي - كردي، توفير ضمانات لتنفيذه).

الحل بعيد طبعاً و«المجتمع الدولي»، بقيادة الولايات المتحدة، في غير هذا الوارد.

جوزيف سماحة


AL HAYAT
الحياة

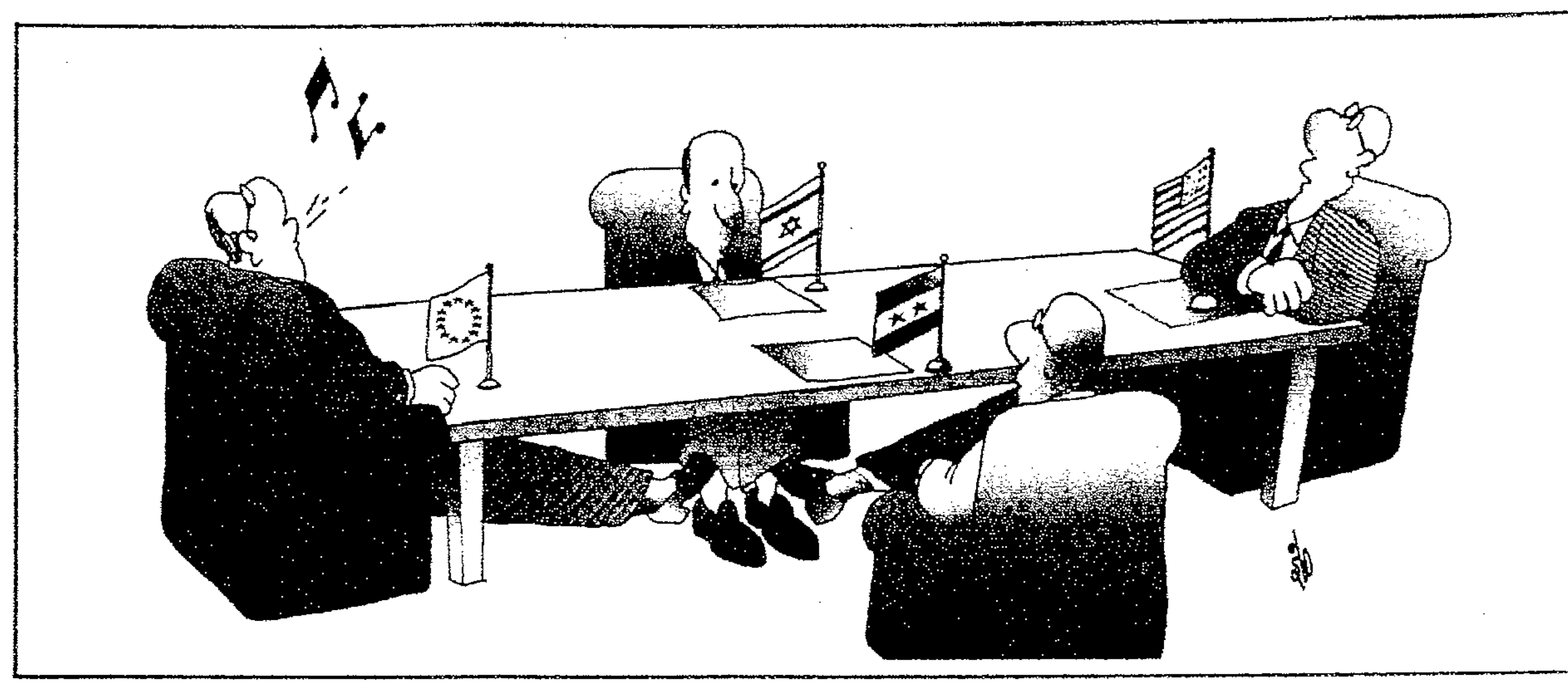
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع الصادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف ٣٥٤٦٦١٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة الصفير ص.ب ١٠٦٢٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ - ٩٧٣
- التحرير ٩١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



رابين المحتار بين خسارة الانتخابات وربح معركة السلام

٦ خلافات تربك المفاوضات بين المعلم ورابينوفيتش

سليم نصار *

■ «هذه ليست اجتماعات في شأن مفاوضات السلام، وإنما هي غرفة عمليات لانتخابات ١٩٩٦ الرئاسية في اميركا والاشتراعية في اسرائيل».

يطلق الديبلوماسيون في واشنطن هذا الوصف على المفاوضات الثنائية المباشرة بين السفيرين وليد المعلم وايتمار رابينوفيتش بهدف التدليل على اهميتها السياسية ووقعها المرتقب على الساحتين الاسرائيلية والاميركية. ولقد قادتهم الى هذا الاستنتاج ارقام استطلاع الرأي التي استخدمها الوسيط وارن كريستوفر اثناء جولته الاخيرة للمطالبة بتعديل المواقف المتشددة على نحو يسمح بتغيير قناعات الرأي العام في البلدين. وتشير نتائج الاستطلاعات الموجهة الى الكونغرس ورجال الاعمال والاعلام وقطاع الموظفين والعمال الى تدني شعبية كلينتون المعتبر في نظر هؤلاء بين أسوأ ثلاثة رؤساء تولوا قيادة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. اما الرؤساء الثلاثة الذين يأتون في المقدمة من حيث أفضل أداء في السياسة الخارجية فهم جون كينيدي ورونالد ريغان وجورج بوش.

في اسرائيل اظهرت أرقام استطلاعات الرأي ان نتنياهو يتقدم رابين بنسبة عشرة في المئة من الاصوات. حتى على صعيد الكنيست شبط عدد مقاعد حزب العمل الى ٣٩، بينما ارتفع عدد مقاعد «ليكود» الى ٤٢. وهكذا اجمعت مختلف التقديرات على نجاح نتنياهو في ظل الظروف الحاضرة. واستغل الوزير كريستوفر هذه الارقام ليقنع الحكومة الاسرائيلية بضرورة تعديل نمط المحادثات مع سورية على اعتبار ان الاسلوب المطبق في عملية السلام سيؤدي بكلينتون ورابين الى هزيمة سياسية. لذلك طالب بدور اكثر فاعلية من اجل انقاذ عملية السلام وانقاذ رابين الذي تبناها والتزمها وربح الانتخابات السابقة على أساسها. وانضم الى كريستوفر في اعداد جو ملائم لازالة العقبات على طريق السلام السفير الاميركي الجديد لدى اسرائيل مارتن انديك. ويبدو انه هو الذي قاد حملة تشجيع الرئيس كلينتون على زيارة دمشق على رغم اعتراض بعض رجال الادارة الذين تخوفوا من الانتقاد والتهجم بسبب زيارة دولة لم يشطبها الكونغرس من قائمة الارهاب. وفي تصور السفير انديك ان السلام مع سورية سيلغي احتمالات التهديد بحرب جديدة في المنطقة ويعبد الطريق امام العناصر الرافضة لكي تنضم الى التسوية. ومثل هذه الخطوة، في رأيه، قد تساعد على احتواء العراق وايران ووقف «النشاط الارهابي» في الضفة الغربية وجنوب لبنان. وتؤكد الصحف الاميركية ان تدخل انديك المعروف بتعاطفه مع اسرائيل وبدوره المميز في «ايباك»، كان له اكبر الاثر في تغيير اسلوب رابين في التعاطي مع الازمة وفي اطلاق شعارات جديدة تحمل صورة التراجع. ويستدل من الكلام الذي قاله شمعون بيريز امام كتلة حزب العمل في الكنيست، ان حكومة رابين بدأت تفكر جدياً باعلان الانسحاب الكامل من الجولان. قال: «ان على اسرائيل دفع الثمن المحتم للتوصل الى سلام مع سورية». ومع ان الوزير بيريز رفض تحديد هذا الثمن، الا ان النواب فهموا القصد من وراء اللعب بالالفاظ. وتأكدوا ان كلامه يصب في قرار الانسحاب التام من مرتفعات الجولان.

القوى المعارضة في اسرائيل استغلت هذا التراجع الرسمي لتذكر بسلسلة التنازلات التي قدمها رابين وبيريز من اجل اجتذاب سورية وتعديل موقفها التفاوضي. وقدم نتنياهو بعض الادلة على ذلك منكراً باعلان رابين عن رغبته في لقاء حافظ الأسد مقابل الانسحاب من الجولان. ولما خيب الأسد امله، قدم تنازلاً آخر بادعائه انه من الخطأ صنع السلام مع سورية والاحتفاظ بهضبة الجولان.

وانضم اريل شارون الى جوقة المنتقدين فكتب مقالات عدة في الصحف يتهم فيها الثنائي رابين - بيريز بالتخاذل ويؤكد انهما توسلا الادارة الاميركية لممارسة نفوذها لدى حافظ الأسد. واستجاب الرئيس كلينتون لهذا المطلب مرتين. واجتمع مع الرئيس السوري في جنيف ودمشق، لم خرج في كل مرة من اللقاء ليكيل المديح للاسد ويقول ان السلام الشامل لن يتحقق من دونه. وادعى شارون ان الادارة الاميركية تجاوزت تحفظ الكونغرس الذي يعتبر سورية مصدراً للارهاب وانها قدمت الى الاسرة الاوروبية حجة سياسية لالغاء قرار حظر بيع الاسلحة لدمشق. وفي سياق حملة التعبئة الاعلامية ضد حزب العمل، كتب يوسي بن آهارون (يديعوت احرونوت ١٩ - ٣) مقالاً قاسياً حمل فيه على رابين واتهمه بتقديم تنازلات كبيرة مقابل الفوز في الانتخابات. وبين المحاولات التي عددها قوله «ان رئيس الوزراء نفذ مؤامرة صمت ازاء الاحتلال السوري للبنان». وفي رأيه «ان اسحق رابين قرر التنازل المسبق ومن دون مقابل لسورية عندما سمح لجيشها بالبقاء في لبنان متخطياً بذلك التزامات اتفاقية الطائف». وختم بن اهارون تعليقه بالقول: «ان بقاء الجيش السوري في لبنان يشكل خطراً استراتيجياً على امن اسرائيل».

على أثر اتساع حملات الانتقاد لسياسة الحكومة، اكتشف اسحق رابين ان التنازل في الجولان سيزيد من تدني شعبيته، خصوصاً ان الموقف السوري لم يتغير لصلحته بالقدر الذي بدل هو موقفه لصلحة الموقف السوري. ويبدو انه كان يتوقع بعض التليين في اسلوب التفاوض يمكن ان يوظفه لكسب تأييد الرأي العام. لكنه فوجئ بتصلب الطرف السوري ازاء الثوابت وبأن جولة كريستوفر لم تحمل جديداً سوى الرغبة في استئناف المفاوضات المتوقفة منذ لقاء العماد حكمت الشهابي ورئيس هيئة الاركان الاسرائيلي السابق ايهود باراك. وقدم كريستوفر في دمشق عرضاً مفصلاً لطبيعة الحوار الذي دار في الجولة الاخيرة. ونقل على لسان رابين ما خلاصته ان باراك حوّر تعليمات الحكومة بسبب طموحاته السياسية وان موقفه المتصلب في شأن المطالب الامنية لم يكن معبراً عن رأي الدولة. وتوقع كريستوفر ان يساعد هذا التبرير على ايجاد مناخ جديد يمكن ان يؤدي الى دعم شعبية رابين، لكنه فوجئ بردود فعل المسؤولين السوريين الذين كرروا تمسكهم بالثوابت وبحقوق العرب المشروعة في استعادة الأرض. وقال وزير الخارجية فاروق الشرع ان بلاده لا تنظر الى المسالة من زاوية المفاضلة بين حزبي العمل وليكود، بل من زاوية القرارات الدولية التي اعتمدتها عملية السلام في مدريد. وعلى هذا الأساس أكّد رفض سورية اسلوب اوسلو الذي سمح بالتفاوض على كل بند بعد توقيع الاتفاق. وابلغ كريستوفر ان هذا الاسلوب يدمر عملية السلام ويلغي مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل.

بعد اجتماع دام خمس ساعات خرج الوزير وارن كريستوفر ليعلن موافقة الرئيس الأسد على اعطاء الادارة الاميركية فرصة جديدة. واشترط الأسد مقابل استئناف المفاوضات تفعيل دور الشريك والوسيط الاميركي بحيث تأتي المقترحات منسجمة مع مبدأ الانسحاب الكامل وتطبيق قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة. وتعهد كريستوفر اظهار دور اكثر فاعلية يمكن ان يؤدي، بمعاونة دنيس روس، الى وضع ترتيبات أمنية متساوية ومتوازنة وضامنة لمطالب الدولتين. وعلى هذا الأساس استأنف السفير وليد المعلم المفاوضات المعطلة مع السفير رابينوفيتش، مخضعاً كل بند لمراجعة معمقة ومناقشة طويلة.

جدول الاعمال كان يتطلب حل الامور الآتية:

أولاً - موضوع التطبيع: حدث عندما زار الرئيس كلينتون دمشق ان عرض مع الرئيس الاسد تفاصيل مرحلة التطبيع. ونقل اليه تصوّر رابين المطالب باقامة علاقات ديبلوماسية كاملة بعد انقضاء تسعة اشهر على موعد توقيع اتفاقية السلام. واعطى كلينتون معاهدة السلام مع مصر كنموذج، على اعتبار ان السادات اقام علاقات ديبلوماسية كاملة بعد تسعة اشهر. ورفض الأسد الاقتداء بنموذج السادات. ووعد بتمثيل رمزي بعد الانسحاب الأول، على ان يكون التمثيل الديبلوماسي الكامل بعد الانسحاب الاسرائيلي الكامل.

ثانياً - موضوع اجهزة الانذار المبكر: مانع الجانب السوري في تثبيت اجهزة الانذار المبكر فوق مرتفعات الجولان بعد الانسحاب الكامل بحجة ان هذه المنطقة تخضع للسيادة السورية وانه ليس من حق اسرائيل استخدامها لأي غرض. ولما اقترح المفاوض الاسرائيلي تثبيت هذه الاجهزة فوق جبل الشيخ، قيل له ان هذا الامر عائد الى موافقة الدولة اللبنانية.

ثالثاً - موضوع الانسحاب المتوازن: قدم باراك اثناء اجتماعه مع العماد الشهابي اقتراحاً بانسحاب غير متوازن بنسبة تسعة (اسرائيل) لواحد (سورية). وادعى ان هذه المساحة غير المتساوية تعتبر مجردة من السلاح وان هذه الترتيبات وضعت لاسباب دفاعية تحول دون شن هجوم سوري مفاجئ. ورفض المفاوض السوري هذا المطلب غير المتساوي، كما رفض اقامة مناطق خالية من السلاح الثقيل. واقترح خفض عدد القوات في قطاع السلاح الجوي. ولم يقبل الاسرائيلي بهذا الاقتراح لاسباب تتعلق بتفوقه في مجال الطيران الحربي.

وعندما قدم مشروعاً لخفض متواز للقوات المسلحة في البلدين، اعترض المفاوض السوري على اعتبار ان قوات الاحتياط تشكل عصب الجيش الاسرائيلي وان على سورية تغيير تشكيلات جيشها من جديد لبناء قوة مشابهة. وقد اكد عبدالحليم خدام ان دمشق ترفض خفض عدد القوات المسلحة لأن هذه المسالة جزء من السيادة الوطنية.

رابعاً - موضوع المراقبة الدولية: طالبت دمشق باعطاء الأمم المتحدة دوراً اساسياً في عملية الاشراف على تطبيق اتفاق السلام. بينما اعتبرت اسرائيل المنظمة الدولية غير جديرة بهذه المهمة. واقترحت وضع قوة اميركية مؤلفة من الف جندي تمنح صلاحيات المراقبة، كما حدث في سيناء.

خامساً - مواعيد الانسحابات: كان رابين طالب بفترة زمنية لا تقل عن سنتين ونصف سنة لتنفيذ عملية الانسحاب التدريجي. بينما أصر الرئيس الأسد على مدة لا تتجاوز السنة الواحدة. ويظهر ان الرئيس كلينتون نجح اثناء زيارته لدمشق في اقناع الرئيس الأسد باطالة فترة الانسحابات من سنة الى سنة ونصف. ويعترف الاميركيون بانهم نجحوا في تذليل هذه العقبة.

سادساً - موضوع المياه: مع ان هذه المشكلة لم تبحث بعد، الا ان الحكومة الاسرائيلية لمحت مراراً وتكراراً الى ضرورة الحصول على تعهد سوري بعدم تحويل مجرى نهر الأردن. ويرى المراقبون انه من الصعب قبول دمشق بهذا الشرط لأن حاجتها الى المياه اكثر من حيوية. ويؤكد العسكريون في اسرائيل ان المحاولات التي جرت لتحويل نهر الأردن وروافده، الى جانب تحويل الحاصباني والوزاني كان لها اكبر الاثر في شن حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ولقد استغلت اسرائيل احتلال المرتفعات لتقوم بسرقة المياه من نهر بانياس (١٢٠ مليون متر مكعب) ونهر الدان (٢٤٠ مليون متر مكعب) والحاصباني (١٥٥ مليون متر مكعب) ونهر الأردن (٨٠ مليون متر مكعب). باختصار ان الدولة العبرية تسرق كمية من المياه تساوي ما نسبته ٣٠ في المئة من كمية المياه المستغلة. من هنا تبدو صعوبة المفاوضات على المسار السوري بسبب ارتباطها بقضايا حيوية مصيرية أبعد بكثير من مدى الانسحابات وعمق الضمانات. وعندما يشترط السفير المعلم تفكيك كل المستوطنات من الجولان وابعاد ١١ الف مستوطن، انما يطالب باستعادة ٧٠ مليون متر مكعب من مياه الحمة سرقتها اسرائيل بواسطة انابيب ممدودة الى هضبة الجولان.

كل هذه المطالب المعقدة تشكل هوة عميقة من الخلافات يصعب على الاميركي ردمها من دون المساس بجوهر المحادثات. وبما ان الرئيس السوري يطالب بانسحاب كامل كشرط لأي تقدم في المفاوضات... وبما ان اعلان هذا الشرط قبل الاتفاق على الترتيبات الاخرى، سيفقد اسحق رابين حظه في الانتخابات المقبلة، فان موضوع السلام الاسرائيلي - السوري يبقى اصعب من تربيع الدائرة.

* كاتب وصحافي لبناني

لغة الرمز في الذكرى الخمسين لولادة جامعة الدول العربية

رغيد الصلح *

■ يعتبر قاموس علم الاجتماع (بنغوين) ان دراسة الرمز أمر مهم لكل من يريد التعرف الى طبائع الشعوب والمجتمعات لأن الرموز «(...) تعبر عن العواطف والمعلومات والمشاعر (الشعبية) وتلعب دوراً في توطيد التماسك والالتزام المجتمعين، كما انها قد تقود الى عكس ذلك أي التعبير عن الصراع والشقاق والى شحذهما». ولئن كان هذا شأن الرموز والرمزية، فانها كانت بالدرجة الاولى محط اهتمام رجال السياسة الذين استخدموها كوسيلة من وسائل المنافسة وسلاحاً يشهرونه ضد الخصوم والاعداء.

ووصل هذا الاستخدام الى الذروة، كما يلاحظ انتوني سميث، المتخصص في علم القوميات، عند الحركة النازية التي احلت الرموز محل الافكار، وخاطبت المشاعر دون العقول، وتوجهت الى العقل الباطن مع اهمال الوعي العام حتى حولت النازية الى ما يشبه الكهنوت الديني - العسكري - السياسي.

استخدمت النازية الرموز من اجل توحيد «الجنس الآري» ورصه صفاً واحداً وراء الزعيم، ومن اجل نفخ روح القتال والانتقام والتعالي بين افراده. واستخدمت النازية الرموز من اجل اذلال الشعوب الاخرى التي احتلت بلادها ونزع روح المقاومة والعناد والثقة منها. وسجلت النازية صفحات كثيرة من هذا القبيل ربما كان من اهمها ما فعله هتلر عندما تمكن الجيش الالماني من تحطيم خط ماجينو العسكري الحصين الذي اقامه الفرنسيون للدفاع عن بلدهم ومن ثم اجتياح اراضيهم وفرض الاستسلام عليهم. استخدم هتلر عندها الرمز لكي يدغدغ مشاعر الالمان القومية من جهة، واستخدمه من جهة اخرى لكي يذل الفرنسيين ويجعلهم يقتنعون الى الابد بانه لا فائدة من الوقوف في وجه المانيا، وبأن التاريخ في جانبها ضد اعدائها وخصومها. فإذا هزمت مرة فانها قادرة على قلب الهزيمة على هؤلاء ولو بعد حين.

اتماماً لهذه الصورة - الرمز، لم يكتف هتلر بفرض شروط الاستسلام القاسية على الفرنسيين التي انطوت على انهاء فرنسا كقوة عسكرية فحسب، بل أمر بأن تجري مراسيم الاستسلام الفرنسي في نفس عربة القطار التي قدم فيها العسكريون الالمان، بعد الحرب العالمية الاولى، وثيقة الاستسلام الى العسكريين الفرنسيين واضطر الفرنسيون، بعد هزيمتهم، الى نقل تلك العربة من مكانها في متحف حربي فرنسي الى الموقع الذي جرى فيه التوقيع قبل ٢٢ عاماً. وهناك استقبل هتلر الفرنسيين المهزومين فكان مشهداً تحول فيه الغالب الى مغلوب، وترسخت فيه صورة عظمة المنتصر وجبروته، وذل المنكسر وهوانه. ولقد زاد في ترسيخ هذه الصورة - الرمز وفي تأكيد معانيها ومضامينها، ان يكون على رأس الحكومة الفرنسية المستسلمة، الجنرال فيليب بيتان احد مهندسي الانتصار الفرنسي على المانيا في الحرب العالمية الاولى.

لم يربح العرب حرباً ضد اسرائيل كما ربحتها فرنسا ضد المانيا في الحرب العالمية الاولى، ولكن مع ذلك فان الاسرائيليين يسعون الى استخدام الرموز، كما استخدمها غيرهم من الفاتحين والمنتصرين، لكي يغرسوا روح الانهزام والانكفاء بين العرب. في هذا السياق نجد الحكومات الاسرائيلية تراجع التاريخ وتدقق في كل موقعة سياسية او اقتصادية خاضها العرب ضدها، وفي كل انجاز دفاعي حققوه على هذا الصعيد، فلا تسعى الى الغائه فحسب، بل تطالب بتحويل ذلك الانجاز الى مشهد تاريخي يؤكد فيه العرب تَوبتهم، ويتبرأون فيه من ماضيهم الوطني، ويتنكرون فيه لأمانيهم وتطلعاتهم المشروعة، ويباعدون بينهم وبين اي سبب من اسباب الفاعلية والقدرة. فعندما شنت الحكومة الاسرائيلية الحملة ضد قرار هيئة الأمم المتحدة التاريخي الذي دان عنصرية الصهيونية، ضغطت على بعض الدول العربية لكي تنضم اليها في هذه الحملة.

سيراً على هذا الطريق، فان اسرائيل مارست ضغطاً مكثفاً على الدول العربية، بصورة مباشرة، وعبر اصدقائها الدوليين، لكي تتخذ قراراً جماعياً، في اطار جامعة الدول العربية، وفي جلستها خلال الشهر الجاري، بإنهاء كافة مستويات المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل. ولكن لماذا القرار الجماعي وزعماء اسرائيل يشككون اساساً في وجود الرابطة العربية ويؤكدون بطلانها وضررها ويطالبون بنفيها واستبدالها بالعلاقات الثنائية البحتة بين دول المنطقة وكياناتها السياسية كمقدمة لبناء «الشرق الاوسط الجديد» ولماذا الحرص على صدور القرار من جامعة الدول العربية مع العلم بأن مواقف زعماء اسرائيل من الجامعة تتراوح بين التجاهل الكامل وبين اتهام الجامعة بانها «منظمة عنصرية» ولماذا الالحاح على الغاء المقاطعة العربية في هذا الشهر بالذات علماً بأن الجامعة منهمكة حالياً في الاحتفال بذكرى ميلادها الخمسين؟

هناك اعتبارات متعددة جديرة بأن تكيف المطلب الاسرائيلي منها ما أتت به الصدفة او التطور الطبيعي والعادي لمسار التفاوض بين العرب والاسرائيليين ولكن هناك، الى جانب ذلك الرغبة في استخدام الرمز من اجل التأثير على الوعي العام العربي، ومن اجل محو بعض المفاهيم التي رافقت واثرت على الصراع العربي - الاسرائيلي. فلئن كان العرب يظنون ان المواقف والقرارات الجماعية تزيد من قدرتهم على مواجهة الضغوط والتحديات الاسرائيلية، فلا باس ان تنقلب الآية الآن فيجدون ان العرب يتراجعون بصورة جماعية عن المواقف المتصلبة، ولا باس ان يتكرر هذا المشهد حتى تتبدل النظرة العامة الى النهج الجماعي فلا تعود تقترن بالتمسك بالمصالح الوطنية، بل بالتنازلات والتراجعات. وينسحب هذا الطلب او التوقع الاسرائيلي على جامعة الدول العربية وعلى ما يمكن ان ترمز اليه في تاريخ ومستقبل العلاقات بين العرب والاسرائيليين. ذلك انه إذا كانت الجامعة عند بعض العرب هي «منظمة اقليمية انشئت لخدمة السياسة الغربية»، كما وصفها السيد احمد الشقيري في كتابه «الجامعة العربية، كيف تكون وكيف تصبح عربية»، فانها في السجل الاسرائيلي شيء آخر. انها الهيكل الذي اجتمع فيه العرب لكي يخوضوا حرب ١٩٤٨، وهي البيت الذي خرجت منه الحملات السياسية العربية ضد اسرائيل. اخيراً لا آخراً هي الهيئة التي اتخذ فيها قرار المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل، أي القرار الذي يقول عنه آرون سارنا في كتابه «المقاطعة والابتزاز» بأنه كان اشد ايذاء للكيان العبري احياناً من الحروب العسكرية. وإذا كان العرب راجعوا موقفهم من الجامعة بعد نصف قرن من انشائها وقرروا، كما جاء في اعلان الاسكندرية، تعزيز «الدور الذي تنهض به»، ولئن اثار هذا الاعلان التفاؤل في أوساط الرأي العام العربي، فإنه لا بأس ان تتخذ الجامعة نفسها، وفي ذكرى تأسيسها، القرار بإنهاء كافة أشكال المقاطعة لاسرائيل. فهنا تكون المفارقة بين الواقع والتوقعات كاملة، وتتحول الى علامة والى رمز وليس فقط الى نهاية التفاح العربي الاقتصادي ضد العدوان، وانما الى ما قد يكون اخطر من ذلك: الى انتهاء الجامعة ومعها النظام الاقليمي العربي ايضاً. ذلك انه عندما تعجز الأسرة الأمنية عن حماية حقها في الدفاع عن النفس، تكون قد وضعت نفسها على طريق الاحتضار.

تمارس اليوم الضغوط الشديدة على المجموعة العربية لحملها على التراجع امام اسرائيل، وعلى التخلي عن طموحات النهضة والوحدة والاستقلال، ولكن هذه الضغوط بسبب تميزها بالشدة والفجاجة وبسبب استصغارها للمصالح العربية وانحيازها المعلن الى اسرائيل، تبدو وكأنها تؤدي الى عكس النتيجة المتوخاة منها. فرداً على محاولات شطب النظام الاقليمي العربي يصدر اعلان الاسكندرية عن الدول العربية الثلاث ورداً على سياسة القوة والغطرسة التي يمارسها الاسرائيليون تطلق القاهرة حملة سياسية ضد التسلح النووي الاسرائيلي، وتطلق القيادة الفلسطينية حملة موازية ضد تنصل حكومة رابين من التزاماتها تجاه منطقة غزة أريحا. ورداً على مساعي التسلل الى الخليج والاستفراد به وتوظيف ثرواته في المشاريع الاوسطية، تصدر تصريحات قوية من بعض مسؤولي دولة الامارات العربية المتحدة تحث على العودة «الى الوضع الطبيعي كأمة عربية واحدة» والى «تأمين الوطن العربي (...) ضد سياسة الهيمنة» و«البدء في تطبيق الاتفاقات المعقودة في اطار الجامعة العربية». ورداً على الجهود الرامية الى فرض بنك التنمية للشرق الاوسط على الاسرة العربية، تتنادى أوساط رسمية وشعبية الى الوقوف في وجه هذه المشاريع، بل الى العكس الى تشديد المقاطعة ضد اسرائيل والى تحويلها الى حركة شعبية واسعة النطاق. وتتفاعل هذه الردود والمواقف وتتردد اصداؤها في شتى الاوساط فيبادر لفيف من رجال الاعمال من ١٧ دولة عربية الى تأسيس شركة فيها من الدلالات الرمزية «العربية»، ما قد يفوق بأهميته حجمها المالي الضخم.

تلك مواقف ومبادرات تدل على ان الهيكل العربي لا يزال حياً وفيه نبض. ولكنها على اهميتها تبدو مبادرات مشتتة وربما قصيرة النفس، ولربما انطبق هذا الوصف على اعلان الاسكندرية اكثر من غيره. فالاعلان وعد بأمرين: السعي الى المصالحة العربية، وبتعزيز الجامعة. ولا ريب ان الأمرين متداخلان، فإذا تمت المصالحة المنشودة سهل تعزيز الجامعة، وإذا فشلت مساعي المصالحة صعب تحقيق الهدف الثاني.

حتى الآن وبالاحتكام الى نتائج الجولات والاتصالات يبدو ان جهود المصالحة لم تنجح وان مشروع عقد مؤتمر قمة عربية شاملة احتفالاً بالذكرى الخمسين للجامعة لم يخرج الى النور. بيد ان التداخل بين الهدفين لا يعني ان المصالحة شرط تعزيز الجامعة، او البدء في السير على هذا الطريق، على الاقل. وإذا كانت المصالحة تطبخ على نار هادئة، فإنه بامكان الأمانة العامة للجامعة ان تترجم الرغبة المشتركة التي عبّر عنها القادة الموقعون على اعلان الاسكندرية الى برنامج عمل واقعي وقابل للتحقيق حتى في ظل وضع «اللامصالحة» الحالي، وأن تفيد من الاهتمام الواسع والنوايا الحسنة المتوافرة بمناسبة الاحتفالات بعيد ميلاد الجامعة لكي تعلن هذا البرنامج على الرأي العام العربي، ولكي تبدأ تحركاً واسعاً من أجل تنفيذه. حبذا لو تقوم الجامعة بمثل هذه المبادرة فتسخّر لغة الرمز لغرض انساني وعربي مشروع بدلاً من استخدامها كوسيلة من وسائل قهر الأسرة العربية والقضاء على شخصيتها الجماعية والمؤسسات المعبرة عن هذه الشخصية، ومنها بالطبع «المنظمة الأم» التي نحتفل بعيد ميلادها.

* كاتب وباحث سياسي

انطون المقدسي عن الترجمة وتكوين المثقف العربي

لغة الفكر نثرية ولغتنا للشعر والخطابة

□ باريس - من عيسى مخلوف:

■ تُعَد مسألة الترجمة من اخطر المسائل التي تواجه الثقافة العربية. وهي خطيرة لأنها حجر الزاوية في عملية اتصالنا المباشر بالثقافات الأخرى. وعندما ندرك أنّ الكتب الفكرية او المختصة بالعلوم الانسانية والمتداولة في جامعاتنا ومعاهدنا هي، في الغالب، كتب مترجمة، وأن هذه الترجمات في معظمها ايضاً، في حاجة الى اعادة نظر، نكتشف مدى الخطورة المحدقة في البُنى الثقافية، بدءاً من المدارس والجامعات. فالبحّاثون والكتّاب العرب يصوغون رؤاهم وافكارهم بلغتهم مستخدمين عدداً مهماً من اجناس الفكر والأدب الحديثين، ومن مقولات هذا الفكر وطُرُقه في البحث والتعبير. الا ان هذه الخطوة تنطوي على ثغرات كبيرة. فالنصوص المنقولة من الفكر الأجنبي الى العربية ليست دقيقة اجمالاً، وبعضها يؤدي المعاني بصورة خاطئة. وتكفي الإشارة هنا الى نصوص اللسانيات الحديثة المترجمة وهي اليوم، كالبنيوية مثلاً، جزء لا يتجزأ من النقد الأدبي.

في موازاة هذا الواقع، يظن البعض ان المشكلة انما تنحصر في توحيد المصطلحات، في حين ان معالجة المصطلحات ليست الا جزءاً من كلّ. وحتى كلمة «مصطلح» لا تزال غامضة، فالمصطلح المتعلّق بالرياضيات الحديثة او الفيزياء الرياضية هو غير المصطلح الذي يُعنى بالفلسفة او العلوم الانسانية الأخرى وخصوصاً الأدب والدراسات الأدبية. وتتفاقم المشكلة مع الباحث الذي لا يتقن لغة من اللغات الحيّة الكبرى، فيلجأ الى استخدام الفاظ كانت تُستخدم منذ قرون، ولها تاريخها وذاكرتها، للتعبير عن مصطلحات فلسفية وفكرية مُستحدثة.

لا بدّ من الإشارة ايضاً، وفي السياق ذاته، الى إقبال العديد من دور النشر العربية، ومن بينها دور نشر كبرى، الى نشر ترجمات اعمال روائية يابانية او اسبانية، او حتى انكليزية، عن لغات ليست هي لغاتها الأصلية. حتى ان بعض دور النشر لا يتورّع عن نشر نتاجات شعرية نُقلت عن ترجمات لا عن اللغة الأمّ. كأن نقرأ مختارات من الشعر الصيني او الالماني او الايطالي مُترجَمة عن الفرنسية التي بالكاد يتقنها المترجم احياناً.

أنطون المقدسي: موقف متكامل

تطرّق الى موضوع الترجمة العديد من الكتّاب والمفكرين العرب، واستوعبوا مدى اهميتها في ثقافتنا المعاصرة ليس فقط على الثقافة وإنما ايضاً على مصير اللغة العربية ذاتها. ومن هؤلاء المفكر انطون المقدسي المسؤول عن التأليف والتعليم والترجمة في وزارة الثقافة السورية، وهو اشرف على ترجمة سلسلة كتب فكرية الى العربية، وحاضر في الفلسفة طوال عقود. وسبق له، بحكم موقعه، ان درس وناقش بعمق مجمل المواضيع المتعلقة بالترجمة الى العربية والتي اشرنا الى بعضها في مطلع هذا المقال.

حول اشكالية الترجمة يقول لنا المقدسي إن المترجمين والمثقفين العرب اخطأوا الطريق عندما اعتقدوا، بناءً على تأثير المغرب العربي، بان الموضوع الأساسي هو موضوع ترجمة المصطلحات الرياضية في الدرجة الأولى، وهذا خطأ كبير لأن المصطلح ليس امراً مُطلقاً، ثمّ ان العرب القدامى عندما واجهوا الفلسفة الارسطية وهم لا يزالون بعقلية جاهلية، كانت اللغة العربية خالية من اي مقولة. فأخذوا المقولات الغربية كما هي «ريتوريك» اصبحت «ريتوريكا» و«غرامير» «غراماتيكا»، والى آخره. وقد وجدت الكلمات المناسبة بصورة تدريجية.

ويضيف المقدسي قائلاً ان الكلمة ليست هي اهم ما في الترجمة. ولئن كانت الكلمة مهمة احياناً في استقطاب النصّ، فإنها جزء من كلّ. الكلّ هو النص. وعلينا ان نفهم النصّ اولاً لأن الترجمة هي ترجمة نصّ. ولما كانت اللغات الغربية تطورت لدرجة أنها اصبحت لغات نثرية - لأن لغة العلوم والفكر العلمي هي لغة نثرية - ظلت اللغة العربية لغة شعرية فقدت الشعر وصارت خطابة ولم يعد في مقدورها ان تستوعب شيئاً. ومن هنا، فإن ثمة حاجة الى اعادة نظر جذرية في اللغة ذاتها، ليس بتفكيكها واعادة صياغتها، وإنما بمحاولات تدريجية من خلال ترجمات تحاول ان تؤدي الفكر العلمي في العلوم الانسانية والفلسفة والعلوم الدقيقة. وهذا الفكر العلمي هو ما ينبغي ان يُتَرجَم في الدرجة الأولى. ولناخذ مثلاً مفهوم الـ espace، هل هو بالفعل فراغ حتى نقول انه فضاء، ام انه، بخلاف ذلك، فعل حقيقي يجب ان نقول عنه انه فُسحَة. كذلك مفهوم الحداثة. فالحداثة عند الغربيين لها معنى محدد. انها العصور الحديثة التي بدأت منذ النهضة وحتى اليوم. وكثيرون الآن يتحدثون عمّا بعد الحداثة. والمقصود بما بعد الحداثة ان الغربيين انتبهوا الى ان المجتمع بدأ منذ الخمسينات يدخل في مرحلة جديدة لا اسم لها عندهم فسمّوها ما بعد الحداثة. فمع للثورة العلمية التقنية اخذت هذه المقولات تتغير وتتجدد، وهذا ما ينطبق ايضاً على الفلسفة وعلى الفكر العلمي. وهكذا، فنحن اخذنا مصطلح ما بعد الحداثة وبدأنا نتساءل عن معناه. اصلاً، نحن لا نمتلك عصوراً حديثة، وعصورنا الحديثة كلها تقليد للغرب. وعلينا ان نفهم هذه المحاكاة مثلما فهم العرب القدامى الفلسفة وكتبوا واعطوا ما أمكنهم الا ان البحوث العربية الراهنة تفترض ان الثابت والمتحول والحداثة وما بعد الحداثة والفضاء كلها مفاهيم واضحة. وفي الواقع ما من شيء واضح عندنا. ما من كلمة واضحة على الاطلاق.

يتكشّف من خلال كلام انطون المقدسي ان هناك جهلاً معمّماً في التعاطي مع المفاهيم العلمية. وفي غياب وعي هذه المعطيات العلمية، إذن، ما السبيل الى اداء المعنى في الدراسات الانسانية اليوم، في جامعاتنا وفي واقعنا العربي؟

يقول المقدسي «ان السبيل هو ان تؤخذ هذه المشكلات وتُدرس، وهذا ما ردّدته غير مرة، اي ان ناخذ مفهوماً واحداً ونحاول ان نركّز عليه ونشرحه من دون شعارات او كلمات كبيرة. التركيز هو المهم. ومشكلة الجامعات انها تضع ذاتها في خدمة الدولة. بمعنى آخر، ان المثقفين في الوطن العربي بين الاربعينات والخمسينات وما قبل، ولغاية الستينات، كان لهم شيء من الاستقلال. وقد حاولت الأنظمة الشمولية ان تستهوي المثقفين الذين باعوا انفسهم بارخص ثمن. لذلك لم يعد في إمكانهم القيام بعمل مهمّ. يعني ان المثقفين، سواء كانوا في الجامعة او في اتحاد الكتّاب هم على العموم رجال السلطة ويأتمرون بأمرها. أنا لا اريد ان تكون ضدّ السلطة أو معها. أريد ان تاخذ استقلالك اولاً، ثم تختار لاحقاً ما اذا كنت مع السلطة او ضدّها. وإذا لم يقم المثقفون بهذه الحركة الأساسية، وهي الاستقلال عن السلطة، لا يمكن التوصل الى شيء. على اي حال، ان الاقبال على مثل هذه الحركة هو مسالة صعبة، فنحن نعيش في مجتمع استهلاكي طاغٍ يَستثير كل غرائز الانسان. من هنا، فانا أعتبر ان الكتابة تحتاج الى شرطين اساسيين. انها تحتاج، أولاً، الى شيء من عفّة النفس، والى شيء من المجّانية. شيء من الشعور بان العمل الثقافي ليس مجرد سلعة، وانه يشتمل على منفعة وعلى خدمة في آن واحد. وإذا لم نبدأ بهذه الإصلاحات البسيطة في نفوسنا. لا يمكن التوصّل الى اي نتيجة».

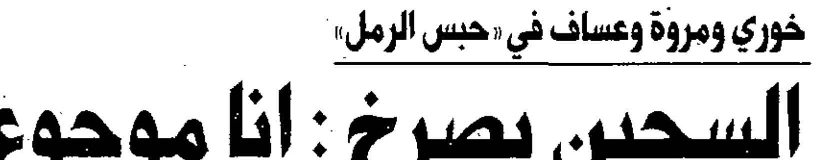
الأفكار التي يتقدم بها انطون المقدسي تفسر، الى حد كبير، لماذا توقف عن تدريس الفلسفة بعد اربعين سنة على تدريسها، وذلك لاعتباره ان تدريس الفلسفة في العالم العربي لم يعد ممكناً لأن الطالب بحسب رأيه، «لم يعد مهيأً لتقبل الفلسفة. الفلسفة تقوم على رصيد ثقافي. على حد ادنى من الرصيد الثقافي حتى يتمكن الطالب من ان يجد أمثلته في واقعه. الا ان الطالب العربي اعتاد حتى في اعلى الشهادات الجامعية، في الماجستير والدكتوراه، ان يحفظ. اصبحت المحفوظات هي الهدف، بعد ان فقد قدرته على التفاعل مع النصوص ومع الواقع. وهكذا فقد ايّ مبادرة، يحفظ من التراث ما له علاقة بالشهادة، وكذلك بالنسبة الى الأدب والتاريخ الغربيين. ولم تعد عنده الجراة الكافية لمواجهة الواقع الحي. فهو يهرب منه ويخاف. يخاف ان تُحاسبه الحكومة. وهكذا، لا يشعر الطالب الجامعي في بلادنا بالاستقلال وانما يشعر بان حياته وموته بيد الدولة. ومن هنا فليس بإمكان من يكون في هذه الحال ان يَستوعب الفلسفة. وكيف يستوعبها ويكون انتهى وتحوّل الى خادم للسلطة حتى تُيسّر له قبض اكبر كمية ممكنة من النقود. وحين يخرج الى الحياة العملية، يلجأ الى كلّ الوسائل احياناً، من رشوة وابتزاز واحتيال على انواعه».

امام هذه الصورة القاتمة، يبقى السؤال قائماً: كيف يمكن احياء الروح العلمية داخل الجامعات؟ يقول أنطون المقدسي:

«أنا عملياً يائس من الجامعات. فهذه الجامعات تخرج سنوياً مئات الطلاب، ومنهم من هو موهوب. ويجب تشجيع هؤلاء. مثلاً، أنشر في سورية كتباً تتراوح كمية نسخها بين ثلاثة او اربعة آلاف نسخة. وأتساءل: من الذي يقرأ هذه الكتب. طلاّب الجامعة لا يقراون، بالتاكيد. لكن هناك نخبة تريد ان تقتني الكتاب وتقرأ. هذه النخبة تتحوّل الى اصطفاء طبيعي في هذا الوسط. وإذا كان ثمة سياسة ثقافية صحيحة للفرد او للجامعة او للوزارة، فينبغي ان تركز على هذه النخبة حتى تتمتّع بفكر ناقد، لأن الفكر العربي مبني بينياً. اي يجب تشجيع النخبة على ان يكون لها موقف انتقادي، ليس بالمعنى التهديمي ولكن بمعنى آخر هو ان أعرف تماماً ما أريد. وهذا هو المطلوب اليوم، في المقام الأول، وليس الصلة مع الحكومات. الحكومات ميؤوس منها كلها، حتى اعلى المستويات وأدناها. وأنا أقولها للوزراء انفسهم. اقول لهم ان حكوماتكم ميؤوس منها ثقافياً، لأن لا علاقة لكم بالثقافة. الحكومات العربية كلها قطعت علاقتها بالثقافة من زمان. والثقافة، بالنسبة اليها، هي بهرجة وحكي وواجهة».

مشهد من المسرحية (الحياة)

خوري ومروة وعساف في «حبس الرمل»



السجين يصرخ: انا موجوع، التمثيل يوجع

بيروت - من عبده وازن:

لم يختر الكاتب الياس خوري من روايته «مجمع الأسرار» إلا الفصول القليلة التي تروي قصة المتهم حنّا السلمان والوقائع التي واجهها في سجن الرمل خلال التحقيق الذي خضع له وبعده. والنص المسرحي الذي أعده الياس خوري والمخرج ربيع مروة انطلاقاً من تلك الفصول والوقائع بدا وكأنه نص قائم بذاته، منفصل عن الرواية ومرتبط بها في وقت واحد. ومن يشاهد العرض المسرحي «حبس الرمل»، لا يحتاج للعودة الى الرواية التي اقتبس النص المسرحي منها. فالعرض اقتصر على السجن والسجناء الثلاثة وعلى العالم الداخلي المغلق الذي أمضى فيه المتهم البريء حنّا السلمان فترة منتظراً حبل المشنقة عقاباً له على جرائم لم يرتكبها. إلا ان مقاربة العرض المسرحي من خلال الرواية تساعد على فهم الشخصيات ذات العلاقات المتوترة وعلى ادراك ماضي حنّا السلمان والسجينين الآخرين اللذين يعملان في تهريب المخدرات وتحديداً الحشيشة.

فالشخصيات الثلاث تملك ماضياً خاصاً بل هي مرتبطة بماضيها القريب الذي فصلها السجن عنه. ولم يظهر من ذاك الماضي على المسرح إلا نزر يسير لم يكن كافياً مثلاً لتوضيح شخصية حنّا الإسكافي وشخصية عشيقته نورما التي تحضر عبر المخيّلة والذاكرة ومن خلال روايات حنّا المتقطعة. ولئن استهل خوري روايته في العام ١٩٧٦ وانهاها فيه سارداً مقتل ابراهيم نصار غريم حنّا السلمان في حب نورما فإنه يبدأ نصه المسرحي عبر دخول حنّا سجن «الرمل» (المعروف لبنانياً بحبس الرمل) بعدما اعترف مرغماً بجرائم لم يرتكبها. وينطلق النص قياساً الى الرواية من ربعها الثاني، ومن الفصل الذي يروي فيه الكاتب دخول حنّا السجن ويستعرض فيه ايضاً طرق التعذيب التي خضع لها الإسكافي البريء ليقرّ بجرائمه. وستكون الصفحات التي تلي دخول حنّا السجن هي المادة التي سيصوغها خوري ومروّة صوغاً درامياً ليستخرجا منها نصهما المشترك. وسوف يعمدان الى اضفاء بعض الملامح على الشخصيات الثلاث والى اضافة بعض التفاصيل التي يفترضها البناء المسرحي، وبعض الأفعال التي تبرّر استقلال الشخصيات الثلاث درامياً.

لكن اللافت ان النص المقتبس استطاع ان ينفرد بشخصياته واحداثه كما لو كان نصاً مكتوباً على حدة او على هامش الرواية. فالسجينان مثلاً استطاعا ان يكتسبا ملامح وأفعالاً لم ترد في الرواية واصبحا داخل العرض المسرحي شخصيتين فعليتين تعانيان وتضطربان وتتفاعلان وتتناقضان. أما في الرواية فهما شخصان شبه عابرين يروي الراوي حكايتهما ويشير الى الجريمة التي ارتكبها احدهما داخل السجن (منير السلوان) وهما سرعان ما ينتهيان حين تثبت براءة حنّا السلمان ويخرج من السجن: يموت الأول قتلاً والثاني إعداماً. ولذلك كان على ربيع مروّة ان يطل في بدء العرض وفي ختامه ليقدم الوقائع والشخصيات وليعلن براءة حنّا السلمان متلبساً شخصية مخرج يقدم مسرحية وكأنما العرض مسرح داخل مسرح. إلا أن اللعبة تلك لن تكون لعبة مسرح داخل مسرح في المعنى الدرامي بل سينصرف الأشخاص الثلاثة الى لعبة التمثيل داخل السجن ليكتشفوا عن وجوههم الأخرى ويحققوا ما عجزوا عن تحقيقه ويقولوا ما لم يستطيعوا ان يقولوه علناً.

عالم «حبس الرمل» إذن هو عالم السجن والسجناء والسجانين ولكن لن يطل طبعاً الا السجناء الثلاثة فيما يظل رئيس السجن ومدير السجن (ابو احمد) وطبيب السجن غائبين عن الخشبة وحاضرين في ذاكرة الثلاثة وحواراتهم. إنهم ثلاثة سجناء ولكن تحضرهم شخصيات اخرى وتحلّ بينهم كالأطياف: نورما عشيقة حنّا السلمان، الريّس سامي زعيم المهرّبين، المحقق وبعض الشهود... وكان من الممكن ان تظهر نورما ظهوراً فعلياً فاثرها واضح على الثلاثة معاً وقد احدث طيفها انقلاباً في حياة السجناء وكان لوقع حذائها صداه البارز في وحشة الزنزانة. لكن الكاتب والمخرج لم يجعلاها تظهر فظلت أسيرة مخيّلة السجناء وأشواقهم وهواجسهم...



ربيع مروة

الياس خوري

ولئن بدا النص لبنانياً صرفاً في مرجعيته التاريخية والإجتماعية وفي أحداثه وشخصياته فهو لم يستطع إخفاء «ذاكرته» فبدا يماثل ويحاكي نصاً للكاتب الفرنسي جان جينيه هو «رقابة مشددة». ومن يقرأ النص الفرنسي يكتشف الخيوط التي تجمع (ربما صدفة) بين النصين. وعالم السجن أصلاً هو عالم جان جينيه بامتياز وكان عاش تجربة الزنزانة عيشاً حقيقياً وخبر عن كثب «أخلاق» المجرمين والقتلة والشاذين. وتشاء الصدفة ان يختلق جان جينيه في نصه المسرحي ثلاثة سجناء زعيمهم (زيوفير) محكوم بالإعدام ينتظر ساعة التنفيذ والآخران (لوفران وموريس) يختلفان على إرثه الذي وعدهما به كليهما: العشيقة الغائبة. وسوف يقدم احدهما على قتل الآخر (القوي يقتل الضعيف كما في نص الياس خوري وربيع مروّة). إلا ان القاتل لم يقتل مجانياً ولا سهواً وإنما ليحقق ذاته عبر القتل ويصبح مجرماً مثل سائر المجرمين الذين يعجب بهم. إلا أن جينيه كعادته يعالج القضية معالجة طقسية فيجعل من القتل فعلاً رمزياً ذا خلفية دينية ويحيل القتيل الى ضحية تقدم على المنصة التراجيدية. أما المرأة فتحضر هنا عبر ذاكرة السجناء ايضاً ومخيلتهم وهواجسهم وتضحي ذريعة للتخاصم والتقاتل اللذين ينتهيان في القتل.

غير أن حنّا السلمان في مسرحية خوري - مروّة هو شخص بريء، لكنه كاد يكون مجرماً من فرط ما أجاد تمثيل الجرائم التي لم يرتكبها او التي دفع الى ارتكابها تحت وطأة التعذيب. وأجاد روجيه عساف تلبّس تلك الشخصية وتجسيدها حتى بدا وكأنه قرينها. والشخصية معقدة وصعبة: إنها شخصية السجين البريء الذي يجد نفسه مجبراً على الإعتراف بجرائم لم يرتكبها بعدما خضع لأنواع من التعذيب الجسدي والنفسي بلغت ذروتها في إجباره على اكل كيلو من الملح. وفي السجن يحاول حنّا ان يصدق انه المجرم بعدما وقعت التهمة عليه فينتقل من موقع الضحية الى موقع الجلاّد ممثلاً بعض فصول التعذيب التي خضع لها عبر السجينين الآخرين اللذين زُجّ بهما في زنزانته. وحين يمثل حنّا دور الجلاّد (المحقق) لن يتوانى عن ضرب ضحيّته منتقماً من نفسه لنفسه. ويصرخ في وجه السجين منير: أنت حنّا. مشبعاً إيّاه ضرباً على غرار ما حلّ به. والآخران اللذان عملا في شبكة سامي خوري للتهريب سوف يسردان ويمثلان بدورهما ما جرى لهما وكيف قبض عليهما... وحين يبلغان حالاً من التوتر ينفجران ويفضحان اللعبة التي وقعا في شباكها كضحيتين.

عرف روجيه عساف كيف يبني منطق شخصيته تحت عين المخرج ربيع مروّة فكان ذاك السجين البريء، الضعيف والقوي، المتوتر والمستسلم، الحنون والصارخ، القاسي واللطيف. يصاب بنوبة تلو اخرى: هستيريا، كوابيس، خوف، حنان، حب، صلاة... وحين تحل به النوبة العصبية يرتجف ارتجافاً كلياً صارخاً من عمق روحه وجسده. وحين يتذكر نورما يحل عليه وهن العاشق المقهور، وحين ينتفض داخل الزنزانة يعلن انه أصبح «الريّس»، مواجهاً حكم الإعدام بشجاعة ظاهرية وعنف خارجي. وجسده الذي لا يفتأ يحكّه حكّ المصاب بمرض الجرب لم يعد ملكاً له بعدما نكّل به وعذّب. لم يبق من جسده سوى ذاكرته وبعض الهواجس (الفانتسمات) الجنسية التي تدفعه في أحيان الى الكلام عن نورما او معها (في غيابها) كلاماً لا يخلو من الإباحية ممزوجة بالحب والحنين.

وقد وظّف عساف جسده وصوته خير توظيف وبدا مفعماً بالدينامية وغنياً بالتعابير ومنح الشخصية ايقاعات مختلفة وتلاوين مختلفة. وتمّ اداؤه عن خبرة عميقة في حقل التمثيل وعن تقنية مرهفة وشفافية وعفوية. ونجح في التقاط الوتيرات النفسية (الداخلية) للشخصية و«الموتيفات» (الحوافز) الخارجية التي ساهمت في تكوينها.

إنها لعبة أقنعة داخل سجن أصبح بمثابة خشبة موقتة، وعلى الخشبة (داخل الخشبة) تبادل الممثلون المواقع والأدوار: كل بدوره ضحية وجلاد ويمارس كل منهم على الآخر ما مورس عليه وكان الواحد مرآة الآخر. ويبلغ انفصام حنّا السلمان شأواً حتى ليكاد ينسى إسمه ويؤدي في وقت واحد دور الجلاّد ودور الضحية في صوتين ووتيرتين. وبعدما «يمثل» حنّا ما جرى له وكيف أجبر على مضاجعة الخشبة وكيف سمي كلياً واكل الملح يصرخ: «انا موجوع. التمثيل يوجع». وهكذا عوض ان يريحه اللعب من وراء الأقنعة يزيد من ألمه. وكان التمثيل حين ينقلب من وهم الى حقيقة يصبح لعبة مؤلمة. وإذا الإنتقام مجرد ضرب من الهباء. والضحية سرعان ما ترجع الى موقعها كضحية لتكتشف ان اللعبة لم تكن الا مجرد لعبة وهمية. وحين يصرخ حنّا (في دور المحقق) في وجه منير (في دور حنّا) «انت قتلت» يبدو وكأنه يصرخ في نفسه محاولاً إقناع نفسه أنه قتل ليصدّق ذاك الحكم بالإعدام الذي اقترب تنفيذه. وحين يشارف حنّا (روجيه عساف) أيامه الأخيرة يزداد اضطراباً وجنوناً وخوفاً وعزلة... اما السجينان الآخران منير السلوان (زكي محفوض) واحمد العتر (فادي ابي سمرا) فهما بدورهما سوف يستسلمان للعبة شيئاً فشيئاً. وبعدما كانا في البداية مجرد شاهدين على جنون حنّا وادعاءاته يتواطآن معه ويمثلان ويتألمان كذلك. وحين تلامس اللعبة ذروتها ينفجران ويفضحان بعض اسرارهما فيكتشف احمد حقيقة زميله في العصابة والسجن ووجهه الآخر وخبثه وعقوقه ويظل مصراً على الدفاع عن «الريّس» سامي وعن نزاهته. لكنه في تلقاء نفسه يصدّق ما يرويه زميله منير فاضحاً بعض العمليات التي اودت بزملاء لهما. أما منير فلا يتورع عن الإنتقام غيابياً من الريّس سامي ولنفسه منه فيفضحه وينفضح أساليبه الخطرة ويكسر الهالة التي يحيطه احمد بها. ويتبادل الزميلان الاخبار والفضائح والتهم ويتشاجران ويكادان يتضاربان لولا تدخل حنّا للفصل بينهما. وبدت لوحة الشجار نافرة ومليئة بالصراخ وعلى شيء من المبالغة. لكن العلاقة تظل متوترة بين احمد ومنير ويعجز حنّا عن الجمع بينهما وحين يصرّ عليهما ان يتعانقا يعمد منير الى خنق احمد ويرديه جثة. وفعل القتل بدا مفتعلاً ومفاجئاً وغير مبرر كلياً. فلا هو قتل مجاني في المعنى الفلسفي (كالجريمة التي ارتكبها مارسو في رواية «الغريب» لألبير كامو) ولا هو قتل تطهيري ولا ماسوي ولا احتفالي. صحيح ان منير مهيأ ربما لأن يكون مجرماً لكنه يصعب عليه ان يصبح مجرماً في تلك اللحظات التي لم تكن قسرية ولا حاسمة. فهو الأقوى والأجرأ ولم يكن يحتاج للقتل ليتماهى بحنّا (الضحية) او بالريّس سامي وسواهما. وصراخه بعدما ارتكب جريمته بدا مفتعلاً بدوره ولا سيما حين طلب من حنّا ان يتلبس الجريمة كونه متهماً ومقبلاً على الإعدام. لم يكن القتل إذن درامياً ولم يشكل حلاً للواقع المأزوم الذي عاشته الشخصيات الثلاث. فالمخرج سوف يطل ليعلن نهاية ثانية هي براءة حنّا من الجرائم التي اتهم بها. فإذا النهاية الأولى (قتل احمد) مركّبة تركيباً وكانت تحتاج الى ما يبررها نفسياً ودرامياً. فالشخصية الرئيسية هي حنّا والآخران متممان لها. إنهما بمثابة الإطار الذي اطل حنّا منه. ولم يعمد حنّا الى التحريض على القتل ولا الى التواطؤ ضدهما ولا الى السيطرة عليهما. فهو «ريّس» مزيّف وقاتل مزيّف. وبدا فعل القتل غريباً عنه وبدا هو غير معنيّ به. ولم يلبث ان ادان منير على فعلته الشنعاء تلك إدانة أخلاقية.

نجح ربيع مروّة كمخرج في التقاط خيوط اللعبة المسرحية وحبكها وفي جعل النص حافزاً لخلق حيّز بصري وبدا متيناً في صوغه المشهدي لعالم السجن وعلاقات السجناء الثلاثة. ولم تعرف الخشبة الرتابة وإن شهدت بعض البطء في الإيقاع احياناً. فالمخرج عرف كيف يحرك الممثلين ليبعث قدراً من الحياة داخل الجدران الأربعة. ولم يبن مروّة رؤيته نظرياً بل انطلق مباشرة من معطيات السجن وأدواته موظفاً إياها توظيفاً فاعلاً ودرامياً. وربما احتاج العرض الى قليل من المونتاج (او التقطيع) والى القليل من الصمت (او ما يسمى النص الداخلي) والى الاقل من الموسيقى (والاغنيات خصوصاً). فالصخب الذي ارتفع في بعض المشاهد دفع الشخصيات الى الخروج من سياقها التعبيري للوقوع في أسر المبالغة. ولئن بدا مروّة متأثراً بعض التأثر بروجيه عساف (كمخرج) فهو استطاع ان يفرض لمساته وربما هويته كواحد من المخرجين الجدد الباحثين عن افق جديد ولغة جديدة. وأثر عساف تبدى اكثر ما تبدى في الطابع الحكائي الذي انتحله العرض وبدا خارجاً عنه وملصقاً به وليت مروّة لم يطل لا في البداية ولا في النهاية ليقدم العرض ويروي - حكائياً - بعض تفاصيله وكان هو لتوّه شارك كممثل في «مذكرات أيوب» التي اخرجها روجيه عساف وادى فيها دوراً مزدوجاً كراوٍ وممثل. وتبدى أثر عساف كذلك في منطق الأدوات المسرحية والعمل عليها وتوظيفها. لكن مروّة نجح بدوره (وبرع احياناً) في توظيف بعض الأدوات التي صنعت عالم السجن. ولوحة السرير الذي ينقلب الى كرسي للإعتراف رائعة وعميقة وقد اعترف حنّا من وراء ذاك السرير - الكرسي بخيانته زوجته ورفض الإقرار بالجرائم التي اتهم بها وصرخ في وجه الكاهن (المتخيّل): «لست كاذباً» متحملاً سقطات السرير - الكرسي على جسده كما لو انه يتعرض للتعذيب والألم. والسرير وظّفه مروّة اكثر من وظيفة ايضاً: فكان بمثابة المحمل الذي يرقص به السجينان الآخران او القفص الذي يتم فيه التعذيب... ووظف مروّة سائر الأدوات الناقلة (كالشرشف والسطل...) ولم يكن يحتاج الى اكثر منها ليرسم الحيّز الذي نجح في رسمه. أما قضبان السجن السوداء التي شكلت خلفية السجن فتخطّت وظيفتها الجمالية لتصبح بوابة يتلصص منها السجينان على نورما ولقائها بحنّا او لتصبح جداراً يتدلى منه السجينان كما لو انهما معلقان فيهتفان ويحلمان احلامهما... وبدت السينوغرافيا جميلة وفاعلة حتى في قتامتها وقد صممها الرسام مارك موراني عبارة عن زنزانة صلبة وسوداء تمثلت في تلك الجدارية الحديدية الجميلة التي شكلت امتداداً طبيعياً للمكان. أما اللوحات التي رسمها موراني وعرضت في البداية وحملت رسوم الضحايا (أنطوانيت نجار وإميل عنتوري...) والجثث التي قطعت او تدلّت فكانت بديعة بدورها وطريفة فكرة واسلوباً. وفي وسط تلك السينوغرافيا التعبيرية والموحية ركّز ربيع مروّة على الممثلين وحركتهم. واستطاع الممثلون الثلاثة ان يمنحوا العرض أبعاده المفترضة وحجمه. ولئن كانت إطلالة روجيه عساف مفاجئة ومختلفة عن إطلالته السابقة في «مذكرات أيوب» فإن الممثلين فادي ابي سمرا وزكي محفوض أدّيا دوريهما برهافة وعفوية ووعي ومتانة. ونجحا في تلوين الشخصيتين ومنحهما اكثر من تعبير ونغمة.

وإذا كانت «حبس الرمل» هي المسرحية الخامسة التي يوقّعها ربيع مروّة كمخرج فهي حتماً العرض الذي استطاع ان يرسّخ حضوره ويفرض تجربته بعد محاولات جادة وبحث دؤوب في عالم المسرح وأسراره.

قدمت المسرحية على مسرح بيروت - عين المريسة.

أخبار

املي نصرالله: «الجمر الغافي»... رواية

● رواية جديدة للكاتبة اللبنانية املي نصرالله صدرت في منشورات نوفل في بيروت تحت عنوان «الجمر الغافي».

تدور احداث الرواية في قرية لبنانية على سفوح جبل حرمون، حيث الأرض القديمة لأهالٍ هاجر معظمهم الى الولايات المتحدة. وترصد الرواية جانباً من العلاقة بين المقيمين والمغتربين، مبرزة جانباً كبيراً من العادات والتقاليد الراسخة.

لأملي نصرالله اعمال روائية ابرزها «طيور أيلول» و«شجرة الدفلى» و«تلك الذكريات» و«الاقلاع عكس الزمن»، كما صدرت لها مجموعات قصصية عدة، وترجم عدد من أعمالها الى الانكليزية والالمانية والدنماركية.

الطريق: أزمة الرؤية اليسارية

● صدر عدد جديد من مجلة «الطريق» اللبنانية (العدد الاول السنة الرابعة والخمسون). ومن موضوعاته: ازمة الرؤية اليسارية لاشكاليات الواقع الجديد (محمود عبدالفضيل)، نقد العمل الثوري: هل هناك بديل تغييري للماركسية؟ (هشام غصيب)، ازمة الفكر السياسي العربي ازمة تطور وازمة وعي (كريم مروة)، لماذا الحزب اليساري الكبير في لبنان؟ (جورج البطل)، الراهن والمحتمل / تأثير برامج التثبيت والتكيف الهيكلي على التنمية البشرية (رمزي زكي)، الموارد المائية العربية والتغيرات الدولية (كمال حمدان).

«الكاتبة»: العدد الثالث عشر

● صدر العدد الثالث عشر من مجلة «الكاتبة» الثقافية الشهرية محتوياً ملفاً عن كاتبات القصة اليمنيات في سياق خطة سنوية لرصد كتابات النساء في بلدان عربية محددة.

ومما ضم العدد مقطعاً من حوار طويل مع ادوارد سعيد اجراه صبحي حديدي، وقصة لأهداف سويف، وقصائد للينا الطيبي وهالا محمد وعزة حجاج وخلود المعلا. كما كتبت اعتدال عثمان عن «الولادة التي لا تكتمل»، وخديجة صفوت عن «القطاع الأهلي والديموقراطية الاقتصادية»، ومنيرة الفهيد «لتسمها واحدة»، ومنى حلمي عن «الحرية والحب»، وسعدية مفرح «ضفاف أخرى»، وبيدور زكي «فضاء الكاتبة».

«مسرح الطقوس» لعادل العليمي

● «الزار ومسرح الطقوس»، عنوان كتاب جديد للمخرج المسرحي عادل العليمي، يتناول الظاهرة بوصفها تجسيداً فولكلورياً للضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها ابناء الطبقات الشعبية، كما يربط بين الظاهرة والدراما الشعبية الطقسية، ويحلل الحركة والموسيقى والملابس في احتفاليات الزار. صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة.

يوميات

الصمت المغطى بالضحك

خالد النجار*

١- باريس في ٥ أيار/ مايو (...) ١٩٨

لا بد من المجاهدة... أن أمضي الى عزلتي، أن أتخلص من أشكال الاغتراب، أن أعود الى ذاتي: لحظة السؤال ومعايشته من الداخل، لحظة قد تكون خاوية في ظاهرها، ولكن، هي الإمتلاء عينه...

٢- في ٦ أيار

قضيت كامل النهار في تجربة جديدة، أسير داخل ليل، تجربة تأخذني في دروبها، أسير الى المجهول ولكن بيقين ورغبة في مصير لا أدريه هو مصيري... وإن كنت أقبلت أول الأمر بشيء من الخوف والرهبة بعدما انتبهت الى ان الحب موت. والخوف من الحب يعني الخوف من الحرية، الخوف من المجهول، الخوف من الإبداع.

باريس ربيع ماطر (....) هي هموم تشغل قوى كثيرة في أعماقي... ربما كان لها أن تزهر أشياء أخرى جميلة، ولكن هذا مصيري الذي اخترته، لقد اخترت الحرية (ذاك الرفاه المرعب) وعليّ أن أدفع تكاليف التختيار الصعب والجميل...

٣- في ٢٢ أيار

قبل ثلاثة أيام كنت أقرأ لوركا في مقهى المابليون Le Mabillon... وبدأت تنساب أمام عيني صور من طفولتي... النخلة التي اقتلعها جدي وأقاربي ذات ربيع غامض من الحديقة الأمامية للبيت. كانت النخلة قريبة من الجدار في الركن الذي فيه صنبور الماء... ما أزال أرى أسفل جذعها الأسود المكتظ بالديدان... وعم أحمد وكلهم من رجال العائلة في حركة حولها... بدا وكأنها تتأوه وسطهم وهي تميل مرتفعة انتفضت عصافيرها، وتحرك منطلقاً - بلمحة برق - جرذ من تحتها. وقفت بجانب سياج الحديقة الداخلي، شيء كالأسف أو كالنشيج مار في داخلي وأنا أتأمل التربة السوداء، وأسمع الرجال يتصايحون، ينبه بعضهم بعضاً، ويتأوهون تحت ثقلها وهي تهوي الى الأرض. لا أدري هل خرجت زوجة جدي بلبنية من الدار وملأتها بسائل النخلة ذاك؟! لقد شربت ماءً بلون العسل الصافي بارداً... وهكذا اختفت النخلة من طفولتي - النخلة التي كثيراً ما تملت أضواء النهار البرتقالية بين سعفها... وتمثلت في مخيلتي مسيل الماء السري الذي يمر من تحتها ويغذيها كما أخبرني أخي، تمثلته ماء أبيض مندفقاً تحت الأرض تتخلله زرقة خفيفة، ماء مضيئاً كمياه البحر الذي رأيته عندما ذهبنا الى «المرس» (ضاحية بحرية لتونس).

هكذا اختفت النخلة ذات ضحى واختفى معها الجرذ وعصافيرها، ولم يعد للصباح الباكر في الحديقة تلك الظلمة الكحلية. لقد شهدت تلك النخلة شتاءات وربيعات وأصياف وخريفات. مياه وأضواء سالت على سعفها، ظللت مع الأيام أسمع صراخها الصامت وهي تنتحب في داخلي كلما تذكرتها في ذلك الضحى البعيد...

٤- صباح ٢٤ أيار

مرة أخرى أعود الى لوركا... قضيت قسماً كبيراً من ليلة البارحة أترجم القصائد القصيرة. ضوء حميمي وكوني ينبثق من كلماته، كأنني أقرأ شعر البدايات.

شعر اليابان القديمة كلمة تشفّ حتى تكاد تتخلى عن جسدها المادي لتكشف سر البدايات والنهايات، جوهر الأشياء الأكثر روحية ومادية... المرايا، والخواتم، والفجر والنمل، والريح، والفصول، والخنجر والمصباح، والظهيرة، والعرائس، والخلجان، والممالك والبرتقال، وبحار الأندلس، والذهب، والمغارية ومظلات الفتيات المخرّمة، والأسماك الصغيرة، والظل والليمون، والخيول، والثلج، والبساتين، والحمام، والخريف والغيتار، والجسور، والصعاليك، والغجر، والنحيب والشمع، والأقمار، والينابيع، والملح، والإبرة، والشراشف البيضاء، والحسرات، وورق الفضة، والأصداف والكشتبان والحبر، والزوارق، والعيون السوداء، والدم، وأفريل والأمواج المريرة، والآنسات، والشمس، و... و... هكذا تحتشد الأشياء الأكثر براءة والأكثر حقيقية ومجانية. الأشياء التي يتأسس عليها عالم الناس عالم الحياة النهارية وعالم الشعر..

٥- ٢٣ تموز/ يوليو (...) ١٩٨

نعم، ارهب الكتابة. اخافها. اتعاطها في مخيلتي... وأتكلم كثيراً. أنا كائن شفوي، حتى عندما أكتب أجد تصيبي أحياناً أتكلم ومنذ زمن (....) اذ أعود الى الكتابة يتبدى لي الأمر غاية في التعقيد.

عندما أعود بالذاكرة الى ماضيّ أجد أنني نشأت في مناخ لغوي شاذ، مجتمع يتعاطى لغات عدة، وفي الآن يدعو الى هذا التمزق اللغوي. والقصة قديمة، فنحن المغاربة صرنا عرباً عن طريق الاسلام وهذا يكشف جانباً مهماً من المأساة اللغوية التي تعيشها أقوامنا. الكلمة في المغرب العربي قرآنية، كلمة المطلق. المتعالي عن الأرضي واليومي. فإذا أضفنا ما جاء به الاستعمار الفرنسي، (الذي من خصائصه انه يمس الاعماق الأعماق الميتافيزيقية للشعوب التي يغزوها وانه كاستعمار تبشيري يطرح ثقافته بشكل تعسفي كنافذة وحيدة - وبشكل قدري - للحداثة) تكشف لنا الشهد اللغوي التراجيدي لهذه الاقوام التي تعيش اغترابات لغوية... فنحن اذا تكلمنا العربية الفقهية نكون أشبه باستعمال الغرب اللغة اللاتينية في القرن السابع والثامن عشر. ولأن هذه اللغة اقتصرت على الحياة الدينية والأدبية فقد ظلت تقتصر على جزء بسيط من حياة الناس اليومية... باختصار نحن نتعاطى «لغات» متباعدة: العامية للحياة اليومية، العربية للحياة الدينية والأدبية، والفرنسية للادارة والعلوم والحداثة. وفي كل منها يكون التونسي - والمغربي بشكل عام - ولا يكون. وفي كل لغة هو شخص آخر. هوية أخرى.

٦- القاهرة في ٣ آذار/ مارس (..) ١٩٨

بعد الظهر في مقهى ريش في شارع طلعت حرب. ذهبت قبل موعدي في الساعة الرابعة مع الصديق الشاعر محمد عفيفي مطر. لم اكن ادري ما افعل، وحملتني رجلاي الى المقهى، كنت كما هي عادتي طيلة الايام الماضية التي قضيتها هنا استطلع الواقع المصري: ايقاع الشارع والوان الاشياء. القاهرة مدينة اسلامية حديثة، مدينة يحكمها نص حاضر في كل ساعة من ساعات النهار، تلقى النص في نقوش وكتابات على الجدران وتسمعه من اعلى مآذن القاهرة. وفي الآن هي مدينة حديثة البناء والتصميم: مدينة غربية، شوارعها مسفلتة، وارصفة وبنايات عالية. عندما تقف على «كوبري التحرير» في الليل وتتطلع الى المدينة العملاقة ترى مشهداً لا يختلف عن اي مدينة غربية أخرى، ولكن، بين النص ومورفولوجيا المدينة: شكلها الفيزيقي، تحس باختلال ما...

هذه المدن العملاقة القائمة في العالم الثالث والتي جاءت بها الحقبة الكولونيالية. هذه المدن التي نبتت ونمت في رعاية المجتمع الاستعماري والتي نراها اليوم - من الهند الى اميركا اللاتينية - تسكنها اليوم تلك الموجات البشرية التي وفدت من الريف على امتداد الثلاثين سنة الاخيرة - متوسط عمر الاستقلالات -

الريف ذاك الرحم الخصب الذي يضخّ الى العواصم انساناً مصكوكاً بطابع الثقافات الزراعية التقليدية، انسان يأتي من حقول الرزّ في اسيا، من الغيط في الصعيد المصري، من الدواوير والنجوع التونسية او الجزائرية او المغربية... ليعيش صراعاً ضارياً مع نسيج المدينة ونمطها المعماري والمعيشي، هي تعمل على تمدينه وهو يعمل على تريفها، وفي الاخير هو المنتصر، لأن حياة اي مدينة هي في الاخير حياة ساكنيها. هكذا يزحف «التريف» وتزحف «البدونة» على المدن. القاهرة وتونس نموذجان للمدينة التي تتريّف بوتيرة مسرعة. (أين تونس الكولونيالية؟ اين شارع جول فيري؟ اين العمائر الايطالية والفرنسية والاسبانية، اين كازينو حلق الوادي الذائع؟ اين فندق تونيزيا بالاص... مسرح مدينة تونس فقط هو الذي صمد بمعجزة وبعد نداءات من المثقفين). كنت اتقدم داخل المقهى انظر الى الجالسين حولي بحس خليط من الغربة والتطلّع. فجأة وجدت نفسي الى جانب مقعد عفيفي مطر، ومن دون تفكير مددت له يدي وصافحت الجماعة الذين كان يجلس معهم، وجلست، وكالعادة لم اسمع شيئاً سوى النكات. الناس لا تتكلم لا تتحاور. كل واحد يقول، يروي نكتة ويكون هو اول الضاحكين. اجل ليس ثمة حوار...

في ذلك المساء الآخر وفي الغورية في سوق الفحامين وبالضبط في مقهى «العمدة» هكذا يسمونه، جلست ساعتين مع جماعة من المثقفين ولم اسمع ايضاً سوى النكات. كان ليل القاهرة هادئاً وناعماً وشرقياً الى حد الانوثة، وكانت الجوزة التي ندخنها تتحرك بين أرجلنا كحيوان غامض محنّط.

لماذا هذا الصمت المغطى بالضحك؟!

* شاعر تونسي.

لماذا يحصل ما يحصل في أفغانستان؟ (١ من ٢)

المنطقان الاقليمي والداخلي وحال «القوميات» المتناحرة

فردريك معتوق *

■ من الحروب ما يقع في النسيان لكثرة ما يطول. ولا يذكرنا بوجودها، من حين لآخر سوى حدث لافت يعيدها الى واجهة الأحداث. من هذه الحروب حرب كمبوديا وحرب السودان وحرب افغانستان.

فما الذي يجعل هذه الحروب تطول الى هذا الحد فتتخطى عقداً من الزمن (السودان وافغانستان) او حتى عقدين (كمبوديا)؟

ما الذي يجعل افغانستان، على سبيل المثال، تكرر حروبها الى ما لانهاية وكأني بالحرب طبيعة ثانية عند ابنائها، لا مجرد لحظة استثنائية في حياة اهلها؟ فالمتتبع لأخبار العالم يكاد يفقد فهمه لمنطق الأمور في هذه البلاد البعيدة التي لا يفقه سبب تجدد الحرب فيها بعد خروج السوفيات منها عام ١٩٨٨.

ما من شك ان وجود افغانستان الجغرافي على مقربة من الهند وباكستان قد منحها حجماً جيو - سياسياً بالغ الاهمية بالنسبة الى هاتين القوتين الاقليميتين البارزتين. فباكستان التي تطمح الى بسط هيمنتها السياسية على افغانستان تهدف من خلال ذلك الى الحد من الخطر الهندي المحدق بها، بتطويقها سياسياً لبلاد الغانج بمساحات واسعة من المعادين لنهجها السياسي.

اما الهند فتسعى من جهتها، من خلال مساندتها الدولة الافغانية، الى ايقاف المدّ السياسي الباكستاني في بلاد قد تشكل خطراً عسكرياً عليها في حال نشوب حرب اقليمية في المستقبل. لذلك وقفت الهند دوماً، قبل الغزو السوفياتي وبعده، مع السلطة الحاكمة في كابول، مادّة لها يد العون في الحقل التموين والمالي والديبلوماسي.

لكن هذه الحلقة الاولى تتداخل بدورها مع حلقة اوسع منها، آسيوية، تجعل من ايران ومن المملكة العربية السعودية لاعبين سياسيين كبيرين في اطار صراع بدأ ايديولوجياً ثم ما لبث ان تحوّل عقائدياً.

وتداخل هذه المستويات المختلفة جعل من الحرب الافغانية حرباً داخلية الطابع بين ١٩٧٨ و١٩٧٩، ثم حرباً وطنية الهوية بين ١٩٨٠ و١٩٨٨ ثم حرباً أهلية الخيط والحياكة بين ١٩٨٨ و١٩٩٥. فما ان ينتهي شكل من اشكال الصراع بين الافرقاء حتى ينشب شكل آخر. فيبقى العنصر الاقليمي، تحت اشكاله المتنوعة، ابرز سبب لإطالة أمد الحرب هناك.

فهذه البلاد التي نشأت عام ١٧٤٧، غارقة منذ ١٩٧٨ في دوامة من الصراعات الاقليمية والدولية التي تغذيها مادياً (عبر المساعدات بالأسلحة التي قدمتها لفترة طويلة الولايات المتحدة الاميركية والتي كان يتولى توزيعها جهاز الأمن العسكري في الجيش الباكستاني، وعبر المساعدات الغذائية التي كانت ولا تزال تقدمها الأمم المتحدة وعبر المساعدات المالية التي كانت ولا تزال تقدمها بعض الأطراف الاقليمية للافرقاء الافغانيين) وايديولوجياً (من خلال تأسيس الخلاف بين الجماعة والحزب على معطيات الصراع السنّي - الشيعي القائم منذ الثمانينات على ساحة الشرق الأوسط وفي امتداداته الثقافية الآسيوية).

لا قدرة للصراع الافغاني على الاستمرار دون التمفصل مادياً وايديولوجياً على دينامية العنصر الاقليمي الواسع والمتضارب التيارات. فالدعم المادي الذي قدمته الادارة الاميركية طوال عقد كامل من الزمن (منذ ١٩٧٨، عقب الانقلاب العسكري الشيوعي في البلاد وحتى خروج الجيش السوفياتي من افغانستان عام ١٩٨٨، تماشياً مع سياسة البيريسترويكا) والذي يقدر بمئات الملايين من الدولارات من الاسلحة والمساعدات الغذائية المختلفة والمستشفيات، ساهم في بناء اقتصاد قام على مراكمة هذه الخيرات واستثمار جزء كبير منها في ما بعد في اطار الحركة التجارية الداخلية (حيث تحولت مستودعات الاسلحة والذخيرة - كما في الصومال - الى اسواق تجارية بكل معنى الكلمة). كما ساهم هذا الدعم المادي الهائل في حث الاقوام الصغيرة والمستضعفة في اطراف البلاد للبحث عن مصادر خاصة بها تعمل انطلاقاً منها على رسملة اقتصادها التقليدي، سرعان ما وجدتها في انتاج وتسويق المخدرات، انطلاقاً من مناطق جنوب البلاد (الهلمند) وشرقها (النانغراهار) وشمال - شرقها (بوخشان)، حيث تعمل منذ اكثر من عشر سنوات مختبرات انتاج الهيرويين.

فالمساعدات بالقمح وبمعدات المستشفيات المختلفة التي كان يقدمها صندوق التعاضد الاميركي، والاسلحة التي كانت تقدمها الادارة الاميركية، والأموال التي كان يقدمها حلفاء الولايات المتحدة، والتي كانت تمرّ كلها عبر باكستان، ساهمت في تعزيز قيادات افغانية غير القيادات التقليدية التي أعاد قسم منها تأهيل نفسه من خلال الاستقواء بأموال المخدرات التي سمحت لهم بشراء الأسلحة والقمح، مقوّمات البقاء الأساسية.

هذا ما يوصلنا الى الدائرة الداخلية للصراع والتي تتمفصل عليها دينامية الصراعات الخارجية، الاقليمية والدولية على حدّ سواء. فالمجتمع الافغاني تقليدي يتوزّع على اشكال من اللحمة الاجتماعية تبدأ بالقوم وتنتهي بالقبيلة، ويلعب في اطارها الخان دوراً بارزاً كونه محور العلاقة بين القوم او القبيلة وبين الدولة.

هذا الخان، الوجيه التقليدي والملاك الكبير عادة، لعب طوال القرون الماضية دوراً اساسياً في حياة المجتمع الافغاني، دون ان يعطيه هذا الدور حق السلطة الوراثية. فوظيفة الخان لا تدوم بالضرورة في شخص واحد او في أسرة واحدة، بل انها، وعلى غرار ما هو رائج في المجتمعات الاوقيانية الاصلية، نوع من وظيفة «النافذ» والقبضاي اللبناني، اذ يتميز بدوره السياسي في تسيير أمور قومه الاقتصادية والمعيشية.

والجدير بالذكر هنا ان الحكام الشيوعيين الذين استولوا على السلطة إبان الانقلاب العسكري في ١٩٧٨، واصلوا التعامل مع هذه الرموز التقليدية للسلطة، فما كان من تلك الا ان اعاد ميدانياً آليات النظام الشيوعي آنذاك الى دينامية السلطة التقليدية الموروثة عن الأزمنة الغابرة.

تعامل النظام الشيوعي في تلك الفترة مع الخان الافغاني، كرمز للسلطة التقليدية، تماماً كما تعامل الاميركيون في أعقاب الحرب العالمية الثانية مع رمز السلطة التقليدية في اليابان، الامبراطور. حيث عمد الطرفان الى استقطاب واخضاع هذين الرمزين الثقافيين الأصيلين في حياة كل من الافغان وأهل اليابان في آليات السلطة الجديدة. يبقى ان الاميركيين قد ادخلوا الامبراطور بعد تجريده من صفاته الالهية، في الدستور الياباني الجديد، اما حكّام كابول الشيوعيون فاكتفوا بالتعامل مع الخان التقليدي ميدانياً، دون ادخاله الى صلب الدستور.

والعبرة في ذلك بالغة الدلالة، وهي ان الخان يتمتع بسلطة مفتوحة، ويخضع تقليدياً لصاحب الشوكة، شرط ان تحفظ هذه السلطة مصالحه ومصالح قومه. اي ان العنصر العقائدي ليس بالاهمية ذاتها في تصوره للعالم وللآخرين، بل يأتي، خلدونياً، بعد العنصر السياسي الذي يؤمن استمرارية سلطته على قومه وتضامن قومه معه.

اما التقسيم الاجتماعي الافغاني فيقوم عضوياً على الاقوام. والقوم هنا يعني الجماعة الاثنية دون ان يقتصر عليها. فبعض الاقوام الافغانية ينتمي الى مذاهب مختلفة لكنها تقطن، على سبيل المثال في اودية مشتركة او في مناطق واحدة من البلاد.

فالقوم في افغانستان كناية عن شبكة علاقات سياسية واجتماعية يشرف عليها الخان. والانتماء القومي، داخل البلاد، هو على اساس جيو - سياسي في المقام الأول، مما سوف يسهّل استيعاب العنصر الجيو - سياسي الخارجي، كما سيتبين لاحقاً.

فافغانستان تشكل فسيفساء من الاثنيات المختلفة. ففي البلاد طاجيك وبشتون وبلوتش ونورستان وهزارة وأوزبك يتوزعون على ١٧ مليون نسمة في بلاد يبلغ فيها متوسط الدخل القومي للفرد الواحد سنوياً خمسمئة دولار اميركي.

وبعد شروع السوفيات بالانسحاب من البلاد عام ١٩٨٨، والنظام الشيوعي الذي كان يترأسه محمد نجيب الله في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٢، في أعقاب انتصار المجاهدين العسكري، تفرق المجاهدون سياسياً واعادوا انتشار انفسهم على الفصائل الاثنية الأساسية في البلاد. مما حوّل المجاهدين السابقين (وقد ولّى زمن الجهاد ضد السوفيات والنظام الشيوعي) الى مقاتلين دون قضية، يلتحقون بكوكبة من الميليشيات تدعمها بشكل او باخر، اطراف اقليمية بارزة.

وخلاف المتقاتلين الافغان الجدد والمتهافتين على السلطة، جعل من العاصمة كابول محط صراعهم العسكري الشرس، فاصبحت لؤلؤة افغانستان بعدها مدينة شبه مهجورة، تفتقر الى الماء والكهرباء، كما تحول النضال الوطني ضد العدو الخارجي الى تخاصم نضالي داخلي أساسه العصبية القومية او العصبية القومية والقبلية معاً.

وهذا ما يعيدنا الى ما كان لاحظه هيغل في كتابه «دستور المانيا» حول ضرورة اعتماد الشعب الالماني الحروب الوطنية الموجهة نحو الخارج، لتلافي الوقوع في الحروب الأهلية، المحصورة في الداخل. فها هي نظرية هيغل تصحّ في بلاد الأفغان حيث تبين ان القتال الخارجي كان قد ساهم في توحيد صفوف ابناء الوطن الواحد وفي صهر وعيهم تحت شعار الجهاد ضد الشيوعية والشيوعيين. اما بعد هزيمة هؤلاء فقد عادت الصراعات الداخلية الى الظهور مجدداً، مستندة الى آلة حربية ضخمة خلفتها في البلاد المرحلة السابقة، بدعم أميركي، لحركة المجاهدين التي نعتها الرئيس رونالد ريغان في منتصف الثمانينات (مثلها مثل الكونترا أمس في نيكاراغوا) بالمقاتلين في سبيل الحرية.

ولكنه يتبيّن اليوم ان امتثال الأفغان للحرية السياسية وفهمهم لها لم يتعدّ الالتزام التكتيكي، وان الحرية السياسية، بالمعنى الوطني للكلمة، لم تتمكّن من منافسة الوعي التقليدي المتجذّر في وعي الافغانيين الذين سرعان ما عادوا الى عصبياتهم تحت شعارات ايديولوجية خادعة تقول بصراع الحزب ضد الجماعة، ككيانات سياسية مستقلة.

فتماماً كما يستخدم الصراع الأهلي الصومالي سواتر ايديولوجية (وطنية وتقدمية وديموقراطية) يلجأ اليوم المتقاتلون الافغان الى اعتماد خطاب عقائدي مشابه بنيوياً للخطاب الصومالي، يتخفى وراء الشعارات الاسلامية والجهادية، في حين ان الصراع الحقيقي يدور بين قوميات وقبائل محلية تلهث كلها وراء السلطة.

فالجماعة، من جهة، تعني القوم، بخصوصيته المذهبية، لا الجماعة الدينية الاسلامية بالمعنى الفقهي للكلمة، والحزب، من جهة ثانية، يعني التحام عصبيّة قوم معيّن في اطار حركة عسكرية، ولا يعني تنظيماً سياسياً منفتحاً على كل الناس. وبذلك تفقد الجماعة جوهر تسميتها ويفقد الحزب معناه الحقيقي ليتحوّلا الى اطر تقليدية، ما قبل سياسية، تقوم على عصبية الاقوام، لا على وعي سياسي وطني متبلور او في طريقه الى التبلور.

وبالتالي فان الزعيم، في الفصائل المتقاتلة، بعد الحاقه الهزيمة بالخان التقليدي، عاد ليتبنى، مع التمويه العقائدي المناسب، مسلك وممارسة هذا الأخير. حيث ان زعيم فصيل الحزب او الجماعة الافغانية الحاليين، لم يتمكن من تخطي الوعي السياسي المسيطر في البلاد منذ القدم والذي كان يمثل الخان عنوانه الأساسي، بوقوفه في الموقع الوسط بين الدول واهل قومه، بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة. فزعيم الفصيل المقاتل حالياً في افغانستان اراد ان يتجاوز الخان التقليدي لا لكي يأتي ببديل عنه، بل ليجلس مكانه.

ومما يساعد على تحقيق عملية تزييف الوعي السياسي هذه ارتفاع نسبة الأمية في البلاد الى ٧١ في المئة من مجموع السكان. فالاستعدادات المعرفية عند الافغاني العادي هي استعدادات التعلم الشفوي، وثقافته العامة ثقافة شعبية تقليدية. لذلك فهو ميّال، في تكوينه الذهني، لتقبل ما يتماشى مع الأطر والأنظمة التقليدية والسلفية أكثر مما هو مشدود نحو التغيير وتبني أطراً جديدة.

وهذا تحديداً ما كان قد استوعبه الحكام الشيوعيون خلال توليهم زمام السلطة في افغانستان حيث بادروا براغماتياً الى ربط مشروعهم السياسي بدور الخان التقليدي، ورضخوا بذلك لمعادلة الوعي السياسي التقليدي المنتشرة في البلاد، مدركين ان تغيير واقع ساد طوال قرون طويلة، وفي ظل أمية تطول اكثر من ثلثي الشعب الافغاني، أمر مستحيل في الظرف الراهن. لذلك، وعلى علّات خيارهم السياسي السوفياتي، فإن الحكام السابقين، الشيوعيين الطرح الايديولوجي، تعاملوا مع الموضوع تعاملاً موضوعياً، فأثروا ممارسة سياستهم الداخلية على أساس براغماتي على الالتزام بحرفية العقيدة الشيوعية.

* كاتب وجامعي لبناني.

ما بعد اليسار واليمين: الفردانية بدلاً من الاصولية، شرقاً وغرباً ايضاً

سليم حداد*

■ قبيل سقوط «امبراطورية الشر» السوفياتية واثره، قامت حركات الاحتجاج الديني تحمل المشعل وتوقد الحروب من جديد ضد «الشيطان الاكبر» الاميركي. فمن ثورة ايران، الى حرب الافغان، الى انقلاب الجبهة في السودان، بدا التداول ممكناً بين نظريتين متناقضتين ايديولوجياً ولكنهما متفقتان في النموذج الشمولي والرؤية الكليانية للمجتمع.

ولكن السؤال الذي كان الجواب عنه في البداية في غاية الوضوح، يجب اعادة طرحه من جديد بعد ما يزيد عن الخمس عشرة سنة من انطلاقة النموذج الاول الايراني لحرب «الاستضعاف» ضد «الاستكبار» بدلاً من حرب البروليتاريا ضد البورجوازية، على يد الامام الخميني، فهل يمكن اعتبار المد الديني وريثاً شرعياً للرفاق؟ وهل ان صعود تيارات الاسلام الاحتجاجي هو نتيجة حتمية لفشل التيارات الماركسية في مواجهة «الامبريالية» و«الاستعمار»؟

لقد كان الجواب الممكن آنذاك يعتبر ان اميركا والغرب لا يمكن ان يوقف زحفهما نحو عالم الجنوب الا عقيدة «استشهادية» وجماعات ربانية. وليس بعيداً عنا المثال الافغاني في دحره القوى السوفياتية ولا «حزب الله» وطرده المارينز الاميركي من لبنان!

الا ان اللافت للانتباه، ان الجماعات وقد ورثت «اناجيل الثورة» تخفي فكرتين اساسيتين قد تربكان استراتيجيتها ومشروعيتها.

الأولى ان «الامبريالية» و«الاستعمار» اليوم يمثلان مهد الفكر اليميني والمحافظ وان تحالفاً بين قوى التدين قد يعيد العالم الى التقسيم الجيوعقائدي بدلاً من التقسيم الجيوسياسي، وان دعوة حسن الترابي لقيام تحالف اسلامي - مسيحي لمواجهة «القوى المادية والكافرة»، تأتي ضمن هذه الرؤية وتضع مقولات العداء للغرب موضع التساؤل والريبة.

يمكن ملاحظة نشأة الانتعاشة الفكرية لليمين انطلاقاً من عودة الجمهوريين وبقوة داخل الكونغرس الاميركي، واسترجاع خطاب حركة التبشير الريغانية الواعدة بأميركا قوية واخلاقية، اضافة الى قبول الفاشية والفكر القومي والكنسي داخل الفضاء الغربي الأوروبي، مما يؤكد ارادة انبعاث اتجاه يميني يستنكر انهيار الاخلاق! ويدفع نحو المزيد من التشديد على ضرورة اضفاء الاخلاقية الدينية على الحياة الغربية، ليتأكد بذلك التحالف اليميني - اليميني (السياسي - الكنسي) في سبيل «وحدة الروح» و«انسجام العقول»!!

هكذا هي اذن اليوم مواقع «العالم الحر» تنزع عنها «الثورة» ثورة الستينات، وتعمد الى «اصلاح النسق» و«إحياء القيم» و«تمتين المعتقد» للمحافظة على «مكاسب» ما بعد الشيوعية من داخل دائرة «الايمان» وفق حملة تبشيرية جديدة قوامها «الاخلاق والمسؤولية والعائلة»! ضداً عن التدهور الحاصل في مجتمعاتها «الحداثية».

يبدو الالتقاء طبيعياً بين حركات الاحتجاج الديني في العالم الاسلامي وتيارات المحافظة الاخلاقية في الغرب، فلماذا تدعو هذه الحركات الى مناهضة اميركا والغرب، طالما ان القيمة الاخلاقية هي غاية الاصلاح الديني؟

لا تبدو المسألة كما يبررها اصحابها على ان «الاصولية» هي دعوة الى الاخلاق، و«الالتزام» بالمبادئ الدينية، بل ان الدعوة سياسية في مضمونها وأشكالها، ولكنها دينية في خطابها، لذلك تظل الحركات الدينية تؤكد معاداتها للامبريالية والاستعمار، وهي التي لم تكل «ضربات» موجعة لهذا «العدو» وانما اكتت مزيداً من الفشل والهزائم والتآكل الذاتي والمحلي.

وهنا تبرز الفكرة الثانية وهي ان سقوط جدار برلين، بعد انهيار امبراطورية الشر مثّل انحساراً لمجموع حركات «التحرر» و«الاحتجاج» ومهّد لانتقال الصراع من صراع ضد الامبريالية الى صراعات محلية وانفجار اجتماعي داخلي.

وقد تعتبر حركات الاحتجاج الديني نفسها مستقلة وغير خاضعة لعلاقات القوى الاقليمية والدولية، وهي نظرة اخلاقية تزكّي بها «الذات» ضداً عن خصمها اللدود - الدولة - التابعة لمراكز القوى العالمية.

ولكن العلاقات الدولية لا تسمح بهذه الارادة الاخلاقية وهذا المنزع الاستقلالي البسيط القائم على الانكفاء والانزواء داخل مشكلات محلية خاصة.

لذلك فإن نهاية الحرب الباردة حولت «الطاقة الثورية» لهذه الحركات من عداء ضد الامبريالية الى عداء ضد «الدولة المحلية». لماذا؟ لسبب وحيد وبسيط وهو ان المصالحة بين «الكبار» قطعت المدد والدعم عن «الصغار» والمثل الافغاني غنيٌ بالدلالات.

بعد ان دحض «المجاهدون» عدوهم السوفياتي انقطع دعم الاطراف لهم (اميركا، باكستان) وبما انه لم يعد هنالك عدو سوفياتي لم يعد هنالك مبرّر للغطاء الدولي.

فاين ستمارس هذه الجماعات سلطتها الروحية والعسكرية؟ لم يبق من مجال الا الداخل، لذلك سارعت كل «الميليشيات الافغانية» لتاكيد هيمنتها وقوتها، على حساب المجتمع الافغاني، تدميراً وتخريباً وانتهاكاً لحرمة الابرياء باسم العداء للشيوعيين ومن والاهمُ من المجاهدين!

وبالمنطق نفسه انطلق «العرب الافغان» الى داخل بلدانهم ينشرون النموذج الحي لانتصار «الاسلام»! هنا يبرز التحول العميق في استراتيجيا «الجماعات».

فاذا كانت سنوات الستين والسبعين من هذا القرن «سنوات الايديولوجيا» فإن نهاية عقد الثمانينات وبداية التسعينات مثلت «سنوات العنف».

وهذا التحول انما هو استنتاج و«نقد ذاتي» اقدمت عليه مجموع الحركات الاصولية مفاده ان الفشل او النجاح في تحقيق «الفكرة»! مرهون بمدى القدرة على تحقيق العنف «المضاد» او «الاعنف» لما يقدمه العدو والخصم (الدولة الوطنية!).

ويمكن الوقوف على استنتاجين، الاول ان العنف قد خلف الايديولوجيا في استراتيجية «الجماعات» والثاني ان ما سمي بالنظام الدولي الجديد ليس الا حلماً اميركياً لا يسع ظاهرة الحروب الاهلية، لان النظام الدولي يقوم على ترتيب العلاقات بين الدول، اما الواقع الحالي فإنه يؤكد الصراع المحلي والأهلي في عالم الجنوب.

فمن معاداة الامبريالية الى الالتقاء الاخلاقي معها، تجد حركات الاحتجاج الديني نفسها في تناقض يرفض الغرب علناً ويقبله ضمناً.

فاذا تقابلت الحركات الاصولية مع الحركات الماركسية في النموذج الاجتماعي والسياسي، القائم على الكليانية والشمولية، واذا تقابلت الجماعات نفسها مع الحركات اليمينية والمحافظة في الغرب، على اساس النموذج الاخلاقي والتديني، فلماذا كل هذا العداء وهذه الحروب؟ ومن المستهدف بها؟ وما الذي يخيف الشرق والغرب فيعمد الى القضاء عليه ويحرم؟

انها الفردانية. تلك الارادة وذلك الطموح لتأسيس «الذاتية» وتكريس «الاختلاف». فالمجتمعات الحديثة يحكمها الخوف من المخالف والمغاير والذاتي والفرداني، لذلك فهي تجتمع بمختلف خطاباتها وايديولوجياتها لتدمير الفرد من الداخل من خلال تنمية «عقدة الذنب» لديه وسجنه في دائرة «النفس اللوامة» حتى تنتهي به الى اختزال دوره في وظيفة التكرار والتشابه وليس اخطر على «حضارة» اليوم من بروز الفردانية، يتقابل في ذلك الشرق والغرب على السواء لقطع الطريق عن ارادة المختلف خوفاً من تفكك «روابط القطيع» وبروز «فن تحقيق الذات». وليست الحداثة ببريئة بل هي جوهر هذا الفكر، لذلك يبرز نقد «فكر القطيع» والتساؤل عن مدى مشروعيته هو الذي سيقربنا الى مرحلة ما بعد الحداثة، حيث تنتهي رؤية التاريخ في مسار موحد ومبرر ميتافيزيقياً وحامل لشرعيته الكريهة.

* كاتب تونسي مقيم في فرنسا.

٢٥ آذار (مارس) ١٩٧٥

اغتيال الملك فيصل بن عبدالعزيز

■ يروى ان ملك السعودية الراحل فيصل بن عبدالعزيز كان مرة في طائرته متوجهاً الى القارة الاميركية، بعد ان استراحت الطائرة بعض الشيء في البرتغال. وفيما كانت فوق المحيط، بدا وكأن خللاً ما طرأ عليها، ما استدعى إما الهبوط اضطرارياً في جزيرة من الجزر، أو العودة الى المطار الذي انطلقت الطائرة منه.

وكان من الواضح ان كلا من الحلين فيه ما فيه من مخاطر، لذلك كان لا بد من أخذ رأي الملك في ما يتعين فعله.

وكان الملك قد غطى رأسه بكوفيته واستغرق في ما بدا انه نوم عميق. في لحظة من اللحظات اقترب أحد أعوان الملك منه وأيقظه بلطف سائلاً إياه ما العمل. فإذا بالملك فيصل يلتفت الى المعاون بكل هدوء قائلاً له: ولماذا تسألني، هل أنا الطيار؟ اسأل الطيار فهو أدرى مني بما ينبغي فعله. ثم أعاد كوفيته تغطي رأسه واستغرق في قيلولته هادئاً.

سواء كانت هذه الحكاية صحيحة أم لا، فإنها تكشف بكل وضوح جانباً اساسياً ومعروفاً من شخصية الملك السعودي الاسبق، الذي رحل غيلة في مثل هذا اليوم من العام ١٩٧٥، وبالتحديد بعد فترة يسيرة من تصريحه الشهير الذي قال فيه ما معناه انه لن يرتاح له بال إلا حين يصلّي في القدس.

لهذا اعتبر البعض ان ذاك التصريح لعب دوراً اساسياً في اغتيال ذاك الرجل الذي لعب واحداً من الأدوار الكبرى في التاريخ السياسي لمنطقة الشرق الأوسط في تلك السنوات الحافلة، بعد ان كان لعب طوال عقود من السنين دوراً كبيراً في المجال الديبلوماسي، ليس فقط بوصفه وزيراً للخارجية السعودية، بل ايضاً بوصفه واحداً من مصممي وصانعي السياسة الخارجية العربية بشكل عام. وحتى اليوم لئن كان بامكاننا ان نصف السياسة الخارجية السعودية بأنها واحدة من السياسات الخارجية الأكثر ثباتاً وتماسكاً في الشرق الأوسط، وربما في العالم أجمع، فإن مما لا شك فيه ان هذه السياسة الخارجية تدين بالكثير لفيصل بن عبدالعزيز، تماماً كما ان الملك الراحل طبع السياسة العربية والاسلامية بطابعه، حين اعتلى العرش السعودي خلفاً لأخيه الملك سعود، في أواخر ١٩٦٤، فكانت ثوابته خلال فترة حكمه التي دامت نحو أحد عشر عاماً: عودة الاسلام الى مجده، التضامن العربي والاسلامي، والدفاع عن الحقوق الشرعية للفلسطينيين خاصة، وللعرب والمسلمين بصورة عامة.

مهما يكن، وكما نعرف، فإن الملك فيصل، حين بويع، بالاجماع، ملكاً على المملكة العربية السعودية، لم يكن جديداً طارئاً على العمل السياسي، فهو المولود في العام ١٩٠٦، كان الثالث بين ابناء الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية، شارك منذ يفاعته وشبابه في المعارك والاحداث كافة التي أدت الى تأسيس المملكة، وكان في الحادية والعشرين من عمره حين انتدبه والده للتفاوض مع الانكليز وتوقيع معاهدة جدة، وقد أبدى خلال تلك المفاوضات من الحصافة الديبلوماسية، ما جعله يتسلم، بشكل طبيعي، سياسة المملكة الخارجية منذ ذلك الحين، فقام بالعديد من الزيارات والاتصالات في شتى انحاء العالم. ومثل المملكة في العديد من المؤتمرات، وكان في احيان كثيرة وراء انعقاد تلك المؤتمرات، كما وقف بعد ذلك بعقود من السنين وراء شتى التجمعات التي سعت لتعزيز التضامن العربي والاسلامي.

واضافة الى توليه مسؤولية السياسة الخارجية السعودية طوال عقود، تولى فيصل بن عبدالعزيز رئاسة الحكومة لفترة طويلة من الزمن ايضاً، وكان من الطبيعي ان يتم اختياره ولياً لعهد المملكة، لدى رحيل أبيه في ١٩٥٣ ومبايعة أخيه سعود ملكاً.



عرف الملك فيصل، بأنه كان واحداً من قلة من الزعماء العرب الذين حملوا رؤية شاملة لدور بلادهم وأمتهم في السياسة العالمية، كما عرف باستقلاله الفكري وعناده في ما كان يراه حقاً، لذلك كان من الطبيعي له، رغم تحالفه مع الغرب، ان يصطدم بهذا الغرب في كل مرة أثير فيها موضوع الصدام قضية فلسطين أو كرامة العرب أو مكانة الاسلام في العالم. وكذلك عرف خلال حكمه بإصراره على ان تدار شؤون البلد بأساليب علمية وتطورية لا نزال نرى آثارها في سياسة المملكة حتى اليوم.

ابراهيم العريس

ما بين ... جاذبيتين

محمد سبيلا *

■ كل سلوك سياسي، نظرياً كان أو عملياً، معرض لجاذبيتين قويتين: جاذبية مركزية جاذبة نحو المركز، وجاذبية مركزية طاردة. الجاذبية الأولى توحيدية، والثانية انشطارية وتفتيتية.

عوامل التوحيد في الممارستين النظرية والعملية في السياسة هي الخطر الخارجي، إما من حيث وجوده الفعلي أو من حيث الايهام بوجوده. ففي فترات الدعة والرخاء، تتقلص الحاجة الى الخطر الخارجي كعامل موحد. لكن في فترات الأزمة، والندرة واحتدام الصراع حول الموارد والسلطات تبرز الضرورة القصوى لاستدعاء مسلّة الخطر الخارجي.

ومن عوامل التوحيد كذلك وجود شخصية لَدُنية (كاريزمية) تحتكر التوجيه وحق التأويل، وتتخذ طابعاً قدسياً يجعل الفاعلين السياسيين في الحقل (حزب، أو دولة...) يلتفون حولها، ويتدافعون في الولاء لها والتقرب منها الى حدود الزلفى أو التبرك.

وقد يكون العنصر الموحد في المجال السياسي هو وجود ايديولوجيا قوية قادرة على تقديم تفسيرات جاهزة لكل شيء، وقادرة على الاستجابة للمطالب الفكرية والروحية لكل الفاعلين في الحقل السياسي. تصبح هذه الايديولوجيا بمثابة قوة مغناطيسية جاذبة يتنافس الفاعلون في استعمال مصطلحاتها وترديد خطاطاتها التبسيطية للتاريخ والفكر. وقد تندغم الجاذبية التوحيدية للايديولوجيا بالاشعاع الشخصي للزعيم أو القائد، وبالخصوص عندما يكون هذا الأخير مرجعاً أو منتجاً ايديولوجياً، ما يزيد من حظوظ التوحد والائتلاف.

وسيادة رهانات الائتلاف والتوحد، اي سيادة الحركية المركزية الجاذبة، معناها قدرتها على الحد من فعل عوامل التفتت والانشطار، والعكس صحيح، لأن الأمر يتعلق بميزان قوى بين الجاذبيتين حسب قوانين الميكانيكا. وكل جاذبية من هاتين الجاذبيتين هي محصلة صراع مع نقيضها. والمجال السياسي هو دوماً مجال صراع حتى الموت من اجل السلطة والمال والجاه بين كل الفاعلين السياسيين، أي من اجل مصالح سلطوية ومالية ورمزية، مغلفة في الأغلب الأعم بلفافات من المثل والمبادئ والغايات السامية، (المصلحة الوطنية، العدالة، التحرر، نصرة العرق أو الدين...)، أو على الأقل اندغام رفيع بين المثل المجردة والمصالح الشخصية (الفردية والفئوية). بل ان آلية اندغام الشخص بالمجرد، والعنصر المثالي بالعنصر المصلحي، كثيراً ما تتشكل في «وعي» الفاعل أو المنخرط في الحقل السياسي على شكل «وعي ملتبس» تستثمر فيه المثل والمجردات استثماراً رفيعاً لتبرير الشخص والمصلحي واجازتهما واضفاء كامل المشروعية عليهما. وذلك ان هذه العملية التأويلية لا تحدث على بيّنة من العقل، بل في المنطقة الواصلة بين العقل واللاوعي. وربما كان هذا سر اليقين بل الدوغمائية التي يتصرف بها كثير من الفاعلين في الحقل السياسي. وهذا أيضاً ما يشكل نواة «اللاوعي السياسي» للأفراد والجماعات.

ولكن اذا كانت هذه الحيلة اللاشعورية تنطلي على الذات الفردية وتجعلها في اطمئنان ومأمن من نفسها، بل توحي لها بأنها على حق وعلى أتم صواب، فإنها ترتطم بلاوعي الآخر ويقينيته وتصميمه، ومن ثم ضرورة الاجتهاد والتأويل مع ما يصحبه من تعنيف للنصوص والمواقف وجر لها من هذا الاتجاه أو ذاك. والمقصود بالتأويل هنا لا فقط تأويل نصوص المذهب الموجه والموحد بل تأويل أقوال الزعيم، وتأويل إشاراته وإيماءاته وسلوكه وكل الرموز المحيطة به. أي ان الصراع حول المكاسب والمواقع يمر بالضرورة عبر تأويل المتن المرجعي (ايديولوجيا - أو زعيم...) تأويلاً في صالح الذات. وعندما ينفتح باب التأويل والاجتهاد يتعرض المتن الايديولوجي أو الفكري للتأويل تدخله عناصر وأفكار جديدة، وتهب عليه نسائم لا عهد له بها فيأخذ في التفرقع التدريجي. ذلك ان من سمة أي مذهب أن يتجه - بحركة طبيعية - نحو الانغلاق الفكري بقدر ما يتجه نحو الانتشار السلطوي والتحكمي. وليس هناك ما هو أخطر على مذهب من تطعيمه بأفكار وآراء واجتهادات آتية من الخارج. فالصراع السياسي يتطلب التبرير والتأويل والاجتهاد، لكن هذه تحمل في ثناياها بذور الانفجار. ولعل تلك أقوى آليات الانشطار السياسي والمذهبي. إن الصراع السياسي في العمق صراع مصالح ومواقع يتخذ شكل صراع بين المبادئ والأفكار والمثل كما يقول أحد الفلاسفة، أو على الأقل هو اندغام رفيع بين هذين العنصرين بحيث توحي مظاهره الخارجية بعكس ما هي عليه آليته الداخلية الحقيقية. ولعل تقدم العلوم الاجتماعية، وقيام الجسور بينها، وتكامل أساليبها المعرفية ستمكّن يوماً من ملامسة وتفكيك هذا التشابك الرفيع بين المصالح والمثل في الحقلين السياسي والمذهبي. لكن يبدو اليوم ان ميل هذه العلوم المستمر والدائم نحو التخصص الدقيق ما يزال يشكل عائقاً أمام هذا النوع من التحليل المفضي الى اقتلاع الأوهام والتبريرات من جذورها والى الكشف عن الخلفيات العميقة للانشطار السياسي.

* كاتب من المغرب.

مرحلة بلا حلم ولا مستقبل

عماد فوزي شعيبي *

■ قد يبدو بحثنا في ضرورة الحلم، لبعض المتسرعين، نوعاً من الرومانسية، خصوصاً انه قد يؤكد على الجانب الرومانسي في تجربة الحلم القومي والوطني السابقة، وقد يبدو كخروج عما انتهجناه منذ مدة برفض النقد على اعتبار ان النقد هدم (كما اعتدنا عليه). ما نأتيه ليس بحثاً نقدياً، انما توصيف لحالة هي في خلاصة الامر دعوة الى الذين يمتلكون القرار وينسجمون مع الامانة التاريخية التي تفرضها العودة الى الحلم، ان يتخذوا المبادرة، لأن المبادرة في هذا الزمن الصعب ليست بيد من لا قوة له. اي ضرورة للحلم هذه؟

الحلم ليس مجرد تخاريف ذهنية، فنحن نميز بين المنام وبين الحلم وبين حلم اليقظة، والحلم الذي نعنيه هنا هو الاخير اي حلم اليقظة كما هو لحظة انعتاق من السائد وابداع للمستقبل، اي هو مشروع عمل يتجاوز المألوف نحو الممكن والمبدع معاً. ودون حلم اليقظة هذا لا تستطيع البشرية ان تبدع الجدة والغد فيها، ولهذا فأمة بلا حلم يقظة أمة بلا مستقبل. نستطيع ببساطة ان نوصّف الوضع العربي العام سواء للمواطن الفرد او للمواطن المؤسسي، بأنه وضع عالم بلا حلم يقظة. صحيح ان بعض البلدان العربية يعيش اشكالاً من المقاومة السياسية لمحاولة فرض الامر الواقع الاسرائيلي والعالمي عليها، وقد تبدو ابداعات هذه المقاومة السياسية كنوع من انواع الجدة والغد والتحقيق الامثل لحلم يقظة بوضع افضل، الا ان الوضع السكوني الذي فرضه اسلوب السيطرة والضبط العالميين وسياسة الامر الواقع المفروضة اسرائيلياً على المنطقة، تجعل كل المحاولات السائدة ورغم كل ديناميكياتها الاستثنائية لا تصدر عن حالة حلم عام انما عن وضعية دفاع ممتازة. صحيح ان مرحلة الارادات العربية المنفلتة من عقالها ومرحلة الفلتان الثوري كانت ضرباً من مرحلة مبالغة في الحلم على حساب الواقع، ومرحلة تكريس للاواقع على حساب الواقع، واللاعقل على حساب العقل، الا ان المرحلة السكونية، على صعيد الآمال والطموحات، التي تمر بها المنطقة كما اغلب دول العالم، مرحلة انتقالية تشهد انسداداً في مسرب الوعي السياسي البديل والخلاّق، حتى ان مفكراً طارئاً مثل فوكوياما صدق نفسه ورسم الخارطة السياسية للوعي على انها مسكونة بنهاية التاريخ. كما ان هذه المرحلة تشهد انسداداً في الفلسفة بعد ان اغلقت سيرورة الهيغيلية - الماركسية - البنيوية - نقد العلم على نفسها في دائرة تجعل كل فكرة اضافة بمثابة بعث جديد لافكار ممجوجة. ذلك ان العصر المغلق لا يمكن ان ينتج فلسفة مفتوحة لكنه يحمل في داخله بواكير الفتوحات ولعله من سوء حظنا نحن جيل الهزائم المتوالية والمرحلة الانتقالية، ان نكون شهود وقرابين هذه المرحلة، فنجد انفسنا معدمي الوسيلة وبلا اي قدرة على الحلم سواء الحلم العام او الخاص.

فهذا الجيل لا يستطيع ان يحلم حلماً عاماً لأن الحلم العام مسقوف بالوقائع المتحكمة بسيرورة العمل العام وهي ذات قطبين: العالم، والدول، وكلاهما لا يستطيع الفرد ان يصنع من تصارعهما شيئاً، اللهم الا مشاهدة خارجية من النوع شبه الحيادي. فالعالم الغربي يفترس الدول بعقلانية وبلا عقلانية في آن، فيما الدول حيّدت الافراد والمؤسسات كي تستطيع ان تتخذ قراراتها بعيداً عن ضجيج الافراد والمؤسسات الذين لا يمتلكون المعرفة الحيثية، وعليهم عندئذ الا يمتلكوا القرار لانهم رومانسيون لا يصلحون الا للنقد، وبالتالي للصراع. ولهذا فالحلم العام معدوم ولا يستطيع المرء ازاءه ان يصارع طواحين الهواء، والا غدا دونكيشوتياً ملفوظاً مما هو عام قبل ان تلفظه الدول. اما الحلم الخاص فهو مرذول من ناحية القيمة العامة وغير مفتوح من حيث الامكانية، فاذا اعطى الفرد ظهره للحلم العام فانه لن يرقى الى تحقيق للطموح. فاختراق الاوضاع الاقتصادية السائدة للافراد محكوم بالعلاقات الاقتصادية الدولية وغملية افقار الطبقات الوسطى في دول العالم الثالث وبالحراك الاقتصادي المغلق على الافراد العاديين وعملية التمركز الاقتصادي التي لا تخلو من سلوكيات تجعل اي حراك اقتصادي فردي محكوماً بقوانين القوي والضعيف ويعرف الفساد. اما الطموحات السياسية فهي محكومة ايضاً ببطء حركية تجدد الدورة الدموية للشباب السياسي بسبب آلية الاستقرار في عالم غير مستقر. ولهذا فان الاجيال العربية تعيش الآن حالة من اللاحلم العام والخاص معاً. وامة بلا حلم امة بلا مستقبل كما قلنا لانها تفتقر الى الجدة والغد. ولهذا بالذات فان هذه الامة محكومة بالتطرف الذي يبدو نوعاً من انواع التوازنات التي يبدعها الكائن من اجل التوازن في محيطه. والتطرف هنا ليس التطرف الديني او المذهبي فحسب، انما هو الحالة العامة التي تسم مواقف وطرق تفكير البشر، اي الآلية التي تجعل الافكار، باعتبارها افكاراً محنطة تخلو من الحلم والامل، افكاراً في ضفة ولحدة ليس لها من خيار الا نفسها. ولهذا فالفكر السائد لا يحاور الآخرين لانه مضطر ان يمسك بضفافه الواحدية ولأنه في وضعية دفاع مستميت عن الذات وهي وضعية لا تجعل المرء يقرأ الاحداث بدقة ولا تجعله يمعن النظر في الآخرين.

وقد تكون طبيعة الامور ان المراحل الانتقالية تغيّب الحلم بنوعية العام والخاص، ولكن المسؤولية تقتضي من اصحاب القرار ان يفتحوا نافذة للاحلام يرعونها بأنفسهم كنوع من انواع الامانة للتاريخ الذي ملكوته للمستقبل والذي يجب لن يكون الحاضر صانعه والامين عليه في آن، وكنوع من الامانة التي تقتضيها ذكريات الحلم عند هؤلاء، باعتبارهم كانوا يحلمون ويسعون الى تحقيق الحلم. بل ويفرحون.

* كاتب سوري.

معرض في لندن يجمع أبرز نماذجها من السودان الى جبال الاطلس

الأسلحة والدروع الافريقية... للفولكلور اكثر مما هي للحرب!



□ لندن – من الطيب زاك:

■ الأسلحة التي يعرضها متحف الانسان التابع للمتحف البريطاني في معرض «قوة اليد: الأسلحة والدروع الافريقية» تنتمي الى التراث وصالات المعارض وغرف المزادات وليس الى ساحات القتال ومعسكرات الحرب... وان كان بعضها لا يزال متداولاً بين افراد القبائل الافريقية إما للدفاع عن النفس، أو للتزيين الفولكلوري، أو للترفيه عن السياح.

أنواع عدة من الأسلحة والدروع يعود أغلبها الى ما قبل القرن التاسع عشر منتشرة في هذا المعرض القيم لإعطاء نظرة شاملة عن تطورات أدوات الحرب في مناطق افريقية مختلفة: من السهام الى السيوف، ومن الخناجر الى الأسلحة النارية!

ولا يقتصر المعرض على أدوات القتال الحقيقية، بل يقدم انواعاً من تلك التي كان يستخدمها الافريقي في حربه مع القوى الخفية، ومع عناصر الطبيعة التي كان يعيش فيها. وأغلبية هذا النوع كانت تستخدم في الشعائر الدينية الى جانب الحرب أيضاً.

ويمر المعرض بالنظرة التي كان ينظر الأوروبيون أو الخبراء منهم، من خلالها الى الأسلحة الافريقية واستعمالاتها المتعددة. ثم ينتقل الى الاجواء التاريخية وتلك التقليدية التي تولدت منها، واقفاً عند أدوات الأسلحة في الشمال الافريقي. وعلى رغم قلة النماذج المقدمة من هذا النوع، فإن المعرض يجزم بانها أسلحة تأثرت في أشكالها وصناعتها بالتعددية الثقافية التي عاشت فيها مجتمعات الشمال الافريقي عن طريق التواصل بين الشرق والغرب.

يضعنا المعرض أمام التساؤل: هل يحق لنا اعتبار ادوات القتل فناً وتحفاً؟ ويقول كريستوفر سبرينغ في كتابه الرصين «السلاح والدروع الافريقية» الذي يرافق المعرض ان مثل هذه التساؤلات ينبع من النظرة الغربية. فالفروق بين المجتمعات الحربية والمدنية في افريقيا لم تكن قائمة بالشكل الذي كانت عليه في أوروبا. في حين ان النقوش والزينة على ادوات الحرب الافريقية تعطي صورة عن المجتمعات التي صنعتها اكثر مما تحمل معلومات عن الحروب التي خاضتها. ثم ان أدوات الحرب لم تكن مصنوعة في أغلبها للقتال، ولكنها كانت تستخدم ايضاً في الاحتفالات والاستعراضات الرسمية، ويحملها الافراد اعلاناً من مركزهم الاجتماعي، وبعضها كان يستخدم في الشعائر الدينية. كل هذه الأدوات تستحق الاهتمام والدراسة لأنها تشكل جانباً مهماً في فهم الحضارات التي انتجتها.

يحتوي المعرض نماذج من السيوف والخناجر المغربية القديمة. ويصفها سبرينغ في كتابه بأنها تمثل في أشكالها ونقوشها الملتقى الفني – الثقافي بين الشرق والغرب والذي يتميز به المغرب. كما توضح تلك النماذج خطأ نظرة الأوروبيين الى ان السيوف كلها في العصر الاسلامي كانت ذات تصميم معكوف. وهناك ايضاً اسلحة من قبائل الصحراء الوسطى، ومن الطوارق وقبائل البربر.

وتتميز الاسلحة المغربية بأنها لم تتأثر كثيراً بما كان يجري حولها حتى في العصر العثماني، واحتفظت بتصميمها المغربي الصرف. ويقتصر المعرض على تقديم امثلة عن تلك التصاميم من منطقتي زيان وازمور. ويؤكد الكاتب هذا الاتجاه فيقول ان صناعة الأسلحة التقليدية عند البربر ظلت وفية لتقاليدها على رغم المتغيرات التي تعرضت لها منطقتهم بعد مجيء الاستعمار.

وكانت صورة العين الواقية من الشر والحسد تستخدم في نقوش الخناجر والسيوف في جبال الاطلس. وهي تعني، كما فسرها سبرينغ، الوقاية من الصراعات والخلافات والحروب بين قبائل المنطقة. ومن النماذج يقدم المعرض «الكوميا»، وهي قطعة شبيهة بالخنجر يعلقها صاحبها من الكتف على الجهة اليسرى.

على ان الأسلحة التي احتواها المعرض من الصحراء وبعض مناطق السودان لم تكن اكثر من رماح وخناجر قصيرة من النوع الذي يستخدم للرماية. وبعضها يحمل وجوهاً منقوشة على القبضات التي تتخذ شكل التماثيل. وهناك ايضاً ازياء الفرسان والخوذات والأحزمة.

Power of the hand: African arms and armour.

Museum of Mankind - Burlington Gardens, London W1X 2EX

مدى

موسم اختلاط الأزمنة؟

في هذا الوقت من العام أشعر بروحي تضطرب مثل طوير اكتشف ريشاً في اجنحته.

ثمة شيء في الاجواء يحاصر الروح ويدعوها الى التعري من اردانها والرحيل مع نداء المواسم.

ربما هو آذار، موسم انعتاق البذور من بياتها واحتدام السماء بمواكب الطيور العائدة الى اوطانها... موسم المطر بلا مواعيد.

كذلك أرواحنا تتململ، وأجسادنا تتمرد.

الآن والوقت يتماهى تناقضاً بين الشتاء والربيع، هو موسم الوجع الأزلي. موسم معاناة الولادات. موسم تشقق البراعم وعروض الأزدهار. موسم الكآبة التي تسبق الفرح.

لماذا لا نتعلم أبداً؟ تمر علينا البدايات والنهايات المرة تلو الاخرى، وكأننا نتذوقها للمرة الاولى... نعود الى عذرية المشاعر ببساطة الاطفال.

نحلم بالطيران الى أوطان تحتفظ بنداوة ذاكرة الطفولة.

أين تذهب تفاعلات التجربة وسطورها الموشومة بماء الألم؟

شيء ما ينبش القبور ويزرع أزهاراً تبزغ من ظلماتها.

ربما نحن ندفن شيئاً منا كل عام حين نتدثر احباطات الشتاء الرمادي، ثم نمر ببوتقة انصهار انفعالاتنا مولودين أبرياء من جديد مع ارهاصات الربيع.

يغربلنا آذار... موسم اختلاط الأزمنة.

كل عام بين الشتاء والربيع تتكشف الحقائق وأوهامنا، مثلما تتكشف هياكل الاشجار في سقوط الاوراق. كل عام يسقط قناع هنا وتتمسح أصباغ هناك ونرى ملامح غريبة لم نعتدها تكتسح وجوهاً اعتدنا ألفتها ولم نتصور ان لها انياباً مخفية.

كل عام نكبر قليلاً ويتعمق بعض غضوننا نقشاً الى الأبد.

وحين يعود الربيع والدفء وابتسامة الشمس متوقدة فوق الأزهار الهشة نكاد ننسى ان هناك صقيعاً ووجهاً آخر للحقائق. تتوثب في صدورنا لهفة الامل مرة اخرى وتضطرم الجذوة الكامنة لنبدأ نحلم من جديد بأحلام الصيف.

الشمس تغرينا بدفء اشعتها ان الطقس ذهبي وحنون وواعد بحب جديد يغسل اعماقنا بثلوج الينابيع الذائبة. ولكن أرجوان الاصيل يتكشف عن قشعريرة كامنة، والريح ما زالت تخاتلنا وتكشف فجأة عن لسة قارسة.

جذوة أزلية تقاوم الصقيع أبداً في اعماقنا... ولكنه موسم اختلاط الازمنة!

ثريا العريض

نخل برسم البيع: الزينة الجديدة لشوارع بيروت وبيوتها

□ بيروت – من نجم الهاشم:

■ اللبنانيون يعشقون شجر النخل هذه الايام. ما هو السر يا ترى؟ قد يخطر في بال أيٍ كان أن يقف أمام مشتل زراعي يجد فيه شتولاً واغراساً لانواع عديدة من الاشجار المثمرة او الحرجية. ولكن ان يقف امام مشتل لاشجار النخل العملاقة فهذا ما يثير العجب.

من المسلم به ان من يريد زرع شجرة في محيط منزله، في احواض خاصة او في الارض مباشرة، يشتريها نبتة صغيرة ويزرعها ويعتني بها سنة بعد سنة، يسقيها، يغذيها بكل انواع الاسمدة الكيماوية لتكبر بعد سنوات فتعطي ثماراً طيبة او تزين محيط المنزل وتضفي عليه بهاء وجمالاً واخضراراً. ولكن مع شجر النخل يختلف الوضع. صحيح ان هذا النوع من الشجر، البطيء النمو، يحتاج الى سنوات عدة ليطول جذعه ويعلو فوق سطح الارض امتاراً قليلة. ولكن ما يحصل انه في ساعات قليلة يمكن نقل اشجار النخل الكبيرة من مكان الى آخر وتحويل قطعة ارض جرداء قاحلة الى واحة خضراء جميلة. هكذا بين ليلة وضحاها. هذا ما يحصل حالياً في لبنان، وهذا ما يثير الدهشة والاعجاب.

البلح، كما يسميه اللبنانيون، يعيش في لبنان منذ قديم الزمان لكنه لم يتمتع بالاهتمام اللازم لتحويله الى زراعة تجارية. بمعنى آخر لم يهتم اللبنانيون بزرع البلح بساتين لانتاج الثمر لذلك ظلت زراعته محصورة في مناطق محددة وضمن نطاق ضيق. لأن اللبنانيين كانوا يملون انتظار السنوات الطويلة حتى يحصلوا على الثمر، وفضلوا زراعة الاشجار المثمرة التي تنتج ثمارها في غضون عام أو عامين أو اكثر مثل العنب والتفاح والتين والخوخ وغيرها. وقلما كانوا يكترثون لتجميل الطبيعة.

ولكن هذا الاهمال انفجر فجأة شوقاً. وكأنهم استفاقوا على غفلة واكتشفوا سر جمال البلح واهميته. هكذا عاشت اشجار النخل في غير منطقة من دون اهتمام فنمت لوحدها وكبرت وتوالدت وكانت متفرقة في محيط المنازل في المناطق الساحلية. ولا يوجد اليوم في لبنان الا بستان وحيد للنخل شمال نهر الاولي على بعد حوالى ثلاثة كيلومترات من مدينة صيدا الجنوبية فيه أكثر من ألف شجرة من مختلف الاعمار وهو ملك خاص.

صحيح ان شجرة النخل تحتاج الى سنوات لتكبر ولكن عندما تكون كبيرة يمكن نقلها بسهولة من المكان المزروعة فيه الى مكان جديد، وسرعان ما تتأقلم وتستأنف حياتها الطبيعية وكأن شيئاً لم يكن من غير ان تشعر بألم الفراق والشوق الى تربتها الام. لذلك صارت اشجار النخل هدفاً لمحبي جمال الطبيعة وطالبي اضفاء مسحة خيالية على منازلهم وقصورهم. من هذه الحاجة نشأت في لبنان تجارة جديدة هي تجارة البلح وصارت اشجار النخل عزيزة على قلوب اصحابها ومطلوبة من طبقة واسعة من الزبائن وخضع السوق للعرض والطلب.

أحد «خبراء» زرع النخل يقول ان هذه الظاهرة كانت معروفة من قبل وقد تعلمها في الخليج العربي ونقلها معه الى لبنان منذ حوالى عشرين عاماً. ولكن في الاعوام الماضية لم تعرف انتشاراً واسعاً بسبب الحرب، والعمل كان خفيفاً لان اهتمامات الناس كانت منصبة على أمور اخرى ولأن حركة البناء كانت قليلة ومحصورة جداً. هذا الخبير، الحريص جداً على سر مصلحته وعلى عدم تعليمه لأحد أو حتى البوح به، يقول ان البلح يعيش في لبنان من شاطىء البحر وحتى علو ألف متر تقريباً. «بعد الحرب زاد الطلب على البلح في شكل كبير وكثرت علينا الطلبات. وهذا ما أدى الى ازدهار عملنا وقويت المزاحمة». ويضيف الخبير: «كنا نحصل على اشجار النخل من البساتين الكثيرة التي نمت فيها ولم يكن اصحابها يقدرون قيمتها، وبعضهم كان يسارع الى التخلص منها خصوصاً اذا كانت الارض المزروعة فيها ستخصص للبناء مما يحتم ازالة الاشجار. لذلك كنا نذهب ونشتريها وننقلها من مكانها الى مكان آخر، وعندما يأتي من يطلب شراءها نبيعها ونزرعها في مكانها الجديد. كنا من قبل ندفع ثمناً رمزياً مقابل شرائها ولكن بعدما ازداد الطلب صار اصحابها حريصين اكثر عليها فارتفعت الاسعار. اليوم هناك تجار في السوق يتسابقون الى حجزها في مكانها. يدفعون ثمنها ويتركونها حتى يأتي الزبون».

هذه الظاهرة جعلت البعض ينشىء مشاتل نخل. أحد هذه المشاتل موجود على طريق الرمل العالي في الضاحية الجنوبية لبيروت على طريق متفرعة من طريق مطار بيروت الدولي. العابرون يقرأون بوضوح: «نخل برسم البيع». مشتل من الاشجار الكبيرة المتفاوتة الطول تنتظر من يتبناها وينقلها الى مكان آخر.

الذين يهتمون بهذه الظاهرة كثيرون. اصحاب القصور والفيلات والمراكز التجارية. قلما يبنى قصر او فيلا او مركز تجاري او تؤهل مستديرة طرق او اوتوستراد الا وتكون اشجار البلح هي الزينة الضرورية والمكملة.

اما كيف تصير عملية النقل؟ فتلك مسألة بسيطة وغير معقدة. يقول الخبير ان هذه العملية تمر في مراحل. اولاً يجب الحفر حول جذع الشجرة حتى تنفصل جذوعها عن التربة وتكون مربوطة بحبال قوية الى رافعة اليه فترفعها الى شاحنة تنقلها الى المكان الجديد الذي سيحفظها. هناك تتكرر العملية في شكل معكوس. تحفر حفرة جديدة، تحمل الرافعة الشجرة وتنزلها في الحفرة ثم يردم التراب من حولها وتربط اوراقها الى بعضها وتلف باكياس وذلك حتى لا تؤذي الشمس قلب الشجرة. اما الجذور فتسقى بالماء وتستمر هذه العملية حوالى ثلاثة اشهر. ونسبة النجاح تبلغ تسعين في المئة اجمالاً اذ قلما تموت الشجرة المنقولة اذا روعيت كل الشروط المطلوبة في عملية النقل. وأفضل وقت لاتمام هذه العملية يكون بين ايار (مايو) وحزيران (يونيو) والكلفة تتراوح بين الف والاف عدة من الدولارات تبعاً لطول الشجرة وضخامتها واستقامة جذعها.

شجرة النخل تحتاج الى عشرين عاماً ليبلغ طولها ثلاثة امتار. فهي حسب الخبير تنمو بمعدل عشرة الى خمسة عشر سنتمتراً كل عام. البعض لا يمكنه انتظارها تنمو ببطء ويريد ان يوفر على نفسه عشرات السنين. وكما يرتفع البناء يريد ان ترتفع قربه اشجار النخل... يهمه الروعة والجمال وتخطي عامل الزمن.

مشتل لبيع النخل.(الحياة)



اشجار النخيل تزين الطرقات العامة.(الحياة)

«أعمال الحرب» في عدسات احدى عشرة مصورة

صور الحرب تكشف حضور الموت... بعد سحب جثث القتلى!

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ العام ١٩٨٦ انعقد في تكساس لقاء لمن تبقى على قيد الحياة من فصيل قائدات الطائرات الحربية التابع لقوة النساء الجوية الأميركية في الحرب العالمية الثانية، وكانت من ضمن المدعوات قائدة الطائرة المقاتلة انا نوغل، التي احترفت التصوير الفوتوغرافي فيما بعد.

التقطت نوغل صوراً كثيرة في تلك اللقاء لزميلات الخدمة تحوها المفارقة التي تجسدت امامها بصورة مأساوية لكن لا تخلو من سخرية، وان كانت سخرية مرة بين صور الفتيات المقاتلات في مخيلتها قبل اكثر من اربعين عاماً - بكل نشاطهن وارتباكهن ومخاوفهن وهن يعتلين الطائرات في سماء العدو وما يعنيه ذلك من شجاعة واعتداد بالنفس وخصوصية - وصورهن الآن كعجائز هائمات لا يختلفن عن غيرهن ممن يلتقيهن المرء يومياً ينتقلن بوهن وبطء في الأسواق والمقاهي والحدائق العامة.

ولكي تترك فضاء المفارقة مفتوحاً للتاويل فهي لا تعرض صور النساء المتقاعدات مقابل صورهن كمقاتلات وانما تحت عناوين مفاجئة، فتحت صورة التقطتها حديثاً لاحداهن تكتب (قائدة السرب، عقيد الجو) او (الملازم التي اسقطت اربع طائرات عدوة) بكل ما تقترحه تلك الألقاب والرتب من خشية ورهبة تحت صور نساء لا يشكلن حالياً اية خطورة منظورة على اي عدو.

بعد خمسة واربعين عاماً عادت انا نوغل الى القاعدة الجوية المهجورة حيث امضت فترة خدمتها ثم كتبت عن ذلك قائلة: «اقف هنا في ما كان بالأمس البعيد موقعاً حربياً حيث طرت للمرة الأولى وحيدة مضطربة نحو هدف عدو، هنا حيث ارى موقع قدمي الآن، وفوق رأسي السماء ذاتها، لا تزال الريح سريعة واصوات الطائرات تملأ المكان، يغمرني الاضطراب وانا استرجع طعم الأمس، ومع علمي باستحالة استعادة الماضي والشعور بانفعال لحظة الطيران الأولى، فإنني احاول الخروج على أسر الحاضر والوقوع مع صف الزميلات لالتقاط اول صورة لنساء مقاتلات يقدن طائرات حربية، يبتسمن بوجوه بعضهن بصداقة وبروح رفاقية ولكن لا يتحدثن رهبة».

تعرض صور انا نوغل ضمن معرض «أعمال الحرب» للصور الفوتوغرافية المقام حالياً على قاعة متحف «فكتوريا والبرت» في لندن ويضم اكثر من مئة صورة لاحدى عشرة مصورة من هولندا والولايات المتحدة وفرنسا وايرلندا الشمالية وبريطانيا. ويعيد المعرض طرح اشكالية التصوير الصحافي ومدى اتساع الرؤية الفنية لتشمل الريبورتاج المصور ومقدار تداخلهما خصوصاً في موضوعة الحرب، وهل استطاعت عدسة الكاميرا ان تقدم فكرة وافية عما يمكن ان تفعله الحرب للانسان والطبيعة ليس كحدث مباشر فقط وانما كمنعطف هام في حياة الناس ذي طاقة هائلة على التاثير بمصائرهم وعلاقاتهم ومستقبلهم لفترات طويلة!

من الجائز القول ان رؤية الحدث من خلال الصورة الصحافية تشبه النظر الى مشهد فسيح عبر ثقب الباب، فالصورة الصحافية منتقاة بعناية حسب مواصفات معينة وضوابط لا بد منها في عالم النشر تقلل بالضرورة من حجم الحقيقة في المشهد المصور، اضافة الى اقتصارها بشكل كبير في حالة الحرب على مشاهد البشاعة والألم المباشر، وهي تثير من جهة اخرى التساؤل عما يمكن فعله - سوى التوثيق - بالصورة الصحافية بعد انتهاء الحدث.

ولكن مع ذلك فالحقيقة اننا نتذكر الحرب بالصورة التي قُدمت بها الينا عن طريق الاعلام، فحرب الخليج الأخيرة - على سبيل المثال - تُذكر باعتبارها سلسلة من مشاهد تلفزيونية لأسلحة تدار عن بعد الأمر الذي لا يشبه في شيء ما في ذاكرتنا عن الحرب العالمية الأولى والحرب الأهلية الاسبانية والعالمية الثانية وحروب الفوكلاند وكوريا وفيتنام التي تحظى كل منها ايضاً بميزات تختلف عن الأخرى، مع ان الشيء الأعم هو ان المصورين ركزوا فيها جميعاً على صور الضحايا والتدمير - وبعض من تلك الصور محفوظ في ذاكرتنا ومتاصل بعمق في معرفتنا الثقافية عن تلك الحروب حتى بعد عقود طويلة من السنوات. ويتذكر بعضنا على سبيل المثال ملصقاً انتشر في بيروت في بداية الثمانينات يقول «لماذا» ويصور جندياً في الحرب الأهلية الاسبانية يتهاوى الى الأرض في لحظة اصابته برصاصة قاتلة بينما بندقيته لا تزال معلقة في الهواء لم تصل الأرض بعد، وكانت الصورة بعدسة احد مصوري الحرب الأهلية الاسبانية المعروفين روبرت كابا، وهي لا تزال متداولة ومؤثرة يعاد طبعها بعد خمسين عاماً من التقاطها.

تحاول المصورات الاحدى عشرة تقديم مثال مختلف لصور الحرب، ذلك البطل التراجيدي الذي هو جزء من دراما الريبورتاج الذي يقدمه اضافة لكونه شاهداً متطوعاً وعنصراً فاعلاً في صناعة الاعلام التي لا تقودها مهمة تقديم المعلومات فقط وانما ايضاً الحاجة لبيع ما تنتجه لجمهور متعطش للاطلاع... ومادة الحرب اضافة لكونها موضوعاً رائجاً فهي ليست عسيرة المنال سوى على المصور نفسه، اما الجهة المنتجة فلديها دائماً بدائل من المصورين.

كذلك يتجنب المعرض الحالي الصورة المباشرة ويتحاشى الصيغة الاستهلاكية الصحافية، فهو يستدعي مشاهد الماضي من خلال جمل ومفاهيم جديدة وتحت ضوء مختلف فيه من عمق العمل الفني وديمومته اكثر مما فيه من الصورة الاعلامية المحايدة والمكتفية بشكل الحدث الخارجي، فالمعرض يخرج عن التوصيف التقليدي للحرب باعتبارها الحقل الأكثر خصوبة للتصوير الصحافي ويقدم مشاهد ما بعد الكارثة باستعارات غير اعتيادية تطرح مرة اخرى موضوع الصراع ومعنى توثيقه.

فصور صوفيا رستلهويبر لبيروت العام ١٩٨٤ خالية من الناس، لا احياء ولا أموات، بنايات فارغة فقط مزقتها القنابل وثقبها الرصاص، مائلة ومحطمة بجنون. لكن الصور مع ذلك جميلة أخاذة تبدو المصورة معها وكانها مستكشفة تجوب هذا الركام الصامت وتتامل في حنايا عالم قديم غير مكتشف، تنقل بيروت من الزمن الحاضر وتضعها في ماض غامض وتدعونا لحدس الموقع وزمانه وساكنيه، ولأننا نعرف انه مكان حقيقي يعترينا الاضطراب بين الذاكرة الحقيقية للمكان وبين التحدي المفروض عليه تشويهاً ومسخاً، هل هذه قهوة البحر وذلك رصيف الصيادين ام تلك ساحة اللعب الضاجة بالأصوات.

تتبع صوفيا المنهج ذاته في تصوير الصحراء الكويتية بعد انتهاء حرب الخليج بفترة وجيزة حيث تركز على ميدان المعركة وفضاء الحرب اكثر من متابعة الجنود المتحاربين، وتظهر في صورها التي التقطت معظمها من الطائرة علامات وممرات خلال الصحراء، انفاق غريبة تبدو من الأعلى وكانها من صنع حيوان صحراوي مجتهد، وكان الصور خرائط تقطعها الخطوط الطولية والعرضية والسواتر والحدود وانواع اخرى من التضاريس التي لا شأن لها بتلقائية الطبيعة بل هي من صنع الانسان ولاغراض غير انسانية.

تتجول المصورة في ميدان المعركة بين حطام الحرب وتختار اللحظة التي اختفت فيها جثث القتلى «تلك اللحظة المناسبة لاسترجاع صرخاتهم واصوات الموت من حولهم من خلال الصناديق المهترئة التي كانت عرباتهم والتي بدأ الرمل يخفي معالمها تدريجاً، سلسلة طويلة من المركبات المحطمة تشبه وحشاً معدنياً توقف فجاة في لامكان وكانها العلامة الوحيدة المتبقية على حيوات كثيرة ضاعت في الرمل، لكن حركات الجنود لا زالت مرسومة في الفراغ وهم يتقافزون فزعين خارج الجسد المعدني ولا زالت صيحاتهم وصرخاتهم تملأ المكان، وفجاة - وكما يحدث في السينما - ننتقل الى مشهد آخر وزمن آخر يلفه الصمت.

في مجموعتها «كل شخص» التي انجزتها العام ١٩٩٤ بالأسود والأبيض وباحجام كبيرة شهادة غير مباشرة على الحرب من خلال الجروح والاصابات على الأجساد والوجوه لضحايا يرقدون في مستشفى عسكري في باريس، وهي لا تقدم اية فكرة عن هوية الأشخاص وجنسياتهم او سبب اصاباتهم التي هي بالتاكيد نتاج حروب في مناطق مضطربة. فبالنسبة الى المصورة هناك عذاب انساني مطلق يتساوى فيه المعتدون والمعتدى عليهم وهناك أسئلة لا بد من طرحها كل مرة - وان بدت عتيقة - وكلما عرضت صور الضحايا المجهولين تلك: لماذا، اين، متى، ما الذي حدث بعد ذلك؟

«كل شخص» تامل مسالم في عالم العنف والتشويه ومشاهد ليست درامية بل محايدة ومفجعة في برودها، تقول صوفيا: «كلما تطور علم الحرب كلما اتسعت الجروح فالحرب ليست علماً ولا فناً، انها سحق للجلد والعضلات وتقطيع للأجساد التي صُنعت على أكمل وجه».

عندما عرضت صوفيا صور «كل شخص» في مدينة اوترخت في هولندا احتلت اللوحات الكبيرة التي تزيد احجامها عن حجم الانسان الطبيعي جدران القاعة البيضاء وسيطرت على المشاهدين، بينما كان في أعلى احد الجدران تمثال صغير للمسيح المجروح فبدا وهو ينظر الى الأسفل حيث الجروح الكبيرة الفاغرة وكانه يراقب تكون ملحمة جديدة.

في مجموعة «البيت الجميل: نقل الحرب الى المنزل» تستعمل مارثا روسلر التضاد بين صورتين وتستعين بالكولاج للجمع بين مشهد منزلي اليف ومريح ومشهد حربي دموي، فبينما تنظف سيدة انيقة ستائر بيتها بمكنسة كهربائية يظهر خلف الستارة المفتوحة جنديان أميركيان في موقع حربي أيام حرب فيتنام وبينما تجلس العائلة المرفهة في صالون أنيق فاخر الأثاث حيث باقات الأزهار على الموائد والنباتات تتسلق الجدران المغطاة بصور الأجداد والأبناء لا يبدو على اي من الجالسين انه يرى ويسمع ما يجري خلف زجاج النافذة الواسعة حيث تجتاز الدبابات الأميركية حطام قرية فيتنامية.

في صورة اخرى تحتفل العائلة بعيد ميلاد أحد افرادها ويمتلئ فضاء الصالون الواسع بالألوان والبالونات وتتكدس على الأرض صناديق الهدايا بينما يظهر خلف السلم رجل فيتنامي يحمل ابنه القتيل.

تستمر صور روسلر بالتنويع على مفارقة المزج بين السلام والطمأنينة في صور عائلة اميركية مرفهة تمارس حياتها العادية خلال فترة الحرب الفيتنامية وبين آثار الخوف والحزن الغائرة الآثر التي تركها الجنود الاميركان على ملامح الفيتناميين وسحناتهم وحركاتهم وكذلك صور الخراب في مدنهم وقراهم.

وعلى رغم الدقة التي تمليها الضرورة التقنية على عملية الكولاج (الجمع بين الصور) فإن المصورة لم تحاول ايهام المشاهد بان صورها تمثل مشاهد حقيقية تجمع متضادات، فالتوليف ليس دقيقاً لدرجة الايهام - مع توافر الامكانات التقنية لذلك - فهي تقدم اقتراحاً عما يمكن ان يحدث لو اجتمعت تلك المتضادات في الواقع وان ما يراه المشاهد هو مجرد عمل فني قام به شخص ما ليقول شيئاً محدداً على المشاهد ان يكتشفه. ففي لحظة سعادة العائلة الاميركية تلك كان يجري شيء آخر في مكان آخر، والعائلة معنية به بكل تاكيد ليس فقط بمعنى الاهتمام بمصائر البشر الآخرين وانما ايضاً في ان المتسبب في ما يحدث على الجانب الآخر من الصورة قد يكون رب العائلة او احد ابنائها أو صديقها وهي بذلك تساهم معنوياً ومادياً في تدعيم الحرب.

وتبقى مفارقة المشهد العاطفية والنفسية شديدة الوقع خارج اي تحليل منطقي او استنتاج قد يتوصل اليه المشاهد، فبينما تستلقي الزوجة على السرير تقرأ كتاباً والأب بملابس النوم يلاعب طفله الصغير بلعبة هي طائرة صغيرة فان الطائرات الأميركية - الحقيقية - تدك قرى فيتنام خلف النافذة. ولتشديد المفارقة ولضمان اقتناع المشاهد بصورة كاملة بعدم وجود اية خدعة فنية قد تحيله لسلام المشهد السينمائي - حتى وان كان مشهداً حربياً مروعاً - فقد جعلت روسلر صورة العائلة والسرير بالألوان في غرفة جدرانها ونوافذها باللون الأسود فقط.

وتعيد المصورة طرح فكرتها بصوت اعلى هذه المرة فـ(البيت الجميل) ليس جميلاً لأنه خال من دخان الحريق وركام القرية المحترقة وهو ليس امينا بالتاكيد لأنه بعيد عن ساحة الحرب، فما دامت هناك حرب في مكان آخر من العالم وما دام هناك خوف والم فهو هنا أيضاً لذلك يظهر الجنود الاميركان في صورة اخرى وهم في حالة تحفز قصوى منحني القامات وايديهم على الزناد وكانهم يبحثون عن عدو بين الأحراش او خلف الصخور ولكن في مطبخ العائلة الأميركية هذه المرة!

رفاهية البيت الأميركي... وعدوانية جنوده.

دنيا

عصر الفيديو

لكل عصر من العصور امراضه وآفاته وصوره الجديدة من الادمان. قديما كانت محلات البقالة تبيع الاطعمة والمياه الغازية، وكان المرء يذهب الى البقال ليشتري قطعة من الجبن وبضع زيتونات ليتعشى وينام.

اما اليوم فقد تحول دكان البقالة الى سوبر ماركت، واصبح يبيع الاطعمة ويؤجر شرائط الفيديو...

ومع أن المكان المخصص في السوبر ماركت لشرائط الفيديو لا يزيد على ثلاثة امتار في ثلاثة امتار، الا ان الزحام على هذا المكان يفوق الزحام على اي مكان اخر في السوق...

لقد انتشر التلفزيون وانتشر معه الفيديو واصبح غذاء الناس اليومي يتكون من شريط او شريطين من الفيديو، قبل الطعام او بعد الطعام او اثناء الطعام...

وتحول الفيديو من ضيف على الاسرة، الى واحد يحتل افراد الاسرة.

في البداية جاء الفيديو كضيف، ولكنه بعد ايام قليلة تحول من الضيافة الى الاحتلال...

بدأ يغزو افراد الاسرة واحدا بعد الآخر، حتى تم له الاستيلاء على الاسرة كلها.

بدأ الفيديو بالاولاد لانهم اسهل عريكة وايسر في الاقناع...

بعد ذلك تسلل الفيديو الى بقية الاسرة واستولى عليهم بسحره واخضعهم جميعا لسلطانه.

حدثني صديق عما وقع له بسبب الفيديو فقال:

- في البداية، ضرب الاولاد بوزا وقطبوا وجوههم وصعروا خدودهم، وبات واضحاً ان عاصفة تقترب وتمردا يتشكل ويوشك ان يولد..

سألت زوجتي: ما بال الاولاد؟

قالت: انهم غاضبون لانك لا تشتري لهم جهاز فيديو.

قرر الاب ان يفاتح الاولاد في الموضوع، واكتشف انهم ثائرون وغاضبون، وكان مدخلهم للثورة إنسانياً وحساساً.. فقد قالوا للاب: ان كل اصدقائنا واقاربنا عندهم اجهزة فيديو، ما عدانا نحن... لماذا؟ هل نحن اقل منهم؟ هل نحن الغنمة السوداء في القطيع الابيض؟

إن بقاءنا بغير فيديو يجعلنا نحس بالنقص والمهانة والخجل.. وبهذا الاسلوب الماكر الصبياني نجح الاولاد ان يفرضوا على ابيهم شراء فيديو.

ووصل الفيديو إلى البيت. وتغيرت علاقات الاسرة بعد وصوله تغيراً جذرياً.

يُقسم صديقي انه لم تعد هناك حياة اجتماعية في البيت، كما لم يَعد هناك حوار بين الاسرة...

قال صديقي: تصور انني في الشهر الماضي كله لم أحدث زوجتي غير ثلاث دقائق، ولم أحدث احدا من اولادي اكثر من خمس دقائق، تسألني لماذا؟

لإنهم يجلسون امام الفيديو وقد فغروا افواههم كأنهم بُلهاء او متخلفون عقليا، وراحوا يتابعون فيلما سخيفا ولا معنى له، وإن كان يمتلئ بجميع انواع الضرب، ابتداء من ضرب الاقلام الى ضرب الكاراتيه الى ضرب المسدسات والمدافع...

ماذا افعل في هذه الكارثة الجديدة؟

هكذا سألني صديقي. قلت له بعد لحظة تفكير:

- يجب ترشيد استهلاك الفيديو.

قال صديقي ثائراً: لا تتحدث مثلما تتحدث الحكومة عن ترشيد الاستهلاك، اريد ان تفكر في الموضوع وتأتيني برأيك. قلت له: دعني آخذ راحتي في التفكير...

احمد بهجت

عمرها ١٦ سنة وتعزف موتسارت والبيتلز معاً!

□ لندن - «الحياة»:

■ عمرها ستة عشر عاماً واسمها فانيسا ماي نيكولسون، نصفها تايلاندي ونصفها الآخر صيني، وقبل أن تبلغ الثالثة عشرة كان انزلق بين أصابعها وأوتار الكمان تشايكوفسكي وبيتهوفن، بل حين كانت في العاشرة قامت بدورة مع الفرقة الفيلهارمونية وعزفت موتسارت حول العالم! مع ذلك لو رأيتها تتزحلق على الزلاجات أو ترتدي الملابس المثيرة الفاقعة وتغازل الكاميرا لا يمكن أن تتخيلها عازفة كمان كلاسيكي، بل ربما إحدى مطربات الموسيقى الشعبية اللواتي يصعدن بسرعة كالفقاعة ومثلها يهوين إلى هوة النسيان.

مولودة في سنغافورة، جاءت إلى لندن مع والدتها باميلا وهي في الرابعة من عمرها. وفي لندن تزوجت أمها للمرة الثانية المحامي غراهام نيكولسون ومنحت ابنتها أفضل الحظوظ في التعليم الفني. ففي الخامسة من عمرها بدأت فانيسا دروس الموسيقى وفي الثامنة حازت على الجائزة الأولى في العزف ضمن المسابقة الوطنية السنوية للعازفين اليافعين.

من مواليد ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٨ تشارك عيد ميلادها مع تاريخ ولادة باغانيني، وهو أيضاً من الموسيقيين المحبوبين لديها، لكنه بالنسبة إليها في جعبة واحدة مع البيتلز ومايكل جاكسون وبرينس: «أحبهم جميعاً. وأنا أعرف دائماً ما احب وما لا أحب. سوف اعزف الكمان، ربما كل حياتي، وفي نيتي أن اعزف كل ما أحب من موسيقى حديثة أو كلاسيكية، لا فرق».

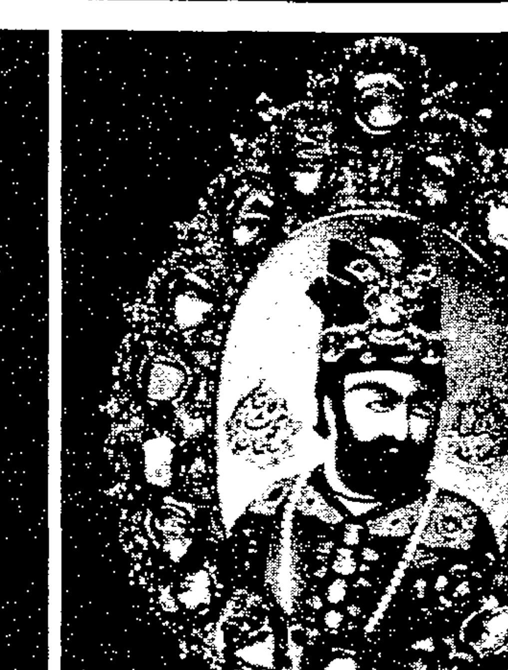
على الصعيد الفني الخالص ما زال عزفها ابتدائياً خالياً من الابداع الشخصي او الاضافة النوعية، إلا أن جمهورها المكون من المراهقين المعتادين موسيقى «البوب» يبدي شغفاً وانجذاباً إلى ادائها «الثوري» خصوصاً انها استحدثت اضافات الكترونية مما يعشقه المراهقون. مع ذلك يتفق النقاد الجديون على أن الطريق أمامها طويل وعليها عدم الاستسلام لبريق الشهرة السريعة إذا كانت تريد أن تحقق لنفسها مستقبلاً واقعياً في المجال الكلاسيكي.

بل قال بعض النقاد، كما في مجلة «تايمز» حيث كتب ستيفن بيتيت: «إن هذه الاسطوانة رديئة للغاية ومن دون ذوق». وانتقد الاثارات العرضية التي رافقت الاعلان عن أولى اسطوانات فانيسا ماي داعياً اياها إلى التخلي عن كل تلك القشور.

الاسبوع الفائت سطا اللصوص على كمان فانيسا الذي تبلغ قيمته اكثر من ٢٠٠ الف جنيه استرليني، غير أن هذه السرقة، ككل حدث آخر يحيط بها، مفيدة جداً للدعاية والدعاية، في هذه الأيام أثمن من الشهرة، ان لم تكن سببها الأول والأخير.

(الصور من ريكس)






تأسس الفن الاسلامي في المتن الدراسي الأوروبي (١ من ٥)

الملامح الأولى جاءت في سياق كتب الرحالة الغربيين

□ يعالج الزميل شربل داغر في هذه الدراسة، التي تنشرها «الحياة» على خمس حلقات، موضوع «تأسس» الفن الاسلامي كمتن دراسي في الكتابات الأوروبية عموماً، والفرنسية خصوصاً. ويتوصل بعد تحقيقاته التاريخية الى تبين حقيقة «المثاقفة»، حيث ان الدارسين العرب انتهوا الى ترجمة واعتماد و«تبيئة» هذا المتن الدراسي في كتاباتهم، من دون تفحص طبيعته، ولا نقدها، تاريخياً وجمالياً، خالصاً الى القول ان كتابة هذا التاريخ لا تزال ميداناً «مفتوحاً».

شربل داغر

■ لا نبالغ في القول إذ نعتبر ان «الفن الإسلامي» تاسس في مطالع القرن الجاري من ناحية التسمية، ومنذ منتصف القرن السابع عشر كـ «ميدان» للمتابعة والتجميع والتفكر في المجتمعات الأوروبية. ويمكننا القول انه تعين كـ «ميدان دراسي» في دراسات المستشرقين، وفي المعاهد الجامعية باوروبا، قبل ان تعتمد النخب المثقفة العربية هذا التعيين الجديد. اي ان سيرة «الفن الإسلامي» الفعلية لا تقل تبدلاً عما عرفناه من أمر اللفظ المصاحب له. فما السيرة هذه؟

لا نجد صعوبة، اليوم، اذا ما تجولنا في عدد من صالات «متحف المتروبوليتان» النيويوركي، او اذا تصفحنا أحد كتب بابادوبولس، او اذا نظرنا الى أدلة بيع التحف في المزادات العلنية في «سوذبيز» اللندنية، في الوقوع على اسم واحد، اسم جامع، هو «الفن الإسلامي»، حتى اننا نخاله شديد القدم نظراً الى الإجماع المحيط به. ومع ذلك يكفي ان نعود قليلاً الى الوراء، ان نتصفح عدداً من الكتب والمجلات في القرون الثلاثة الاخيرة، سواء في الفرنسية او الإنكليزية او الإلمانية او الإسبانية وغيرها، لكي نلحظ بان التسمية هذه «ناشئة»، وانها ليست «حصينة» للغاية. لا يسعنا في هذه الدراسة التوقف امام هذا المسار في تتابعاته وتقطعاته الأوروبية العديدة، فهذا يفيض عن مرادنا تماماً. لهذا إخترنا التوقف أمام المسار الفرنسي فحسب، نظراً الى إعتبارين إثنين:

– الاول، هو انه مسار شديد الغنى، كانت له إسهامات بينة وكيدة في تكوين الفن الإسلامي كـ«شاغل» دراسي.

– الثاني، هو انه مسار كان له شديد الأثر على المسار العربي، لا سيما المصري في «عصر النهضة»، عند إطلاع أعداد من الكتاب العرب على مواد هذا المتن الدراسي المؤسس واعتمادهم عليها وترجمتهم لها، وتاليفهم وفق مقتضياته ومحدداته. كيف لنا ان نتتبع هذا المسار؟

المجموعات الفنية

يقدر الباحث ستيفان بيراسيموس عدد كتب الرحالة الى الشرق، من القرن الخامس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر، بستمئة كتاب، منها مئتان على الاقل في القرن السابع عشر وحده(١). برنهارد فون برايدنباخ (Bernhard von BREYDENBACH)، دوق ماينس، كان من أوائل هؤلاء الرحالة: إنطلق من ماينس في نيسان من سنة ١٤٨٣ الى البندقية، مصحوباً بعدد من الحجاج، ومنها الى فلسطين لزيارة «الأماكن المقدسة». وعاد الدوق من رحلته هذه مدوناً العديد من الملاحظات عما رآه وعرفه في بلاد المشرق، في كتاب حمل عنوان (Peregrinationes)، وضمنه رسوماً للملابس الشرقية، واول قائمة معروفة في اوروبا عن الأبجدية العربية وغيرها من اللغات، مثل السريانية والقبطية والأراميية. هذا ما فعله بدوره نيقولا دي نيقولاي (Nicolas de NICOLAY) في كتابه الذي نشره في ليون في سنة ١٥٦٧، عن حاصل رحلاته في بلاد تركيا، والذي ضمنه هو بدوره معلومات عن العادات والتقاليد والملابس الإسلامية. غير رحالة أوروبي سلك طريق الشرق في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وعمدوا في أحيان عدة الى التزيي بالألبسة المحلية طلباً للتنكر: لم يكن غريباً ان تستهوي هؤلاء الرحالة الملابس الشرقية، فهي تمثل «ظاهر» التغاير الأبين للعين الأوروبية الناظرة الى مشهد مختلف. هذه الكتب عديدة، نقع عليها في الأدب الإستشراقي او في الدراسات الموضوعة عنه، ما لا نجد حاجة في العودة اليه. لهذا بدا لنا مفيداً التوقف عند رحلات – منكرات تعود الى القرن السابع عشر، بعد ان لاحظنا الأمرين التاليين:

– وجدنا، إثر تحقيقات عدة قام بها عدد من الدارسين عن هذه الكتب، انها كانت منقولة عن غيرها من الرحلات، او منقولة شفوياً لا تقوم على الملاحظة العينية المباشرة.

– وجدنا في الكتب الأولى، العائدة الى القرن السادس عشر، مواد عدة إلا انها لا تتصل في صورة مؤكدة بموضوعنا، بخلاف كتب القرن التالي.

إخترنا، إذن، التوقف أمام كتب عدة، منها كتاب جان – باتيست تافيرنييه، الذي زار بلاد فارس للمرة الأولى في سنة ١٦٣٠. يقول الرحالة في مطلع كتابه عن رحلته هذه: «اذا كانت التربية الأولى تشبه الولادة الثانية، فانني استطيع القول بأنني أبصرت النور مشدوداً تماماً الى السفر». هذا ما تحقق له في سنة ١٦٣٠، حين طلب منه الأب جوزيف، مدير «بعثات المشرق»، مصاحبة الأب شابيس والسيد دي سسان – لابو في رحلة من القسطنطينية حتى فلسطين. كانت الرحلة الأولى الى جانب خمس رحلات لاحقة، قادته الى الشرق لإجراء عدد من المفاوضات التجارية مع الملوك والتجار، ومن ثم الى كتابة مذكراته بعد ان بلغ، الخامسة والستين من عمره.

قام جان – باتيست تافيرنييه بهذه الرحلات بين سنة ١٦٣٢ وسنة ١٦٦٨، وزار فيها بلاد فارس تسع مرات، ونشر مجموع ملاحظاته في السفر في خمسة كتب بعنوان «رحلات جان – باتيست تافرنييه الست الى بلاد تركيا وفارس والهند»(٢). هذا ما فعله بدوره الرحالة بييترو ديلا فاليه (Pietro Del-la Valle)، الذي اطلق عليه لقب «عوليس اللاتيني»: فقد اقام مرتين في اصفهان، لمدة تزيد على اربع سنوات، بين العام ١٦١٧ والعام ١٦٢١. وسرد بعده آدم أوليريوس (Adam OLEARIUS) وقائع بعثته بين سنوات ١٦٣٣ و١٦٣٩ الى بلاد فارس في تقريره: «البعثة التي أوفدها دوق هولستاين الى ملك الفرس».

غير أوروبي قضى حياته في السفر في بلاد الشرق، مصاحباً البعثات التجارية، غير أنه بدل ان يكتفي بالمفاوضات، كتب وقائع رحلاته، مسجلاً العديد من الملاحظات والأوصاف عما كان يقع تحت ناظريه. يراقب تافيرنييه، على سبيل المثال، ألبسة الجنسين، او الأبنية او أشكال القباب وغيرها. يسجل ما يراه من دون ان ينتبه طبعاً الى قيمته الفنية، مثلما جرى لتافيرنييه أمام أعمدة بيرسيبوليس الشهيرة في بلاد فارس: «هي ليست سوى أعمدة قديمة في نهاية المطاف، البعض منها على قواعد خاصة بها، والبعض الآخر على الأرض مباشرة»(٣). إلا اننا نقع في كتبه على معلومات واسعة عن نقابات الحرفيين، عن مصنوعاتهم في غير مجال، او عن «أعلى الفنون النبيلة» عندهم وهو الخط مثل خطي «النستعليق» و«الديواني»(٤). كما نتبين في مذكراته شيئاً عن حال التصوير في بلاد فارس: «أما التصوير، فانهم لا يعرفون منه سوى التصوير في الكتب (miniatures)، ويتفوقون في رسم العصافير والأزهار، لا في رسم الوجوه الآدمية»(٥).

ونتعرف على أحوال التصوير أكثر في هذه الحكاية التي يرويها تافيرنييه عن لقائه بالملك الفارسي: «بعد ان اكلنا بعض الشيء، نادى الملك الأب رافاييل، وطلب منه الجلوس الى جانبه، ثم دعاني باسمي وطلب مني الجلوس بدوري. ثم شرع في الحديث عن أسفاري، وسألني ما اذا كنت اتوصل بعد ان عرفت ما عرفت من ملوك وأمراء في بلاد الهند، الى التعرف اليهم من خلال صورهم الذاتية. (...) ثم اتى بعدد من الصور المصغرة وغيرها، كانت موضبة في إضبارة كبيرة، ثم راح الملك يعرضها علي صورة بعد صورة»(٦).

وماذا عن «تحريم التصوير» الذي حفلت كتب استشراقية عدة بالحديث عنه؟ يقول تافيرنييه: «تتم في بلاد فارس صناعة العديد من اللوحات بألوان عدة، ثم يعمدون الى تثبيت الأزهار عليها بالصموغ، مثلما نقع فيها على بعض الوجوه الآدمية، على الرغم من نهي القانون عنها»(٧).

اخترنا التوقف ايضاً امام كتاب آخر، يعود الى الرحالة جان تيفنو: ولد في العام ١٦٣٣، ومات، وهو لم يبلغ بعد الخامسة والثلاثين من عمره، رحالة فوق طرق بلاد فارس، مخلفاً مذكراته التي نشرت للمرة الأولى في العام ١٦٦٥. كما بقي سنتين بين «الأمكنة المقدسة»، في فلسطين، والقاهرة وبيروت ودمشق وحلب. تشتمل مذكراته على ثلاثة أجزاء: يتوقف في الاول منه امام وصف مدينة القسطنطينية، وفي الثاني لشرح عادات الأتراك، وفي الثالث امام عدد من الأمور التاريخية والادارية.

يحدثنا تيفنو عن إمتناع الأتراك عن التصوير: «بعد النواهي الخمسة، هناك أشياء عدة ممنوعة على الأتراك، وهي مدعاة لإرتكاب الإثم فيما لو اقترفوها، ومنها الصور، وهم يتقيدون تماماً بهذا النهي. فنحن نلقاهم على الرغم من ولعهم في اقتناء الساعات والساعات الحائطية، يمتنعون عن شرائها ما ان يلحظوا وجود صور عليها، سواء كانت لرجال او لنساء او لحيوانات، ولا يبالون بالمقابل فيما لو وجدوا أشجاراً او زهوراً عليها. وهم يغتاظون للغاية عند رؤية الصور هذه، حتى انهم لا يتورعون عن إظهار تعابير غضبهم. حدث لي في مصر ان تعرفت الى تركي، كان ياتيني كل يوم لتعليمي العربية، فكان يغضب بمجرد ان يقع نظره على الصور الخشبية التي انتزعناها من الموميـاءات، وما كنت انجح في تهدئة خاطره بالقول: ان المصريين القدامى هم الذين صنعوها، إذ كان يسارع في شتم المسيحيين قائلاً: وحده الله هو القادر على إيجاد صور ذات أرواح، أما الذين يصنعون هذه الصور فانهم يحاولون تقليد العمل الرباني، كما ان الصور ستاتي يوم القيامة وتطالب صانعيها بارواحها»(٨).

كما استوقفتنا في هذه الكتب منكرات اينياس موراداغا دوسو (٩)، التي تشتمل بين صفحات ٢٢٦ و٢٥١، وبين ٤٣٤ و٤٦٣، اوصافاً وتحاليل متصلة مباشرة بـ «الفن الإسلامي» في الجزء الرابع من كتاب رحلاته. وتضم هذه الصفحات المذكورة فصلاً بعنوان «عن تحريم الصور» يقول فيه دوسون: «كل شيء يؤكد ان المشرع العربي طلب (في هذا التحريم) إتباع العقيدة الموسوية (اي اليهودية)، ناهياً عن الصور، وعن كل ما يتصل بالتصوير، والنحت، والحفر، والرسم وتمثيل البشر والحيوانات في نهاية المطاف.

كانت الغاية من وضع هذا التدبير من دون شك تقوم على منع شعب قبيح وجاهل (كذا) من ان يغرق من جديد في عبادة الوثنية. علينا ان لا نتفاجا، والحالة هذه، من كون هذا الجانب من الفنون الجميلة لم يكن معتمداً من قبل المحمديين. كما ان علينا ان لا نتفاجا ايضاً من تاثير هذا المعتقد على سلوكات الجنود المنتصرين حين يقدمون على الإطاحة بكل ما يتصل بالصور والنصب، وعلى قلبها وتدميرها، في المعابد والكنائس والساحات العامة (...) إلا ان نلاحظ ان هذه المواقف المسبقة لم تكن معممة دائماً، ولا لازمة. هكذا وجدنا التحريم يتخذ أشكالاً مختلفة، تبعاً للأحجام المطلوبة في الصور، او لوجهة استعمالها، او للمواضع المخصصة لها، وفقاً لإجتهادات قريبة الى هذا الحد او ذاك من روح القرآن. يميز البعض (من المسلمين) بين الصور الآدمية والصور الحيوانية، فلا يبالون بهذه الأخيرة. أما البعض الآخر فيبلغ فيه تسامحه حداً اكبر، إذ يقر بالصور الآدمية شريطة ان تبقى في أحجام صغيرة. ولا يولي البعض الآخر اي قيمة للصور، آخذين في عين الإعتبار وجهة استعمالها فحسب، ناهين فقط عن الصور المحمولة فوق الأجسام، لا سيما المخصصة للعبادة الدينية. وهناك منهم من يقر بالتصوير والنحت مع شيء من التحفظات وحسبه كالامتناع التام عن إنتاج النصب وعن صناعة اللوحات التشبيهية»(١٠).

الهوامش

١ – جانب تيفنو: «رحلة المشرق»، تقديم: ستيفان بيراسيموس، ص٥.
٢ – غير اننا عدنا لمراجعته في كتاب أعده المستشرق فنسان مونتاي وأورد فيه أجزاء واسعة من الكتاب الأصلي: «رحلات في بلاد فارس».
٣ – تافيرنييه: م. ن.، ص ١٠.
٤ – تافيرنييه: م. ن.، ص ٢٥٢.
٥ – تافيرنييه: م. ن.، ص ٢٥٣.
٦ – تافيرنييه: م. ن.، ص ١٤٠ – ١٤١.
٧ – تافيرنييه: م. ن.، ص ٢٥٤.
٨ – جان تيفنو: م. ن.، ص ١١٥.
٩ – اينياس موراداغا دوسون: «لوحة عامة للامبراطورية العثمانية»، أربعة أجزاء.
١٠ – اينياس موراداغا دوسون: م. ن.، ٤٣٤ –٤٣٦.

السرد التقليدي لتاريخ الدولة العثمانية وسلاطينها

الكتاب: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية.
المؤلف: محمد بن ابي سرور البكري الصديقي.
المحقق: ليلى صباغ.
الناشر: دار البشائر – دمشق ١٩٩٥.

راجعه: نضال الخضري.

■ يجسد الاهتمام الحالي بتاريخ الدولة العثمانية تطوراً في النظر الى وقائع الماضي، فتاريخ شرق المتوسط ايام العثمانيين يساعد في تتبع وقائع التطور الاجتماعي، ويفتح افقاً لفهم الاشكال الحقوقية والتشريعية السائدة في سورية ومصر على سبيل المثال. وتعطي الية عمل الولاة العثمانيين نموذجاً لعلاقة السلطة بالشرائح الاجتماعية. ومع ان شكل التدوين التاريخي في الفترة العثمانية يشبه المذكرات، فان بعض المخطوطات يعطي استمراراً لمدونات العصر الاسلامي الوسيط فنجد فيها اهتماماً واضحاً بالتراجم يتيح للباحث قراءة اشكال اجتماعية مهمة.

وكتاب «المنح الرحمانية في الدولة العثمانية» يرصد مرحلة حيوية، فكاتبه محمد بن ابي السرور البكري الصديقي نيله بشرح طويل يمكن اعتباره كتاباً جديداً يحوي تراجم لأهم شخصيات الدولة العثمانية. والمخطوط كما حققته وعلقت عليه الدكتورة ليلى الصباغ يشكل دراسة للمؤلف ومعظم مخطوطاته، ويوجه الانظار نحو التاريخ العثماني بكل ما يحمله من تاثير عام في منطقتنا.

تبدأ المحققة بدراسة عن شخصية محمد بن ابي سرور البكري الصديقي، فهي بقيت مشوشة مما جعل بعض المستشرقين يقول بوجود مؤرخين اثنين بهذا الاسم. ويعود مصدر هذا التشويش الى اسباب عدة اولها عدم وجود ترجمة له من قبل مؤرخي عصره، ومنها اختلاف من درس مؤلفاته وصنفها حول تاريخ وفاته، خصوصاً ان مخطوطاته كثيرة جداً وفي علوم اخرى غير التاريخ. وهناك عامل ثالث هو تباين التواريخ التي انتهت عندها مؤلفاته، اضافة لاختلاف صيغ الاسماء والالقاب التي اعطيت له.

وترجح الباحثة ان مؤلفاته هي لشخص واحد لاحتوائها على اخبار شخصية متعلقة به، وتؤكد ان وفاته مجهولة لكنها جرت بعد العام ١٦٦١م. وتقدم المحققة نسب المؤرخ وفق ما جاء في مخطوطاته نفسها، ويبدو ان اسرته جمعت عراقة النسب وشرف العلم وثروة المال، ولم يكن المسكن الأول للأسرة البكرية في القاهرة، وانما في الصعيد الأدنى وفي بليدة «دهروط» من أعمال «البهنسا». وأول الوافدين من الاسرة للقاهرة هو جد جد المؤرخ وكان ايضاً من علماء الدين المعروفين. وتورد الباحثة تفصيلاً مطولاً حول المناصب العلمية لاجداد المؤرخ وصولاً اليه، فتذكر تسلسل تلقيه العلوم من اعمامه والحوادث التي جرت له اثناء ذلك، وتقدم سرداً لاسماء المشايخ الذين اخذ عنهم وأورد ترجمة لمعظمهم في مخطوطاته. وتصنف مؤلفاته التاريخية الى ثلاث مجموعات تضم الأولى ما يمكن تسميته بالتاريخ العالمي العام وفق مفهوم المؤرخين العرب منذ الطبري وحتى زمن صاحب المخطوطة، والثانية جمع فيها المؤرخ تاريخ دولة بالذات اي «تاريخ الدولة العثمانية»، والثالثة خاصة بتاريخ مصر منذ قديم الزمان وحتى عصره.

عند الحديث عن «المنح الرحمانية في الدولة العثمانية» تصف المحققة النسخ الموجودة، وتبين انها اعتمدت على النسخ الثلاث المعروفة اضافة لرجوعها لبعض كتب التراجم، وذلك بغية ضبط المعلومات الواردة داخل المخطوط وتقول ان العنوان الذي وضعه المؤلف يقصد به تشريف الدولة العثمانية، وهو يؤرخ للدولة منذ نشاتها اواخر القرن السابع للهجرة وحتى الربع الأول من القرن الحادي عشر للهجرة، متخذاً لكل باب من ابواب كتابه ترجمة لسلطان عثماني. ويبدأ من السلطان عثمان خان الذي يرد أصله للتراكمة من طائفة التتار، ويتتبع تاريخه من أيام جنكيز خان وصولاً الى أرطغرل والد السلطان المذكور، ويذكر درجة فروسيته الى ان منحه السلطان علاء الدين السلجوقي الراية السلطانية. وفي الباب الثاني يتحدث عن ابنه السلطان اورخان (٦٧٨هـ) الذي فتح «بورسه»، وجعلها مقر سلطنته. ثم ياتي على ذكر السلطان مراد الذي اسس من قوات المماليك «العسكر الجديد» او الانكشارية، وقتل غيلة على يد احد الامراء الصربيين. وجاء بعده السلطان بايزيد الذي قاتل تيمورلنك لكنه فشل في المعركة ووقع في الاسر ومات مريضاً. واقتتل بعده ابناؤه على السلطنة لمدة اثني عشر عاماً تقريباً، لكن ابنه محمد استقل عنهم واستلم السلطنة وحكم تسع سنوات تابع فيها توسيع حدوده. وجاء بعده ابنه مراد الذي ترك الحكم لابنه محمد الذي فتح القسطنطينية.

ومنذ ذلك التاريخ فان المؤرخ يستفيض في شرح واقع الدولة، اضافة لترجمة سيرة السلطان. ويتطور الحدث العسكري عند المؤرخ فيسرد وقائع الفتح او الاقتتال على السلطة. ففي حديثه عن السلطان الثامن بايزيد الثاني يذكر القتال مع أخيه السلطان جم، والذي حسم لصالح الأول الذي أورث العرش للسلطان سليم الأول الذي فتح الشام ومصر وقاتل اخاه احمد على العرش. ويقدم المؤرخ تفاصيل معركته مع السلطان المملوكي قانصوه الغوري الذي هزم في «مرج دابق»، ومع ان حكم سليم الأول دام تسع سنوات فقط فان اثاره كثيرة حسب قول المؤلف. واستلم السلطنة بعد سليم ابنه سليمان القانوني المشهور عنه قصة قتله لولده. وتاريخ السلطنة بعد سليم الأول مليء بمثل هذه القصص التي يذكرها المؤرخ بحياد غريب من دون ان يفضل سلطاناً على آخر بل يعمد الى مدح الاثنين معاً، ويذكر ايضاً اسماء خمسة عشر نائباً تولوا مصر زمن سليمان القانوني.

ويصل المؤرخ في كتابه الى السلطان السادس عشر ابي النصر عثمان الثاني، ويذكر بعض الحوادث الشخصية في مصنفه مثل وفاة بعض العلماء او وفاة والده التي جرت زمن السلطان محمد الثالث. والمخطوطة على رغم التزامها بالشكل الرسمي للتدوين من حيث الحياد، فانها تعطي فكرة عن تطور السلطنة العثمانية وتقدم نموذجاً لسلاطينها. وقد ضمنتها المحققة فهارس هامة تساعد القارئ في تتبع الحدث والاستفاضة بالترجمة.

أطروحة ماجستير تكشف القيمة العلمية والفنية لتصاوير مخطوطات طب العيون الإسلامية

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ نوقشت في كلية الآثار في جامعة القاهرة أخيرا اطروحة الماجستير المقدمة من الباحث محمد عواد الذي يعمل في المستوصف السعودي – الأميركي في جدة، وعنوانها «تصاوير مخطوطات طب العيون الإسلامية».

وعواد طبيب عيون متمرس تخرج في كلية طب القصر العيني في القاهرة، وهو من هواة الآثار الإسلامية، وصقل هوايته هذه بدراسة الآثار الاسلامية، ثم تقدم للحصول على درجة الماجستير من جامعة القاهرة، فدرس موضوعا لم يسبق ان تناوله احد من باحثي الآثار لصعوبته الفنية والعلمية، الأمر الذي جعل الاطروحة سبقا علميا. وقد أشرف عليها الدكتور حسن الباشا أستاذ العمارة والفنون الإسلامية في جامعة القاهرة ومستشار «اليونيسكو».

قدمت الاطروحة مجموعة من تصاوير طب العيون في المخطوطات الطبية الإسلامية، مع دراسة لبداية ظهور تلك التصاوير، ومحاولة لتاصيلها والبحث في مصادرها وإشارة إلى أهم العاملين في هذا المجال.

أرجعت الدراسة التصاوير إلى أصول يونانية، امتزجت بخصائص المدرسة العربية للتصوير الإسلامي، بالاضافة إلى تأثيرات فارسية وهندية تظهر بوضوح في الصور التجميلية. اما الصور العلمية والاشكال التوضيحية فلم تتاكد مصادرها وان كانت في الغالب لا تعدو أن تكون مزيجا من كل تلك التاثيرات.

كما عالجت أسلوب وطريقة تدوين المخطوطات، فاتضح أن أغلبها مكتوب بخط النسخ المعتاد في المكاتبات اليومية، مع قلة في الزخارف وبساطة التجليد وندرة التذهيب، وغالبا ما نفذت بيد المشتغلين في الطب او معاونيهم، إلا في حالات نادرة، ودونت بقلم بعض الخطاطين الذين وصلتنا اسماء وتوقيعات قسم منهم، اما المصورون الذين قاموا بعمل الصور والأشكال التوضيحية فلم يصلنا أي من اسمائهم.

دونت المخطوطات باللغات العربية والفارسية والتركية والقليل بالسريانية، وترجم الكثير منها الى اللاتينية في العصور الوسطى، ولاحقا الى الانكليزية والالمانية والفرنسية والسنسكريتية والاوربية وغيرها. وكان للصور والاشكال التوضيحية في المخطوطات الاسلامية تأثير واضح في ما جاء في تلك المترجمات من صور واشكال، وايضا في المصنفات الجديدة بتلك اللغات.

وذكر الباحث ان مكتبات ومتاحف العالم تحتوي على كنوز رائعة من المخطوطات الطبية الاسلامية، إلا أن ما تم التعليق عليه او تحقيقه ونشره لم يتجاوز حوالي عشر مخطوطات حتى العام ١٩٨٣، على رغم أهمية تلك المخطوطات وبخاصة في مجالات الأعشاب الطبية وخواص العقاقير والحمية الغذائية.

وتبين بعد الاطلاع على الكثير من المخطوطات الطبية أن القليل منها فقط هو المزوق بالصور التوضيحية، ولم يتجاوز ما أمكن الوصول إليه من تلك المخطوطات خمس عشرة مخطوطة معروفة وبعض اجزاء من مخطوطات مجهولة، امتازت منها النسخ الفارسية بوفرة الصور والأشكال.

احتوت غالبية الصور والاشكال على كتابات، بعضها لوصف أجزاء الصورة، والبعض الآخر كان الأصل في الصورة مثل صور عضلات الوجه والعين، فلم ترد الصورة عن إطار بسيط للوجه مكتوب في داخله اسماء العضلات. وتلك الكتابات في معظمها صغيرة ودقيقة مما يستوجب استخدام عدسة مكبرة حتى يمكن قراءتها وهو ما فعله الباحث الذي نشر الصور التي جاءت في اطروحته بطريقة تحليلية توضح خصائصها الفنية وقيمتها للمرة الاولى، وان كان سبق ظهور بعضها في مقالات او مراجع حديثة ولكن بطريقة عرضية او على سبيل الاشارة اليها من دون أي دراسة او تعليق.

أمكن للباحث من خلال دراسة نصوص المخطوطات وتفريغ الكتابات المصاحبة للصور، تقويم المحتوى العلمي ومقارنته بالمراجع الحديثة وادراك أهمية الصور بذاتها من الناحية العلمية. وكيف تغلب الاقدمون على مشاكل الكتابة ومنها المصطلحات العلمية التي كانت تكتب كما هي منطوقة في لغتها الاصلية باستخدام حروف الكتابة في اللغة التي يكتب بها المخطوط ووصل الينا الكثير من المصطلحات اليونانية في طب العيون خلال سلسلة متصلة الحلقات من اليونانية الى العربية الى اللاتينية ومنها الى اللغات الاوروبية الحديثة.

وتوصل الباحث الى الكثير من النتائج المهمة منها احتواء المخطوطات على بعض الاخطاء العلمية وايضا على بعض التفوق والسبق العلمي. فعلى سبيل المثال، كان من الاخطاء الشائعة قديما أن عصب الإبصار في العين مجوف من وسطه حتى تمر الصورة من خلاله. ومن أوجه السبق العلمي معرفة مكان غدد الدموع، ودراسات ابن الهيثم للعين كجهاز بصري مكون من سطوح كروية وتوصله الى مكان عدسة العين بالحسابات الهندسية. وكان التفوق في مجال الجراحة واضحا ومن أمثلته استعمال المقدح المجوف في عمليات قدح عدسة العين، وهو ما اعيد استعماله حديثا في العقود الأخيرة من هذا القرن مع تعديلات بسيطة.

أما القيمة الفنية للصور العلمية الواردة في الأطروحة، فمن امثلتها ابتكار المصور لإطار زخرفي على شكل عين، ووضع بداخله مقطعا للعين يبدو للوهلة الأولى وكأنه منظر امامي لها، وهي حيلة زخرفية ابتكرها المصور ليلفت النظر الى الصورة، وليجعل دراسة طبقات العين من خلال اطار زخرفي.

من الحياة

رسالة ودور

■ سألت بالأمس عن سر الحملة على المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في هذه المرحلة بالذات التي يتعرض كل ما هو اسلامي للهجوم والاتهام والتشويه. والجواب ليس من عندي بل من قرارات المجلس التنفيذي في دورته الأخيرة التي عقدت في دمشق، والتقرير الخاص بحصيلة السنوات القليلة من عمر هذه المنظمة.

ويمكن تلخيص كل ذلك في النقاط التالية:

● دعم تعليم اللغة العربية في البلاد غير الناطقة بها ودعم المدارس القرآنية والعربية – الاسلامية ونشر اللغة العربية في المهجر، وتنفيذ برامج علمية وأنشطة تعنى بثقافة الطفل والشباب ودعم النشاط الثقافي للمرأة في العالم الاسلامي وترجمة كتب اسلامية وكتب مرجعية عن الحضارة الاسلامية في الدول الاعضاء وترجمة ما صدر منها، والعناية بالمخطوطات الاسلامية وحماية التراث الحضاري في فلسطين.

● إنجاز اطارين شاملين للنهضة والتقدم في العالم الاسلامي وهما: «الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي» و«استراتيجية تطوير التربية في البلدان الاسلامية». ووصفهما الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري بأنهما يعتبران بمثابة البوصلة التي تهدي البلدان الاسلامية الى تحديد سياساتها الوطنية في مجال العمل الثقافي والتربوي. ويجري العمل حالياً لوضع «استراتيجية المعرفة» لتكون السلاح الفكري والعلمي والثقافي الذي يدخل به العالم الاسلامي القرن الحادي والعشرين وهو اشد ثقة بقدراته وامكاناته، وأقوى أملاً وتفاؤلاً وأوفر حظاً من العلم والمعرفة.

ويشدد الدكتور التويجري في هذا المجال على التحديات الحضارية الضارية التي تتطلب منا جميعاً ان تتضافر جهودنا وفي اطار تضامن اسلامي رشيد ومسؤول للتصدي لها ولغالبيتها حتى نقي مجتمعاتنا المخاطر التي تحملها، ونجنبها الأضرار التي تلحقها بالفكر والهوية وبالوجود المعنوي والمادي للأمة.

● إنشاء صندوق خاص لدعم القدس الشريف وحماية الممتلكات الثقافية فيها.

● اقرار مشروع متطور للتربية يقوم على انشاء مؤسسة للانتاج وتوزيع وسائل الاتصال الحديثة من اجهزة استقبال وتسهيلات في الاتصال بالأقمار الصناعية وانشاء مركز لوضع المناهج وترجمتها بما يتلاءم مع حاجة كل دولة وتقاليدها ولغتها الوطنية.

● تطوير النهضة التربوية والعلمية والثقافية للأمة الاسلامية مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات العالمية التي توجب على العالم الاسلامي العمل الجاد للخروج من حالة الضعف والتباعد الى حالة استجماع القوة وسد الثغرات، وتصحيح الاخطاء ليتعزز الوجود الاسلامي وتلتئم صفوفه، وليتمكن من النهوض بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه بما يخدم المصالح العليا للأمة في ظل حياة كريمة تحوطها اخوة الاسلام وترعاها قيمه ومبادئه السامية.

ولعل في هذه الكلمات ما يشرح مضمون الرسالة ويرد على السؤال الأول المطروح حول أهداف الحملة المغرضة على المنظمة الاسلامية.

●●●

● **خلجة**

الى المحب الأبدي
الذي لا تنتهي فترة صلاحيته
ولا يمحيه مرور الزمن
وكلما ازداد عمراً
كبر وترسع وانتشر
وقال: هل من مزيد!

عرفان نظام الدين



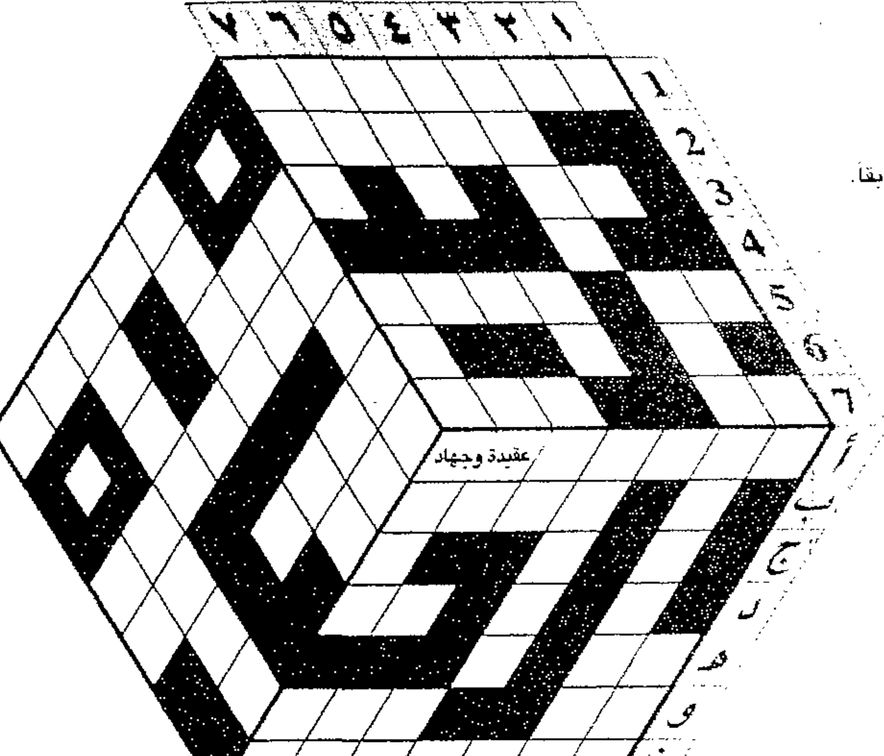
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٤	٦.١٧	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٤	٢٠.٠٤
المدينة المنورة	٥.٠٦	٦.١٦	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٦	٢٠.٠٦
القدس المحتلة	٤.١٤	٥.٣٤	١١.٤٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.١١
ابوظبي	٥.٠٣	٦.١٧	١٢.٣٠	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٤٧
المنامة	٤.١٧	٥.٣٤	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٠٤
الجزائر	٥.١٥	٦.٤٣	١٢.٥٦	١٦.٢٥	١٩.٠٤	٢٠.٢٦
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٤٧	١١.٥٨	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
الكويت	٤.٣٧	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٠٦	١٩.١٩
الرباط	٤.٥٩	٦.٢١	١٢.٣٥	١٦.٠٣	١٨.٤٤	٢٠.٠٢
الرياض	٤.٣٤	٥.٤٩	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.٠٧	١٩.٣٧
الدوحة	٤.١٥	٥.٣٠	١١.٤١	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٩.٠٠
القاهرة	٤.٣٤	٥.٥٠	١٢.٠٣	١٥.٣١	١٨.١١	١٩.٣٠
بيروت	٤.١٨	٥.٣٣	١١.٤٦	١٥.١٥	١٧.٥٥	١٩.١٢
بغداد	٤.٣٤	٥.٥٨	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.١٨	١٩.٣٧
تونس	٤.٤٧	٦.١٤	١٢.٢٦	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٥٧
جيبوتي	٤.٥٧	٦.٠٥	١٢.١٦	١٥.٣١	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٠٦	٥.٣٠	١١.٤٣	١٥.١١	١٧.٥٢	١٩.٠٨
دبي	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٣٣	١٩.٤٥
صنعاء	٤.٥٠	٦.٠٠	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.١٧	١٩.٣٣
طرابلس الغرب	٤.٤٠	٦.٠١	١٢.١٥	١٥.٤٣	١٨.٢٣	١٩.٤١
عمان	٤.١١	٥.٣١	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٠٨
مسقط	٤.٤٧	٦.٠٢	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٢١	١٩.٣٠
مقديشو	٤.٤٩	٥.٥٨	١٢.٠٥	١٥.٠٧	١٨.١٠	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٤٩	٧.٠١	١٣.١١	١٦.٣٤	١٩.١٨	٢٠.٢٦
انقرة	٤.١٢	٥.٤٣	١١.٥٦	١٥.٢٤	١٨.٠٧	١٩.٣٣
طهران	٤.٣١	٥.٥٧	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.١٨	١٩.٣٨
اثينا	٤.٥١	٦.١٨	١٢.٣٣	١٦.٠٢	١٨.٤٢	٢٠.٠٤
برلين	٤.١٧	٥.٥٦	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.٢٩	٢٠.٠٠
بروكسيل	٤.٥٥	٦.٣٣	١٢.٥٠	١٦.١٤	١٩.٠٣	٢٠.٣٦
باريس	٥.٠٢	٦.٤٢	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٩.١١	٢٠.٤٤
جنيف	٤.٤٨	٦.٢٧	١٢.٤٣	١٦.١٠	١٨.٥٥	٢٠.٣٧
روما	٤.٣٠	٦.٠٢	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٢٩	١٩.٥٩
استانبول	٤.٠١	٥.٣٩	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.٠٦	١٩.٣٦
ستوكهولم	٣.٥٧	٥.٣٣	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٨.١٤	١٩.٤٥
كوبنهاغن	٤.١٩	٥.٥٨	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٣٣	٢٠.٠٤
لندن	٤.١٢	٥.٤٩	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٢٢	١٩.٥٣
مدريد	٥.٣٦	٧.٠٨	١٣.٢٢	١٦.٥١	١٩.٣٣	٢٠.٥٩
نيقوسيا	٤.١٦	٥.٤١	١١.٥٤	١٥.٢٤	١٨.٠٣	١٩.٢٢
واشنطن	٤.٣٢	٦.٠١	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٢٦	١٩.٤٩
اوتاوا	٤.١٥	٥.٥٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٢٢	١٩.٥٥

• تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

استراحة الحياة

المكعب رقم ١٢



1 - مدينة فلسطينية، اخلاصه.
2 - نحات فرنسي له متحف خاص باسمه.
3 - اثنان بالاجنبية، الاسم الاول لمدرب منتخب ايطاليا لكرة القدم سابقاً.
4 - اغنية لام كلثوم.
5 - استنشق، قتل نفسه عن قصد، كتب النقود باسمه.
6 - عكسها امبراطورية بلغة اجنبية.
7 - وحدة وزن، شاعر ايطالي له «الانتصارات».

أ - ماركة اجهزة الكترونية، دولة اسيوية.
ب - من ابراج الحظ، رشح.
ج - ضرب بقبضة يده، نهر افريقي.
د - حيوان مفترس.
هـ - يشاهد مجزومة، انحنيا.
و - متماثلان، من الملوك الآشوريين.
ز - دولة اوروبية، اخر الدواء.

١ - عكسها جاع، فولاذ.
٢ - أحد احياء مدينة وامارة موناكو.
٣ - عائلة صحافي لبناني اغتيل في الستينات.
٤ - حرف عطف، لعلم الرصاص، مؤلف مسرحي فرنسي.
٥ - طري ولين، فاتورة الحساب بالاجنبية، هجم.
٦ - للنفي، ملكي.
٧ - اسم اشارة للتعبيد، فك القيد واطلق السراح، فؤاد، اسم موصول.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً. عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة. إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

افقياً:
١ - ابن رشد.
٢ - ميزو، يم، وا.
٣ - يلعن، روم.
٤ - نيمس، اسم.
٥ - لكي.
٦ - الروبوت.
٧ - ال.
٨ - امل، تحالفت.
٩ - ريم، يارا.
١٠ - المستشار.

عمودياً:
١ - امين، ارد.
٢ - بيلي، مي.
٣ - نزعم، لما.
٤ - رونسار.
٥ - وات.
٦ - دير البلح.
٧ - موسكو، ايت.
٨ - مميت، لاش.
٩ - فرا.
١٠ - الاستهتار.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

جريدة

الحياة — عقيدة — وجهاد

ش ا ش | ش س ش | ش ب ر | س | ش ش ر
ا ل هـ | ا د هـ | ع | ل | ر ا ي
ر ت ا | هـ ي ر | ي | | ي ر ل
ل ا د | د هـ ا | | | ف ل د

ب ق ة | ع ش ل ش ا د ل ا ز ن ا ف و ر ي ة ا و
و ة ر | ي ة ع م ش ب ا غ ل ا ة ع ي ر ش ف ل ب | ش ع و ر
ف د س | ا د س ش ف ي ر ا ل هـ ا و ي ة و ا ح ل | ع ا
ا ا م | ن ا ل د ش ن ا ز و ل ا ق ي ف ش ض ل ر | ي ع
ر هـ ي | ل هـ ش ق ا ث ق ا ل ن ع م ا ن و ل و ا | ب ا ع ش
ي ش ة | ف ش هـ ي ر ة ج ا ح ش ف ش ا م د هـ ا ش

كلمة السر

شارل ازنافور
شارل بودلير
شارل الحلو
شارل بوفاري
شهادة قاتل
شهادة رسمية
شاهد ماشفش
حاجة
شهادة شهود

شهر العسل
شريعة الغاب
شريفة فاضل
شفير الهاوية

شاهد عيان
شفيق الوزان
شقائق النعمان
شهيرة
شملان
شوشو
شمعة
شعير
شعور

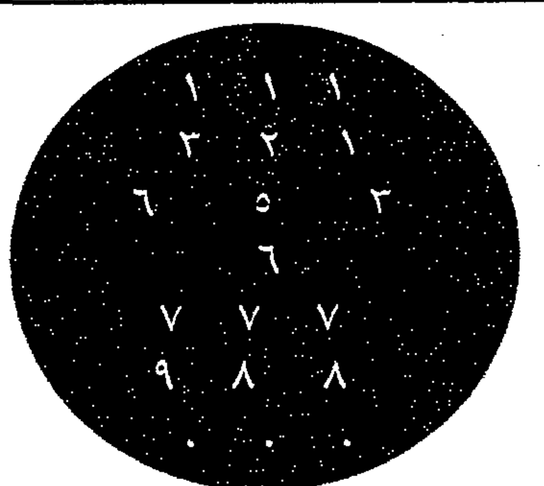
شعار
شعاب
شعيب

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٩ حروف

حل كلمة السر: سعاد حسني

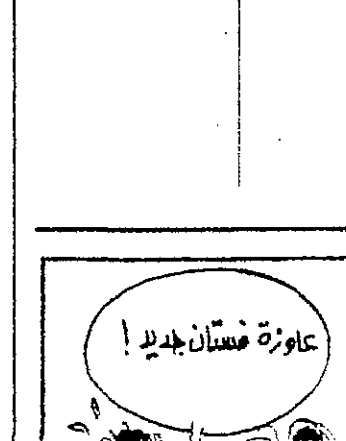
دائرة وارقام

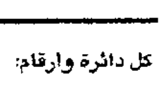


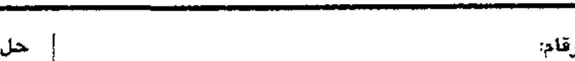
طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اي سنة ولد جون ادامس؟
٢ - في اي سنة توفي جون ادامس؟
٣ - من اي سنة الى اي سنة امتد حكم جون ادامس لاميركا؟
٤ - ٧٢ × ٥ =







كل دائرة وارقام:

١ - ١٠١٦؛
٢ - ١٩٤٠؛
٣ - ١٩٧٨؛
٤ - ٢٣٣٣.

حل المكعب رقم ١١:

١ - مكالمات، اوردة؛ ٢ - دالاس؛ ٣ - صه، بترا؛ ٤ - ماليزيا؛ ٥ - وج، نعالج، ون؛ ٦ - كركوك؛ ٧ - حر، اناتول
أ - بدران، ترجمة؛ ب - بانكوك، أر؛ ج - حلو، لادا؛ د - قل؛ هـ - فا، زنار؛ و - لن، الجداوي؛ ز - اسطنبول، نا.
١ - حب، فلا؛ ٢ - جوردو فرانس؛ ٣ - ادهم؛ ٤ - لا، ند، ابرمه؛ ٥ - ملف، انا، اب؛ ٦ - اا، لو؛ ٧ - تسب، لكأ، كحل، حل

حل الكلمة الخفية: وجيه.

حل اعثر على الكرة:



الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)
سفر قريب تنال منه خيراً بسبب زملائك في العمل بفضلك. فوائد مالية من جهة العمل ويساعدك الاصدقاء في الحصول على الاموال. راحة بعد التعب فانت تستقر نهائياً في عملك الجديد. شخص عزيز عليك يتعرض لوعكة صحية. عاطفياً انت في طور نقاهة بعد المشاكل التي مررت بها. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٧٢.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)
تتحسن أمورك المالية وتنمو مواردك بسبب أعمال كنت تتمناها وتنال منها. مسافر عزيز عليك يعود من السفر بعد طول انتظار. العلاقات العامة لها مفعولها في هذا الوقت من الاسبوع. حب قد يسبب لك مشكلات لا تحصى. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٧٤.

الأسد (٧/٢٣-٨/٢٢)
تشعر بالرضى عن نفسك لان علاقاتك واتصالاتك على احسن ما يرام وبلا مشاكل. نشاطات مهمة ومثمرة على الصعيد المهني. احتكاك بينك وبين اهل بيتك سرعان ما يحل. إرادتك الصلبة تمكنك من بلوغ اهدافك. انفصال تام بينك وبين الحبيب. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٨٣.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)
اتفاقات سعيدة ومتطلبات مالية للعمل تستفيد منها كثيراً. ستتعرف الى شخصية واضحة ولا يشوبها التباس او غموض وسيكون لها شأن معك على الصعيد المهني. انت واثق من نفسك وتدافع عن آرائك بعناد. ترقب الوقت المناسب لتستأنف بحثك عن الحب الصادق. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٧٢.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)
بعد جهد وتعب تدخل بك صفقة مالية مهمة. طلبات مادية قديمة تلح عليك. عصبي المزاج انت في هذه الايام ولكن خذ حذرك ولا تتفوه بكلام قد تندم عليه في ما بعد. حاذر الافراط في اظهار عواطفك للحبيب وحاول ان تتقن التعاطي معها. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٣٩.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)
اخبار جديدة في العمل تؤهلك لمركز مرموق. مساعدة قيمة من شريكك. ينال الاصدقاء فضلاً بسبب مساعدتك. تتلقى رسالة أو إتصالات من صديق غائب. هدية ثمينة غير منتظرة تاتيك منتصف هذا الاسبوع. يفتح لك الحب بابه على مصراعيه. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٢٥.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
نجاح في العمل يجعلك اكثر تفاؤلاً. يستقر رايك على موضوع كان يشغلك منذ مدة. اتفاقات مفيدة بينك وبين شريكك في العمل. انت تحب الحياة العائلية وتجد ان التفاؤل يبعث النشاط. تشهد حياتك العاطفية زخماً ملحوظاً. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٥٣

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)
تنال خيراً من اعدائك رغماً عنهم. تستفيد في العمل ولقاء مهم يعود عليك بالخير. اتفاقات خاصة بالعمل ناجحة كان يمنعوها منها. قد يحاول شخص الاستفادة من سمعة قلبك بمشروع قد يعود عليك بالخسارة. ينصح لك ان صداقات قد تعتمدها عصيبة فاذا بها سطحية ومصلحية. عاطفياً حاول ان تلزم حدود المعقول. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٧.

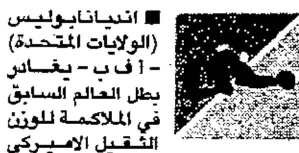
العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
عداء بينك وبين احد الزملاء في العمل يتسبب بفشل مشروع مهم. اخبار تصلك من بعيد تسرك وقد تساعدك مادياً. نشاط جماعي مع الاهل. يجب ان تعرف ان لكل شيء حدوداً والا وقعت في مشاكل جمة. تنويع وتوازن في حياتك العاطفية. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ١٢٥.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)
انسجام واتفاقات في العمل تعيد التوازن النفسي اليك. هبة او سعادة مالية غير منتظرة. افكارك مشتتة وطبعك متقلب بسبب بعض المشاكل مع بعض الاصدقاء. لاحظ بسرعة ما يدور حولك كي تستفيد من الظروف السانحة. تحقق ما انتظرته زمناً طويلاً على الصعيد العاطفي. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٤٨.

الجدي (١٢/٢١-١/١٩)
نجاح في المقاصد بمساعدة بعض الاصدقاء. مشاريع من خارج البلاد واموال تاتيك من السفر. انت إنسان عصامي تستطيع ان تتدبر امورك كافة. تتمتع بوسيلة فريدة لإقناع الآخرين واسلوب لبق ولطيف. أجواء دافئة تعيشها مع الحبيب. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٩٦.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)
ستمضي وقتاً طويلاً محاولاً تفسير تفاصيل مشروعك الجديد في العمل. أنت أمام مرحلة مهمة ستضعك على الطريق الصحيح للنجاح. مشكلة تشغلك ستجد لها حلاً في وقت قريب. أحوالك العاطفية هذا الاسبوع غير مستقرة بسبب عنادك. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٢٨.

ثلاث سنوات وراء القضبان علمت تايسون دروساً كثيرة



■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - يغادر بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون سجن انديانابوليس اليوم السبت بعدما امضى في زنزانته ١٠٩٥ يوماً «ازداد خلالها نضجاً». وقد حكم على تايسون بالسجن ست سنوات لاغتصابه ديزيريه واشنطن صيف العام ١٩٩١ لكنه لم ينفذ اكثر من نصف العقوبة لحسن سلوكه.

وقال منظم مباريات الملاكمة باتش لويس الذي دأب على زيارته في السجن: «ستتعرفون على شخص ناضج وهو الذي كان كالمومياء عندما كان الملايين يتحلقون من حوله ويرتمي العالم عند قدميه».

والواقع ان جمهور الملاكمة مستعد لدفع اي مبلغ ليشاهد تايسون من جديد، مع ان هذا الاخير الذي سيحتفل بعيد ميلاده التاسع والعشرين في اخر حزيران (يونيو) المقبل هجر الحلبة كلياً منذ ان تغلب على رايزور رادوك في حزيران (يونيو) ١٩٩١.

وفي آخر حديث ادلى به تايسون قال: «اشعر انني اكثر ارتياحاً واعرف نفسي افضل مما كنت عليه من قبل». ومع انه يؤكد من جديد انه لم يقدم على عملية اغتصاب فانه يأسف على تلك الايام المجنونة التي عرفها وهو في القمة. واضاف: «اعترف الان بانني ارتكبت حماقات كثيرة. لكنني نضجت وساحاول ان ابدا حياة جديدة».

وتبقى معرفة الشخص الذي سيقوده من جديد. وقد يكون منظم مباريات الملاكمة المعروف دون كينغ، وربما اختار اسماً من اشخاص كثيرين اخرين تضمهم لائحة المرشحين. ولا يستبعد ايضاً ان يعمل تايسون مستقلا.

ورأى لويس: «يبدو انه بات قادراً على مراقبة نفسه اكثر على الصعيد الاحترافي. سيحاول تأمين مستقبله بعد ان يعتزل، وان يكون مقبولا ومحبوباً».

وهناك فتاة جديدة في حياة تايسون تدعى مونيكا تيرنر الطالبة في جامعة جورجتاون في ولاية واشنطن. وزارته تيرنر في السجن اكثر من مرة، وقد وصفها القس تشارلز ويليامس بانها «صديقة فوق العادة». وتعرف تايسون في السجن ايضاً الى الدين الاسلامي، وهناك اشاعات تقول ان اسمه الجديد هو مالك على غرار ما فعل محمد علي (كاسيوس كلاي). وقد قرأ تايسون خلال فترة سجنه اكثر من ٣٠٠ كتاب.

وفقد تايسون خلال وجوده في السجن ٢٥ كيلوغراماً (كان يزن ١٢٥ كلغ) بفضل التدريبات البدنية والنظام الغذائي. وذكر لويس: «قد يكون في لياقة بدنية افضل مما كان عليه من قبل لأنه تخلص من الحياة الليلية الصاخبة ومعاقرة الخمر». لكن ابتعاد تايسون عن الحلبة طويلاً سيجعله في حاجة الى بعض الوقت لاستعادة ايقاعه وحركته.



تايسون على موعد مع الحرية اليوم. (رويتر)

أخبار الكرة المصرية

الزمالك يعفو عن محمد صبري والاهلي يتمسك بوقف عبد الجليل

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ وافق مجلس ادارة نادي الزمالك المصري على طلب طه بصري مدير الكرة رفع عقوبة الوقف عن اللاعب محمد صبري الذي شارك بالفعل اول من امس في مباراة لشباب الزمالك ضد اتحاد عثمان انتهت لمصلحة الزمالك (٢/صفر) سجلهما حازم امام واسامه نبيه.

من جهة ثانية ندد مجلس ادارة الزمالك بقرار الاتحاد المصري تاجيل مباريات الدوري الممتاز ٤٠ يوماً لانها فترة طويلة قد تؤدي الى هبوط مستوى الفرق واللاعبين. وحذر النادي من اي محاولات لتاجيل مباريات كاس مصر لانها المسابقة الوحيدة التي يامل في الفوز بها بعد ضياع فرصته في الفوز بالدوري الذي يتصدره الاهلي بفارق كبير. واعلن بصري عن تصعيد اربعة ناشئين الى صفوف الفريق الاول هم محمد حلمي ومؤمن سليمان ومحمد نصر وعصام صلاح الدين سيشاركون في المباريات الباقية للفريق حتى نهاية الموسم.

الاهلي

وفي الاهلي رفض الجهاز الفني طلب اللاعب محمد عبدالجليل رفع عقوبة الوقف المفروضة عليه حتى نهاية الموسم بعدما اعتذر رسمياً من جهاز الكرة ومجلس الادارة. وكان عبدالجليل خرج من الملعب في احدى المباريات الودية من دون إذن ثم اعتدى على احد الصحافيين في مران الفريق، كما بقي في الامارات شهراً من دون اذن واهمل التدريب ومباريات الاهلي طوال تلك الفترة.

وأشار محمد رمضان مدير الكرة في الاهلي الى ان المسؤولين في النادي يعرفون جيداً حقيقة المفاوضات التي يجريها مسؤولو الزمالك مع عبدالجليل لضمه في الموسم المقبل، والاهلي لن يمانع الاستغناء عنه اذا دفع الزمالك المبلغ المطلوب الذي يحدده الاهلي.

واعلن رمضان عن تلقي الاهلي عرضاً من السالمية الكويتي لشراء ايمن شوقي الذي غاب عن التشكيلة الاساسية في معظم مباريات الموسم. وسيكون رد الاهلي مرتبطاً بموافقة اللاعب اولا والمبلغ المعروض من السالمية وهو لن يقل باي حال عن مئة الف دولار يتقاسمها الاهلي واللاعب.

بطولة العالم لاختراق الضاحية

الاثيوبيون والمغاربة يهددون عرش كينيا

■ دورهام (انكلترا) - أ ف ب - يبدو الاثيوبيون في وضع جيد لانهاء احتكار الكينيين للقب الفردي في بطولة العالم الثالثة والعشرين لاختراق الضاحية في مدينة دورهام الانكليزية اليوم السبت، من دون استبعاد مفاجأة من احد العدائين المغاربة ابراهيم الحلافي وصلاح حسو وابراهيم بو الطيب والعربي الخطابي.

ويغيب عن البطولة المغربي خالد سكاح المصاب وهو الذي انتزع اللقب عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ وكان الوحيد الذي اخترق الحصار الكيني للقب في المرات التسع الاخيرة. كذلك يغيب الكيني الموقوف جون نغوغي بطل العالم ٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٢ ومواطنه وليام سيغاي بطل العالم ١٩٩٤ والاثيوبي فيتا بايسا.

ويتمثل الخطر المباشر للكينيين في الاثيوبي هايله جبريسيلاسي حامل الرقم العالمي لسباق الـ ٥٠٠٠ متر وثالث بطولة العالم لاختراق الضاحية العام الماضي بعد الكينيين وليام سيغاي وسايمون تشيموويو. ويقود كينيا هذه المرة كل من اسماعيل كيروي وبول تيرغات وتشيموويو.

وستكون المهمة الكينية اسهل في مسابقة الفرق للرجال التي كان لقبها من نصيبها على مدى المرات التسع الاخيرة. والمنافسة على المركز الثاني ستكون بين المغرب واثيوبيا والبرتغال التي سيقودها باولو غيرا بطل اوروبا الذي يامل في ان يصبح اول برتغالي ينتزع اللقب العالمي منذ ان حقق كارلوس لوبيز ذلك عام ١٩٨٥. وتبلغ مسافة سباق الرجال ١٢ كيلومتراً.

وفي سباق السيدات (٦٤٥٠ متراً) ستحاول البرتغالية البرتينا دياز ان تدافع عن اللقب الذي انتزعته العام الماضي امام الكينية روز تشيرويوت والرومانيتين غابرييلا تشابو وايلينا فيداتوف والكينية كاترينا ماكيرنان والاثيوبيتين ميريما دنبوبا وديرارتو تولو. وقد احرزت كينيا بطولة الفرق للسيدات في العام الماضي.

طرد يكلف الحكم غالياً في الألعاب الاميركية

■ مار ديل بلاتا (الارجنتين) - أ ف ب - اقدم ارلي بيتانكورت لاعب وسط منتخب كولومبيا لكرة القدم دون ٢٣ عاماً المشارك في دورة الالعاب الاميركية التي تقام في مار ديل بلاتا في الارجنتين، على ضرب حكم المباراة بعدما فقد السيطرة على اعصابه خلال لقاء منتخب بلاده مع المكسيك.

ووجه بيتانكورت لكمة الى وجه الحكم الكوستاريكي رونالد غوتييريز بعدما طرده. وكان غوتييريز رفع البطاقة الصفراء لبيتانكورت، فغضب الاخير وقذف بالكرة نحو المدرج احتجاجاً على قرار الحكم الذي اخرج له البطاقة الحمراء.

واستجوبت الشرطة بيتانكورت امس وسيمثل امام احدى المحاكم الارجنتينية. وقال اللاعب: «اقدم اعتذاري الى الحكم والى فريقي والى كولومبيا. لا ادري ما حصل، فقدت اعصابي عندما رأيت البطاقة الحمراء. واعتقد ان ما حصل يعود الى طبعي العصبي».

وقدم الحكم شكوى الى الاتحاد الكولومبي الذي قد يفرض على اللاعب عقوبة الوقف مدة عام حسب احد المصادر.

الدوري السعودي لكرة القدم

تسعة اهلاويين يهزمون النصر

□ الرياض - «الحياة»:

■ حقق الاهلي فوزاً عزيزاً على النصر اول من امس الخميس ضمن الدوري السعودي لكرة القدم امام ٢٠ الف متفرج احتشدوا في مدرجات ملعب الاهلي في جدة. وتفوق الاهلي (٢/١) رغم اكماله المباراة بتسعة لاعبين فقط علماً انه كان متاخراً بهدف.

وكان الحكم طرد عبدالفتاح شعيب في الدقيقة الـ ٦٥ لخشونته الزائدة ولحق به زميله التونسي مراد العقبي لاضاعته الوقت بعد خمس دقائق فقط وكان الاهلي متقدماً بهدفين في مقابل هدف واحد. وعبثاً حاول النصر الاستفادة من النقص العددي لدى خصمه لاحراز التعادل على الاقل.

وكان الاهلي تقدم في نهاية الشوط الاول عن جدارة (١/٢). وسيطر الفريق المستضيف على مجريات اللعب وفرض خط وسطه اسلوبه لكن فهد الهريفي العائد بعد غياب طويل اهدى التقدم للنصر من ضربة رأس رائعة في الدقيقة الثالثة.

ولم يطل انتظار الاهلي طويلا اذ عادل الكويتي علي مروي في الدقيقة التاسعة من ركلة جزاء، واضاف مراد العقبي الهدف الثاني في الدقيقة الـ ١٩ من تسديدة قوية.

ورفع الاهلي رصيده الى ٢٥ نقطة في مقابل ٣٥ للنصر.

وفي مباراة ثانية عقد الرياض وضع خصمه الرائد بعدما فاز عليه (٤/صفر) ودفعه اكثر نحو السقوط الى الدرجة الاولى. وبات الرائد في حاجة الى معجزات في المراحل الباقية للافلات من الهبوط. وسجل الاهداف ماركو سينوزا (٤٠ و٨٨) وفهد الحمدان (٤١ و٨٦) بعد تفوق تام لفريقهما. ولو ترجم مزيد الشقير ركلة الجزاء في الدقيقة الـ ٥٨ والنتيجة (٢/صفر) لاختلف سير المباراة لأن الرائد لعب في الشوط الثاني هجومياً مع دخول المصري ياسر عزت.



شوماخر مع مدير فريق بينيتون فلافيو برياتوري. (أ ب)

فورمولا ١: ويليامس الاسرع في التجارب الحرة لسباق البرازيل

■ ساو باولو - أ ف ب - سجل السائق البريطاني دايمون هيل (وليامس - رينو) الوقت الاسرع في التجارب الحرة الاولى لسباق ساو باولو البرازيلي الذي ينطلق غداً الاحد ويشكل المرحلة الاولى من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد).

وحل ثانياً زميله في الفريق الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد، وثالثاً بطل العالم الموسم الماضي الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون - رينو). وهنا ترتيب السائقين الخمسة الاوائل:

١- البريطاني دايمون هيل (وليامس - رينو) ١.٢١.٦٦٤ دقيقة
٢- البريطاني ديفيد كولتهارد (وليامس - رينو) ١.٢١.٦٦٦د
٣- الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون - رينو) ١.٢٢.٤٦٨ د
٤- الفرنسي جان اليزي (فيراري) ١.٢٢.٥٦٨ د
٥- النمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) ١.٢٢.٩٥٣.

اخبار كرة القدم الاوروبية

المانيا وهولندا والاعتزال خيارات امام كومان

■ غرونينغن (هولندا)، روما، لشبونة، مدريد - أ ف ب - اعلن مارتن كومان مدير نادي غرونينغن ووالد لاعب كرة القدم الهولندي الدولي رونالد كومان امس الجمعة ان ابنه سيترك نادي برشلونة الاسباني في نهاية الموسم ولم يستبعد عودته الى هولندا وانضمامه الى ناديه بالتحديد. وقد رفض كومان (٣٢ عاماً) تمديد عقده مع برشلونة مع ان بنود العقد تمكنه من ذلك لمدة موسم واحد.

وقال والد كومان: «عامل التحدي في برشلونة لم يعد موجوداً. اذ حقق رونالد كل اهدافه من خلال مساهمته في الفوز بالدوري الاسباني وكاس اسبانيا وكاس ابطال الاندية الاوروبية وكاس الكؤوس والكاس السوبر».

واكد الوالد ان القرار النهائي بالنسبة الى مستقبل ابنه كلاعب قد يتخذ خلال اسابيع الا اذا قرر اعتزال اللعبة نهائياً. وذكرت الصحف الهولندية انه فضلا عن غرونينغن هناك اندية اخرى مهتمة بضم كومان مثل ايندهوفن الهولندي وفيردر بريمن الالماني الذي سيدربه الهولندي اد دي موس اعتباراً من الموسم المقبل.

وكان رونالد صرح الى صحيفة «فوتبول انترناسيونال» الهولندية عن امكان عودته الى غرونينغن، انه لا يرى «مانعاً» من اللعب في ناد مغمور «بعيداً عن الاضواء».

بوكسيتش

من جهة اخرى، نفى دينو زوف رئيس نادي لاتسيو وحارس مرمى منتخب ايطاليا سابقاً، نفياً قاطعاً في تصريح ادلى به الى الصحف المحلية، وجود مفاوضات على انتقال اللاعب الكرواتي آلن بوكسيتش الى نادي برشلونة الاسباني.

وقال زوف: «استطيع التاكيد بصفتي الشخص الوحيد المخول التفاوض انه لم يجر اي اتصال في شان انتقال هذا اللاعب وان الاشاعات التي يروجها غرباء عن النادي هي عارية عن الصحة».

يذكر ان صحيفة «كورييري ديللو سبورت» نشرت خبراً مفاده ان انتقال بوكسيتش الى برشلونة مرتبط بعودة الانكليزي بول غاسكوين المصاب بكسرين في ساقه الى مستواه السابق.

كانيجيا

من ناحية اخرى، قررت ادارة نادي بنفيكا البرتغالي معاقبة الارجنتيني كلاوديو كانيجيا وفرضت عليه دفع غرامة مالية هي الثانية في اربعة اشهر، وذلك بعدما رفع الحكم البطاقة الحمراء في وجهه الاحد الماضي.

وكانت ادارة النادي فرضت على كانيجيا غرامة مالية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لرفسه بيكسي لاعب سبورتنغ لشبونة من دون ان يرى الحكم المخالفة. وقال رئيس نادي بنفيكا مانويل دامازيو: «انه تصرف غير مقبول»، ورد عليه كانيجيا: «لم ارتكب اي مخالفة ولن ادفع الغرامة». واضاف: «ابلغ السابعة والعشرين من عمري. انا لست ولداً واعترف عندما ارتكب خطأ».

يذكر ان كانيجيا تلقى تسع بطاقات صفراء ورفعت في وجهه البطاقة الحمراء مرة واحدة في ١٩ مباراة ضمن بطولة البرتغال منذ مطلع الموسم الحالي.

اسبانيا

وفي اسبانيا بلغ الباسيتي الدور نصف النهائي من مسابقة الكاس بفوزه على اتلتيكو مدريد بهدف واحد سجله بيليكا (٨٥) في مباراة الاياب ضمن دور الثمانية (مباراة الذهاب ١/١). ولعب اتلتيكو مدريد المباراة بعشرة افراد منذ الدقيقة الـ ٧٠ نتيجة طرد لوبين. ويلعب في نصف النهائي خيخون ضد لا كورونا والباسيتي ضد فالنسيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وترياً، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: حصن في إمارة عجمان كان مقراً للحاكم في الماضي.

ز	ع	ص	م	د	خ	ل	ص	ر	ي	ج	ن	ز
ر	ا	ر	ع	ظ	ا	م	ا	ة	ه	ا	ل	ص
ي	ف	ا	ص	ر	ي	م	ة	ر	ز	ذ	ا	ت
ق	ي	ط	خ	ع	ر	ذ	ل	ج	ن	ا	ص	ا
ا	ة	ا	ت	و	غ	ب	ف	ز	ا	ت	ط	ر
ء	ا	ا	ي	ر	ر	ن	ش	ة	ر	س	ا	ث
م	ب	ب	د	ل	ا	آ	ر	ة	ع	ا	م	ع
ع	ص	ة	ن	ع	ا	ي	ص	ف	م	ج	ر	ا
ق	ف	ة	ز	و	ش	ض	و	ة	م	ك	ز	ي
ي	و	ق	ع	ع	س	ن	ا	ر	ؤ	ي	ة	ا
ق	ا	د	ب	ر	ة	ا	ج	ت	ر	ا	ر	و
ر	ن	ص	د	ب	ي	ر	ر	و	هـ	ز	ي	ز
ص	ل	ن	ق	ع	ا	ز	م	هـ	ر	ب	ج	ر

ا: ابنوس، اجترار، ازمهر، استاذ، اصطام، اضاليا
ر: ريشة، رجب، رجم، رؤية، ريب
ز: زجر، زريقاء، زعانف، زغردة، زكمة، زنار، زنجير
زهور، زوايا
ص: صاروخ، صدقة، صراط، صريمة، صفوان، صلاءة، صلخدم، صلتقع
ع: عافية، عبد، عتاب، عثرات، عشيرة، عظام، عفونة، عقيق

حل العدد السابق: ضحى الإسلام.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- دولة افريقية
٢- احضر الشيء - متشابهة
٣- ضد آلي - عملة افريقية
٤- ضد فجار
٥- ضعف - عملة آسيوية - متشابهان
٦- للنصب - متشابهان
٧- منطقة بريطانية
٨- مدينة فلسطينية - شاعر اموي
٩- يسقط - رفضت

عمودياً
١- من الساعات - قح
٢- اعثر - ولاية اميركية
٣- مدينة مصرية - ضد عنف
٤- قطن - ثعابين
٥- من السيارات
٦- دولة عربية - لاذ
٧- رائحة طيبة - بحيرة (معكوسة)
٨- دبابيس - متشابهان - متشابهان
٩- تحصيل الضرائب - ركضت

حل العدد السابق
افقياً: ١- تيميشوارا ٢- وهب - لبن ٣- جانيلاط ٤- تو - يغيب ٥- حماتا - رجه ٦- لعن - عماد ٧- مارد - ادع ٨- دو - عاديون ٩- قدماء - هيب.
عمودياً: ١- تاج محل - دق ٢- محمود ٣- مونتانا ٤- يهبون - رعا ٥- شبل - اعداء ٦- اي ٧- الطغراني ٨- رب - يجدوه ٩- انتبه - عنب.

برامج التلفزيون

M.B.C
٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ كرتون، ١٢,٠٥ اخترنا لكم (إعادة)، ١٣,٣٠ الاسلام في تشيكوسلوفاكيا، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ دنيا الموضة (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «الجوارح» أيمن زيدان واسعد فضه، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ ملفات خاصة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ مال وأعمال، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «تصريح بالقتل» محمود ياسين ويوسف...، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,١٥ أغاني وأغاني، ١٢,١٥ المسلسل الديني، ١,٠٠ موجز الانباء، ١,١٥ جولة، ١,٣٠ الفوازير، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ الحان لكل زمان، ٢,٣٠ حواديت مصرية، ٣,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥,١٥ المسلسل العربي، ٦,٠٠ التحقيقات، ٦,٣٠ الكاميرا في الملعب، ٧,٠٠ جمعة سياحة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ أحوال وأمثال، ٨,٤٥ عناوين، ٩,٠٠ برنامج اخباري، ١٠,١٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ في بيتنا نجم، ٢,٠٠ مجلة الاغاني، ٢,٤٥ مسرحية السهرة، ٥,٣٠ مسلسل عربي «مجمع».

* توقيت القاهرة.

B.B.C.
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الأعمال (إعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ بريطاني في المرآة (إعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٢٥ «العين الثاقبة»، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ المشهد الأخير، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٢٥ عطلة، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ عالم الغد، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٢٥ متعة القيادة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ المشهد الأخير (اعادة)، ١٤,٠٠ موجز الاخبار، ١٤,٠٥ نساء هوليوود، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ «الشرق»، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ برنامج السيارات (إعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ المشهد الأخير، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ العين الثاقبة (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ نساء هوليوود (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (إعادة)، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ كيلروي (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ «الاعمال» (إعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ عرض للآراء (إعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART
٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ وادي الذكريات، ٤,٠٠ Across The Red Night، ٦,٠٠ صحيفة سوانيه، ٨,٠٠ Night Train to Munich، ١٠,٠٠ صفحات وشخصيات/ فراقيش، ١١,٠٠ إشاعة حب، ١٣,٠٠ Clowns، ١٥,٠٠ العقاب، ١٦,٣٠ Last Days of Jesse James، ١٨,٠٠ كلام افلام، ١٩,٠٠ استفتاح من العالم الآخر، ٢١,٠٠ Night Visitor، ٢٣,٠٠ لعنة امرأة، ٣,٠٠ In a Stranger's Hand.

* توقيت غرينيتش

ردود فعل رافضة للحكم بالسجن على اللاعب الفرنسي

مستفز كانتونا يرفض الاعتراف بذنبه

■ لندن - أ ف ب - لم يعترف ماثيو سيمونز مشجع فريق كريستال بالاس اللندني في كرة القدم الذي اعتدى عليه اريك كانتونا لاعب مانشستر يونايتد في كانون الثاني (يناير) الماضي، بالتهم المنسوبة اليه خلال جلسة محاكمة امس الجمعة في لندن. واطلق سراحه بكفالة مالية وسيمثل امام القضاء في ٢٣ ايار (مايو) المقبل. وهو متهم بتوجيه كلام استفزازي الى كانتونا ما دفع الاخير الى الاعتداء عليه. وكانت المحكمة نفسها فرضت على كانتونا عقوبة السجن اسبوعين قبل ان تطلق سراحه بكفالة في انتظار بت الاستئناف في ٣١ آذار (مارس) المقبل.

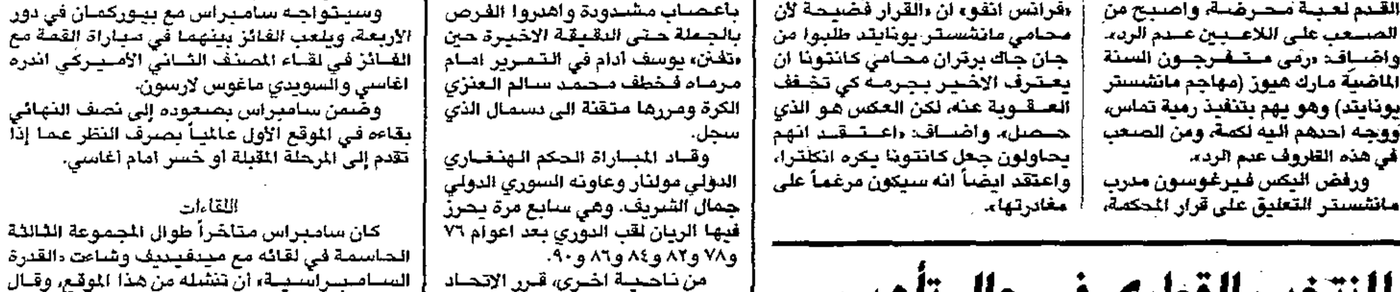
ردود فعل

وشجب مسؤولون رياضيون في انكلترا قرار سجن كانتونا، وقال مارتن ادواردز رئيس نادي مانشستر يونايتد «انه (القرار) صدمة. لا ادافع عن كانتونا لكنني اشعر بالاسى تجاهه لانه دفع الثمن ثلاث مرات». وكان مانشستر يونايتد اوقف كانتونا حتى نهاية الموسم الحالي، واوقفه الاتحاد الانكليزي حتى ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل وغرمه مبلغ ٣٠ الف جنيه استرليني (حوالي ٥٠ الف دولار) وثبت الاتحاد الدولي القرار فحرمه بالتالي من الانضمام الى ناد خارج انكلترا او خوض اي مباراة دولية.

واعتبر ادواردز ان الهجوم الذي يتعرض له اللاعبون في الملاعب تعدى الاطر المسموح بها وقال: «باتت كرة القدم لعبة محرضة، واصبح من الصعب على اللاعبين عدم الرد». واضاف «رمى متفرجون السنة الماضية مارك هيوز (مهاجم مانشستر يونايتد) وهو يهم بتنفيذ رمية تماس، ووجه احدهم اليه لكمة، ومن الصعب في هذه الظروف عدم الرد».

ورفض اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر التعليق على قرار المحكمة، فيما وصف غوردون تايلور رئيس جمعية اللاعبين المحترفين الحكم بانه «مبالغ فيه». واتهم مدافع مانشستر السابق بات كريراند المحكمة بانها تحاول «صلب كانتونا» وقال: «كيف يمكن ان يسجن على ما قام به، هناك حوادث اكثر بشاعة ترتكب في الشوارع ولا يحاسب عليها احد». واضاف «وهل يعني ذلك ان المتفرج الذي استفزه سيعلق على المشنقة؟» واكد ان الحكم «سيشجع المشاغبين على الاستمرار في اعمالهم السيئة داخل الملاعب».

ورأى جان جاك امورفيني مدير اعمال كانتونا في حديث مع اذاعة «فرانس انفو» ان «القرار فضيحة لان محامي مانشستر يونايتد طلبوا من جان جاك برتران محامي كانتونا ان يعترف الاخير بجرمه كي تخفف العقوبة عنه، لكن العكس هو الذي حصل». واضاف: «اعتقد انهم يحاولون جعل كانتونا يكره انكلترا، واعتقد ايضاً انه سيكون مرغماً على مغادرتها».



الجزيرة يغادر الدرجة الأولى الإماراتية

☐ ابوظبي - من داوود محمد:

■ لم يكن ختام الدوري الاماراتي الممتاز لكرة القدم مسكاً للجزيرة إذ فرضت عليه نتائج المرحلة الاخيرة السقوط الى الدرجة الاولى. وكان الجمهور الاماراتي حبس انفاسه في انتظار ما سيسفر عنه صراع النيل بعدما حسم الشباب الصراع على اللقب باكراً.

وخسر الجزيرة مباراته الاخيرة امام النصر بهدف سجله محمد علي في الدقيقة الـ ٧٠، وتوقف رصيده عند ١٢ نقطة فقط. اما النصر فرفع رصيده الى ١٨ نقطة في المركز السادس في الترتيب العام ما ضمن له مقعداً في مسابقة كاس السوبر. وكان الجزيرة يامل في تحقيق فوز يبعد عنه شبح الهبوط في حال تعثر رفيقيه في الصراع الخليج والوحدة، لكن الاخيرين لم يتركا له مجالا ليامل اذ تجاوز الاول الشعب وهزمه (١/٢) ورفع رصيده الى ١٥ نقطة. اما الوحدة فانقذه هدف سجله الاحتياطي محمد سالم بعد ٢٧ ثانية فقط من نزوله في الدقيقة الـ ٥٠ في مرمى النصر.

وفي مباراة هامشية تغلب العين الثاني على الشارقة (١/٤). وسجل اهداف الفائز سالم جوهر (٣) وجاسم



المنتخب القطري في حال تأهب للمشاركة في كأس العالم للشباب

■ الدوحة - أ ف ب - وضع منتخب كرة القدم القطري للشباب في حال تاهب لان استدعاءه للمشاركة في بطولة العالم التي ستقام على ارضه من ١٣ الى ٢٨ نيسان (ابريل) المقبل قد يتم في اي لحظة.

وفي ظل الانسحاب المتوقع من قبل المنتخب النيجيري بحسب ما صرح به مصدر في الاتحاد الافريقي الاربعاء الماضي في القاهرة، وضع الاتحاد القطري للعبة تصوراً كاملا لمشاركة منتخبه وعهد بمهمة قيادته الى المدرب الاسكوتلندي ديف ماكاي مدرب منتخب الناشئين الذي سيشارك في بطولة العالم العام الحالي في الاكوادور.

٢٠ لاعباً

ويضم منتخب قطر للشباب ٢٠ لاعباً سبق ان شاركوا في بطولة آسيا العام الماضي في جاكارتا، وجميعهم عناصر اساسية في فرق الاندية التي تخوض حالياً بطولة الدوري، ما يعني انهم جاهزون ولا يتطلب اعدادهم اكثر من معسكر تدريبي لمدة اسبوعين.

وهم: علي امين ومحمد سالم العنزي وعبدالله جاسم ومحمد ناصر وراشد الدوسري وعبدالرحمن الكواري وسعد المهندي واحمد فارس وطارق احمد وعبدالله عيسى وعادل درويش وحسن الحرمي وعبدالرحمن المحمود وناصر الكواري وراشد المهيزع وحسن العتيبي.

ويقول رئيس الاتحاد القطري محمد بن همام العبدالله: «عندما ترشحنا لاستضافة المونديال الشبابي وضع الاتحاد الدولي شرطاً واحداً هو عدم مشاركة منتخبنا الا اذا انسحب منتخب آخر فوافقنا. واذا حصل الانسحاب فإن منتخبنا سيكون جاهزاً ونحن نتطلع الى تمثيل مشرف على غرار ما فعلنا في مونديال استراليا عام ١٩٨١ عندما حققنا المركز الثاني».

يذكر ان مجلس ادارة الاتحاد الافريقي سيجتمع الجمعة المقبل في مقره في القاهرة ليبحث في قضية سحب البطولة من نيجيريا. وهناك من يتوقع انسحاب نيجيريا وحدها ومن يتوقع انسحاب نيجيريا والكاميرون وبوروندي معاً.

الريان يحسم الصراع على اللقب القطري

☐ الدوحة - من فايز عبد الهادي:

■ حسم فريق الريان الصراع على لقب الدوري القطري لكرة القدم قبل ثلاثة اسابيع من النهاية بعد فوزه اول من امس الخميس على منافسه الوحيد على اللقب الاتحاد (١/صفر).

واحرز الهدف يوسف دسمال في الدقيقة الاخيرة ورفع رصيد فريقه الى ٣٨ نقطة في مقابل ٢٣ فقط للاتحاد.

ولن تؤثر مباراتا الريان امام العربي وقطر الاسبوعين المقبلين او نتائج الاتحاد في مبارياته الاربع الباقية في الترتيب النهائي، ذلك ان في امكان الاتحاد جمع ١٢ نقطة فقط في حين ان الفارق هو ١٥ نقطة.

وجاءت المباراة بين الطرفين متوسطة المستوى وخاضها اللاعبون باعصاب مشدودة واهدروا الفرص بالجملة حتى الدقيقة الاخيرة حين «تفنن» يوسف آدام في التمرير امام مرماه فخطف محمد سالم العنزي الكرة ومررها متقنة الى دسمال الذي سجل.

وقاد المباراة الحكم الهنغاري الدولي مولنار وعاونه السوري الدولي جمال الشريف. وهي سابع مرة يحرز فيها الريان لقب الدوري بعد اعوام ٧٦ و٧٨ و٨٢ و٨٤ و٨٦ و٩٠.

من ناحية اخرى، قرر الاتحاد القطري لكرة القدم ضغط مباريات الدوري الباقية وستقام الاثنين والجمعة في آخر اسبوعين على ان تسلم الدرع في ٧ نيسان (ابريل) المقبل بعد مباراة الريان والعربي.

خسارة جديدة للبطل في السلة الاميركية

■ هيوستن - رويتر - تغلب يوتاه جاز على مستضيفه هيوستن روكتس حامل اللقب (١٠٤/١١٢) مساء اول من امس الخميس ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة وبات يملك افضل سجل في القسم الغربي.

وسجل كارل مالون ٣٠ نقطة للفائز الذي تسلم المبادرة في الشوط الثالث وتقدم بفارق عشرين نقطة حتى قبيل النهاية بقليل. وبات رصيده ٥٠ فوزاً مقابل ١٨ خسارة فقط. وسجل حكيم عليون ٣٩ نقطة للخاسر وكلايد دريكسلر ٢٣ ونقطة وبات رصيده ٤٠ فوزاً في مقابل ٢٦ خسارة.

ووصل سجل اورلاندو ماجيك الى خمسين فوزاً بعدما قاده شاكيل اونيل الى انتصار على تشارلوت هورنتس (٩٣/١٠٥).

ولم تنفع ٣٠ نقطة سجلها المصري محمود عبدالرؤوف في سلة نيويورك نيكس لان الاخير خرج فائزاً على مستضيفه دنفر ناغتس (١٠١/١٠٤).

دورة كي بيسكاين الأميركية في كرة المضرب

غراف - داتي في النهائي وفيلاندر يخرج «منتصراً»

■ لندن - الوكالات - صعدت الالمانية ستيفي غراف واليابانية كيميكو داتي إلى نهائي بطولة كي بيسكاين الأميركية في كرة المضرب بعد فوز الثانية على الارجنتينية غابرييلا ساباتيني بصعوبة (٦/١، ٦/٧، ٦/٧) وتفوق غراف على التشيكية يانا نوفوتنا (٦/٢، ٧/٥)، أول من امس.

وانتقل المصنف الأول الأميركي بيت سامبراس إلى نصف نهائي البطولة نفسها بعد فوزه على المصنف العاشر الاوكراني اندره ميدفيديف (٦/١، ٦/٧، ٦/٤). وخرج بطل العالم السابق السويدي ناتس فيلاندر (٣٠ عاماً) امام مواطنه يوناس بيوركمان (٢٣ عاماً) بصعوبة بالغة (٦/١، ٦/٧، ٧/٥) بعد لقاء رائع جمع لاعبين يمثلان جيلين في كرة المضرب السويدية والعالمية.

وسيتواجه سامبراس مع بيوركمان في دور الاربعة، ويلعب الفائز بينهما في مباراة القمة مع الفائز في لقاء المصنف الثاني الأميركي اندره اغاسي والسويدي ماغوس لارسون.

وضمن سامبراس بصعوده إلى نصف النهائي بقاءه في الموقع الأول عالمياً بصرف النظر عما إذا تقدم إلى المرحلة المقبلة او خسر امام اغاسي.

اللقاءات

كان سامبراس متاخراً طوال المجموعة الثالثة الحاسمة في لقائه مع ميدفيديف وشاعت «القدرة السامبراسية» ان تنشله من هذا الموقع، وقال لخصمه الاوكراني عندما تصافحا على الشبكة في نهاية المباراة «كان يجب أن تهزمني». ودامت مباراة بيوركمان وفيلاندر أكثر من ساعتين واحتفل بنهايتها السويدي الأصغر سناً بعيد ميلاده الـ ٢٣.

أما غراف فواجهت بعض صعوبة في انهاء المجموعة الثانية في مصلحتها، إذ اهدرت ٥ نقاط فوز قبل احرازها السادسة وتامين فوزها على المصنفة الثالثة نوفوتنا. وكانت غراف احرزت لقب كي بيسكاين في ثلاث مناسبات سابقة.

واستمر لقاء داتي وساباتيني ثلاث ساعات خسرت في نهايته المصنفة الخامسة ساباتيني الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية (٢/٧) وفي المجموعة الثالثة (٤/٧).

وكانت خسارتها مفاجئة إلى حد كبير، إذ تقدمت إلى (٦/١، ٥/١) ثم فقدت سيطرتها على نفسها وعلى المباراة وارتكبت عدداً كبيراً من الأخطاء غير المبررة، (٦٩ منها) وخسرت المجموعتين الباقيتين (٦/٧، ٦/٧).

تواجهت غراف وداتي حتى الآن في أربع مناسبات، فازت غراف في كل منها ولم تحصل داتي سوى على مجموعة واحدة.

الدار البيضاء

صعد الألماني مارك غولنر إلى ربع نهائي بطولة الدار البيضاء المغربية التي تقام على ملاعب ترابية بعد فوزه على البرتغالي ايمانويل كوتو (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤)، ورافقه الاسباني البيرتو كوستا الفائز على الفرنسي رودولف جيلبير (٦/٣، ٦/٢، ٦/٣).

وصعد المصنف الأول النمسوي غيلبرت شالر إلى نصف النهائي على حساب الاسباني فيليكس مانتيلا (٦/٧، ٦/٤، ٦/٤)، ورافقه الهولندي ستينغ شالكن الفائز على المصنف الرابع الاسباني توماس كاربونيل (٦/٧، ٦/٤، ٦/٤).

نافراتيلوفا وسيليش

من جهة أخرى، أعلنت بيلي جين كينغ قائدة منتخب الولايات المتحدة للسيدات ان اللاعبة المخضرمة مارتينا نافراتيلوفا ستعود إلى المسابقات في مسابقة كاس الاتحاد التي ستقام يومي ٢٢ و٢٣ نيسان (ابريل) المقبل في تيرنبيري (فلوريدا).

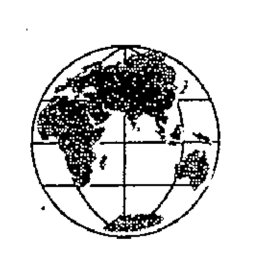
واختارت كينغ ايضاً كلاً من ليندسي دافنبورت وماري جو فرنانديز لمواجهة منتخب النمسا في الدور الربع النهائي. وطلبت من بطلة العالم السابقة مونيكا سيليش (التي نالت الجنسية الاميركية اخيراً) المشاركة في الفريق، إلا أن الأخيرة فضلت التريث في هذه المرحلة.

وكانت نافراتيلوفا (٣٨ عاماً) أعلنت اعتزالها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد خسارتها في الدور الأول من دورة «الماسترز» أمام غابرييلا ساباتيني لكنها لمحت إلى امكان تمثيل بلادها في اولمبياد اتلانتا العام المقبل.

واللقب الاولمبي هو اللقب الوحيد الذي لا يتضمنه سجل نافراتيلوفا التي جمعت خلال مسيرتها الاحترافية ١٦٧ لقباً منها ١٨ ضمن بطولات «الغران سلام» (٩ في ويمبلدون و٤ في فلاشينغ ميدوز و٣ في ملبورن و٢ في رولان غاروس).

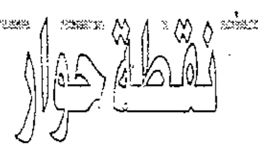
ساباتيني تمسح عرق الخسارة. (أ ب)

الحياة
AL HAYAT



السبت ٢٥ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٢٤ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٢١

AL HAYAT SATURDAY, 25 MARCH, 1995 ISSUE NO 11721



نقطة حوار

نقطة حوار!

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي «يحيى السماوي»:

– اللهم اجعلني عشبة في وطني... لا غابة في منفى.
اللهم اجعلني ذرة رمل عربية... لا نجمة في مدن الثلج والنحاس
اللهم اجعلني شريطاً لضفيرة عاشقة قروية... لا سوطاً يحمله الجلاد!!

●●●

● في ليلة قاهرية... دافئة بمحبة الإخاء، وبحرية الحوار، وبإضاءة الكلمة الانسانية... استطاع الدكتور «غازي عوض الله»/ الناقد وأستاذ الاعلام في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة: ان يجمع باقة من مثقفي مصر، ومثقفي وطنه... تحت مظلة ليل القاهرة الحافل بالنشاط الثقافي والفني، وظلال الأضواء المنعكسة على صفحة النيل/ النهر الخالد... في «صالونه الأدبي».

وقد استخدمت كلمة: «استطاع»... لأن الاستطاعة لهذه المهمة لا تبدو سهلة كثيراً حتى يُجمع نخبة منتقاة من مثقفي مصر، ونقادها، وصحافتها... وذلك لمناقشة كتاب جديد يغلب عليه طابع الرومانسية التي تُحارب اليوم من بعض النقاد الحداثيين!

وهكذا نجح «غازي عوض الله» في تقديم كتاب لكاتب من وطنه، برؤية بعض نقاد مصر، وفيهم البنيوي، والألسني... فكان نجاحه: خطوة فعالة لهدف هذا الصالون الأدبي الذي أراد بفكرته ان يُعرف المثقف المصري بالابداعات في وطنه، وان يحقق هذه الوحدة الفكرية والثقافية الابداعية.

●●●

● والصالون الأدبي للدكتور «غازي عوض الله» في مصر: لا يرتبط بموسم، ولا بمناسبة... لكنه يشرع أبوابه كلما حل ضيفاً على مصر، فيبادر الى دعوة المثقفين والمبدعين الى صالونه بإلحاح يعكس رغبة هذا الرجل في بناء جسور المعرفة والثقافة بين شعبين هما: شعب عربي مسلم واحد، متجذر في الوحدة... وبذلك استطاع – مرة أخرى – ان يوفر هذا المناخ الذي يحتاج اليه المثقفون العرب في كل مكان من أقطارهم... بعد ان حاولت الهزات السياسية والاقتصادية، والاستعمارية الحديثة: ان تنال من الأرومة والوشائج بين الأخ العربي وشقيقه... وذلك ببذر الفتنة، وإشاعة الخلافات في عمق الشعب العربي، بعد ان تحققت بين الأنظمة السياسية... بالاضافة الى ظاهرة العنف التي استهدفت ضمن ما استهدفت: المفكر والمبدع أو المثقف العربي المدافع عن قناعاته الحضارية... ليدفع حياته قرباناً لحرية رأيه!!

وإذا كانت محاولة أستاذ الاعلام/ غازي عوض الله: فردية بجهده الشخصي... لكنها تبقى مبادرة تدعو المثقفين للحوار دائماً، ولنبذ فرقة الفكر التي أحدثتها موجة التحديث المغرضة لتصنيف المبدعين والمثقفين ما بين: مجدد وراكد، وتقدمي و«انبطاحي!»، ورومانسي وواقعي... برغم ان صاحب الفكر والابداع يشكل في واقع شعبه ووطنه: قوس قزح الحلم، وأبعاد الرؤية، ولكنه يجد نفسه يحارب نفسه في النهاية... أو انه محارب من صنوه، مما يضطره هو لأن يحارب مثل الآخرين!

●●●

● إذن... فإن دور المثقف والمبدع العربي نحو: «اكتشاف التحولات»... يحتاج الى تكثيف الحوار الموضوعي الذي يتوفر مناخه في مثل هذه الصالونات الأدبية، في الوقت الذي فشلت في تحقيقه: النوادي الأدبية، وتطلع المثقفون عبره الى مزيد من ايجابية المهرجانات الثقافية والفنية نحو استيعاب الزمن والوقت وسرعة الحدث في واقع الانسان العربي!!

وللحوار... بقية.

عبدالله الجفري

سوق خيرية عربية في عيد الجامعة

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ تفتتح السيدة سوزان مبارك بعد غد الاثنين السوق الخيرية التي تنظمها زوجات المندوبين الدائمين لدى الجامعة العربية في اطار الاحتفالات بالعيد الخمسين للجامعة، وتقام في حديقة مقر الجامعة في ميدان التحرير وسط القاهرة.

وقالت السيدة إجلال ابو حمدة زوجة الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد والمشرفة على السوق، ان الحدث ياتي «رمزاً للتضامن العربي ولابراز دور المراة العربية في مجالات عدة»، مشيرة الى ان عائدات السوق ستعود الى مؤسسات خيرية وعلاجية في دول عربية مختلفة، وستوزع خلالها جوائز تقدمها مجموعة من شركات الطيران العربية.

واوضحت ان السوق تضم الى جانب المعروضات التقليدية معروضات مختلفة مثل الاجهزة الكهربائية والاثاث واطقم الحمامات والسيراميك.

وذكرت الدكتورة فضيلة دوريش زوجة مندوب سورية لدى الجامعة الدكتور عيسى دوريش ان الجناح السوري سيضم انواع الفاكهة المجففة والمكسرات وقماش البروكار الدمشقي. فيما قالت السيدة ثريا صبيح زوجة مندوب فلسطين لدى الجامعة السيد محمد صبيح ان الجناح الفلسطيني سيركز على التراث.

وتخصص الامانة العامة للجامعة العربية جناحا في السوق يضم كل الهدايا التي تلقتها الجامعة منذ إنشائها في العام ١٩٤٥.

توزيع جوائز الملك فيصل العالمية

□ جدة – «الحياة»:

■ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرعى الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام، مساء اليوم السبت، الاحتفال السابع عشر بمنح جائزة الملك فيصل العالمية للفائزين بها هذا العام.

وقال الأمير خالد الفيصل المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية رئيس هيئة الجائزة «ان انابة الملك فهد للأمير سلطان في رعاية هذا الاحتفال تجسد جانباً من جوانب دعم المؤسسة والجائزة، وكذلك حرصه على تكريم العلم والعلماء تواصلاً لما سارت وتسير عليه المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها وموحد اجزائها الملك عبدالعزيز».

وتحدث عن «الصورة المشرقة التي قدمتها ولا تزال تقدمها جائزة الملك فيصل العالمية للعالم اجمع عن الانسان العربي المسلم في هذه البلاد». وقال ان الجائزة «حققت مكانة مرموقة بين الجوائز العالمية لما تتميز به من الحيادية والدقة والموضوعية في اختيار الفائزين».

□ عدسات المصورين لاحقت أمس *الأميرة ديانا* وابنها الأمير هاري الموجودين في ليخ (النمسا) في عطلة تزلج. (أ ب)

«مسرح المدينة» يحيي اليوم العالمي للمسرح
بيروت: مسيرة الى مسرح شوشو

□ بيروت – «الحياة»:

■ يحتفل «مسرح المدينة» مساء بعد غد الإثنين باليوم العالمي للمسرح الذي اقرته منظمة اليونيسكو ويحيي سهرة طويلة للمسرح اللبناني ورواده تبدأ في الخامسة مساء في وسط بيروت على باب «التياترو الكبير» وتنتهي في «مسرح المدينة» في شارع كليمنصو. وتتخلل الإحتفال مسيرة في وسط بيروت من امام التياترو الكبير الى «مسرح شوشو» الذي كان بمثابة المسرح اللبناني اليومي الدائم طوال عشر سنوات (١٩٦٥ – ١٩٧٥).

ودعت نضال الأشقر مؤسسة «مسرح المدينة» ومديرته جميع العاملين في المسرح من ممثلين ومخرجين وطلاب وجميع المعنيين بالمسرح والثقافة وباسم «الفنانين المؤسسين من الرعيل الاول» الحاضرين منهم والغائبين، الى المشاركة في المسيرة في وسط العاصمة وفي السهرة المخصصة لليوم العالمي للمسرح. وخلال السهرة تلقى كلمات، ومنها: كلمة اليونيسكو في اليوم العالمي للمسرح، كلمة «مسرح المدينة»، كلمة اتحاد النقابات الفنية، كلمة النقاد. وتناقش مواضيع وقوانين ومنها: قانون الضريبة وقانون الرقابة... وختاماً تقام حفلة غناء مع المطربة ريما خشيش واغنيات تراثية للشاعرة عناية جابر، وهي تطل للمرة الأولى اطلالة افرادية بعد اطلالات غنائية جماعية.

جائزة أميركية لحرية الصحافة من نصيب صحافي يمني

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ منح «النادي القومي الأميركي للصحافة» الجائزة الدولية لحرية الصحافة لاعلامي عربي للمرة الأولى منذ اطلاقها عام ١٩٠٨، ونالها الدكتور عبدالعزيز السقاف ناشر ورئيس تحرير الصحيفة الاسبوعية «يمن تايمز» التي تصدر في صنعاء منذ عام ١٩٩٠.

ويستخدم النادي ثلاثة معايير للجائزة هي: المساهمة في توسيع مساحة الحرية الصحافية في المحيط الذي يعمل فيه الصحافي، صدقية كتاباته، ان يكون عمله في ظروف صعبة يتعرض فيها لصعوبات.

والدكتور السقاف خريج جامعة هارفرد عام ١٩٨٠، سُجن خلال العام الماضي مرات عدة في اليمن، وهو يقول: «اعتقد ان الجائزة مؤشر يرمز إلى أمور كثيرة من بينها ان تجربة اليمن في التحول نحو الديموقراطية وحرية الصحافة والتعددية تجربة يتابعها العالم على الرغم من صغر اليمن كبلد وبالرغم من الانخفاض في الأهمية النسبية في العلاقات الدولية. إلا انه واضح أن العالم يتابع تجربة اليمن (...) اعتقد ان الجائزة هي بمثابة تشجيع للقوى العاملة في مجال الاعلام في اليمن وفي العالم العربي للعمل على تحرير انفسهم وعملهم (...)».

حول المدينة

● يفتتح الدكتور **يوسف والي** نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري غداً الأحد اعمال مؤتمر «القطاع الزراعي في مصر وبرنامج الاصلاح الاقتصادي» الذي يعقد في مقر وزارة الزراعة ويستمر ثلاثة أيام.

● وزير الدفاع اللبناني السيد **محسن دلول** كان قبل مغادرته ابو ظبي ضيف العشاء الكبير الذي أقامه المهندس **ألبير متى** في مطعم البركة، في حضور الوفد العسكري المرافق للوزير، والسفيرين اللبناني والسوري والقنصل اللبناني ووجوه الجالية اللبنانية والعربية في ابو ظبي.

● الدكتور **عبدالعزيز محيي الدين خوجه** سفير السعودية لدى روسيا سلم السيد **صالح يونس** وزير الشؤون الدينية مدير معهد الامام الشافعي في جمهورية الانغوش مكتبة ثقافية، وذلك في اطار ايصال هدية خادم الحرمين الشريفين الى المؤسسات والمراكز الاسلامية في روسيا والمتمثلة في ثلاثين مكتبة ثقافية يضم كل منها خمسة آلاف كتاب.

● بدأ امس في «مركز الدراسات اللبنانية» في كلية سانت انطوني في جامعة اكسفورد مؤتمر تحضيري تناقش فيه الاوراق التي ستقدم في مؤتمر موسع سيعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل حول «الفلسطينيين في لبنان». وسيدرس الخبراء المشاركون الوافدون من انحاء العالم الاوراق التي ستقدم في المؤتمر وموضوع ارسال باحثين الى لبنان لاجراء دراسات وتقديم تقارير عن الموضوع.

ويشارك في المؤتمر التحضيري الذي ينتهي غداً ممثلا «مركز الدراسات اللبنانية» **نديم شحاده وفدى نصرالله**، وخبراء لبنانيون وفلسطينيون واجانب من بينهم **مايكل غيلسينيان، اغسطس نورتون، ايف بيسون، مايكل هدسون، ديردري كولينغز، روزماري صايغ، انطوان زحلان، عباس شبلاق، رغيد الصلح، يوسف شويري، نواف سلام، سليم نصر، ايلي صنبر**.

● غادر القاهرة الدكتور **علي عبدالفتاح**، وزير الصحة المصري، متوجهاً الى صنعاء في زيارة عمل طبياً دعوة نظيره اليمني الدكتور **نجيب سعيد غانم**.

● يرعى السفير السوري في لندن السيد **محمد خضر** افتتاح معرض الفنانة السورية خيرة الصالح الاثنين ٢٤ الجاري في متحف Leighton House.

● رجل الأعمال المصري المهندس **صلاح دياب** اقام عشاء في منزله في القاهرة على شرف الدكتور **عاكف المغربي** رئيس المجلس العربي لطب العيون. في حضور السادة **عمرو موسى** وزير الخارجية. الدكتور **عاطف عبيد** وزير قطاع الاعمال العام وزير الدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة، **ابراهيم نافع** نقيب الصحافيين، **ابراهيم سعده** رئيس مجلس ادارة مؤسسة «اخبار اليوم»، وعدد من رجال الأعمال المصريين.

● التوقيت الصيفي البريطاني يبدأ في الواحدة من فجر غد الاحد، فتقدم الساعة ساعة عن توقيت غرينيتش.

● افتتح امس في قاعة كوينز في قصر بكنغهام الملكي (لندن) معرض يضم اكثر من ٥٠٠ تحفة تحمل توقيع فابرجيه.

● رزق الدكتور **وليد عربيد** رئيس رابطة اللبنانيين خريجي الجامعات الفرنسية وزوجته مهى طفلاً سمياه **رامز** تيمناً بجده.

عيون وآذان

سألت الزميل رفيق معلوف في واشنطن عن خبر فقال لي انه أمامه، إلا أنه أخذه من مصدر واحد، ويريد أن يتحقق منه من مصدر آخر قبل ارساله.

ومشكلة رفيق أنه يعتقد نفسه في «واشنطن بوست» أو «نيويورك تايمز» حيث يجب التحقق من أي خبر من مصدرين على الاقل قبل نشره.

في نيويورك، هناك زميلتنا راغدة درغام، وهي بعد طول اقامة في عاصمة المال والاعمال أصبحت تتصرف كصحافية أميركية تستجوب مسؤولين أميركيين. لذلك فأسئلتها تتراوح بين الاحراج والعنف المهني، والوزير العربي الذي لا يرد عليها مباشرة أو بصدق، يسمع رأيها فيه فوراً، وأنا لا أصل إلى نيويورك قرب نهاية ايلول (سبتمبر) من كل عام لحضور جانب من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا وأجد أنها اشتبكت مع هذا الوزير العربي أو ذاك، واقضي اياماً في محاولة فك الارتباط.

مشكلة رفيق وراغدة، انهما نسيا بعد ربع قرن في واشنطن ونيويورك أنهما عربيان يكتبان لجريدة عربية وقراء عرب. والقارئ العربي فقد ثقته بحكومته، ثم بصحافته، لذلك فهو لن يصدق الخبر من مصدر أو اثنين أو ٢٠ مصدراً، وانما يحاول أن يقرأ بين السطور ليعرف ما فاته، وعزاؤه ان «الخواجات» يكذبون مثلنا أو أكثر، وبين يدي خبر عن كتاب يتهم صدام حسين بالمسؤولية عن تفجير مركز التجارة العالمية في نيويورك، وأشعر بأن الكتاب كتب من آخر صفحة لأن مؤلفته كان عندها موقف تريد اثباته، وأن كاتب الخبر عن كتابها في الصحيفة متواطئ معها في أفكارها.

ومع ذلك نحاول أن نعبر جسر الثقة المتصدع إلى القارئ.

وكنت زرت خمسة بلدان في ثلاثة أسابيع، وأجريت مقابلات مع رؤساء دولها، ولم أعد إلى لندن، حتى كنت أسافر إلى واشنطن لمواكبة زيارة الملك الحسن الثاني. وأنا اليوم في لندن وبعد أيام في الخليج.

وتظل رحلاتي «ارستقراطية» بالمقارنة مع بعض المهمات الاخرى، فهناك مراسلون لنا في البوسنة، هم ضحايا مع شعبها. وكانت مهمة يوسف خازم في القرن الافريقي مريعة، في حين أن مهمة جلال الماشطة في الشيشان تحت حراب الروس، لا يتمناها أحد لعدو. اما العمل في بؤس غزة، وتحت وطأة الاحتلال في القدس فحدث ولا حرج. وذهب خيرالله خيرالله إلى تونس ثم الجزائر، وعاد سالماً لسبب غامض. ووصل فسافر عبدالوهاب بدرخان إلى الكويت. وكانت هناك مهمات في أوروبا تضيق على الحصر. فلا أحصرها، وانما اكتفي بالقول اننا طلبنا الصحافة ولو في الصين. وذهب الزميل عبدالله الشهري إليها لنقل أخبار جولة الأمير خالد بن سلطان.

لماذا اكتب هذا الكلام؟ لكتبه لاننا نحاول، ونخطئ ونصيب، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

ونحاسب أنفسنا قبل أن يحاسبنا أحد. وتلقيت أخيراً رسالة من الصديق الياس ربابي، الذي سبقنا في الصحافة، وأمور كثيرة أخرى، أختار منها النقطة التالية:

«يدرج صحافيون كثر، من معلقين ومحللين ومخبرين، في شح معلوماتهم وضيق اطلاعهم، على ملء ما هم ملزمون بملئه لتعليقة أو خبر من «عندياتـ» لهم لا يتورعون عن نسبتها إلى مجهولين وهيئات وهمية. فيلطوون – مثلاً – وراء: «مصادر... ومراجع... وتقارير ديبلوماسية... ووزير نافذ... وجهة مسؤولة... وسفير غربي... ومقربين من هذا الرئيس أو ذاك... ويفرغون ما عندهم من نظرات، وآراء، وأخبار، لا تشدها أي قربى ممن تُنسب إليهم.

ومعروف أن صيغة المجهول، والمضمر في الصحافة لا نكهة لها كنكهة التسمية والتحديد وما إليهما.

اذكر: كنت في القاهرة في شهر آذار (مارس) ١٩٤٠، وقمت بزيارة الشيخ انطون الجميل رئيس تحرير «الاهرام» يومذاك، واسترعى انتباهي وراء كرسيه، على الجدار، لافتة منمنمة الخط تقول: «أخبرني، لا توجهني».

والوصية هي – طبعاً – للمخبرين، والمعلقين في الجريدة.

اضف إلى ذلك أن موزعي «عندياتهم» قلما يعملون بما قاله روبير دي فلير من كبار الصحافيين القدامى في جريدة «الفيغارو» الفرنسية. قال: «الصحافي الناجح هو الذي يحسن القول عندما لا يكون لديه ما يقوله».

إلى هنا ينتهي كلام الاستاذ الياس ربابي، والمشكلة ليست في ما نقول، بل في ما يقول الذين ننقل اقوالهم، فنحن مسؤولون عن صحة المنقول لا عن محتواه، وناقل الكفر لا يكفر. ومع ذلك يحاول رفيق معلوف التأكد من الخبر من مصدرين، وكأنه يطلب اثباتين للكذب بدل اثبات واحد، وتسأل راغدة درغام السياسيين وكأنها تنكل بهم في استجواب في قبو المخابرات. وننقل إلى القارئ النتائج كل يوم، إلا انها تذكرني بمذيع نشرة الأحوال الجوية على التلفزيون في واشنطن في يوم تميز بعواصف ثلجية ورياح عاتية، اوقعت خسائر في الأرواح والممتلكات، فهو لعتذر عن سوء الطقس ثم ذكر المتفرجين بأنه ينقل اخبار الطقس، إلا انه لا يصنعه وليس مسؤولاً عن كوارثه.

ونحن كذلك ننقل الأخبار، وهي سيئة باستمرار، اما الطقس فيصحو يوماً ويمطر يوماً آخر، إلا أن عذرنا فيها اننا لا نصنعها، وبالتالي غير مسؤولين عنها.

جهاد الخازن

الدخول إلى فرنسا عن طريق السجن!

■ متز (فرنسا) – أ ف ب – دفع الصيني وونغ واي شي السلطات المصنة على الحدود فرنسا – لوكسمبورغ الى اعتقاله لتزجه في سجن متز شمال شرقي فرنسا حيث يستطيع ان يستقبل افراد عائلته المقيمة في فرنسا بطريقة شرعية.

وكان وونغ استقر منذ العام ١٩٧٩ في فرنسا حيث ولد ثلاثة من اولاده الاربعة. لكنه عوقب لأنه استخدم وثائق كمبودية مزورة فصدر في العام ١٩٩٣ قرار بابعاده، لكن المحكمة الادارية ما لبثت ان الغته. وفي السنة نفسها سافر الى هونغ كونغ لممارسة التجارة لكنه لم يتمكن من الحصول على ترخيص بدخول فرنسا مجددا.

لذا توجه الى لوكسمبورغ ثم تسلل بطريقة غير شرعية الى متز في شباط (فبراير) الماضي واخيرا قرر الدخول عبر السجن!

«مشكلة أمنية» في قلب دانيال ميتران!

■ واشنطن – أ ف ب – نشرت صحيفة «واشنطن بوست»، في عددها الصادر امس الجمعة ان دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران مُنعت من الدخول الى مجلس الشيوخ الاميركي بعد رفضها المرور عبر آلة كاشفة للمعادن لانها تحمل جهازاً منشطاً للقلب.

ونقل مصدر لم تكشف هويته عن شخص مقرب من دانيال ميتران إن المسؤولين عن الأمن لم يطرحوا اي خيار آخر على زوجة الرئيس الفرنسي التي «منعت من المرور بطريقة فظة»!

وقد وقع الحادث أول أمس في احد مباني مجلس الشيوخ حيث كان من المقرر ان تلتقي ميتران السناتور الديموقراطي بول سايمون للبحث في انتهاكات حقوق الانسان ضد الاكراد في تركيا والعراق.

احتفال لمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تأسيس الجامعة الاميركية في القاهرة
تعاون في لندن بين خريجي القاهرة وبيروت

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ رحّب مساء اول من امس السفير المصري في لندن الدكتور محمد شاكر برئيس الجامعة الاميركية في القاهرة دونالد ماكدونالد ومساعديه وخريجي الجامعة في لندن في حفلة استقبال أقيمت لمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تأسيس الجامعة، حضرها عدد من خريجي الجامعة الاميركية في بيروت والسفير الاميركي في لندن الادميرال وليم كرو. وكان بين الحضور وجود الخريجين من القاهرة جمال حسني مبارك ومنى جمال عبدالناصر (زوجة السيد اشرف مروان رئيس الجالية المصرية في بريطانيا) وعدد كبير من الشخصيات المصرية واللبنانية والاميركية.

والقى شاكر كلمة باسمه واسم زوجته شكر فيها الحضور على قدومهم بهذه الكثافة للترحيب بماكدونالد ومديرة التنمية منار معبد ومسؤولة الخريجين ماري اسكندر، واكد دعمه فكرة اعادة احياء قسم الخريجين في لندن مشدداً على «سعادته لزرع بزور التعاون بين خريجي جامعتي بيروت والقاهرة الاميركيتين» ومتمنياً ان «يقدم خريجو الاولى خبرتهم في مجال تنظيم الحفلات واللقاءات الداعمة للجامعة الى خريجي الثانية».

واشار الى وجود عدد وافر من الذين اكملوا دراستهم في جامعة القاهرة الاميركية في عداد موظفي السفارة المصرية في لندن، ما يؤكد المستوى المرتفع الذي تقدمه الجامعة الى طلبتها.

واعتبر ان هدف الحفلة التأكيد على امتنان الطلبة لجامعتهم واحتفاظهم بروابطهم معها، ووصف الجامعتين بـ «الشقيقتين التوامين اللتين تبنيان جسوراً ثقافية بين الحضارات المختلفة». وتمنى ان تستعيد الجامعة الاميركية في بيروت النجاح الذي حققته سابقاً وان يستمر نجاحها.

اما ماكدونالد فشكر الجميع وخصوصاً الدكتور اشرف مروان وزوجته، وقال انه التقى اخيراً رئيس الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور روبرت حداد وتبادلا الآراء في الشؤون الاميركية.

وتحدث عن نشاطات الجامعة في الذكرى الـ ٧٥ لتأسيسها، مشيراً الى مشاركة السيدة سوزان مبارك ونائب الرئيس الاميركي آل غور ووزير الخارجية عمرو موسى والمفتي العام الشيخ محمد الطنطاوي في نشاطات مرتبطة بالجامعة هذه السنة.

وقال ان الجامعة الاميركية في القاهرة «تقدّم تعليماً اميركياً يحترم ويبث في الوقت عينه التعاليم والقيم والمبادئ الشرق اوسطية»، وايد ما قاله السفير شاكر بالنسبة الى دور الجامعتين في مد الجسور بين الشرق والغرب وتحدث عن الانجازات المعمارية التي تحققت وبينها اعادة الترميم والهندسة الداخلية لقاعة «ايوارت» في الجامعة.

واشار الى لقاءات الخريجين التي تمّت في السعودية، البحرين، كندا، الولايات المتحدة. والى تطلّعه الى مثل هذه اللقاءات في اوروبا معتبراً ان هذا يؤكد اتساع رقعة انتشار خريجي الجامعة.

وتحدث عن البرامج الجديدة التي أدخلت الى الجامعة ذاكراً انها في حاجة الى المزيد من المباني لأن ما لديها الآن لا يتسع لأكثر من عدد طلابها الحالي البالغ ٤٣٠٠ طالب وطالبة.

ودعا الخريجين الى تنظيم فروعهم والقيام بنشاطات للدعم المادي للجامعة وتوفير ما يلزم للتوسيع وزيادة التجهيز.

وشكرت السيدة اسكندر السفير شاكر وزوجته والسيد عمر السيسي المشرف الحالي على فرع الخريجين الذي يؤسس على جهودهم. وحضّت المشاركين على الانتساب الى الفرع الجديد مؤكدة نشاطات الفروع الاخرى في العالم. واوضحت ان العمل من اجل الجامعة لا يقتصر على تقديم الاموال بل يشمل النشاطات الاجتماعية والانسانية والتنموية الضرورية. واجتمع السيسي خلال الحفلة مع السيد هشام الصلح والسيدة ليلى ريجيزي واتفقوا على تنسيق جهودهم علماً أن الاخيرين من مسؤولي فرع لندن من خريجي اميركية بيروت.

كما شكرت السيدة معبد المضيفين والحضور ودعتهم الى الكتابة الى الاقسام المختصة لتزويدهم المعلومات عن اوضاع الجامعة وحاجاتها.





من اليمين السفير المصري، ماكدونالد، السيدة اسكندر، السفير الاميركي. (الحياة)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★